حسين حسن مكي آل سلهام

# خليج القطيف والصراع

من العام ١٥٠٠م حتى ١٩٢٠م

( الجزء الأول )



أطياف للنشر والتوزيع


①
خليج
القطيف
والصراع
من العام ١٥٠٠م حتى ١٩٢٠م

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م



**أطياف للنشر والتوزيع**

المملكة العربية السعودية

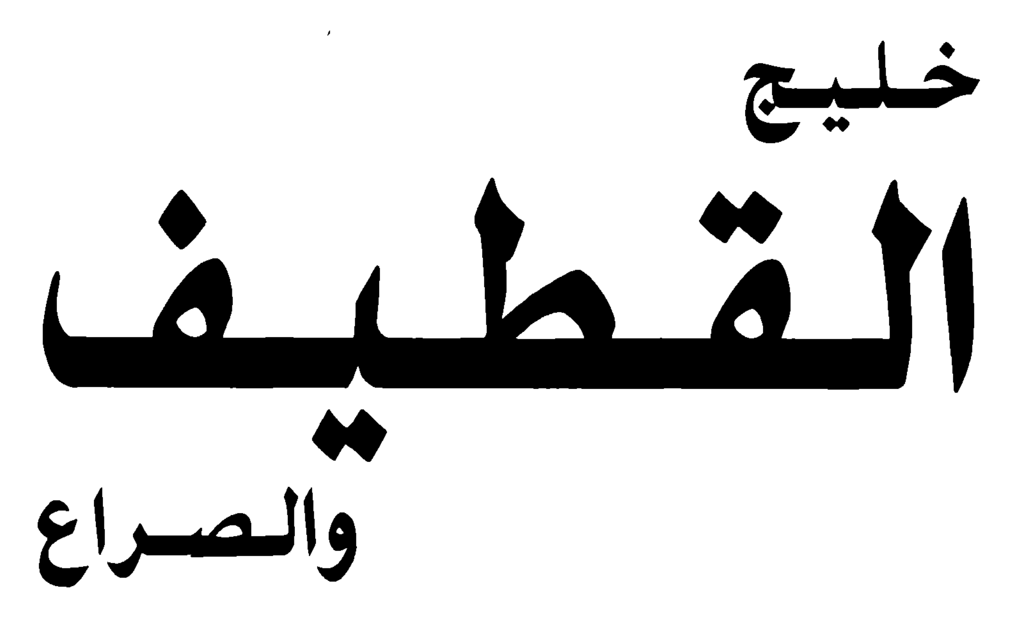
القطيف - شارع القدس

هاتف/ فاكس: ٨٥٤٩٥١٥ (٣)٩٦٦+

ص.ب ٦١٢٣٥ القطيف ٣١٩١١

E-mail: atyaf-pd@hotmail.com    E-mail: a.abbas14@yahoo.com

حسين حسن مكي آل سلهام



# خليج القطيف والصراع

### من العام ١٥٠٠م حتى ١٩٢٠م

## ( الجزء الأول )



أطياف للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحیم

# حكمة

«أدركت أني لا أستطيع أن أفهم المجتمع في وضعه الراهن ما لم أفهم الاحداث التي مرت به في عهوده الماضية، فكل حدث من تلك الأحداث لابد أن يكون له شيء من التأثير قليلا أو كثيرا في سلوك الناس حاليا وفي تفكيرهم»

الدكتور علي الوردي

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله والخلص من صحابته ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

هناك صراع متجدد ودوري في منطقة الخليج، وكأنه صراع أزلي، فمنذ صباي وانا أرى صراع أمواج البحر مع المراكب ولا بأس في هذا الصراع الطبيعي، ولكن ما ان اصبحت في ريعان شبابي حتى عشت صراع حروب الخليج حرب الخليج الاولى والثانية والثالثة .. واكتشفت مدى عمق الصراعات المتموجه في هذا الخليج التي تحمل مستقبلا غامضا بسبب كثرة الخلافات والصراعات وتشعبها التي تنذر بحروب بين ساعة واخرى اضافة الى تدخل قوى اجنبية من مصالحها الاستراتيجية استدامة الصراعات في هذا الخليج.

عرفت منطقة الخليج الصراع والحروب منذ غابر التاريخ حيث هوجمت المنطقة في فترة ما قبل الميلاد من جيوش الملك شمر يهرعش أحد ملوك مملكة سبأ، وكذلك غزاها الملك انطيوخس الثالث بحملة كبيرة مبحرا من شط العرب عبر الخليج العربي الى مدينة الجرهاء التي تقع على ساحل هجر، وفي هذه المنطقة طمست قبائل عربية قديمة عرفت بالقبائل البائدة بسبب صراعها الدائم مع بعضها في حروب مستمره ومنها قبيلتي طسم وجديس، التي تنافست على رمال ساحل الخليج واستمرت الحروب فيما بينها نحو سبعين سنة حتى طمس ذكرهم ولم يتبقى لهم أثر واصبحوا قبائل بائدة [١] .

(١) ـ مروج الذهب ج١، ص٥٦

كما تنافست قبائل عربية أخرى على ساحل الخليج ومنها قبيلة قضاعة والازد وإياد وحلفهم المعروف بحلف تنوخ، ولكن قبيلة عبد القيس إستطاعت ان تطرد هذه القبائل وتسيطر على خط السيف من البصرة حتى عمان حتى ان بزغ فجر الاسلام المحمدي وشع نوره والتحقت قبيلة عبد القيس بالرسالة المحمدية ووفدوا الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واصبحوا من اشد الموالين للنبي صلى الله عليه وآله والمتشيعين لآل بيت النبوة عليهم السلام .

وبسبب ولائهم المنقطع النظير لآل البيت عليهم السلام والتحاقهم بجيوش الامام علي عليه السلام ومشاركتهم في جميع حروبه بل هم اليد الضاربة في هذه الحروب كل هذا جرى عليهم الويلات وصراع مركز موجه ضد ساكني هذا الساحل ومحاربتهم من قبل الحكم الاموي وفيما بعد العباسي والسلاجقة المنطوين تحت الحكم العباسي، وجراء تلك الاحداث الطائفية اهملت منطقة البحرين من قبل المركز وعانت الشيء الكثير، واصبحت منفى للموالين لآل البيت، ولكن الامور تضاعفت بقيام الدولة العثمانية في القرن السابع الهجري التي اتخذت التسنن شعارا لها، والقضاء على التشيع أحد أهدافها، بالرغم من إنغماس السلاطين العثمانيون باشكال اللهو والعبث وكثرة الجواري وتقريبهم لليهود في أمور الحكم ولكن استفادوا من رفع شعار حماة الاسلام وخلافة الدولة العباسية للأمة الإسلامية(السنية) للتوسع في الاراضي والممتلكات وزيادة العائدات المالية من الضرائب التي تفرض على الاراضي التي يتم احتلالها أو فتحها كما يحلوا لهم بأسم الاسلام

كما تطور الصراع في الخليج الى صراع طائفي نتيجة لبروز الدولة الصفوية في ايران التي تحمل لواء أهل البيت كدولة اسلامية (شيعية) واتخذت التشيع شعارا لها ومن أبرز أهدافها نشر التشيع. ومنافسة الدولة العثمانية السنية .

وكانــت أرض العــراق أرض الصراع بين هاتــين الدولتين في بداية الامر، ولكــن سرعان مانقلوا صراعهم نحو أرض الخليج واصبح الصراع الطائفي المحرك الرئيسي للدولتين وكانت الإجراءات المتخذه على الارض تأخذ على اساس طائفي دون مراعاة لخصوصيات المنطقة وتاريخها كما أستغلت الدول الاسـتعمارية الاوربيـة الخـلاف الطائفي في الخليج للسـيطرة عـلى مقدرات المنطقة كما سيبدو للقارىء الكريم .

# منهجية البحث

المنهج التاريخي الذي انتهجناه في الكتابة يتجه نحو رصد مدى تأثر القطيف بالصراعات التي دارت رحاها في المنطقة بين القوى العظمى (فارسية، عثمانية، أوربية) والقوى الاقليمية وانعكاساتها على القطيف، قد نكون عرفنا تأثير الصراع على القوى المتصارعة في الخليج من خلال الوثائق التاريخية في السجلات العثمانية او الانجليزية أو الفارسية، ولكن لم نتعرف تأثير تلك الصراعات على الانسان القطيفي ومدى تأثره بها سلبا أو ايجابا وهذا البحث والتحليل للاحداث، هو في الحقيقة محاولة جادة لمعرفة الظروف التي عايشها الانسان القطيفي في تلك الاحداث الاقليمية التي رمت بظلالها على الحركة القطيفية في جميع النواحي، لهذا يجد القارئ الكريم محاولاتنا في ربط الاحداث القطيفية بالصراعات الإقليمة، ونتائجها على القطيف. من خلال التالي:

- جمع الاحداث التاريخية من مصادر مختلفة وذات اتجهات ومذاهب ومصالح مختلفة، للبحث عن الحقيقة .
- محاولة ربط الاحداث الاقليمية مع تغيرات واحداث منطقة القطيف لمعرفة مدى تأثر القطيف او تأثيرها في المحيط الاقليمي نتيجة لكل حدث قدر المستطاع.
- محاولة معرفة حركة الانتقال لسكان الخليج ومواقع سكناهم الاصلية وتحالفاتهم ومدى تأثر الفرد القطيفي نتيجة هذه التحركات.

- استعنا بمصادر الرحالة الاجانب لقراءة المنطقة وسكانها خلال تلك الايام الخوالي.
- اتبعنا التسلسل الزمني للاحداث من خلال رصد دقيق خلال الفترة الممتدة من عام ٨٠٠هـ حتى ١٣٢٠هـ.
- تم الاستعانة بالوثائق المحلية وبعض المخطوطات وكذلك الوثائق الاجنبية (تركية وانجليزية) لنتمكن من الخروج منها ببعض الاستنتاجات التي تقربنا من واقع تلك الفترات واحداثها.
- تم تقسيم البحث الى جزئين وينقسم كل جزء الى عدة فصول ليستطيع القارئ الكريم متابعة الاحداث التاريخية بطريقة مفصلة، وهي كالتالي:

## الجزء الاول من البحث:

- الفصل الاول:

في هذا الفصل تم استعراض أسماء الخليج العربي خلال العصور الماضية حتى يومنا هذا، وكذلك وصف موجز للخليج. والمدن القائمة على ضفافه.

- الفصل الثاني:

في هذا الفصل حاولنا قدر المستطاع تقديم نبذه تعريفية عن المجموعات السكانية التي عاصرت تلك الاحداث التاريخية وكذلك التعريف بالقوى التي استطاعت السيطرة على مناطق خليج القطيف خلال فترة الدراسة وهي كالتالي (البحرانيون، الهرمزيون، الجبور، البرتغاليون، آل فضل، الصفويون، العثمانيون، الخوالد، العتوب، الوهابيون).

- **الفصل الثالث:**

في هـذا الفصـل تـم الاطلاع عـلى اوضاع منطقـة القطيف خـلال الحكم الهرمزي والبرتغالي، ومن ثم سيطرة الجبور على المنطقة بعد الخلاف الذي وقع بـين العائلة الهرمزية مما اضعف نفوذهم في منطقة القطيف وسـيطرة الجبور، وعودة الحكم البرتغالي مرة أخرى وطرد الجبور من البحرين والقطيف.

- **الفصل الرابع:**

تناولنا في الفصل الرابع سـيطرة الفضول على منطقة القطيف والاحسـاء ومـن ثـم بدأ السـيطرة العثمانيـة الاولى عـلى المنطقـة، ومن ثم عـودة الحكم الهرمـزي حتـى اسـتطاع العثمانيين العودة من جديد والسـيطرة عـلى المنطقة واعتمادهـا آيالـة عثمانية تحت مسـمى آيالة الاحسـاء، وبروز بنـي خالد بعد هجرتهم من نجد الى الاحساء والقطيف .

- **الفصل الخامس:**

نسـتعرض في هـذا الفصـل أوضـاع القطيـف في القـرن الحـادي عـشر الهجري والسـيطرة الصفوية على هرمز والبحرين، والمنافسة الاستعمارية بين الهولنديين والانجليز على الخليج، مرورا بسـيطرة حسـين باشا على القطيف ومن ثم سيطرة قبيلة بني خالد على المنطقة.

- **الفصل السادس:**

في هـذا الفصل اسـتعرضنا أحداث القـرن الثاني عشر الهجـري للمنطقة ومنها احداث البحرين والسيطرة الصفوية . ودور نادر شاه في الاحداث.

## الجزء الثاني من البحث:

- الفصل الاول:

تناولنا في هذا الفصل أحداث القطيف في القرن الثالث عشر الهجري، واستيلاء العتوب على البحرين، وبدايات الحكم السعودي الاول، وتدمير الدرعية من قبل الجيش المصري، كما استعرضنا رحلة (سادلير) الى القطيف.

- الفصل الثني :

في الفصل الثاني استعرضنا أحداث القطيف في العهد السعودي الثاني، وكذلك الحكم المصري الثاني للقطيف وانسحابهم منها، وسيطرة آل ثنيان على القطيف، حتى عودة الفيصل للحكم ومن ثم أوردنا بعض من رحلة بلجريف الى القطيف في تلك الفترة.

- الفصل الثالث :

في نهاية الحكم السعودي الثاني دارت رحى الحرب الاهلية في المنطقة، حتى استغلت الدولة العثمانية تلك الاوضاع واعادت احتلالها للقطيف.

- الفصل الرابع:

في هذا الفصل نستعرض أوضاع المنطقة قبل الحكم السعودي الثالث حتى سيطرة عبد العزيز على الاحساء والقطيف والاحداث الاقليمية في تلك الفترة .

- الفصل الخامس :

استعرضنا في هذا الفصل بعض النتائج التي لوحظت خلال هذه الدراسة ومنها الدور الطائفي في احداث المنطقة والتغيير الدموغرافي لسكان المنطقة .

## الصعوبات التي واجهتنا في البحث :

وخلال هذه الدراسة في البحث التاريخي لساحل خليج القطيف واجهتنا عدة صعوبات للحصول على المعلومة ومن هذه الصعوبات هي مايلي:

١- صعوبة الحصول على المعلومة المطلوبة بشكل تفصيلي بالنسبة للسيطرة البرتغالية على المنطقة، ومازالت كما يبدوا المنطقة بحاجة الى مزيد من الوثائق البرتغالية التي تتحدث عن فترة الاحتلال البرتغالي للمنطقة.

٢- أكثر القبائل العربية التي نزحت الى الخليج في الفترة من القرن العاشر حتى القرن الثالث عشر الهجري، أختلف في تحديد مواقعها الاصلية التي انتقلت منها وتوجد صعوبة في تحديد موطنها الاصلي والاسباب الحقيقة التي حركتها للانتقال الى منطقة الخليج . بل لاحظت ان معظم القبائل العربية في الخليج تتخوف من ان تنسب الى أعراق غير عربية عندما تسكن أطراف الجزيرة العربية، لهذا فالكثير من هذه القبائل نسبت أصولها الى تميم من قلب نجد حتى يقال انها انحدرت من قلب نجد وبالتالي فهي ليس من القبائل التي ممكن ان يشك في أصولها العربية بالرغم ان بعضها نزح من فارس وبعضها من ساحل عمان وهي بالفعل عربية النسب ولكنها ليس من تميم . وهكذا اصبح من الصعب على الباحث معرفة حركة هذه القبائل

٣- عمل مؤرخوا البلاط في تحريف الكثير من الحقائق التاريخية وسخروا أقلامهم في خدمة السلطان ولم يهتموا بالحقائق مما يؤدي الى جهد مضاعف من قبل الباحث للوصول الى الحقيقة.

٤- كثـرة الحروب في المنطقة في فترات متقاربة أدت الى ضياع معلومات مهمـة لمعرفة خطوط هجرة بعض العوائل الرئيسـية وخلالها حدث تغيير دموغرافي في المنطقة .

٥- لوحظ ان أهالي القطيف فقدوا الكثير من الكتب والمخطوطات التي سـجلت تاريخ القطيف وذلك بسبب الحروب التي دمرت موروث القطيف الثقافي حيث تم في فترة تاريخية حرق مكاتب منطقة القطيف ممـا ادى إلى فقد السلسـلة التاريخية للاحداث وصعوبة الحصول على المعلومـة مـن مصادر قطيفيـة، وتحديدا في عام ١٢٠٦هـ كما ورد في كتـاب عنوان المجـد في تاريخ نجد قول ابن بشر:» وأزال المسـلمون جميـع مـا في القطيف مـن الأوثـان والمتعبـدات وكنائـس الرفض[١] وأحرقوا كتبهم القبيحة بعد ما جمعوا منها أحمالا»[٢]

٦- هنـاك الكثير مـن الصعوبات ولكنني يجب ان اعـترف واذكر انه من العيـوب ايضـا في بحثنـا والتـي لم استـطع تجاوزها هي قلـة المصادر الفارسـية المعربـة التـي لم نتمكن من الحصـول عليهـا للاطلاع على وجهـات نظـر الامة الفارسـية في تلك الاحداث التـي جرت خلال هذه الدراسـة ولكن يبـدو ان تأثير الصراع الصفـوي العثماني مازال يرمي بظلاله على العالم العربي وان العثمانيين نجحوا في قطع أي صلة بين الحضارة العربية والفارسية .

(١) ـ أهـالي القطيـف كما نعتهم ابن بشر بالرفضـه هؤلاء هم احفاد قبيلة عبد القيـس الذين بنوا أول مسجد صلي فيه جمعة بعد مسجد الرسول صلى الله عليه وآله في المدينة. وقال عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله أنهم افضل أهل المشرق، ولكن التعصب المذهبي لابن بشر جعله يرى المساجد كنائس.

(٢) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر ص١٦١ دار الحبيب



# الفصل الأول

الخليج العربي ومسمياته .

مواقع رئيسية على ضفاف خليج القطيف.

# الخليج العربي ومسمياته

يبدو أن قدر هذا الخليج هو الصراع بين كل ما يحويه بداية من صراع البحارة مع أمواجة والصراع على تقاسم خيراته حتى إتسع الصراع ليشمل مسماه كـ خليج فقد تعددت أسماؤه منذ القدم ومازال .

## مسمى الخليج خلال العصور الماضية حتى وقتنا الراهن :

### ـ البحر الذي تشرق منه الشمس:

دلمون كان يعيش في وسط البحر الذي تشرق منه الشمس في النص التالي : « أوبيرى ملك دلمون، الذي يعيش كسمكة على بعد ٣٠ بيرو في وسط البحر الذي تشرق منه الشمس ..» [١]

### ـ بحر الرعب :

وفي فترة حكم (أترا الاول ) لعرش آشور أطلق على الخليج العربي احيانا مسمى بحر الرعب، وذلك بسبب ان الاشوريين لم يكونوا من بين الشعوب التي ارتادت البحر وكانوا واقعين تحت ظل رعب متأصل من البحر ويتفادونه كلما كان ذالك ممكنا لهذا اطلقوا على الخليج بحر الرعب .[٢]

### ـ البحر الادنى:

كان يطلق على الخليج العربي في العصور القديمة، كما دلت النقوش الأكادية: البحر الأدنى أو المر، ويقابله البحر الاعلى وهو البحر الابيض

(١) دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، سليمان البدر، ص ٩٦
(٢) دلمون ـ تاريخ البحرين في العصور القديمة، د . بيتر كورنوول، ص٨٧

المتوسط . [١]

وعرف بأسم البحر الادنى في عصر الملك الآكادي (سرجون العظيم الذي حكم حوالي عام ٢٣٦٠ ق. م [٢]

## ـ البحر المر

وذكر في حوليات سرجون الثاني الاشوري (٧٢٢ـ٧٠٥ق.م) نص يشير إلى أن سرجون قد أخضع منطقة بيت ياقين على ساحل البحر المر حتى حدود دلمون . وهنا يتبين ان الخليج في العصر الاشوري كان يعرف بأسم (البحر المر) . [٣]

## ـ الخليج الفارسي

عرف في بعض المصادر التاريخية بالخليج الفارسي ويعتبر أقدم مسمى لهذا الخليج، ويذكر أن الاسكندر الاكبر هو أول من سماه الخليج الفارسي واصبح متواترا.[٤]

ولكن بما أن الاسم يحسب لقومية معينة بذاتها لم يكن مستساق لدى العرب (في العقود الآخيرة) الذين مازالوا يقتسمون مياه الخليج مع جيرانهم من القومية الفارسية ،لهذا لم يتقبلوا هذا المسمى مما أضطرهم إلى تعريب الخليج واستبدال اسم الخليج الفارسي (Persian Gulf) الى الخليج العربي، وعملوا على تغيير مسمى الخليج حتى في الكتب المترجمة للعربية، كما لاحظت ذلك في بعض الكتب ومنها على سبيل المثال، هناك كتاب (الخليج الفارسي) للمؤلف الفرنسي جان جاك بيريبي، تم تعريبه وتغيير مسماه الى (الخليج العربي) وقام المترجمان لهذا الكتاب بتبرير تغيير أسم الكتاب

(١) ـ الخليج العربي بحر الاساطير، قدري قلعجي ص٧
(٢) ـ دلمون ـ تاريخ البحرين في العصور القديمة، د . بيتر كورنوول، ص٢٥
(٣) ـ دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، سليمان البدر، ص ١٠١
(٤) ـ الخليج العربي بحر الاساطير، قدري قلعجي ص٨

بقولهم: «يلاحظ المراقب أول ما يلاحظ أننا قد غيرنا أسم الكتاب فهو في نصه الاصلي (الخليج الفارسي) ونحن قد استبدلنا التسمية بكلمة (الخليج العربي) وعلى المؤلف الفرنسي أن يعذرنا في ذلك لاننا بهذا العمل ننسجم مع الحقيقة التي لامفر من نكرانها، والتأريخ الذي لاسبيل الى طمسه ونستجيب للشعور القومي الذي لاقيمة بدونه لأي وعي ثقافي»(١)

كما أن هذه المشكلة واجهت مترجم كتاب دليل الخليج في ترجمة عنوان الكتاب فقد كان عنوان الموسوعة التي كتبها لوريمر (Gazetteer of the parsian gulf ) وقائع الخليج الفارسي، ولكن الشعارات القومية التي انطلقت من مصر (ثورة ٢٣ يوليو) معلنة الاتجاه القومي أطلقت على الخليج مصطلح الخليج العربي بدلا من الخليج الفارسي، ولهذا فإن اطلق المترجم على الموسوعة مصطلح (الخليج العربي) تعرضت قطر لاحتجاجات شديدة من جانب ايران وان اطلق (الخليج الفارسي) تعرض لازمة مع القوميين العرب، لهذا آثر ان يرضي الطرفين وترجم العنوان الى (دليل الخليج).(٢)

وذكر الدكتور محمد خليل في كتابه تاريخ الخليج قوله: «والجدير بالذكر أن البحر الفارسي أو الخليج الفارسي قد سمي بذلك الاسم لوقوعه في منطقة كانت تحت يد الفرس قبل الاسلام ثم انحسر النفوذ الفارسي عن المنطقة بعد انتشار الاسلام والقضاء على دولة الفرس، فلم يبق لفارس في الخليج سوى الاسم الذي ظل لقرون عديده بذلك الاسم ولم يتبدل باسم الخليج العربي، إلا بعد مجيء المد القومي في الخمسينات من القرن العشرين »(٣)

في الحقيقة أن العصبية القومية التي اجتاحت العالم العربي لم تأتي الا متأخرة لاسباب طائفية ليس إلا، واكبر دليل على ذلك أن معظم الاتفاقيات

(١) ـ الخليج العربي (الخليج الفارسي) ـ جان جاك بيريبي، ص٦
(٢) ـ الحياة الادارية في سنجق الاحساء العثماني د محمد العيدروس ص٨٤
(٣) ـ تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية ـ د. محمد محمود خليل ص٨

والمعاهـدات التـي ابرمت بين الانجليز ومشـايخ الخليـج في القرن العشرين الميـلادي كانت تعقد بمسـمى خليج فارس وعلى سـبيل المثال قرأت إحدى الرسـائل التي كتبت من قبل الشـيخ مبـارك الصباح موجهـه الى الكولونيل بـرسي كوكس والتي يتعهد فيهـا باعطاء امتياز النفـط بالاتفاق مع الحكومة البريطانيـة في عـام ١٩١٣م يذكر الخليج بخليج فـارس(١)، والكثير ايضا من الأتفاقيات والمعاهدات التي ذكرها المؤرخ ج ج لوريمر في كتابه.

## بحـر فارس:

قـال الحمـوي :»هو شـعبة من بحر الهند الأعظم، واسـمه بالفارسـية كما ذكـره حمزة : زراه كامسـير، وحـده من التِّيز من نواحي مكران على سـواحل بحـر فـارس إلى عبادان، وهو فوه دجلـه التي تصب فيه وأوله سـواحله من جهـة البـصرة وعبـادان أنـك تنحدر في دجلـة من البـصرة إلى بليدة تسـمى المحرزة في طرف جزيرة عبادان تتفرق دجلة عند فرقتين أحدهما تأخذ ذات اليمين فتصب في هذا البحر عند سواحل أرض البحرين وفيه تسافر المراكب إلى البحرين وبر العرب وتمتد سـواحله الى قطر وعمان والشـحر ومرباط إلى حضرمـوت إلى عدن، وتأخذ الفرقة الاخرى ذات الشـمال وتصب في البحر من جهة بر فارس..الخ» (٢)

## ـ البحـر الكبير:

وقد وصفه المبعوث الصيني كان ينك (البحر الكبير) سنة ٩٧م في رحلته للخليج العربي.(٣)

## ـ الخليج الاسود:

قال ويلسون أن الملك سرجون العظيم (٢٨٧٢ ق م) يحتمل أن يكون قد

(١) ـ الكويت والصراع العثماني ـ البريطاني ص١٥٦
(٢) ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ج١ ص٣٤٣
(٣) ـ موسوعة تاريخ الخليج العربي، محمود شاكر ج١ ص٥٠

وصل إلى شواطىء البحر الأسود أو كما نسميه الان الخليج .[١]

## ـ الخليج الاخضر:

عـرف أيضـا بالخليج الاخضر كـما ذكره ابن خلـدون في مقدمتـه قوله:« والبحر الثاني من هذا البحر الحبشي، ويسـمى الخليج الاخضر، يخرج ما بين بلاد السـند والأحقاف مـن اليمن ويمر إلى ناحية الشـمال مغربا قليلا إلى أن ينتهي إلى الأبلة من سـواحل البصرة في الجزء السادس من الاقليم الثاني على أربعمائة فرسخ واربعين فرسخا من مبدئه ويسمى بحر فارس»[٢]

## البحر الاخضر :

كـما أطلق عليه بالبحر الاخضر، ذكر ياقوت: « والصحيح أن ما ذكره أبو منصـور الأزهـري، قال : انما سـمو البحرين لأن في ناحيـة قراها بحيرة على باب الأحساء، وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسح انتهى[٣]

## ـ خليج البصرة

أطلق العثمانيون على الخليج بـ خليج البصرة ويلاحظ ذلك في مراسلاتهم، في رسالة من والي بغداد العثماني إلى مقام الصدارة العظمى العثماني بتاريخ ٢٨ ذي الحجة سـنة ١٢٨٦هـ قال فيها : « ليسـت هناك حاجة للقول بأن خليج البـصرة من الأجزاء البالغة الأهمية مـن المحيط الهندي الواقعة ضمن الممالك المحروسـة الشـاهانية .. »وفي موضع آخر من الرسالة قال : « وقد بدأ العمل هـذه المـرة في البصرة على توفير الاشـياء اللازمة للسـفن العاملة بين البصرة والسويس أو في خليج البصرة ..» انتهى[٤]

---

(١) ـ تاريخ الخليج ـ ويلسون ص٢٧

(٢) ـ مقدمـة ابـن خلدون ص٥١، كما قال ابن الجوزي في المنتظـم عن البحر الاخضر أنه من الاقليم الثاني في الارض قوله « والاقليم الثاني يبتدىء من المشرق، فيمر على بلاد الهند، ثم ببلاد السند، وفيه مدينة المنصورة، والديبل، ثم يمر لملتقى البحر الأخضر وبحر البصرة «

(٣) ـ معجم البلدان ـ ياقوت ج١ ص٣٤٧

(٤) ـ الحملة العثمانية على الاحساء، فيصل الكندري ص١٢٠

والعثمانيون يطلقون على الخليج العربي في مكاتباتهم بخليج البصرة (بصرة كورفزي) ومن بينها تلك الرسائل التي كتبها مدحت باشا الى السلطات العثمانية .[١]

## ـ الخليج العثماني

يبدو ان العثمانيون اختلفوا في مسمى الخليج بين اطلاق خليج البصرة أو مسمى الخليج العثماني وهو اسم ينافس مسمى الخليج الفارسي الذي يشير الى العدو الصفوي للعثمانيين، لهذا رأت الدولة العثمانية تطلق مسمى (الخليج العثماني) بدل الخليج الفارسي، وذكر زكريا قرقوش في مجمل حديثه عن الخليج من وجهة النظر العثمانية قوله: « حاولنا إبراز وجهة النظر العثمانية للاحداث الواقعة في خليج البصرة، وبتعبير آخر فإن هذا العمل سيتناول التاريخ الحديث للمنطقة ودلائل ادعاء الدولة العثمانية تسمية الخليج بـ (الخليج العثماني)»[٢]

## ـ خليج القطيف (بحر القطيف)

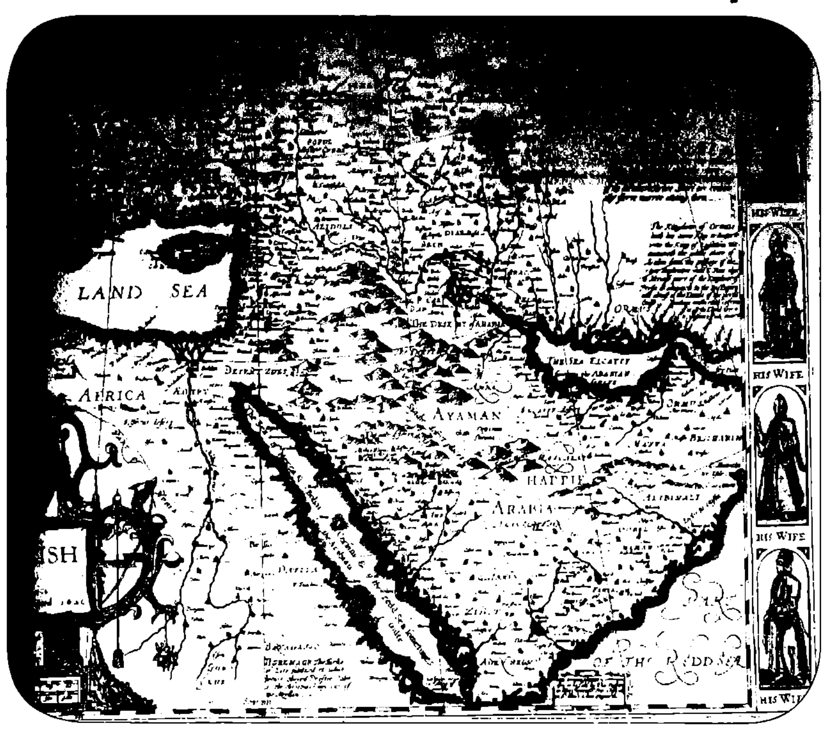
ذكر الدكتور جواد علي في رسم موقع مدينة (بلبانا) إحدى مدن الجرهائين على سواحل خليج القطيف قوله : « ويرى (شبرنكر) أنه خليج القطيف ويذكرنا اسم (Chateni) (حطيني) باسم ( الخط ) ويطلق في العربية على سيف البحرين كله وربما كان (كيبيوس) الذي سمي الخليج به، هو تحريف (Cateus) الذي يشير بكل وضوح الى اسم (القطيف) انتهى[٣]

كما توجد خريطة لسبيد جون (١٥٥٢ ـ ١٦٢٩م) بريطاني رسمت عام ١٦٢٦م يتبين فيها الخليج باسم بحر القطيف، كما أن صحراء الدهناء عرفت باسم صحراء القطيف كما هو موضح في هذه الخريطة .

---

(١) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٤١
(٢) ـ قطر في العهد العثماني ـ زكريا قورشون ص٨
(٣) ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج١ ص١٧٦

وهناك أيضا خريطة رسـمت في عام ١٦٤٦م للأمبراطورية التركية عرف فيهـا الخليج العـربي ببحر الخـط (CATIN).[١] والخط هو الاسـم القديم لمنطقة القطيف.




سبيد جون (١٥٥٢ ـ ١٦٢٩م) بريطاني .

خريطـة يتبـين فيها الخليج باسـم بحر القطيـف، كما أن صحـراء الدهناء عرفت باسـم صحراء القطيف كما هو موضح في هذه الخريطة وذلك في عام ١٦٢٦م.[٢]

(١) ـ الجزيرة العربية في الخرائط الاوربية القديمة، العنقري ص١٨٩
(٢) ـ الجزيرة العربية في الخرائط الاوربية القديمة، العنقري ص١٧٥




فان دين كير بيتر (١٥٩٠ ـ ١٦٢٠م) هولندي١٦٤٦م الامبراطورية التركية.
خريطة وفيها الخليج العربي بمسمى (بحر الخط). (١)

محمد سعيد المسلم: «يمكننا أن نقول بأن هذه البقاع الواقعة على الضفة الغربية من الخليج كانت كلها من مناطق هذه المدينة» (٢)

قال سادلير في وصف خليج القطيف عام ١٨١٩م: «أن خليج القطيف يمتد إلى مايقارب عشرين ميلا في العرض، ويحده عنق رملي طويل في الشمال وانبساط صحراوي في الجنوب، وتسمى آخر نقطة في الطرف الشمالي رأس تنورة، أما الآخرى في الطرف الجنوبي الظهران»(٣)

بينما إضمحل مسمى خليج القطيف واقتصر على منطقة بالقرب من مدينة القطيف، كما وصفه لوريمر قوله في بداية القرن العشرين الميلادي:» تقع مدينة القطيف على شاطئ خليج يصل من رأس تنورة إلى الدمام ويسمى خليج

(١) ـ الجزيرة العربية في الخرائط الاوربية القديمة، العنقري ص١٨٩
(٢) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم ص١٧
(٣) ـ رحلة عبر الجزيرة العربية ـ جورج ف. سادلير. ص٥٤

القطيف»[١]

## ـ خليج جهنم

تعارف لدى الانجليز إطلاق كلمة جهنم على الخليج[٢] وكانت هذه الكناية تطلق على الخليج بسبب شدة الحرارة في المنطقة حتى أصبحت جهنم المقصود منها ذاك الخليج التي تتصارع حوله القوى العالمية منذ ذلك التاريخ حتى وقتنا الراهن . ومن المفارقات أن جهنم (الخليج ) أصبحت قبلة المستعمر الاجنبي، ومن أجلها ترك الاوربيون الأنهار الجارية في أروبا من أجل حرارة الزفت بداخل جوف الخليج وكثبان الرمال الحارقة في أرض جهنم!

## ـ خليج أكلة الاسماك ( البحر الاريتري) و (بحر الشاه)

قال الكاتب الهندي (سي أم كرستجي ) الذي أبحر في الخليج العربي قادما من بومباي عبر مضيق هرمز حتى البصرة عام ١٩١٦ ـ ١٩١٧م في كتابه أرض التمور (النخيل):» يشار إلى الخليج (العربي) دائما بكلمة الخليج وهي الكلمة الشائعة الاستعمال، وقد اطلق عليه الجغرافي القديم بطليموس وصف (خليج أكلة الأسماك) وعرفه القدماء عامة باسم البحر الأريتري وهو اسم أطلق أيضا على البحر الأحمر والمحيط الهندي، وربما يستحق الأن أن نطلق عليه اسم ( بحر الشاه) حيث أنه يخضع من أدنى (جاسك) جنوبا حتى أعالي (المحمرة ) عند شواطئه الشمالية أي على امتداد مساحة يزيد طولها على سبعمائة ميل تحت ادارة أو سوء ادارة فارس» انتهى[٣]

## ساحل القراصنة :

عرف جزءا من ساحل الخليج العربي في الخرائط الجغرافية الاوربية

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ج٥ ص١٨٩٠

(٢) ـ تشارلز بلجريف السير والمذكرات ـ مي محمد الخليفة ـ ص٢٢

(٣) ـ أرض النخيل ـ سي أم كرستجي ص٥٨

الصادرة في القرن الثامن عشر بساحل القرصان أو ساحل عمان وكان يمتد حدود هذا الساحل من راس موساندم جنوبا الى شبه جزيرة قطر شمالا. وقد ذكر الرحالة جيمس ريموند اثناء رحلته الى عمان بعض المعلومات عن هذا الساحل وسكانه قوله : « يسكن هؤلاء العرب في المنطقة الممتدة من خصب إلى جزيرة البحرين، وهي مسافة تبلغ نحو مئتين وخمسين ميلا تظهر في الخارطة تحت عنوان ساحل القراصنة، وترجع أصول هؤلاء القراصنة إلى فترة موغلة في القدم حيث تروي تفاسير القرآن الكريم وجود اتباع لملك كانوا يأخذون كل سفينة غصبا وذلك في الفترة التي سبقت خروج بني اسرائيل من مصر، وانعتاقهم من ذل العبودية لهؤلاء القراصنة عدد من الموانئ الصغيرة عند مدخل الخليج»[1]

## ـ الخليج العربي

في الوقت الراهن أصبح الصراع على مسماه تتقاذفه أمواجه بين ايران بمسمى خليج فارسي، وبين دول العربية، بمسمى خليج عربي بينما مازالت الدول الاوربية تطلق عليه الخليج الفارسي وهكذا هو حال هذا الخليج، وهناك مصادر تبين أن الخلاف على مسمى الخليج قديما جدا وعلى سبيل المثال أن المؤرخ الروماني بليني المتوفى عام ١١٣م كان يسمي الخليج بـ (الخليج العربي ) في وصفه لمدينة خاراكس، حيث قال ( خاراكس مدينة تقع في الطرف الاقصى من الخليج العربي ) .[2]

## وصف الضفة العربية للخليج:

أقدم وصف حصلنا عليه لساحل شبه الجزيرة العربية من ضفة الخليج

(١) ـ تاريخ عمان، جيمس ريموند ولستد ـ ص١٦١
(٢) ـ الخليج العربي بحر الاساطير، قدري قلعجي ص٩

هو الوصف الذي ذكره بليني بقوله : « إننا سوف ننبري الآن إلى وصف ذلك الساحل (أي ساحل شبه الجزيرة العربية) فبعد أن نتخطى منطقة شراكس التي تم اكتشافها لاول مرة من قبل الملك ابيفانس نصل أولا إلى المكان الذي كان يوجد فيه مدخل نهر الفرات سابقا نهر سالوس ورأس شالدون، وابتداء من هذا المكان حيث يوجد البحر وعلى امتداد الساحل لمسافة تمتد ٥٠ ميلا فإنه يشكل سلسلة من التيارات أكثر مما يشكل بحرا عاديا . ثم يأتي اشينوت وتليه منطقة صحراوية تمتد نحو مائة ميل إلى جزيرة تسمى أشارا، ثم يأتي بعد ذلك خليج كابيوس الذي تعيش على ضفافة قبائل الجالوكس والجاتيني، ثم يلي ذلك خليج جرا الذي تقع عليه مدينة جره بقطر خمسة أميال وهي تضم أبراجا شيدت بقطع مربعة من أحجار الملح .

وعلى بعد خمسين ميلا من الساحل تقع منطقة آتين في الجزء الداخلي كما تقوم أمام مدينة جره جزر تايلوس ولكنها تبعد أميالا بعيده عن الشاطىء، وقد اشتهرت بغزارتها من اللؤلؤ، وفيه بلده تسمى بنفس الاسم، وتوجد بالقرب منها جزر صغيرة تسمى جزر أر أدوس وتقع بعيدة عن راس الخليج على بعد نحو أثني عشر ميلا ونصف »[1]

## دانيل بوتس يصف الخليج :

أوضح دانيل بوتس الخليج قوله :» يقع الخليج العربي بين درجتي عرض ٢٤ و ٣٠ شمالا وبين درجتي طول ٤٨ و ٣٠ و٥٦ شرقا ويبلغ طوله قرابة ألف كم ويتراوح عرضه بين ٢٠٠ ٣٥٠ كم تقريبا، ويضيق حتى ٦٠ كم عند تدفقه في المحيط الهندي عبر مضيق هرمز .

ويعتبر الخليج بحرا قاريا ضحلا مؤلفا من ثلاث مناطق بنيوية متميزة، تابعة للرصيف العربي :ـ حوضه الخليج العربي الشمالية، التي تعد امتدادا

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٣٣

لمنخفض بلاد مابين النهرين، وتنفرد بمتوسط أعماق مقداره ٣٠ مترا تقريبا . والمبسط الداخلي الذي يشمل معظم منطقة جزيرة العرب الشرقية الحالية والبحرين وقطر ويخترق وسط الخليج المائي وثلث الخليج الجنوبي الضحضاح، الذي تقع فيه مغايص اللؤلؤ الكبرى ويقتطع قسم من حوض الربع الخالي، ويقل متوسط الاعماق فيه عن ٤٠ مترا أما أعماق الخليج حول محوره الرئيس، فتتراوح بين ٧٥ و ٩٠ م وقد اكتشفت فيه أخذود أعماقه كبيره استثنائيا، تتراوح بين ١٧٣ و ٣٠٢م، وتقع شمالي رأس مسندم مباشره» (١)

## قدم الاستيطان على ضفة الخليج العربي:

ذكر دانيال بوتس : « في الفترة الواقعة بين قرابة ٥٠٠٠ و ٣٥٠٠ ق . م كانت المملكة العربية السعودية، الشرقية، وقطر، والبحرين وشبه جزيرة عمان، عامره بسكان يعتمد اقتصادهم على القنص واللقط وصيد السمك « (٢)

## الخليج في القرن السادس الهجري :

العالم الجغرافي المعروف ـ بالادريسي ـ وصف ضفة الخليج العربي في القرن السادس الهجري بقوله : « ومن جلفار وأنت نازل إلى البحرين تصير إلى مرسى السبخة وهو مرسى فيه عين نابعة عذبة ومنه إلى شقاب وبوار وبحر عويص صعب السلوك وتسمى هذه الامكنة ببحر قطر وفي هذا البحر عدة جزائر خالية لاعامر بها يأوي إليها أجناس من الطير البحري والبري فيجتمع بها من زبولها المقادير الكثيرة فإذا طاب ماء هذا البحر للسفر قصدت إليها المراكب فتوسق تلك الزبول التي قد كومتها الطير في تلك الجزائر وتصير بها إلى البصرة وغيرها فيبيعونها هناك بالثمن الكثير وتلك الزبول تصرف في عمارات الكروم والنخل والجنات والبساتين وليس على

(١) ـ الخليج العربي في العصور القديمة ج١ ص٦٠
(٢) ـ الخليج العربي في العصور القديمة ج١ ص١٠٢

بحر قطر ساكن ولا يأوي اليه احد وهو مكان مخوف برا وبحرا ومنه يسار إلى مرسى المفقود وهو مرسى جليل مكن من رياح شتى وبه عين ماء غزير عذب ومنه إلى ساحل هجر وهو أول بلاد البحرين ومن ساحل هجر إلى البصرة طريق على الساحل غير معمورة » انتهى (١)

(١) ـ نزهة المشتاق ـ الادريسي ـ ج١ ص١٦٣

# مدن على ضفاف الخليج

سنذكر هنا مجموعة من المدن على الجانب العربي من الخليج، وبعضا منها تقع في دول خليجية بعيدا عن القطيف واصبحت في الوقت الراهن تمثل دول ذات سياده بينها بعضها تقلص حجمها ومكانتها واصبحت مجرد مدينة صغيرة ابتلعتها مدن حديثة . وإن كانت بعض هذه المدن لاعلاقة لها بالقطيف، لكنها كانت في القديم تأثرت وأثرت في أحداث خليج القطيف، بل كانت تعتبر من المدن المطلة على خليج القطيف خلال حقبة زمنية كان يطلق على الخليج خليج القطيف، لهذا أحببت التعريف ببعض المواقع الرئيسية على الخليج والتي لها علاقة بهذا البحث:

## منطقة القطيف وبعض مدنها :

القطيف من المناطق القديمة التى كانت محل استيطان بشري منذ مايقارب سبعة الاف سنة كما تشير بعض الدراسات الاثرية وتمتد هذه المنطقة على طول الضفة الغربية من الخليج حيث كانت جميع مناطق هذه الضفة تعتبر من مناطق القطيف. [١]

ذكر المسلم ان القطيف تقلصت مساحتها كثير ،ويدل على تقلص مساحتها مانجده من اطلال وبقايا أحجار مبعثرة هنا وهناك في تلك الصحاري مما يدل على انها بقايا قرى كانت عامرة وكذلك وجود العيون البرية على مسافات شاسعة من الواحة، ويقال ان تلك المسافة من الصحاري التي تفصل الاحساء عن القطيف كانت كلها آهلة بالسكان وبالقرى والواحات،

(١) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم ص١٧

بـل يذهبـون الى أبعد من ذلك فيقولون ان الماشـية السـائبة كانـت تنتقل من مدينة القطيف بين القرى والواحات حتى تصل الى مدينة الاحساء[١]

حتـى ان بعـض الخرائـط القديمـة يلاحظ فيهـا أن صحـراء الدهناء تقع ضمن منطقة القطيف.

قـال د/ جواد عـلي : «تشـاهد عندها (القطيـف) خرائب عادية يسـتدل منهـا على أن هذه المدينة كانت ذات تأريـخ قديم، ربما يعود الى آخر عهد من عهـود العصر النحاسي، وفي هذه المنطقة، يجب أن يكون موقع مدينة (بلبانا) (Bilbana) (Bilaena) (Biana) احـدى مـدن الجرهائيـين وموطـن قبيلتي (Gaulopes) و (Chateni).. »[٢]

وأقدم نص ورد فيه القطيف عرف بـ (شرف الدين ٤٢) ورد فيه أن الملك (شـمر يهرعش) أمر قواته بغزو أرض (ملـك) وتقدمت نحوها، وتوجهت منها نحو أرض (قطوف) أي القطيف .[٣]

أمابالنسـبة للرحالـة لوريمر قال عن واحة القطيف انها تلاصق السـاحل مباشرة لمسـافة قصيرة من كلا جانبي المدينة المسماه بنفس الاسـم : وتحد من جهة الشرق بالبحر، وتحيط بها من الجهات الأخرى صحراء البياض الواسعة فيما عدا طرفها الجنوبي الموجود على السـاحل حيث تواجه بر الظهران وتمتد الواحـة لمسـافة تسـعة أميال شـمالا، ونفس المسـافة جنوب مدينـة القطيف، وهكذا يبلغ طولها الكلي ١٨ ميلا ويقدر امتدادها من السـاحل نحو الداخل في المتوسط بحوالي ثلاثة أميال.

وعـدد السـكان المسـتقرين في واحة القطيـف ليس كبيرا وربـما يبلغ نحو ٢٦,٠٠٠ نسمة موزوعون كالتالي : ٥٠٠٠ نسمة في العاصمة القطيف واكثر

(١) ـ ساحل الذهب الأسود، محمد سعيد المسلم، ص٢٦
(٢) ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج١ ص١٧٦
(٣) ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج٢ ص٥٥١

من ٥٠٠٠ نسمة في الضواحي و ١٦،٠٠٠ نسمة موزعين في القرى الباقية من القطيف التي يبلغ تعدادها ١٧ قرية فيما عدا بعض السكان المستقرين من بني خالد في أم الساهك وقليل من الهولة والجنود والموظفين الاتراك في مدينة القطيف، ويشير لوريمر إن كل ذكر بالغ في الواحة يملك بندقية .[١]

وبسبب الظروف السياسية للمنطقة والحروب هاجر الكثير من أهالي القطيف الى العراق حتى أصبح هناك حي يعرف بحي القطافة من لواء المنتفق بالعراق هذا الحي يتكون من عشرين الف نسمة نزحوا قديما من القطيف .[٢]

قال القس ج. بنينجس عن رحلته الى القطيف في عام ١٩١٨م:» وجدنا أن القطيف منطقة جميلة، عندما قمنا بأولى الجولات في شوارعها وأحيائها وضواحيها، فهذه المنطقة تدين بوجودها إلى العدد الضخم من العيون المنتشره في كل مكان، فهي تبلغ، كما يقول البعض، أكثر من مئتي عين، تروي بساتين النخيل الموجودة في كل مكان وبعض هذه العيون كبيرة الحجم حتى انها تصب في أربعين جدولا كبيرا، طوال الوقت، ولذلك فإن هذه العيون تروي جميع الاراضي المحتاجه إلى المياه

وبساتين النخيل تنتشر هنا على طول الشاطئ (١٥ ميلا تقريبا) وتتناثر ما بين البساتين قرى متنوعة الحجوم، وبسبب هذه الوفرة من النخيل، فقد كانت (المنطقة) حتى وقت قريب، جنة عدن، بالنسبة إلى البدو الجياع في الصحراء، الذين كانوا لايتعبون أبدا من عمليات النهب والسلب في أراضيها، قبل مجيء ابن سعود إلى المنطقة، وفي بعض الاوقات، وأثناء موسم التمور خصوصا كان البدو يحاصرون بعض القرى لمدة شهر تقريبا حصارا تاما ويقومون (البدو) خلال فترة الحصار بجني محصول التمور بأنفسهم

(١) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٥ ص١٨٧٩
(٢) ـ ساحل الذهب الاسود ـ محمد سعيد المسلم ص١٢

ويهربـون بعـد الانتهـاء من ذلـك، وقد عرفنـا الكثير من هـذه القصص من الجرحـى، الذين يصابـون أثناء غارات البـدو عليهم، ويأتون إلى مستشـفى البحرين للعلاج « انتهى[1]

القطيـف من المدن الرئيسـية لاقليم البحرين وجميع سـانها من المسـلمين الشـيعة منذ أن سـكنته قبيلـة عبد القيس التي أشـتهرت بتشـيعها وموالاتها للإمـام علي عليه السـلام ومشـاركتهم في جميع حروبه بل تعتبر هـذه القبيلة اليد الضاربة في جيش الإمام علي عليه السلام ولكن عانت كثيرا منذ سيطرة القرامطة على المنطقة في نهاية القرن الثالث الهجري وتقلص نفوذ هذه القبيلة بسـيطرة السـلاجقة على المنطقة الذين شجعوا قبائل سـنية المذهب للانتقال من جنوب الجزيـرة العربية والنزوح للمنطقة وبدأت عملية تغيير دموغرافي وإحلال القبائل النازحة في مناطق قبائل عبد القيس وذلك في آواخر الحكم القرمطي وكذلك اسـتمر نزوح القبائل من وسـط الجزيـرة العربية في العهد العيوني حتى سيطرت هذه القبائل النازحة على المنطقة في أوائل القرن التاسع الهجري.

وقـد ذكر شـعيب الدوسري في كتابه امتاع السـامر، قولـه: «.. وكان ابوه سـالم قد ضم في كتابه (الحلل السنية في تاريخ أمراء نجد والدرعية) ما وصل إلى يـده من مخطوطات، إذ كان أحد رجال الحسـبة أيـام الإمام محمد بن عبد العزيز، فتناول تاريخ نجد وقبائله والإمارات التي توالت عليه وحروبها مع غيرها ومنها عسـير وبخاصة أيام القرامطة، وذكر فيهـا القبائل التي دعمت العيونيـين ضـد القرامطـة، وجاءت هـذه القبائـل من عسـير في عهد الامير موسـى بن محمد بن عبد الله اليزيدي الاموي عام ٤٦٦ هـ والتي يطلق عليها (قبائـل اليمن) ومازالت بقاياها في الاحسـاء، وهم لفيف من قبائل عسـير، و**قحطان**، وشـهران، ورجال الحجر، وبيشـه، كآل خالد، وآل جروان، وآل

(١) صدمة الاحتكاك، حكايات الارسالية الامريكية، البسام ص١٣٠

جابر (الجبرة)، وآل قريش (القرشه) من آل صقر، وآل مشهور من وقنسه، وغيرهم من أسر بني نهد، وبني زيد، وسبيع بن صعب، وآل عامر، وآل سعد من بيشه، وصار لهذه القبائل مجد في الحساء ونجد، واسسوا إمارات لهم نافست بني لام» انتهى[١]

وبالرغم من نزوح قبائل ذات المذهب السني الى المنطقة ولكن يبدو أن معظمها ذابت وانصهرت مع السكان الاصليين واصبحوا يتبعون المذهب الشيعي، حتى ان قائد الحملة العثمانية نافذ باشا ذكر في برقية عام ١٢٨٨هـ قال فيها : « ويلزم الاشارة هنا إلى أن جميع أهالي القطيف والقرى التابعة لها هم من الشيعة والأمر معروض لاتخاذ اللازم» انتهى[٢]

## قرى القطيف عام ٩٥٩هـ :

قرى القطيف وسكانها وإيراداتها كما وردت في دفتر قانون[٣] نامه عام ٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م.

| [illegible] | [illegible] | عدد السكان | | | [illegible] |
|---|---|---|---|---|---|
| | | خانة* | مجرد** | المجموع | |
| [illegible] | مدينة القطيف | ١١٢٢ | ....... | ١١٢٢ | ١٤٩٤٠٠ |
| [illegible] | مدينة القطيف + عنك | ....... | ....... | ......... | ٥٣٥٠٠ |
| [illegible] | قرية قديح | ١٢٦ | ٣ | ١٢٩ | ٣٣٢٥٠ |
| [illegible] | قرية نقرة | ١٧ | ٣ | ٢٠ | ٦٩٩٠ |

(١) ـ إمتاع السامر بتكلمة متعة الناظر ـ شعيب الدوسري ص١٧
(٢) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص١٥٥
(٣) ـ المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ص٣٥٣
(*) خانة: يبدو المقصود منها هو بيت تسكنه عائلة زوج وزوجة واولاد
(**) مجرد : يبدو ان المقصود هو الرجل العازب .

| م | اسم القرية | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|---|---|---|
| ٥ | قرية منصورية | ٢٣ | ٦ | ٢٩ | ٤٤٣٠ |
| ٦ | قرية سليمان | ٤٣ | ٦ | ٤٩ | ١٥٨٠٠ |
| ٧ | قرية حشيفية | ٥٣ | ١٨ | ٧١ | ١٢٨٠٠ |
| ٨ | قرية مصادا | ٢٦ | ٩ | ٣٥ | ٤٣٤٤ |
| ٩ | قرية سبكية | ٢٧ | ٥ | ٣٢ | ٦١٣٠ |
| ١٠ | قرية عوامية | ٤٦ | ١٤ | ٦٠ | ١٠٥٠٠ |
| ١١ | قرية آجام | ١٣٨ | ٣٨ | ١٧٦ | ٢٠٢٥٠ |
| ١٢ | قرية آل مقدع | ١٦ | ..... | ١٦ | ٢٥٢٥ |
| ١٣ | قرية شنيَّة | ١١ | ..... | ١١ | ٦٠٠٠ |
| ١٤ | قرية‌جزيرة تاروت | ١٥٧ | ٤٢ | ١٩٩ | ٥٢٠٠٠ |
| ١٥ | صائدو اللؤلؤ في ج. تاروت | ٦٥ | ٢٠ | ٨٠ | ........ |
| ١٦ | قرية جنينة | ٢٠ | ٦ | ٢٦ | ٢٦٥٠ |
| ١٧ | قرية الجيش | ٢٦ | ٦ | ٣٢ | ٣٦٠٠ |
| ١٨ | قرية جبلية | ٢٦ | ٧ | ٣٣ | ٢٧٩٦ |
| ١٩ | قرية منتزه | ٢٤ | ٥ | ٢٩ | ٤٨٩٠ |
| ٢٠ | قرية غداورة | ٢٩ | ٩ | ٣٨ | ٥٠٠٠ |
| ٢١ | قرية سعود | ٢٤ | ....... | ٢٤ | ٧٩٠٠ |
| ٢٢ | قرية جارودية | ٣١ | ١٢ | ٤٣ | ٤٨٣٠ |
| ٢٣ | قرية ملاحة | ١٢ | ١ | ١٣ | ٤٢٣٠ |
| ٢٤ | قرية الجوشيش | ١٢ | ..... | ١٢ | ١٥٢٧٥ |
| ٢٥ | قرية زويكة | ١١ | ....... | ١١ | ٥٦٣٠ |

| م | [illegible] | [illegible] | [illegible] | المجموع | الأهالي |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢٦ | قرية جزيرة | ١٣ | ...... | ١٣ | ٤١٠٠ |
| ٢٧ | قرية محيلش | ٢٣ | ٧ | ٣٠ | ٦٠٠٤ |
| ٢٨ | قرية كوع الحجر | ١٧ | ٣ | ٢٠ | ٣٥٠٠ |
| ٢٩ | قرية سلاحيف | ١٣ | ٤ | ١٧ | ٤٣٥٠ |
| ٣٠ | قرية سيهات | ٤٨ | ١٥ | ٦٣ | ٨٥٢٥ |
| ٣١ | قرية سيح (ناحية الظهران) | ٣٥ | ٩ | ٤٤ | ٤٠٠٠ |
| ٣٢ | قرية الجية | ١٧ | ..... | ١٧ | ٦٢٠٠ |
| ٣٣ | قرية شملة | ١٠ | ..... | ١٠ | ٤٤٠٠ |
| ٣٤ | قرية جفرة | ١٣ | ..... | ١٣ | ٥٣٢٠ |
| ٣٥ | قرية نوحان | ٢٠ | ..... | ٢٠ | ٣٢٨٠ |
| ٣٦ | قرية حليس | ١٤ | ..... | ١٤ | ١٧٢٠ |
| ٣٨ | قرية جبلة (ناحية صفا) | ١٤ | ٢ | ١٦ | ٥٢٤٠ |
| ٣٩ | قرية شراع | ٢٠ | ٥ | ٢٥ | ٩٩٢٥ |
| ٤٠ | قرية مويلي | ٩ | ١ | ١٠ | ٩٦٥٥ |
| ٤١ | قرية سرية | ٢٤ | ٥ | ٢٩ | ١٠١٠٠ |
| ٤٢ | قرية عنك | ٢٩ | ١١ | ٤٠ | ٥٩٤٩ |
| ٤٣ | قرية فان | ١٧ | ٤ | ٢١ | ٣٣٥٠ |
| ٤٤ | قرية سراجية | ١٠ | ...... | ١٠ | ٤٤٩٠ |
| ٤٥ | قريية خباقة | ١١ | ....... | ١١ | ٨٦٢٥ |
| ٤٦ | قرية رحا | ...... | ...... | ...... | ٦٥٠٠ |

| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|---|---|---|
| ٤٧ | قرية الحريف | .... | ...... | ...... | ٥٢٥٠ |
| ٤٨ | قرية شويكة | ..... | ...... | ...... | ٤٢٥٠ |
| [illegible] | قرية رشيش | ..... | ....... | ........ | ٤٧٥٠ |
| [illegible] | قرية زارا | ٧ | ..... | ٧ | ٥٩٤٠ |
| [illegible] | قرية الذيبة | ١٢ | ....... | ١٢ | ٣٦١٠ |
| [illegible] | قرية رأس | ..... | ...... | ....... | ٣٨٢٥ |
| [illegible] | جزيرة رأس جنيب | ...... | ..... | ...... | ٦٥٠٠ |
| [illegible] | قرية حلة بركات | .... | ...... | ...... | ٤٠٠٢ |
| [illegible] | قرية محلة محليش | .... | ...... | ....... | ٦٤٦٠ |
| [illegible] | طائفة عماير | ٢٠٠٠ | ....... | ٢٠٠٠ | ٢٠٠٠٠ |
| | المجموع | ٤,٥٣٨ | ٢٧٨ | ٤,٨١٦ | ٦١٩,٠٨٠ |

قال الكندري أن إجمالي عدد السكان في سنجق القطيف عام ٩٥٩هـ حوالي ٢٧,٥٠٦ نسمة حسب مايلي :

خانة : ٤,٥٣٨×٦ = ٢٧,٢٢٨

مجرد: ٢٧٨

المجموع : ٢٧,٢٢٨ + ٢٧٨ = ٢٧,٥٠٦ نسمة[1]

(١) ـ المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ص٣٥٦

## نقود وموازين قطيفية :

كانت القطيف تتمتع بكيانها الخاص ولها عملاتها النقدية الخاصة التي يتعامل بها سكان منطقة القطيف، ولكن هذه النقود والموازين إضمحلت حيث لم يعترف بها الإحتلال العثماني للقطيف ومن هذه العملات والموازين مايلي:

ـ المرضوف : عملة قطيفية تستخدم على نطاق محلي استمر استخدامها بعد الاحتلال العثماني، بين السكان، ويساوي (١/ ١٦) من الغرش الذهبي العثماني ويساوي (١/ ١٦٠٠) من الليرة الذهبية، ويساوي مابين (١/ ٨٠) (١/ ١١٢) من دولار ماريا تريزا. ولم تقبل الدولة العثمانية المرضوف في الجباية.

ـ المحمدية : عملة قطيفية اصبح العمل بها فقط في نطاق سكان القطيف لعدم اعتراف العثمانيون بهذه العملة، وتساوي المحمدية ربع القرش الذهبي العثماني .

أما الموازين التي تعرف بموازين قطيفية هي كالتالي :

ـ القلة : وتساوي (٢) من قطيفي وتساوي في حدود (٦٨,٧٥) رطلا.

ـ المن القطيفي : يساوي (٣٤,٣٧) رطلا انجليزيا، ويساوي (١٦) الف، وكل الف يساوي (٢) قياس قطيفي .

ـ القياس : وزن مستعمل في القطيف وكل قياس قطيفي يساوي (١,٧) رطلا انجليزيا .

ـ الف : وزن قطيفي ويساوي في حدود (١,٠٧) رطلا انجليزيا .

ـ وقية : وحدة وزن تستخدم لوزن اللحوم والاسماك وتساوي الوقية (٠,٦٨) رطلا انجليزيا .

ـ مثقال مشخص: وحدة وزن يساوي (٣/ ١٠) توله هندية.

ـ خمسين : وحدة وزن يساوي (٤) تولات هندية .

ـ أمية : وزن يساوي (٢) خمسين .[(١)]

## مدينة القطيف:

قال لوريمر: «هي المكان الرئيسي والمدينة الهامة الوحيدة في واحة القطيف وتقع على ساحل شرقي شبه الجزيرة العربية، على بعد ٢٣٠ ميلا جنوب شرق جنوب مدينة الكويت وعلى بعد ٣٦ ميلا شمال غرب أقرب جزء في جزيرة البحرين وعلى بعد ٦٤ ميلا شمال غربميناء العقير»[(٢)]

ويعتقد المؤرخ المسلم أن قلعة مدينة القطيف يعود تاريخ بنائها إلى عهد أردشير بن بابك (٢٢٦ـ ٢٤١م) مؤسس الدولة الساسانية الذي ابتنى المدينة وسماها (بتن أردشير) وبنى سورها من جثث أهلها الذين شقوا عصا الطاعة، وجدد بناء السور في عهد سليم الثاني في غرة محرم سنة ٩٦٨هـ، وجدد بناؤه أيضا في سنة ١٠٣٩هـ في عهد الوالي التركي علي باشا .[(٣)]

وقال لوريمر « تتكون المدينة الأصلية من الكوت وحي محصن وسوق طويل وبجانب هذا ضواح مختلفة، ويسمى الكوت أيضا قلعة القطيف وهي محاطة بسور له أضلاع يبلغ ارتفاعها ٣٠ قدما ويبلغ طول واجهتها ٤٠٠ ياردة، وبوابة القلعة مطلة على البحر وتوجد أقصر الأضلاع في ناحية الشمال والجنوب ويبلغ طولها ٣٠٠ ياردة كما توجد بوابات أيضا في جهة الغرب والجنوب وتفتح الأولى ناحية الشمال والثانية مؤدية إلى مقبرة، وتوجد غابة كبيرة للنخيل شمال الكوت وتوجد في الجنوب الغربية والجنوبية بعض الضواحي التي سبق ذكرها وبداخل الكوت حوالي سبعمائة منزل

(١) ـ النقود والموازين والمقاييس في سنجق الحسا ص٤٢٣

(٢) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٥ ص١٨٩٠

(٣) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ المسلم، ص٢٧

ومعظمها مبنية بالحجر وجزء قليل منها مجرد أكـواخ، ولاتوجد بها محلات تجارية، وتوجد مكاتب الحكومة التركية عند طرف الكوت الجنوبي الشرقي، كما توجد منارة كبيرة ومرتفعة عند الطرف الجنوبي وتعتبر من أشهر معالم القطيف، ويجاور السوق ركن الكوت الجنوبي الغربي وهو مبنى بالحجر وبه كثير من الارفف ويحتوي على ٣٠٠ محل تجاري، ويوجد حي يعرف باسم فريق المقبرة ربما لمجاورته للمقبرة التي تقع في الجانب الشرقي للسوق بين السوق والحائط الجنوبي للكوت .

وأهم الضواحي هي باب الشمال التي تقع مباشرة خلف بوابة الكوت وجراري التي تبعد ٢٠٠ ياردة غرب باب الشمال ومدارس تبعد ٢٠٠ ياردة عن غرب الكوت عند طرف السوق، ومياس وتبعد نفس المسافة عن غرب منتصف السوق والدبيبية وتبعد ربع ميل جنوب غرب مياس والكويكب في الطرف الجنوبي للسوق والشريعة والارض منبسطة فيما بين باب الشمال وجراري ومدارس ولا عوائق بها، أما بين مدارس ومياس والسوق فتوجد بها بعض المزروعات، والارض التي بين مياس والسوق والكويكب مفتوحة أيضا ولا عوائق بها .

لا يوجد شئ يحمي مدينة القطيف سوى سور الكوت، وتتكون الحامية التركية في القطيف من كتيبة يبلغ أفرادها ٥٠ جنديا من المشاة مدعمه بقوة أخرى في عنك.

يبلغ عدد سكان مدينة القطيف بما في ذلك القرى التي تقدم ذكرها حوالي ١٠,٠٠٠ نسمة أما سكان المدينة فهم ٥٠٠٠ نسمه، وتنتمي غالبية السكان إلى البحارنة وهم جميعا من الشيعة، وفيها قليل من الهولة الذين يعملون بالصناعات اليدوية وهم سنيون ولا يوجد بها مسيحيون أو يهود أو إيرانيون مقيمون بصفة دائمة، كما لا يوجد بها هنود من رعايا بريطانيا» انتهى [١]

(١) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٥ ص١٨٩٢

قـال القـس ج. بنينجس عـن رحلته الى القطيف عـام ١٩١٨م : « وجدنا أن القطيـف منطقـة جميلة، عندما قمنا بأولى الجولات في شـوارعها وأحيائها وضواحيهـا، فهـذه المنطقـة تديـن بوجودها إلى العـدد الضخم مـن العيون المنتشره في كل مكان، فهي تبلغ، كما يقول البعض، أكثر من مئتي عين، تروي بساتين النخيل الموجودة في كل مكان وبعض هذه العيون كبيرة الحجم حتى انهـا تصب في أربعـين جدولا كبيرا، طوال الوقت، ولذلـك فإن هذه العيون تروي جميع الاراضي المحتاجه إلى المياه

وبسـاتين النخيل تنتشر هنا على طول الشـاطئ (١٥ ميـلا تقريبا) وتتناثر مـا بين البسـاتين قـرى متنوعة الحجوم، وبسـبب هـذه الوفرة مـن النخيل، فقـد كانت (المنطقة) حتـى وقت قريب، جنة عدن، بالنسـبة إلى البدو الجياع في الصحـراء، الذيـن كانـوا لايتعبون أبدا مـن عمليات النهب والسـلب في أراضيها، قبل مجيء ابن سعود إلى المنطقة، وفي بعض الاوقات، وأثناء موسم التمور خصوصـا كان البدو يحاصرون بعض القرى لمدة شـهر تقريبا حصارا تامـا ويقومـون (البدو) خلال فـترة الحصار بجني محصول التمور بأنفسـهم ويهربـون بعـد الانتهـاء من ذلـك، وقد عرفنـا الكثير من هـذه القصص من الجرحـى، الذين يصابـون أثناء غارات البـدو عليهم، ويأتون إلى مستشـفى البحرين للعلاج « انتهى [١]

(١) صدمة الاحتكاك، حكايات الارسالية الامريكية، البسام ص١٣٠



*The old walled town of Qatif, surrounded by date gardens, on the shore of the Persian Gulf, as seen from the*

صورة قلعة القطيف عام ١٩٤٧م [١]

(١) ARAMCO HAND BOOK ـ (١٩٦٠)

وفي بدايات الحكم السعودي (الثالث) كانت القطيف فيها إمارة المنطقة مستقلة يدير شؤونها أمراء يجري تعينهم من قبل الحكومة المركزية في نجد مباشرة فكانت القطيف قصبة الحكم في المنطقة الساحلية الممتدة من الكويت الى قطر، ولكن حين اتسعت اعمال شركة البترول في الظهران، وقامت بالقرب منها مدينة الخبر اكتسبت هذه المدينة أهمية كبرى بالنسبة لموقعها الاستراتيجي فانتقل اليها كرسي أمارة هذه المنطقة واسندت الى آل ماضي، حتى نافستها مدينة الدمام حين انشئت فيها سكة الحديد وميناء الدمام واصبحت قصبة الحكم للمنطقة، وحين امتدت أعمال التنقيب الى الاحساء اعتبرت المنطقة الساخلية منطقة واحدة وأطلق عليها المنطقة الشرقية وضمت جميعها إلى أمارة آل جلوي ومركزها الاحساء .

وفي عام ١٣٧٠هـ صدر أمر ملكي بنقل مركز الامارة الى مدينة الدمام واصبحت من قرية تابعة للقطيف الى حاضرة المنطقة الشرقية .[١]

## رأس تنورة :

راس ممتد من البر الى داخل البحر في خليج تاروت شمال القطيف استخدم هذا الموقع من قبل الحكومة التركية عام ١٢٨٨هـ في انزال الجيش التركي القادم من البصرة بقيادة نافذ باشا لاحتلال القطيف . وفيه ايضا وقع قتال شديد بين آل مسلم وآل الصباح، وبعد اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية أصبح ميناء رأس تنورة من اشهر مؤنيء تصدير النفط.[٢]

ويقع رأس تنورة على مسافة قريبة من مدينة صفوى، قال لوريمر خلال رحلته في الخليج في بدايات القرن العشرين الميلادي : « رأس رملية داخلية إلى البحر، تتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي وتكون بذلك الجهة الشمالية الشرقية لخليج القطيف في سنجق الاحساء . ويبلغ طولها حوالي ٨

(١) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم ص١٩٩
(٢) ـ المعجم الجغرافي ـ المنطقة الشرقية ق٢ص٧٣٣

أميـال او أكثـر ولكنها ضيقة جـدا، اذ لايزيد عرضهـا في بعض الاماكن عن مائـة يـاردة . وهـي منخفضة عند طرفيهـا، ويوجد بها مرفأ كانت تسـتعمله الحكومـة التركيـة عند زيارة قواربهـا للقطيف، وقد احتفـظ الاتراك بمحطة للوقـود قريبا من المرفأ وتحدث حركـة مزدوجة للمد والجزر بعيدا عن راس تنـورة التـي توجد في نهايتها منطقة لصيد اللؤلؤ تعرف باسـم ام رحيم وتقع شمالها مباشرة على الساحل بعض أماكن أخرى لغوص اللؤلؤ (أي مرتبة من الجنوب الى الشمال ) وهي ظويسين وأبو عضم وابو العروق وجعينة «[١]

## جـزيرة تاروت :

قـال د/ جـواد علي: « وأمـا جزيرة تاروت الصغيرة التـي في هذا الخليج، فالظاهـر انهـا جزيـرة (Tahr) أو (Taro) أو (Ithar)في جغرافيـة (بطليمـوس) وفيهـا مدينـة (داريـن) ويظهر أنهـا أقيمت على أنقـاض أبنية قديمة، ولعلها كانت معبدا للإله (عشتروت) اشتهرت به، ثم حذف المقطع الأول مـن أسـم الإله اختصارا، وصارت تعـرف بالمقطعين الأخيرين، وهما (تاروت ) " انتهى[٢]

وذكـر ان الاسـكندر المقـدوني اطلق اسـم تيروس على جزيـرة في الخليج العربي تقع على مسـافة مسـيرة يوم من مصب نهر الفـرات ويعتقد ان جزيرة تاروت هي تيروس. [٣]

وذكـر المسـتشرق دانيـال بوتـس أن النصارى وجـدوا في جزيـرة العرب الشرقية منذ سـنة ٢٢٤ ميلادية حسـب حوليـات أربلا وكانـت منطقة الخط تعرف في المصادر السريانية باسم حطا وكانت مقر أسقف نسطوري كما يشير أن الاسـقف بولس عين لجزيرتي أرداي وتـودورو (دارين وتاروت) وذلك

---

(١) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٧ ص٢٤٤٥
(٢) ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج١ ص١٧٦
(٣) ـ موسوعة تاريخ الخليج العربي، محمود شاكر ج١ ص٤٥

في منتصف القرن الرابع الميلادي، وتعتبر أهم الوثائق المتعلقة بالطوائف النسطورية في جزيرة العرب الشرقية في هذا الوقت رسالة حررها الجاثيلق ايشوعيهب الأول إلى يعقوب أسقف دارين عام ٥٨٤ـ ٥٨٥ ميلادية.(١)

وتاروت موقع استيطاني قديم وقد ذكرت البعثات الدنماركية التي قامت بالتنقيب في تاروت أن نتائج الحفريات في موقع الرفيعة توضح أن أقدم فترة إعمار في هذا الموقع يعود الى منتصف الالف الثالث ق . م . (٢)

وقال لوريمر « هي جزيرة في خليج القطيف، ويبدو طرفها القريب من الساحل على بعد حوالي ميلين شرق شمال شرق مدينة القطيف وتكون الجزيرة جزءا من سنجق الاحساء التركي، وتتصل عند انخفاض الماء باليابس عن طريق مخاضة يبلغ طولها نصف ميل شمال كوت القطيف، وتبلغ مساحة الجزيرة ٤ أميال وكل طرقها ونصفها مغطى بحدائق النخيل، وعلى أي حال فان جانبها الغربي خال من النخيل ويروى الجزيرة كلها ويزودها بمياه الشرب ينبوعان عذبان يقعان قريبا من وسطها، والمياه ساخنة في أرض جزيرة تاروت ولكنها ممتازة، ويقدر العدد الكلي لسكان الجزيرة بحوالي ٤٠٠٠ نسمة « انتهى (٣)

وقال ايضا أن تاروت تقع في وسط الجزيرة وعدد منازلها ٣٥٠ منزل وسكانها بحارنه ومعظمهم شيعة ويعملون بغوص اللؤلؤ وتجارته وبعضهم يعمل بالزراعة، وهي قرية مسورة وكثير من المنازل خارج السور ويوجد بها ينبوعان ممتازان أحدهما يسمى عين الحمام والآخر عين أم الفرسان ويبعد الأول عن القرية نصف ميل في اتجاه الشمال الغربي والآخر نصف ميل في اتجاه الشمال الغربي ويزرع بها النخيل بكثرة واشجار الفاكهة والخضروات

(١) ـ الخليج العربي في العصور القديمة، بوتس ج٢ص١٠١٩، ص١٠٣٠
(٢) ـ الخليج العربي في العصور القديمة، بوتس ج٢ص٧٢٦
(٣) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٧ ص٢٤٤٥

والبرسيم، ويوجد بها قلعة قديمة في حالة سيئه ولكن بها قوة تركية تبلغ عشرة رجال . (١)

## دارين :

تعتبر شبه جزيرة دارين من ضمن مناطق الجزيرة الام تاروت وفيها أقدم المناطق الحضرية على الخليج العربي. والاستيطان فيها يرجع إلى العصر الحجري القديم ما قبل خمسة ألاف سنة قبل الميلاد، وقد عثر علماء الآثار المستشرقين في المنطقة على مجموعات من الصوان ورؤوس السهام ترجع إلى حضارة العبيد (٥٠٠٠ ق.م ـ ٣٥٠٠ ق. م).

## دارين أرض الموحدين (قبل الإسلام) :

كانت دارين تحتضن الموحدين الذين يدينون بدين المسيح عيسى بن مريم عليه السلام على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وكان هؤلاء الموحدين ينتظرون مبعث النبي محمد (ص) وكما أوضح ابن حجر في كتابه الإصابة في معرفة الصحابة قصة راهب دارين مع الاشج وإخباره بخروج نبي بمكة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه علامة يظهر على الأديان . ويبدو أن قبيلة عبد القيس من أكابر الموحدين قبل الإسلام ودليلنا على ذلك بحيرا الراهب من قبيلة عبد القيس فكل مسلم يعرف قصة هذا الراهب مع النبي ﷺ .

وذكر المستشرق دانيال بوتس في كتابه الخليج العربي في العصور القديمة، أن النصارى وجدوا في جزيرة العرب الشرقية منذ سنة ٢٢٤ ميلادية حسب حوليات أربلا وكانت منطقة الخط تعرف في المصادر السريانية باسم حطا وكانت مقر أسقف نسطوري كما يشير أن الاسقف بولس عين لجزيرتي أرداي وتودورو (دارين وتاروت) وذلك في منتصف القرن الرابع الميلادي،

---

(١) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٧ ص٢٤٤٨

وتعتبر أهم الوثائق المتعلقة بالطوائف النسطورية في جزيرة العرب الشرقية في هذا الوقت رسالة حررها الجاثيلق ايشوعيهب الأول إلى يعقوب أسقف دارين عام ٥٨٤ـ ٥٨٥ ميلادية .

في دارين ولد صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي عام ٥٦هـ / ٦٧٦م، من سادات عبد القيس، شهد حرب صفين مع الامام علي عليه السلام . ومات عن عمر ٧٠ سنة .[١]

ذكر المسلم أن الدولة البرتغالية أحتلت جزيرة البحرين ثم القطيف في عام ٩٢٧ هـ (١٥٢١م) وقامت بتأسيس مراكز دفاعية في المواقع الإستراتيجية حيث انشأت عددا من القلاع في تاروت ودارين وعنك والدمام والبحرين.

كما ذكر بالجريف خلال رحلته عام ١٨٦٢م من القطيف الى البحرين في صباح يوم الرابع والعشرين من شهر ديسمبر، قال انه شاهد قلعة دارين وقلعة الدمام وخلفهما الحدود الهرمية الخارجية لجبل مشهر الذي كان يمثل الارض المرتفعة الوحيدة ضمن هذا المنظر، واقترابهم من شاطئ قرية (soweyk) على الطرف الجبلي المستدق الذي تقع عليه قلعة دارين حيث ركب معهم أحد أفراد أسرة آل خليفة ورفقائه من الخدم والاقارب.

وينقل المستشرق لوريمر قصة انتقال أهالي دارين عام ١٨٨٦م إليها مع زعيمهم محمد ابن عبد الوهاب (وكان من رعايا تركيا) وهو زعيم الغارية وكان متآمرا مع الأتراك لإزاحة الشيخ جاسم عن قائمقام قطر، واقترح الظابط المسئول عن القارب التركي المسلح أن يسمح لأهل الغارية بالإقامة في سلام تحت حكم محمد بن عبد الوهاب، وسافر محمد بن عبد الوهاب الى الاحساء واقترح على الحكومة التركية اقامة دار تركية منظمة للعوائد في الدوحة، وعاد الى الغارية ومعه خمسون رجلا من رجال الضبطية

(١) ـ الأعلام، خير الدين الزركلي، ج٣ ص٢٠٥ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م

سيستخدم ٣٠ منهم في الغارية، مما اغضب هذا الإجراء الشيخ جاسم وهدد من الانسحاب من الدوحة ويبدأ هجومه على محمد بن عبد الوهاب، لكن تم التوصل الى اتفاقية في يوليو من نفس السنة، وقام محمد بن عبد الوهاب بالانتقال الى دارين بجزيرة تاروت وذلك بموافقة الاتراك وهجرت الغارية.

وأشار لوريمر انها تقع على الساحل الغربي لجزيرة تاروت، عدد منازلها (١٠٠) منزل وسكانها معظمهم من بني خالد مع قليل من الجنيدات والسادة وكلهم من السنة، والقرية محمية بقلعة مربعة، ولا يوجد بها حدائق ولا زراعات، ويملك السكان ١٥ قاربا لصيد اللؤلؤ.[١]

## فنية (الزور):

تقع على الساحل الشمالي لجزيرة تاروت، قال لوريمر أن عدد منازلها ٤٠ منزل والسكان فيها مهاجرون من أبو ظبي من فرع آل بو فلاسة من قبيلة بني ياس وهم من السنة الموالك ويعملون بصيد اللؤلؤ، وتسمى القرية أيضا (الزور) وهي غير مسورة وبها بعض الحدائق التي تروى من ينبوع قرية تاروت ولديهم ٧ قوارب لصيد اللؤلؤ.[٢]

## سنابس:

السنابس تقع على الساحل الشرقي للجزيرة، ذكر لوريمر ان عدد منازلها ٢٠٠ منزل وسكانها بحارنة، يعملون بصيد السمك وصيد اللؤلؤ وكلهم شيعة وهي قرية مسورة وليس بها حدائق نخيل ولكن هذا المكان به ٦٨ قاربا لصيد اللؤلؤ [٣]

(١) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٧ ص٢٤٤٦
(٢) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٧ ص٢٤٤٦
(٣) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٧ ص٢٤٤٦

## جزيرة جنّة :

ذكرها لوريمر في تقريره وقال أن جزيرة جنة تدعى أيضا جزيرة العمائر ولكن هذا الاسم يثير التعقيد لأنه يطلق على كل من جنة وجزر المسلمية، وجنة هي جزيرة على بعد ميل واحد من ساحل سنجق الحسا قرب خليج المسلمية وتقع على بعد حوالي ٩ أميال شمال غربي جزيرة أبو علي و٣ أميال جنوب رأس بديع . وهي منبسطة الارض ولونها فاتح وبها صخور على طرفها الشمالي الشرقي، وبها قرية فيها حوالي مائة أسرة من قبيلة بني خالد من فخذ آل شاهين، وآل حسن، وآل عامر ، وهي تابعة لقائمقام القطيف، ويطلق على شيح الجزيرة المحلي وهو من آل شاهين من قبيلة بني خالد لقب المدير ويدفع له الاتراك ٣٠ ريالا شهريا .(١)

## الدمام:

برزت الدمام كإحدى المدن الرئيسية في المنطقة عام ١٣٧٠ هـ بعد صدور أمر ملكي بنقل مركز الامارة من الخبر الى مدينة الدمام، وتطورت بشكل سريع وانشئت فيها سكة الحديد تربطها بالعاصمة الرياض وميناء رئيسي للمنطقة، وانتقل اليها السكان من جميع مناطق المملكة للعمل في شركة النفط (أرامكو)، واصبحت من قرية تابعة للقطيف الى حاضرة المنطقة الشرقية .(٢)

وقد اختلف في أصل مسمى هذه المدينة فمنهم من ذهب الى أن أصل مسماها يرجع الى صوت دمدمة الطبول التي تقرع ايذانا بقدوم أو انتهاء موسم الغوص، ولكن للاسف أن هذا القول لايعدوا تخمين بعيد عن الصحة ولايوجد مايسند صحة هذا القول، لهذا قمنا بالبحث المعمق لمعرفة حقيقة هذا الاسم فوجدنا ضالتنا في الموروث المحلي، وتداول اسم دمام بين الاهالي، ويطلق أسم دمام على كل منطقة أو مزرعة محاصرة من جميع الجهات

---

(١) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٣ ص١١٦٦
(٢) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم، ص١٩٩

بعائـق يمنع الوصـول للمنطقـة أو المزرعة يطلـق عليها منطقة دمـام ويكثر استخدام هذا المسـمى في المـزارع المحاطة بمـزارع اخـرى ولايوجد طريق للدخـول لها الا مـن خلال المرور بالمزارع الاخرى فيقـال لها مزرعة (دمام ) وتكثر مزارع (الدمام) في منطقة القطيف والاحساء نتيجة تقسيم المزارع بين الورثة وتصبح نصيب أحدهم مزرعة دمام لايوجد لها طريق سوى المرور في مـزارع الغير، وهذا القول له جذور لغوية أصيلة ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى :} فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسـواها{ [1]وجاء في التفاسـير الدمدمة على الشـئ هـي الاطباق عليه وهكذا هـي قلعة الدمام قديما كانت تطبق عليها مياه البحر من جميع الجهات.[2]

الدمـام من المواقع الاسـتيطانية القديمة على الخليج العربي ويسـتدل على ذلك ما وجده علماء الاثار من لقى وفخاريات وأوان حجرية متناثرة بالقرب من الدمام، كما عثر على ختم مستو ساسـاني مصنوع من العقيق الأحمر شمال غـرب الدمام ويشـاهد على الختم أسـد جاثم يتجه رأسـه للأمـام وله عينان وخطم بولغ في رسمها.[3]

(١) ـ الشمس آية ١٤

(٢) ـ راجـع مقالنـا (لمحة تاريخية لمدينة الدمام) في نشرة (محطات) العدد الخامس لعام ١٤٢٥هـ التي تصدرها المؤسسة العامة للخطوط الحديدية، وكذلك مقالنا في جريدة اليوم السعودية العدد ١١٩٧٤ لعام ٢٠٠٦م تحت عنوان (خطأ تاريخي) .

(٣) ـ الخليج العربي في العصور القديمة ـ ج٢ص٩٧٦



خاتم ساساني منبسط مصنوع من عقيق أحمر عثر عليه قرب الدمام(١)

وذكرها لوريمر خلال رحلته في الخليج عام ١٩٠٥م قال:»على الساحل على بعد ٩ أميال جنوب شرق مدينة القطيف مهجورة في الوقت الحاضر يقع هذا المكان على بعد ٣ أميال بعد الطرف الجنوبي للواحة (القطيف) وتوجد به بقايا قلعة كبيرة وتقع جزيرة صخرية على الشاطىء قريبا من اليابسة كما توجد به بقايا قلعة صغيرة بها ينبوع ماء عذب وبجوارها قلعة صغيرة ولايوجد بها حدائق نخيل.(٢)

ذكر المسلم: «لم تكن هذه المدينة شيئا مذكورا قبل لجوء قبيلة الدواسر اليها سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) فقد رحل هؤلاء من جزيرة البحرين على أثر وقوع ازمة حادة بينهم وبين الحكومة المحلية هناك اضطروا بسببها إلى الجلاء وقدموا لاجئين إلى هذه المنطقة فقسم منهم قطنوا الدمام وابتنوا بعض

(١) ـ الخليج العربي في العصور القديمة، دانيال بوتس ج٢ ص٨٦٨
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ج٥ ص١٨٨٢

الاكواخ بمساعدة اخوانهم من أهالي القطيف، فكونوا قرية صغيرة، حيث اصبحت تابعة لمدينة القطيف، ولكنها بعد فترة وجيزة حين اتسعت اعمال شركة الزيت العربية الامريكية وانشئت فيها السكة الحديد والميناء واتسع فيها العمران اتخذت مركزا مهما فاختيرت لان تكون مقرا رئيسيا لامارة المنطقة الشرقية »[١]

## قلعة الدمام:

البرتغاليون هم أول من بنى القلاع على طول سواحل الخليج وعلى ضفتيه العربية والفارسية، ويبدو ان قلعة الدمام كانت من أطلال القلاع البرتغالية حتى قيام القرصان البحري رحمة بن جابر باعادة ترميمها واتخاذها موقع لمهاجمة السفن البحرية في الخليج وذلك عام ١٨١٦م.وكما ذكر د. محمد مرسي، أن رحمة بن جابر بعد ان شارك السيد سعيد بن سلطان حاكم مسقط وعمان في حملته ضد آل خليفة مما أغضب عبد الله بن سعود، وهروب رحمة بن جابر الى ابو شهر، فلما تقدم ابراهيم باشا الى الدرعية عاد رحمة بن جابر الى القطيف وبنى لنفسه قلعة بالدمام[٢]

## سيهات:

من المدن القديمة في المنطقة تلحق بها مجموعة من القرى الزراعية كانت منطقة الظهران وسيحاتها من جملة قراها حتى حجم وضعها بسبب الاوضاع السياسية فأصبحت من ملحقات الظهران في العهد العثماني ( وذكر المرحوم المسلم أنه سمع عن وثيقة قديمة تتضمن تملك أحد مواطنيها نخلا بالظهران وموقعة من قاضيها التابع لسيهات، كما أن هناك وثائق أخرى تذكر أنها من توابع الظهران .[٣]

(١) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم ص٤٩
(٢) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج٢ ص١٠٣
(٣) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ المسلم، ص٣٣

والظهران في عهد السيطرة العثمانية بلدة عامرة بالمزارع والسكان ويتبعها العديد من القرى الزراعية مثل السيح، الجبه، شمله، بفره نومان، حليس، بنكات، سيهات، ولواء الظهران إحدى الدوائر الادارية التابعة للواء القطيف.

## ذكرت سيهات في دفتر قانون نامة العثماني وجاء فيه:

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٣٠ | قرية سيهات | ٤٨ خانة | ١٥ مجرد | ٦٣ المجموع | ٨٥٢٥ الايراد |

كما وصف لوريمر سيهات بقوله: «على بعد ميلين جنوب شرق عنك عند الجانب الجنوبي للساحل، مدينة مسورة تتكون من ٦٠٠ منزل منها ٢٠٠ كوخ تقع خلف السور وكل السكان من البحارنة، أغنى منطقة في الواحة وتعتمد بصفة خاصة على الزراعة، وتمتلك حدائق نخيل وزراعات على الجانبين الشمالي والغربي، وتروى أراضي المدينة من ينبوع كعبه ويملك السكان ٣٠ قاربا لصيد اللؤلؤ.[١]

قال ابو البحر الخطي قصيده في سيهات أبدى فيها عشقه وولاءه لـ سيهات وذلك في عيد الفطر من عام ١٠١٧ هـ وقال هذه القصيدة شكرا وعرفانا لأحد رجال القطيف الذي مد له يد المساعده (واعتقد انه من أهالي سيهات) وذلك يبدو من مطلع القصيدة التي امتدح فيها سيهات وفرسانها وتفاخر بها في قوله :

هلاً سألت الربع من سيهات عن تلكم الفتيان والفتيات
ومجر أرسان الجياد كأنها فوق الصعيد مسارب الحيات

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ج٥ ص١٨٨٥

ومجـدفـات السفن تـدني برها    من بحرها ومبارك الهجمات
حيث المسامع لاتكاد تفيق من    ترجيع نـوتي وزجـر حـداة

ومشـهور ان الزعيم القبلي لأهالي سـيهات منذ القدم هـو ردين من قبيلة الفضول في نجد وحسب اطلاعي على الوثائق التي يذكر فيها ردين يتبين أن اقدمهـا يرجع الى القرن الحادي عشر الهجري وهذا يدعم قول المؤرخون أنه في سـنة ١٠٨٥ هـ وقع قحط شـديد سمي (جرمان) وهي السنة التي حدروا بوادي الفضول الى الشرق.[1]

وقـد تكـون فترة قحط جرمـان هي الفترة التـي انتقل فيهـا الزعيم القبلي (ردين) من نجد إلى سيهات .

## عنك:

من قرى القطيف الواقعة على سـاحل البحر مباشرة أشـتهرت منذ القدم بصيد السـمك ومازال أهلها كذلك، وحتى وقـت ليس ببعيد كانت مصائد السمك المعروفة(بمصائد الحظور) تشكل سياج بحري لمدينة عنك، وعرف عن أهلها الصيد بشباك (السالية) وفن استخدام تلك الشباك وصنعها أيضا.

ورد ذكرهـا المسـعودي في أحـداث القرن الثالـث الهجري قولـه: «وبين القطيف وبين البحر ميل، ولها مدينة على السـاحل يقال لها عنك وفيها يقول الراجز :

طعن غـلام لم يجئك بالسمك    ولم يعلل بخياشيم عنك[1]

كما ورد ذكرها في ديوان الشاعر جعفر الخطي المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ قوله:

(١) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٥٢٨
(٢) التنبيه والاشراف ـ المسعودي ص٣٥٧
(٣) واحة على ضفاف الخليج، المسلم، ص٣٦

فسقى الغمام إذا تحـــمل ركبه تلك الرحاب الفيح والعرصات
واجتازت المزن العشار فطبقت بالسقي من عـــنك إلى بنكات[٢]

أنشأ المستعمر البرتغالي في عنك قلعة حربية خلال إحتلاله القطيف عام ٩٢٧ هـ / ١٥٢١م .

وذكر لوريمر قرية عنك في رحلته الخليجية عام ١٩٠٥م وقال عنها: على بعد ٤ أميال جنوب شرقي مدينة القطيف قرية صغيرة مسورة مكونة من ٢٠ منزلا وهي تشكل حيا اسمه فريق العليوات نسبة إلى اسم عائلة من البحارنة تقطن هذا الحي : ويزداد عدد السكان في حلال ثلاثة شهور الصيف بقدوم البدو لهذا المكان وخاصة بني خالد من الداخل ومن جزيرة السلمية وبني هاجر ومعهم قليل من آل مرة والعجمان، وتوجد في عنك قلعة على البحر وحامية للاتراك ومركز للضبطية الخيالة[١]

تعرضت عنك لهجوم عام ١٢٠٦هـ قال ابن غنام: " وفي سنة ١٢٠٦هـ سار سعود بالمسلمين إلى القطيف يريد أن يطهَر بلدانها من الاصنام والاوثان، فأحاط المسلمون ببلدة (سيهات ) وحاصروها، ثم تسوَروها، وقتلوا من وجدوا فيها ـ وكانوا نحو الف وخمسمائة قتيل ـ واستولوا على جميع مافيها من الاموال التي لاتعد ولاتوصف .

ثم قصد المسلمون[٢] (القديح ) فدهموا أهلها، واستولوا كذلك على ما فيها من الاموال . فأصاب حينئذ الذعر بلدان القطيف، فتهاوت أمام المسلمين، فاستولوا على «العوامية» و «عنك» وغيرهما .

وخلال الاستعمار المصري للمنطقة هاجم محمد افندي رفعت نائب

(١) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٥ص ١٨٨٠
(٢) ـ الوهابيون يطلقون على مقاتليهم المسلمون، أما باقي المسلمين الذين يختلفون معهم أو لايقفون معهم في معاركهم فهم من الكفار، ويذبحونهم كما تذبح النعم .

خورشيد قلعة عنك التي تحصن فيها بعض زعماء قبيلة العماير.

وفي عام ١٨٥٤م قامت القوات البريطانية بالاقتراب من ساحل عنك لملاحقة أحد القراصنة من شيوخ بني خالد من العماير (حمود بن مجزل) كان يهاجم السفن في ساحل القطيف ويحتمي بالعلم التركي فهاجمته قطع الاسطول البريطاني بالقرب من عنك ودارت معركة خسر فيها ابن مجزل العديد من اتباعه.(١)

## الجارودية:

تقع على بعد ميلين من مدينة القطيف وتستقر على مرتفع جبلي، قريبة من البدراني مدخل القطيف البري، كانت مسورة وتتكون من ١٥٠ منزلا يذكر ان قرية الجارودية أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى الجارود بن بشر بن عمرو العبدي.(٢)

قال عنها لوريمر: "على بعد ميلين ونصف غرب جنوب غربي مدينة القطيف قرية مسورة تتكون من ١٥٠ منزلا للبحارنة معظمها من الحجارة والطين وبعضها من الاكواخ وبعض المنازل موجودة خارج السور تروى الارض بينبوع السدين الذي ينبع من القرية نفسها.(٣)

## العوامية:

إحدى قرى القطيف وضمن اراضيها تقع أشهر قرى منطقة البحرين القديم (قرية الزارة)، وقال الجاسر انها ذات نخل يقدر بنحو ثمانين الف نخلة وتقع بين النخيل على مقربة من مدينة القطيف.(٤)

قال لوريمر في وصفها عام ١٩٠٥م: "على بعد ٣ أميال شمال غرب

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة، ص١٠١
(٢) ـ واحة على ضفاف الخليج، المسلم ـ ص٤٠
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ج٥ ص١٨٨٢
(٤) ـ المعجم الجغرافي ـ المنطقة الشرقية ق٣ص١٢٠٣

مدينة القطيف وعلى بعد ميل أو ميلين من الداخل، قرية مسـورة تتكون من ٣٠٠ منزل للبحارنة، توجد كثير من الينابيع بهذه القرية تسمى طيبة وعراف وحشيش والجديدة ويملك السكان ٥ قوارب لصيد اللؤلؤ. [١]

## صفوى:

تقـع صفوى شـمال مدينة القطيف عـلى بعد ١٥ كيلو مـتر وكانت ضمن لواء القطيف وبعد تأسيس إيالة الحسـا اصبحت صفوى لواء مستقل ويتبع هـذا اللـواء مجموعة من القـرى منها جبليه، وشراع، مويلي، شريه، سـليمان، مزرعة شـعبان وحسين، مزرعة أم سـامنك ويومية، جزيرة رسول وبلورين وتوابعها. [٢]

وصفهـا لوريمـر وقـال عنهـا : " عـلى بعـد ٨ أميال شـمال غـرب مدينة القطيف، قرية كبيرة مسورة بها ٣٥٠ منزلا للبحارنة، هذا المكان آخر قرية في شمال الواحة وتقع في الطرف الغربي للمنطقة الزراعية . [٣]

قال الشاعر ابن المقرب يذكر هجرة البدو من نجد الى القطيف بقوله:

والخط من صفواء حاذوها فما ... ابقوا بها شبرا إلى الظهران [٤]

**وقال في موضع آخر :**

لما أتت أهل القطيف بجحفل ... متـوقـد كـتـوقـد الـنـيران
في آل حـجّـاف وآل شبانة ... مثل الاسـود بحافتي خفًان
نزلوا على صفواء صبحا وابتنوا ... فيها القباب وأيقنوا بأمان [٥]

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم الجغرافي، ج٥ ص١٨٨٠
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٢٩٥
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ج٥ ص١٨٨٥
(٤) ـ ديوان ابن المقرب ـ عبد الفتاح الحلو ص٦٣٨
(٥) ـ ديوان ابن المقرب ـ عبد الفتاح الحلو ص٦٢١

## القديح:

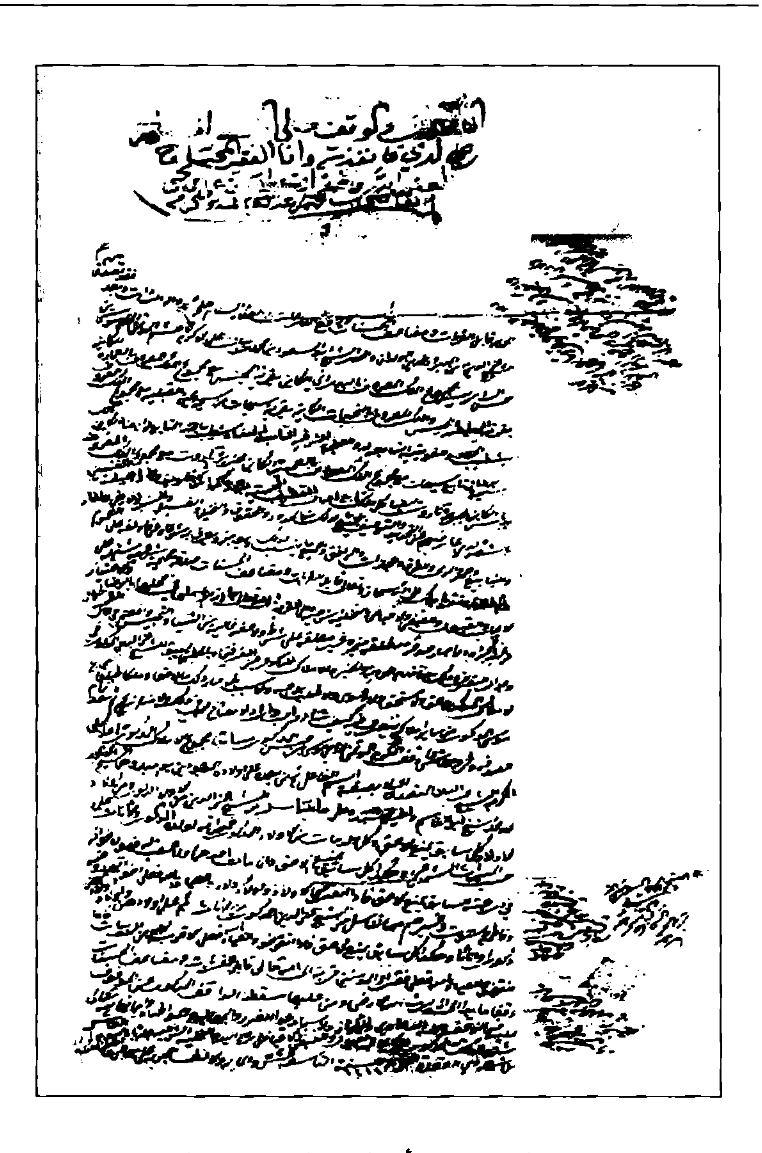
قال المسلم : القديح بضم أوله وفتح ثانيه، هو تصغير قدح أي الإناء الفارغ أو القدح بكسر القاف سهم الميسر، واعتقد أن هذا الأسم محرفا عن القديح بكسر الدال بمعنى ما يتبقى في أسفل القدر فيغرف بجهد كما تقول معاجم اللغة، ولعلها سميت به لما يتجمع به في واديها سابقا من المياه الضحضاحة وهذه البلدة تقع إلى الغرب من قرية البحاري على بعد كيلو متر وتحيط بها بساتين النخيل من كل جانب، كما ذكر المسلم، أنه كان منها يستخرج الطين القديحي الابيض حيث يستعمل لغسيل الملابس قبل انتشار الصابون.[1]

ويعرف ساكني القديح (بأهل مضر) وذكر الخطيب/ محمد علي آل ناصر ـ في قصيدة شعرية أوضح فيها أن مؤسس مدينة القديح (مضر) نزح اليها من قرية (القيسية) التي تقع غرب القديح وتعرف حاليا باسم (البر) ونزل مضر مع أخويه (شيبان) و(ردين)

وبعد فتره أختلف الأخوة الثلاثة وذهب شيبان إلى قرية التوبي وسكن بها، وذهب (ردين) إلى سيهات وأقام بها، وبقى مضر في القديح، ونذكر من قصيدة ال ناصر هذه الابيات :

فرحلت مع أخويَ بعد ... خرابها وأبي وصحبي
وإلى القديح لقربها ... من بلدتي يممت دربي
وسكنت فيها حيث نالت ... كل إعجابي وحبي
قد أشبهت قيسية ... فلذي وتلك وهبت قلبي

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ المسلم، ص٤٤



وثيقة حررت عام ١١١٩هـ لوقف بعض أملاك عز الدين بن ابو السعود بن بيات بن ردينة (ردين)[1]

(١) ـ مجلة الواحة العدد (٤٩) مقال للسيد عدنان العوامي ص١٠٢

ومضت شهور بعدها شيبان غادرها بصحبه
وببلدة التوبي ألقي رحله فسمت بقربه
أما رديـن أخي فـ سيهات قد افتتنت بحبه
وأقمت في بلد القديح وكلنا شوق لشعبه [١]

في عام ١٢٠٦هـ هاجم الوهابيون القديح كما ذكر ابن غنام: «وفي سنة ١٢٠٦هـ سار سعود بالمسلمين إلى القطيف يريد أن يطهَر بلدانها من الاصنام والاوثان، فأحاط المسلمون ببلدة (سيهات) وحاصروها، ثم تسوَروها، وقتلوا من وجدوا فيها ـ وكانوا نحو الف وخمسمائة قتيل - واستولوا على جميع مافيها من الاموال التي لاتعد ولاتوصف.

ثم قصد المسلمون[٢] (القديح) فدهموا أهلها، واستولوا كذلك على ما فيها من الاموال. فأصاب حينئذ الذعر بلدان القطيف، فتهاوت أمام المسلمين، فاستولوا على «العوامية» و «عنك» وغيرهما.

وصفها المستشرق لوريمر عام ١٩٠٥م قال: "على بعد ميلين ونصف شمال غرب مدينة القطيف وعلى بعد ميل ونصف من الداخل إلى البحر، قرية كبيرة مسورة تتكون من ٣٥٠ منزلا للبحارنة ونصف المساكن أكواخ والمساكن الباقية من الحجر والطين، تروى أرض هذه القرية من ينابيع الجوهرية والسدرية والمجالس ويملك السكان ١٠ قوارب لصيد اللؤلؤ. [٣]

(١) ـ مضر أنشودة القديح ـ محمد علي آل ناصر ص٢٥
(٢) ـ الوهابيون يطلقون على مقاتليهم المسلمون، أما باقي المسلمين الذين يختلفون معهم أو لايقفون معهم في معاركهم فهم من الكفار ولهذا فيحل ذبحهم كما تذبح النعم.
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ج٥ ص١٨٨٥

تذكر الوثائق العثمانية أنه خلال انتقال القوات العثمانية من رحيمة الى صفوى استقبلهم شيخ صفوى (سليمان بن داود) في أحد ابنيتها ومعه مابين ثلاثمائة إلى أربعمائة محارب من قرى العوامية والقديح وسيهات.[١]

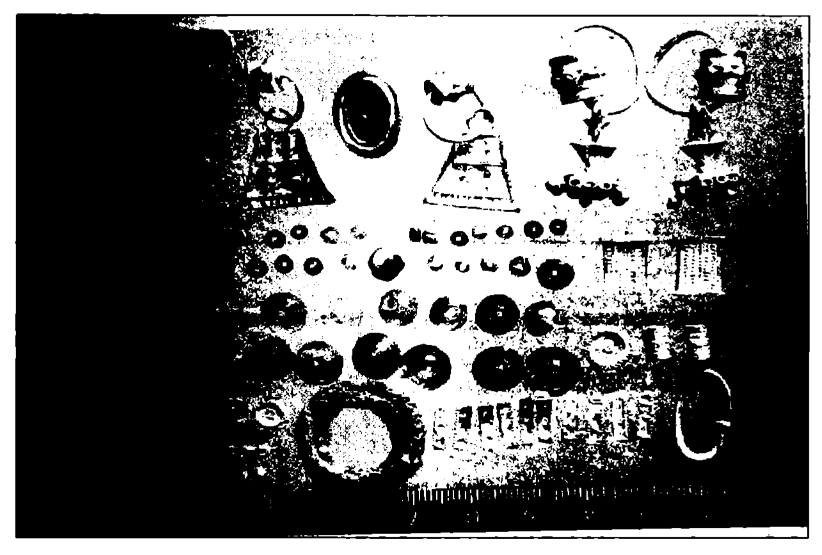
## الظهران:

الظهران موقع استيطاني قديم يعود الى الألف الثالث المتأخر ق . م وعثر في منطقة جنوب مطار الظهران ويذكر دانيال بوتس أنه في عام ١٩٦٩م أجرى احد الهواة تنقيبا في الظهران وعثر على كنز هائل من الحلي من أقراط الذهب والاحجار الكريمة في جرة يعود الى الالف الثالث ق . م وشوهد على أحد الاحجار الكريمة صورة إلهة النصر نايكي المجنحة (كما هو في عقيدتهم) تحمل سعفة نخل .[٢]

كما عثر في الظهران العديد من التلال الجنائزية للفترة الدلمونية، كما يوجد على الطريق بين الظهران والعقير تلال الجرها الاثرية .[٣]

والظهران هي إحدى قرى القطيف القديمة التي كانت عامرة بالسكان والزراعة ذكرها الحموي في معجمه وقال : " الظَّهران : فعلان ثم يحتمل أن يكون أشياء كثيرة، فيجوز أن يكون من الظهر ضد البطن ومن الظاهر ضدَّ الباطن، ومن قولهم: هو بين أظهرنا وظهرانينا، ومن قولهم: قريش الظواهر أي نزلوا بظهور مكة، إلى غير ذلك، والظهران: قرية بالبحرين لبني عامر من بني عبد القيس، وفي أطراف القنان جبل يقال له الظهران زفي ناحيته مشرقا ماء يقال له متالع، وقال الاصمعي: وبين أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفوارة بجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون»[٤]

(١) ـ الحملة لعثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص١٤٥
(٢) ـ الخليج العربي في العصور القديمة، دانيال بوتس ج٢ص٧٣٠
(٣) ـ دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ـ الدكتور سليمان البدر ص٣٤
(٤) ـ معجم البلدان ـ الحموي ج٣ ٤٦٣



كنز من الحلي عثر عليه في الظهران[١]

قال ابن المقرب :

والخط من صفواء حاذوها فما　　ابقوا بها شبرا الى الظهران [٢]

## لواء الظهران :

كانت الظهران في عهد السيطرة العثمانية بلدة عامرة بالمزارع والسكان ويتبعها العديد من القرى الزراعية مثل السيح، الجبه، شمله، بفره، نومان، حليس، بنكات، سيهات، كان لواء الظهران إحدى الدوائر الادارية التابعة للواء القطيف، وبعد تأسيس إيالة الحسا تم فصل الظهران عن لواء القطيف واصبحت لواء مستقل.

ذكر مدحت باشا في تقريره المؤرخ في ٢١ شوال سنة ١٢٨٨ هـ الى الصدارة العظمى، وصف عن الظهران قوله : «وهناك ناحية ضخمه يقال لها الظهران تمتد من الدمام حتى ميناء عجير، ولأن أكثر مواقع هذه الناحية

(١) ـ الخليج العربي في العصور القديمة ج٢ص٨٦٤

(٢) ـ ديوان ابن المقرب، ص٦٣٩

عبارة عن جبال ومناطق مرتفعة، فإن طقسـها معتدل وتكثر فيها منابع المياه العذبه بدرجة كبيرة ولهذا فقدكانت تنعم بمزارع النخيل والكروم والبساتين إلى عهـد قريب، الا أن الزمرة الوهابيـة خربت البلاد المعمورة وكافة الاهالي المتمدنين من البدو الذين وقعوا تحت سلطتها وإدارتها، وخربوا هذه الأماكن أيضـا، وانتزعوا مراعي الجمال والحيوانـات كذلك . ولما كانت هذه الأماكن مسكونة حاليا بعشيرة بني هاجر فقد أسكنوا بعضهم هناك وطردوا بعضهم الآخـر وأتوا مكانهم بأهالي أخر عمروا بهم هذه الأماكن وكونوا منهم ناحية جديدة» انتهى[١]

وفي عـام ١٨١٤م اسـتطاع الوهابيـون بالرغم من هزائمهـم على مختلف الجبهـات أن ينتصروا عـلى القوات المصرية في شرق الجزيرة العربية في منطقة الظهـران بقيادة قائـد محلي، وبالرغم مـن هذا النتصار فقـد تلاحقت الهزائم بالوهابيين في الكثير من المناطق.[٢]

## الزخـنونية :

قـال لوريمـر : «جزيرة بمحـاذاة بر العقير في سـنجق الأحسـاء على بعد حـوالي ١٠ أميـال شرق الجنـوب الشرقي لمينـاء العقير، وعلى بعـد ٢٠ ميلا جنـوب الجنوب الغربي للطرف الجنوبي لجزيرة البحرين، وعلى بعد ٣٢ ميلا شمال الشمال الغربي من نهاية دوحة سلوى.

وتقـع الزخنونيـة موازية للسـاحل الـذي يفصلهـا عنه قنـاة ضحلة يبلغ عرضهـا قدمـين، ويقدر طول الجزيـرة بنحو ٤ أميال، وأكـبر عرض لها يبلغ ميـل ونصف الميل، وهي قاحلـة وبدون ماء عذب، ولايوجد عليها سـكان دائمون، وقد أقام الدواسر بها عدة سنين عند هجرتهم من نجد إلى البحرين، ثم هاجروها إلى البحرين منذ سـتين عاما، ولكن شـيخهم مع بعض عتوب

(١) ـ الحملة العثمانية على الإحساء ـ فيصل الكندري ص٢٢١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٠٥

البحرين يزورون الزخنونية في بعض المناسبات كالصيد مثلا في الشتاء، وقد بنـى بها الشـيخ علي بن خليفة من البحرين قلعـة منذ حوالي ٤٠ عاما أو يزيد وهي الآن عبارة عن أطلال . [١]

## البحرين:

المنامـة عاصمة مملكـة البحرين التي عرفت قديما باسـم دلمون في نصوص السومريين الذين انتقلوا من البحرين حوالي سنة (٣١٠٠ ق، م ). [٢]

قال النبهاني : « وكانت تسمى (المنعمة ) وقد اختلف في سبب إطلاق اسم المنامـة عليها فمن قائل أنـه تحريف المنعمة، حرفها الأعاجم الذين سـيطروا عليها، ومن قائل أنه كان فيها قصر لمنام أحد ملوكها السابقين به »[٣]

## سكان جزيرة المنامة:

لقد دأب الرحالة المسـتشرقين على تقسيم السكان في تقاريرهم الى سكان شـيعة أو سـكان سـنة ليسـتفاد من هذه التقارير في العمل عـلى نظرية (فرق تسـد) لهذا نلاحظ هذا التقسيم في مذكراتهم التي هي عبارة عن تقارير ترفع الى حكوماتهـم لاتخـاذ القـرارات للسـيطرة والاسـتعمار للشـعوب، وهكذا قـام بالجريـف في وصفه لجزيـرة البحرين التي تقـع فيها مدينـة المنامة قوله: «والجزيـرة نفسـها يصـل طولها إلى خمسـين ميـلا، ويصل عرضها في أوسـع أجزائها إلى ثلاثين ميلا، وباسـتثناء ميناء المنامة، فـإن الغرباء لايزورون هذه المدينة إلا قليلا، باللإضافة إلى أن هذه الجزيرة ليست مصدرا لجذب الغرباء، ومراعي نجد أفضل من مراعي البحرين، ومزارع الاحساء أفضل من مزارع البحريـن، ومناخ الاثنين أفضل من مناخ البحرين ايضا، يضاف إلى ذلك أن الخمسين أو الستين كفرا التي تنتشر داخل الجزيرة ليست لها اتصالات كثيرة

(١) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٧ ص٢٥٧٣
(٢) ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج١ ص٥٦٨
(٣) ـ التحفة النبهانية ص٤٥

بالسوق الرائجة التي في الشمال الغربي، لذا نجد أن مظهر سكان هذه الكفور يوحي بالهمجية، والذهنية غير المتحضرة، التي تنتج عن الانعزال، وسكان هذه الجزيرة وهذه الكفور معظمهم، إن لم يكن جميعهم، من الشيعة، وتعتمل في داخلهم كراهيتهم الشديدة لأهل السنة والوهابيين، ولا يجرؤ أي شخص نجدي على العيش أو الحياة وسط هؤلاء السكان والعمل بالزراعة وفلاحة الارض، يوفر لهؤلاء السكان كل ما يحتاجونه، بل أنه يحقق لهم فائض يتجرون به في اسواق المنامة، ولكن ليس لديهم مايصدرونه إلى الاسواق البعيدة، وسكان السواحل في هذه الجزيرة، هم من صيادي السمك، بطبيعة الحال وقد بلغني أن قلة قليلة من هؤلاء السكان تعيش بالقرب من سفح الجبل الذي سبقت الإشارة اليه، وتعمل بالقنص، الذي يعد مصدرا هزيلا في هذه البلاد، ويقدر إجمالي عدد سكان الجزيرة بحوالي سبعين الف نسمة أو ما يقارب من ذلك، ومع ذلك فإن هذا العدد أخذ في النقصان» انتهى[١]

لقد حاول مؤرخي البلاط تحريف وطمس حقيقية السكان الاصليين لجزيرة البحرين ومنهم المؤرخ النبهاني في كتابه ومحاولة طمس الهوية الشيعية للبحرين بقوله : «يبلغ عدد سكان جزيرة البحرين عموما نحو (٣٠٠) الف شخص (أجناسهم) غالب أهلها من العرب الاصليين وهم يتمذهبون بمذهب الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة النبوية رضي الله عنه، ومن كان منهم شافعيا فأصله من فارس ومن كان منهم حنيفا فأصله من الهند أو من بغداد ومن كان منهم حنبليا فأصله من نجد »[٢]

بينما ذكر بالجريف أن السكان السنة يشكلون سدس سكانها تقريبا وهم من المالكية أما الاسداس الخمسة المتبقية من سكان المنامة فهم من الشيعة .[٣]

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢٤٤
(٢) ـ التحفة النبهانية ص٤٠
(٣) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢٤٥

و ذكر النبهاني قلعة العجاج في البحرين قوله: «وفي سنة ٩٣١هـ - بسط البرتغاليـون نفوذهـم عـلى أغلب مـدن خليج فـارس وفي ضمنهـا (جزيرة البحريـن) وبنوا غـربي المنامة قلعة عظيمة تسـمى اليوم (قلعـة عجاج) وقد جـددت هذه القلعة في شـعبان عـام (٩٦٩) في زمن وزارة جـلال الدين بن مراد شاه كما هو مكتوب في بعض جبال جزيرة جدا الواقعة غرب المنامة .

ثـم جددت ورممت من قبل البرتغال سـنة (٩٩٤هـ - ١٥٨٦م) ورأيت هذا التاريخ بعيني مكتوبا في أربعة مواضع من القلعة على باب دائرة المحاسبة وعلى باب دائرة القائد، وعلى باب دائرة الصيدلية وعلى ظهر صخرة متهدمة من القلعة لم أعرف أين كان موضعها .

ن التاريخ، وكان بصحبتي أحمد ابن الشـيخ عبد الله بن شملان وهي على مسـافة سـاعة للراكب من المنامة فوجدتهـا في موضع مسـتحكم محندق بماء البحر مشرفة على المدخلين بين جزيرتي المنامة والمحرق وهي اليوم خربة منذ أعوام ومتهدم داخلها ولم يبق منها سوى جدرانها الخارجية » انتهى [١]

قـال لوريمرعن قلعة العجـاج البحرانية " تلفظ أحيانـا عياي . وهذا هو الاسم الوحيد الذي تعرف به القلعة البرتغالية في جزيرة البحرين بين القرى المحيطة، إلا أن سـكان مدينة المنامة وخاصـة الايرانيون منهم يطلقون عليها اسم قلعة الإفرنجي، والقلعة عبارة عن بناء برتغالي حجري يرجع تاريخه إلى القرن السـادس عشر الميلادي، وهو الآن متهدم ومهجور . وتقع القلعة على الشـاطىء الشـمالي لجزيرة البحريـن على بعد ثلاثة أميـال ونصف إلى الغرب مـن قلعـة المنامة وعلى بعـد ١٥٠ ياردة من البحر وتغطي مسـاحة تقرب من فدانـين من الارض وأعـلى الأجزاء الباقية من القلعة يبلـغ ارتفاعه ٨٠ قدما فوق مستوى سطح البحر وفي وسطها بئر عميقة جافة»[٢]

(١) ـ التحفة النبهانية ص٧١
(٢) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج١ ص٧٢

## نادر شاه قام ببناء قلعة الديوان في المنامة:

تقع في جنوب المنامة قلعة تسمى (قلعة الديوان ) قيل ان الذي بناها هو نادر شاه . [١]

قبر الصحابي صعصعة بن صوحان في قرية عسكر :

قال النبهاني: «وكانت على ضريح صعصعة قبة ثم تهدمت ولم تعمر، وفي جنوب ضريح صعصعة قبر (الشيخ الجوًي) وهو من صلحاء قرية جو دفن هناك بوصية منه، ومشهور عند أهل البحرين أن من خصائص قرية عسكرية عدم دخول الطاعون فيها، ويعدونها كرامة لصعصعة رضي الله عنه، وفحص عن ذلك فلم يسمع منذ سكنتها العرب أن أحدا مات بها مطعونا قط، والله يختص برحمته من يشاء» [٢]

## قبائل قطرية في البحرين:

قال لوريمر: «آل بني يطيل، قبيلة صغيرة في البحرين، تدعي بأنها ترتبط ببني تميم ولكن من المعتقد أنها تنحدر من سلالة خدم وعبيد، ويملك آل بني يطيل ١٠ منازل في صلبه، ويعيشون على صيد اللؤلؤ وصيد السمك وهم مسلمون سنه على المذهب المالكي، وقد هاجروا من قطر مع العتوب»[٣]

## البحرين محطة رئيسية لواردات الجزيرة العربية :

ذكر لوريمر في معرض حديثه عن الواردات في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي قوله : كانت بوشهر في ذلك الوقت هي المكان الوحيد في ايران الذي يناظر البصرة في العراق التركي، وكانت البحرين تمد الاحساء والجزيرة العربية عن طريق الزبارة والقطيف ـ أما مسقط فكانت الميناء الخاص بتجارة

---

(١) ـ التحفة النبهانية ص٤٦
(٢) ـ التحفة النبهانية ص٢٩
(٣) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٧ ص ٢٥٧١

الترانزيت، وكانت بوشهر والكويت في بعض الاوقات تعتبر مراكز لتهريب البضائع الى العراق التركي واحيانا الى اوروبا عن طريق العراق .[١]

أوجز المستشرق ج . ج. سلدانها تاريخ البحرين بقوله: «استولى عليها البرتغاليون لعدة سنوات، ولكنهم طردوا منها عام ١٦٢٢[٢] على يد الاسطول البريطاني الذي أقبل لمساعدة شاه عباس ثم استولى عليها الفرس لمدة تزيد على القرن، وبعد ذلك انتزعها عرب العتوب منهم في عام ١٧٨١ وحاول الفرس عبثا احتلال الجزيرة من جديد، واقام إمام مسقط بأكثر من حملة لغزوها ودخلت تحت تبعية العرب الوهابيين لعدة سنوات، وكان الاتراك -بصفتهم أصحاب السيادة على الامير الوهابي- ولأسباب أخرى يقرون ادعاء سيادتهم عليها . وأما بالنسبة للحكومة البريطانية التي أصبحت لها اليد العليا في الشؤون البحرية في الخليج العربي وطول مايزيد على القرن، فقد كان من الطبيعي أن تحظى أيضا بالسيادة السياسية على الجزيرة، تلك السيادة التي لايمكن أن تنتهي إلا بخروجها من الحلقة كقوة بحرية في الخليج» انتهى[٣]

## المحرق :

قال النبهاني : «كانت تسمى (رفين) وهي مدينة قديمة قيل إن سبب تسميتها بالمحرق هو أن المجوس كانوا يحرقون أمواتهم في ناحية منها لما كانوا مالكيها قبل الاسلام» انتهى[٤]

## قلعة عراد بالمحرق كانت حامية لجنود مسقط :

في عام ١٨٠٠م قام حاكم مسقط بغزو البحرين واسر ٢٥ أسرة من الاسر

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٦٨
(٢) ـ هناك قول آخر : أن البرتغاليين طردوا من البحرين عام ١٦٠٢ في عهد الشاه عباس الاول .
(٣) ـ تاريخ البحرين السياسي ـ ج. ج. سلدانها ص٢٤
(٤) ـ التحفة النبهانية ص٤٢

الكبيرة المعروفة فيها ونقلهم الى مسقط، ووضع حامية من الجنود العمانية في قلعة عراد بجزيرة المحرق، ولجأ بعض شيوخ العتوب المهزومين الى الزبارة، ولجأ آخرون الى الكويت، فترك السيد سلطان ابنه سالم في البحرين ورحل عنها، وفي سنة ١٨٠١م بعد مغادرة سلطان منها عاد العتوب مرة أخرى واستسلم العمانيون وتم جلائهم منها .[١]

## ١٨٦٨م تم تدمير قلعة ابو ماهر في المحرق:

في أول سبتمبر عام ١٨٦٨م وصلت السفينة البريطانية (فيجيلانت ) والقاربان المسلحان (كلايد ) و( هيوروز) الى البحرين، مما أدى الى فرار الشيخ محمد بن خليفة الى قطر، وفي ٦ سبتمبر من هذا العام تم توقيع اتفاقية مع الشيخ علي بن خليفه (أخو محمد بن خليفه) تعهد فيها بتسليم جميع السفن الحربية التي يملكها كل أعضاء الاسرة الحاكمة في البحرين للقائد البحري البريطاني، وان يدفع ٢٥,٠٠٠ روبية نقدا للمقيم البريطاني في اليوم التالي، بالاضافة لدفع ٧٥,٠٠٠ روبية على ثلاثة اقساط سنوية، ونصت الاتفاقية أيضا على اتفاق وجهاء أهل البحرين بالاضافة الى الشيخ علي نفسه، على أن الشيخ محمد، نتيجة ارتكابه أعمال القرصنة وفراره عن المشيخه لم يعد شيخا للبحرين، وقد تعهد الشيخ علي الحاكم الجديد للبحرين بأن يقبض على أخيه (الشيخ محمد بن خليفة) وتسليمه للمقيم البريطاني، وتم تسليم السفن بالفعل وتم حرقها، كما تم تدمير قلعة المحرق (قلعة ابو ماهر) وقد استمر حكم علي بن خليفة أقل من سنة .[٢]

## بندر عباس (جمبرون):

هو الاسم الذي أطلقه عليه الشاه عباس في القرن السابع عشر، وكان

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٧٥
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٣٥١

يعرف خلال عهد الاحتلال البرتغالي باسم جمبرون .[١] وذكر لوريمر خلال رحلته في الخليج أن عدد السنيين من أهل بندر عباس نصف عدد الشيعة .[٢]

## بر العدان :

ذكر لوريمر أن لفظ يطلقه البحارة أحيانا على كل المنطقة الساحلية الواقعة بين بلدة الكويت والقطيف في شرق شبه الجزيرة العربية، ويقل عدد مغاصات اللؤلؤ على هذا الساحل [٣]

## قطر:

تعتبر قطر إحدى مدن إقليم البحرين القديم وتقع في الطريق بين القطيف وعمان، وينسب اليها قديما الثياب (القطريات) كما ينسب لها طيور النعام (نعائم قطرية) وكذلك بعض الإبل.[٤]

أشار البكري أن قبيلة عبد القيس تقاسمت أرض البحرين فيما بينها فنزلت جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن افصي بن عبد القيس، الخط وأعناءها ونزلت شن بن افصي بن عبد القيس طرفها وأدناها إلى العراق، ونزلت نكرة بن لكيز بن أفصي بن عبد القيس القطيف وما حولها والظهران الى الرمل ومابين هجر إلى قطر وبينونه، ونزلت عامر بن الحارث بن انمار بن عبد القيس، والعمور الجوف والعيون والاحساء حتى وصلوا إلى جوف عمان فصاروا شركاء للأزد في بلادهم[٥] .

قال ابن المقرب المتوفى عام ٦٢٩هـ وهو يصف مفاخر عشيرته :

---

(١) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج١ ص١١
(٢) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج١ ص١٤
(٣) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج١ ص٣٢
(٤) ـ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ق٤ص١٤٤٢a
(٥) ـ معجم ما استعجم البكري ج١ ص٨١
(٦) ـ ديوان ابن المقرب ـ عبد الفتاح الحلو ص٥٤١

منا الذي حاز من ثاج إلى قطر وصير الرمل من مال العدو حمى[٢]

وذكر لويس شيخو أن المنذر بن ساوى كان العامل على البحرين ومن أشرافها النصارى وكان للنساطرة في بلاد البحرين أساقفة وخصوصاً في قطر وهم يسمونها بيت قطرايا وقد ذكروا في مجمعهم الذي عقده سنة ٥٨٥ الجاثليق يشو عياب أهل البحرين المنتصرين ويأمرونهم بالكف عن الشغل يوم الأحد إن أمكنهم الأمر وإلا أعفوهم م ن ذلك لأجل الضرورة. وكان لقصبة بلاد البحرين وهي هجر أسقف يدعى إسحاق ذكر في مجمع النساطرة سنة ٥٧٦ ثم ذكر أسقف آخر يدعى فوسي سنة ٦٧٦ زمن جزائر البحرين دارين ويقال ديرين ذكرها في تواريخ النساطرة ثلاثة أساقفة وهم بولس سنة ٤١٠ ويعقوب سنة ٥٨٥ ويشوعياب سنة ٦٧٦.[١]

## احتلال الاتراك لقطر:

في سنة ٩٥٧هـ / ١٥٥٠م أبحر اسطول يتألف من سبعين سفينة مجهزة بالمدافع، يقل فرقة عسكرية تتكون من عشرين الف مقاتل فاحتل عدن واليمن وعمان وحاصر جزيرة هرمز ولم يستطع فتحها، وانسحب الى قطر واحتلها وواصل زحفه برا إلى القطيف، فقام الاهالي بطرد البرتغاليين من القطيف وسلموها للاتراك وانسحب البرتغاليون إلى جزيرة البحرين، ولكنهم (البرتغاليون ) عادوا وهاجموا القطيف ودكوا قلاعها حيتى ساووا بها الارض، على أثر ذلك صصمم الاتراك العزم على تطهير الخليج من البرتغاليين فجهزوا قوة بحرية بقيادة بربك يعاونه أحد القراصنة المدربين فتمكنوا من طرد البرتغاليين من سواحل لقطيف وتم استرجاع القطيف بقيادة محمد فروخ باشا في عام ٩٥٨هـ.[٢]

(١) ـ النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ـ لويس شيخو ص٢٨
(٢) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ القطيف ـ محمد سعيد المسلم ص٢٢٥

بـرزت قطـر من جديد في التاريـخ بعد هجرة العتو با لى شـبه جزيرة قطر عـام ١٧٦٦م، ومـن ثم ظهرت كإمارة مسـتقلة في النصف الثـاني من القرن التاسـع عـشر الميـلادي بعد ان كانـت تتبـع البحرين وحتى عـام ١٨٢٠م لم يكـن أحد من زعماء قطر من آل ثاني طرفا في أي معاهدة من المعاهدات التي تبرمها بريطانيا مع شيوخ الخليج وكانت المعاهدات البريطانية تعتبر قطر من توابع البحرين حتى النصف الثاني من القرن التاسـع عشر انفصلت قطر عن البحرين واصبحت امارة مسـتقلة تحت حكـم آل ثاني وارتبطت بمعاهدات مـع بريطانيـا منـذ عـام ١٩١٦م واشـهر القبائـل القطريـة هـي (المعاضيد، والسلطة، والسودان، وآل مسلم، آل بوكواره، بنو هاجر، المناصير، آل نعيم، العوازم).(١)

## انتقال بني خالد من قطر الى إيران :

ذكر الاستاذ يوسف جعفر أنه في سنة ١٦٨١م / ١٠٩٢هـ انتقلت عشيرة آل حميـدي مـن بنـي خالد، مـن قطر إلى الـبر الايـراني في الجنـوب في مكان يدعـى (كجوة) وتفرقوا في عدة قـرى متخذين ألقابا مختلفة منها : الصابرية، الاحمدية، الفلامرزية، واسـتمر حكمهم حتى ١٧١٩م بعد وفاة الشيخ ياسر بن منصور بن خالد بن مهنا الجبري في قرية البمبرية .

وقـال ايضا : وفي عام ١٧٢٤م (١١٣٦هـ) احتل الشـيخ جبارة بن ياسر جزيرة البحرين وسكن بها مع عائلته، إلا أن الحكومة المركزية احتلت الجزيرة في عام ١٧٣٧م وقد اصبحوا عجما تكلموا الفارسية وتشيعوا .(٢)

وهنـاك قبائـل قطرية انتقلت بسـبب أحداث سياسـية الى منطقة القطيف واسـتقرت فيها ومن هذه القبائل البوعنين، البوفلاسـة، والسـادة، وجميعها كانت المحطة الاولى التي استقبلت هذه القبائل هي أرض دارين التي هجرها

(١) ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ـ جمال زكريا قاسم ج٢ ص٦٩
(٢) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٥٣٢

اهالي القطيف منذ القدم بسبب تكرار ابتلاع البحر لمنطقة دارين وغرقها كما يتداول من روايات لدى كبار السن، واصبحت محطة للمهاجرين .

وكانت قبائل البوعنين والبو فلاسة والسادة وغيرها من القبائل الرئيسية في قطر حتى التحاقهم بالعتوب في البحرين، وهم(آل مسلم من الحويلة، وآل بن علي من الفويرط، وآل سودان من الدوحة، وآل بوعينين من الوكرة، والقبيسات من خور حسان، وآل سليط من الدوحة، والمانعة من أبو الظلوف وذلك عام ١٧٨٣م[(١)]

وذكر صاحب كتاب أشرعة العودة أن آل بو عينين هم الذين قاموا بتأسيس مدينة الدوحة في قطر، والتي كان يطلق عليها في الماضي اسم (البدع ) وأن الانجليز ضربوا الدوحة عام ١٨٢١ بواسطة المدمرة البريطانية (فستال ) متهمين آل بوعينين بحوادث ملفقة، ومنها ترويج تهمة ضدهم بقتل أحد رعايا البحرين .لوريمر أن المقيم البريطاني زار الدوحة وكانت تخضع للمعاهدة البريطانية عام ١٨٢٠م عندما كانت الدوحة تحت حكم شيخ من آل بوعينين الشيخ محمد بن خميس ولما أراد القبض عليه بتلك التهمة الملفقة تمردت قبيلته ورفضت تسليمه، وكانت هناك حالة عداء أدت الى حروب دارت رحاها بين آل خليفة وبين آل بوعينين وآل بنعلي.[(٢)]

## سلطنة مسقط

تطل عمان على الخليج العربي من جهة الشمال كما تطل من جهة الجنوب على بحر عمان، وشرقا بخليج عمان وغربا بصحراء الربع الخالي، وينقسم سكان عمان الى البدو والحضر، وينقسم السكان الى قبائل الغافرية والهناوية، وكان عرب الجنوب (الهناوية ) أول الوافدين على عمان، وبمرور الزمن بدأت قبائل (الغافرية) تفد الى عمان واختلط العنصران بالتزاوج وتنتمي

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٧٣
(٢) ـ أشرعة العودة ـ فضل بن عبد العزيز الراشد آل بوعينين ـ ص٢٣ (مخطوط )

معظم قبائل الهناوية إلى الاباضية، أما معظم الغافرية فهم سنيون، ويدين بعضهم بالتعاليم الوهابية كبني بو علي وبني راتب وغيرهم

قامت أسرة اليعاربة وانحصرت الامامة بين افرادها في النصف الاول من القرن السابع عشر على أثر نجاح عمان في التخلص من السيطرة البرتغالية. واستمروا في الحكم حتى عام ١٧٣٨م أثر التدخل الفارسي، واحتفظ العمانيون بنظام الامامة بعد انتخابهم للإمام أحمد بن سعيد وكان ذلك في عام ١٧٤١م . (١)

ومنذ ان نجحت القبائل العمانية في طرد البرتغاليين من الخليج انتقل كثير من هذه القبائل نحو الضفة الفارسية ومنها الى قطر والكويت ومن ثم الى البحرين واسسوا لهم دول بعضها مازالت قائمة حتى وقتنا الراهن.

## الكويت

أصل كلمة كويت تصغير لكلمة كوت وجمعها أكوات ويذكر الشملان قوله: لم يرد لها ذكر في كتب اللغة العربية فتجمع على أكوات وتصغر كويت، فهي إما فارسية مأخوذة من االكوة القرية الزراعية أو أنها برتغالية معناها القلعة أو الحصن، وهذا هو الارجح نظرا لاستيلاء البرتغاليين على عمان وبلدان الخليج العربي مدة من الزمن. ولاتزال لهم باقيا آثار قلاع وحصون في البحرين والقطيف ومسقط . وذلك قبل تأسيس الكويت بزهاء قرنين»(٢)

بنى الكويت أحد أمراء قبيلة بني خالد واتخذها مستودعا للسلاح والذخيرة ووضع فيها جماعة من عبيده وأتباعه، لغزو قبائل العراق (المنتفك) وذلك حوالي عام (١٠٦٠هـ ـ ١٦٥١م) .

تقع الكويت على الجانب الغربي للخليج وتبعد نحو أربعين ميلا الى

(١) ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، جمال قاسم ج٢ ص٧٧
(٢) ـ من تاريخ الكويت ـ سيف مرزوق الشملان .ص ١٠٠

الجنوب من مصب شط العرب، وكانت في القديم مجرد قلعة (كوت) بها مجموعة من البيوت وقد بنيت في أواخر القرن الحادي عشر الهجري من قبل (محمد بن عريعر ) زعيم بني خالد، ويقال انه لما قدم آل صباح وهبه لهم، وعرفت الكويت بأسم القرين نسبة إلى الساحل الشمالي للخليج الذي ينحني في اتجاه دائري مكونا مايشبه القرن، وقد ذكرها الرحالة الدانيماركي (كارستن نيبور في رحلاته بين عامي (١٧٦٤/ ١٧٦٥م) وقال عن الكويت بأنه ميناء يقع على مسيرة ثلاثة أيام من البصرة ويعيش سكانه على صيد اللؤلؤ والاسماك ويمتلكون حوالي ثمانمائة قارب ويحكم الامارة شيخ من قبيلة أوثيمة (Othema) وهو يتبع شيخ الاحساء وإن كان يمارس استقلاله في أحيان كثيرة .(١)

ويذكر ان آل الصباح قبل نزولهم الكويت بعد خروجهم من بلادهم مروا بقطر التي كان يحكمها حينئذ آل مسلم فخشو سطوة آل صباح فألجئوهم الى الخروج وتبعوهم عند رأس تنورة ووقعت المعركة بين الاسرتين انتصر فيها آل الصباح ونزحوا بعد المعركة الى مكان يعرف بـ (الصبيّة) شمال شرق الكويت على مقربة من شط العرب ولكن الدولة العثمانية لم ترضى بإقامتهم هناك واضطروا الى ترك المنطقة ونزلوا الكويت .(٢)

قال د/ جواد علي : «يظن أن الخندق الذي أمر بحفره (سابور ذو الأكتاف) ليحمي السواد من غزو الأعراب، كان ينتهي في البحر عند (خليج كاظمة) في شمال الإمارة، وأرض الكويت، مثل سائر أرض العروض، كانت موطن شعوب قديمة فيظهر أن (Bukae) او (Abucaei) أو (Abukae) وعاصمتهم مدينة (Coromanis) هم اسلاف بني عبد القيس وأن (Coromanis) المصدر اللغوي الذي اشتق منه (القرين )

---

(١) ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ـ جمال زكريا قاسم ج٢ص٣١
(٢) ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ـ جمال زكريا قاسم ج٢ص٣٣

الاسم القديم للكويت، ولعل (Idicare) هي (قارة) من مواضع الكويت، وان (Jucara) هي (الجهرة) من أخصب مناطق الكويت في الزمن الحاضر، وكانت من المواضع المأهولة قبل الاسلام» انتهى [١]

## العقير

كان ميناء العقير أحد الوية إيالة الحسا وأشهر موانئها، ويستقبل هذا الميناء الحجاج القادمين من الهند والخليج العربي، وفي بداية سيطرة العثمانيون على المنطقة أسندوا مهمة تشغيل الميناء إلى أحد الوكلاء المحليين مقابل التزامه بدفع مبلغ سنوي قدره (٧١٢,٧٦٠) أقجية وذلك سنة ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م وكانت تقيم فيه حامية عثمانية تابعة لامير اللواء.[٢]

وذكر ج . ج لوريمر أن بر لعقير يمتد على البحر من تل الزينات في الجانب الجنوبي لمدخل دوحة رحوم حتى رأس الصغيرة وهي بروز من اليابسة داخل الى البحر في مواجهة الطرف الجنوبي لجزيرة الزخنونية، ويبلغ طوله من الشمال الغربي إلى جنوب الجنوب الشرقي حوالي ٣٨ ميلا، وامتداده الى الداخل غير معروف ولكنه قليل ،ويقع ميناء العقير على بعد ٦٤ ميلا جنوب شرق مدينة القطيف، وكان يطلق عليه الاتراك اسكلة العقير واسمه المألوف هو العجير، ومباني العجير تتكون من قلعة ومبيت للقوافل ويجلب المياه من حفر رملية على مسافة قريبة من القلعة في موقع ابو زهمول الواقع جنوب غرب القلعة، والعقير هو ميناء واحة الاحساء.[٣]

وعقد في هذا الميناء مؤتمر العقير في يوم ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٢م بين السير كوكس، والميجر مور الوكيل السياسي بالكويت ممثلا للشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت والشيخ فهد بك آل الهذال والملك عبد العزيز الذي كان مخيما

(١) ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج١ ص١٧٧
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٢٨٢
(٣) ـ دليل الخليج، ج . ج لوريمر، القسم الجغرافي ص١٨١٩ ـ ص١٨٢٢

على بعد حوالي نصف الميل الى الشرق من الحصن القديم ومبنى الجمارك.

وفي الوقت الراهن يعتبر ميناء العقير موقع أثري وشاطى بحري يرتاده الاهالي في العطل الاسبوعية .

## المحمَرة

عاصمة منطقة مايعرف قديما بعربستان وتقع على رأس الخليج العربي، وتشمل على حوض نهر الكارنو الممتد من قاعدة جبال زاجروس إلى شبكة مصب نهري دجلة والفرات . كانت مركزا مزدهرا في حقبة الحضارة الساسانية، ويسكنها أفراد قبيلة المحيسن التي تتشعب من القبيلة الام وهي قبيلة كعب التي تسكن على ضفتي شط العرب، سيطر شيوخ قبيلة المحيسن علة سلطة القبيلة الام حتى اصبح شيوخ المحيسن يهيمنون على منصب شيخ المشايخ ومن أشهر حكامها الشيخ جابر ١٨١٩ ـ ١٨٨١ ثم زعامة أولاده مزعل ١٨٨١ ـ ١٨٩٧، وخزعل ١٨٩٧ ـ ١٩٢٥ م . (١)

ومنذ الاربعينات القرن التاسع عشر، وابتداء الرحالة والعالم البريطاني المشهور أوستن هنري لايارد رحلته في نهر الكارون بأمل فتح الأقليم للتجارة البريطانية، كذلك قامت السفن البخارية للبحرية الهندية بالتحري عن شبكات النهر، هذه الرحلات فتحت امكانية التبادل التجاري مع المنطقة .

لكن محاولات بريطانيا تثبيت نفسها في منطقة المحمرة واجهت بمعارضة فارسية، كما عرقل الحرب البريانية الفارسية ١٨٥٦ ـ ١٨٥٧ حتى عام ١٨٨٨ فقد استطاع البريطانييون عقد اتفاق مع بلاد فارس بحرية الملاحة مقابل تعهد حماية الاراضي الفارسية من هجوم القبائل التركمانية المسلحة

(١) ـ حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان ـ د/ وليم تيودور ص١٧.

من قبل الروس .[١]

## جزيرة هرمز :

تقع هذه الجزيرة على مدخل الخليج العربي بجوار مضيق هرمز، كانت هرمز مدينة ساحلية دمرها المغول في القرن الثالث عشر الميلادي فهجرها سكانها الى جزيرة تسمى جيرون تبعد خمسة عشر ميلا عن مدينتهم المدمرة وانشؤوا على هذه الجزيرة مركز تجاري اطلقوا عليه اسم مدينتهم الاولى هرمز .[٢]

تعتبر جزيرة هرمز بوابة الخليج العربي وكانت مركز الحكم من القطيف حتى عمان جزيره هرمز من الممتلكات الايرانية ويبدو أن مسمى الجزيرة يعود الى أحد ملوك فارس (هرمز بن كسرى أنوشروان) استمر ملك فارس لهرمز حتى النصف الأول من القرن الثامن الهجري خلال سيطرة ملوك التتر الذين حكموا العراق وفارس ومنهم السلطان محمد خذا بنده الذي أسلم وأصبح يتبع المذهب الشيعي وورثه في الحكم السلطان أبو سعيد، الذي توفي مسموما على يد زوجته (بغداد خاتون) بسبب الغيرة من زواجه بأمرأه أخرى وبعد موته تقاسم ملكه حكام الاقاليم، ومنهم الملك قطب الدين، الذي تغلب على هرمز وكيش والقطيف والبحرين وقلهات [٣]

وقدم الرحالة الايطالي لودفيكو فارثما الذي زار هرمز عام (١٥٠٣ ـ ١٥٠٤م) قبل وصول البرتغاليين للجزيرة قوله:" وأخيرا وصلنا مدينة جميلة تسمى هرمز التي لاتضاهيها مدينة أخرى من حيث الموقع البحري والتجاري، وقد ترى فيها ثلاثمائة سفينة تأتيها من أقطار مختلفة، وفي المدينة ما لا يقل عن اربعمائة تاجر يقيمون فيها بصورة دائمة للاهتمام بالسلع

(١) ـ حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان ـ د/ وليم تيودور ص١٩.
(٢) ـ موسوعة تاريخ الخليج العربي، محمود شاكر ج١ ص١٥٤
(٣) ـ رحلة ابن بطوطة، ص٢٣٦ ـ ص٢٤٠

المختلفة التي تنقل إليها والتي تشمل الحرير واللؤلؤ والاحجار الكريمة وما إلى ذلك : انتهى [١]

وقام بيدرو تيخسير بوصف لجزيرة هرمز في عام ١٥٨٧م قوله: «جزيرة هرمز بركانية لذا تغطيها الجبال العالية والصلبة في كل أطرافها مع صفاء جوها وملوحة مائها وتحتوي على كميات كبيرة من ملح الطعام الجبلي والبحري والمفضل منهما البحري حيث تأخذه السفن الى البنغال ولهذه الجزيرة ميناءان (أو بندران) شرقي وغربي طبيعيان وكأنهما قد تم حفرهما في الصخور وأهم بندر فيهما الشرقي حيث بنيت قلعة البرتغاليين تعتبر احسن قلعة في الشرق من حيث القوة والعمارة والتخطيط وفي مكان هذه القلعة كان يعيش قارون والذي سميت الجزيرة على اسمه .

يتوفر الصيد الكثير في هذه الجزيرة من الغزلان والطيور واتعجب كيف تعيش هذه المخلوقات في مكان لايتوفر فيه الماء العذب وتوجد الذئاب ولا أحد يعلم كيف تعيش في هذه الجزيرة»[٢]

كانت هرمز مضرب الامثال لازدهارها وثراؤها والتي كانت تتفاخر بكثافة سكانها الذين بلغوا ٤٠ الف نسمة وكانت أكبر سوق لتجارة الشرق هذه الجزيرة أصبحت بعد طرد البرتغاليين منها مكانا مقفرا لايزيد سكانه على ٢٠٠ نسمة يعيشون بالكاد على بيع محصول الملح الذي يشكل المادة الرئيسية للتجارة، وفي وصف لهذه الجزيرة من قبل السير تومس هربرت الذي زارها في عام ١٦٢٧م قال : " على طرف الجزيرة تلوح أنقاض تلك المدينة الزاهرة التي شيدها البرتغاليون وهي تخضع لملك مستبد، وكانت من قبل توازي مدينة اكسترا في مساحتها وحجمها، ومبانيها واسعة وجميلة وتضم بعض الاديرة وسوقا كبيرة، أن هذه المدينة الفقيرة قد جردت الآن

---

(١) ـ موسوعة تاريخ الخليج العربي، محمود شاكر ج١ ص١٥٥
(٢) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص٩٤

من كل جمالها وازدهارها، فالفرس في كل شـهر يقتلعون الاحجار وينقلونها إلى جمبرون التي أخذت هي الاخرى تبرز من بين الانقاض وهي لاتبعد عن هرمز بأكثر من ثلاثة فراسخ . وخلاصة القول ان هذا المكان المتواضع لم يعد يستحق ان يمتلكه أحد، وكان قبل عشر سنوات الدولة الوحيدة في الشرق، إذا كان يتعين علينا أن نصدق ذلك " (١)

كـما قـال عنها الرحالة الهندي (سي . ام . كرسـتجي ) وهـو في طريقه من بومباي إلى البصرة التي بدأها مساء يوم ٧ ديسمبر ١٩١٦م وعاد إلى بومباي في صبـاح يـوم ٧ يناير ١٩١٧ م حيث قال:" بالقرب مـن مدينة بندر عباس، وأثنـاء دخول باخرتنا إلى المرفأ، وعلى الجهة اليمنى من الباخرة لاحت لنا في الافـق جزيرة هرمز أو هرمزد، وهي الجزيرة التي تمتعت بشـهرة واسـعة من قبل بسـبب ثروتها الطائلة، كما تغنى بتلك الثروة الشـاعر الانجليزي الكبير جون ملتون في مقولته الشهيرة «ثروات هرمز والهند».

فهـذه الجزيرة تواجه مصب نهر (ميـنـاب ) المتدفق نحو البحر والواقع إلى الشرق من مدينة بندر عباس، ويفصل هذه الجزيرة عن السـاحل قناة بحرية ضيقة يتراوح عرضها بأربعة أميال .

وربما أن اسـم الجزيرة مشـتق من أحد اسمين، أما من اسم الأله (هرمزد) معبـود الفرسـالقدامى وهو الخصم اللدود (لأهريـمان ) روح الشر والمنتصر نهائيا عليه، أو أنه مشـتق على الارجح من التعبير الذي يتصوره بعض الناس ويرضـون به وهو تعبير (خرموز ) وهي كلمة مشـتقة من اصطلاح (خرما ) وهو الاسـم الفارسي للتمر على اعتبار أن الاراضي المحيطة بالجزيرة الواقعة على مدى أبعد منها في الداخل كانت تسـمى (مغوستان ) ويعني هذا الاسم أرض النخيـل، وتذكـر الروايـات القديمـة إن هذا الموقع كان شـهيرا بوفرة وجودة تموره، ومن الواضح أنها جزيرة (ارمونزا بولس) التي ذكرها الجغرافي

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص١٢٣

القديم بطليموس، وكان يطلق على الجزيرة سابقا اسم (جرون) حيث كانت تشكل على مايبدو في الازمنة الغابرة جزاء من البر الرئيسي الواقع إلى الشمال منها، في الموقع الذي كانت تقوم فيه على مدى أبعد في داخل البر الرئيسي مدينة (هرمزد) وهي المدينة التي اتخذها أتباع (زرادشت) الأوائل مأوى لهم عندما كانوا يجوبون هذه الأنحاء قادمين من أقاليم فارس وكرمان وخرسان فقطنوا تلك المدينة واستقروا فيها لسنوات عديده، ولم يتبق من تلك المدينة القديمة أثر سوى أطلال واسعة متناثرة .

ويبدو أن هذه الجزيرة كانت تمثل الميناء الرئيسي لهذا الجزء من فارس واكتسبت شهرتها منذ القرن الثالث عشر الميلادي كمركز رئيسي للتجارة بين الهند وجميع انحاء آسيا وأوربا عبر سوريا وآسيا الصغرى، وفي عام ١٤٤٢م قام مبعوث لملك فارس شاه بزيارة الجزيرة أثناء مروره بها في طريقه متوجها إلى أحد بلاطات الهند، وقد وصف هذه الجزيرة بأنها (أكبر مركز تجاري في العالم) حيث يتردد عليها التجار من جميع أنحاء آسيا وشبه الجزيرة العربية يتعاملون فيها بكل نوع وصنف من البضائع والسلع كالحرير والمعادن والذهب والاحجار الكريمة واللؤلؤ والاسلحة والاقمشة المطرزة والسلع القطنية الثمينة والتوابل والطيور النادرة والحيوانات الشرسة، ومن هنا اكتسبت جزيرة هرمز شهرة واسعة عن ثروتها الطائلة» .[١]

(١) ـ أرض النخيل ـ سي أم . كرستجي ـ ص٥٤



# الفصل الثاني

**نبذه عن :**

- البحرانيون
- الهرمزيون
- الجبور
- البرتغاليون
- ال فضل
- الصفويون
- العثمانيون
- الخوالد
- العتوب
- الوهابيون

# البحرانيون

البحرانيـون نسـبة الى اقليم البحريـن القديم من البـصرة الى حدود عمان وكان يطلـق على سـاكنوا هذا الاقليم بحـراني ، وأطلق مسـمى بحراني على السـكان الاصلين في هذا الاقليم وكان جميعهم يتبعون المذهب الشـيعي كما ذكـر ياقـوت الحموي في معجمه:» عمان... خـوارج اباضية ليس بها من غير هـذا المذهب الا طارئ غريب وهم لايخفـون ذلك ، واهل البحرين بالقرب منهـم بضدهـم كلهم روافـض سـبائيون لايكتمـون ولا يتحاشـون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب الا ان يكون غريبا»[١]

البحرانيـون هم عدة قبائل وأشـهرها قبيلة عبـد القيس والتي نزحت من اليمـن إلى تهامـة ثم إلى ارض البحرين في فترة ماقبل الاسـلام وكان يسـكن المنطقـة قبـل ارتحالها إلى إقليم البحرين قبائل من قضاعـة ، والازد، وإياد ، ولكن معظم أفراد هذه القبائل هاجرت إلى العراق بعد أن ظهرت قبائل عبد القيس مهاجرة من تهامة إلى البحرين (القطيف والخط وهجر ) فتصدت لهم قبائـل قضاعة والازد وحملوا على قبائـل عبد القيس ليمنعوها ، ولكن حملت عليهـم قبائـل عبـد القيس وهزمتهـم ، ثم مالـت على أياد وهكـذا انتصرت عليهـا وانهزموا جميعا إلى ارض العراق . وبالتـالي أصبحت قبيلة عبد القيس تقطن أرض البحرين ومدنها الرئيسة (القطيف والخط وهجر وجزيرة آوال) وهـي أهـم مدن البحرين القديـم . وقيل المثل المعـروف في قبيلة عبد القيس بعد سـيطرتها على البحرين(عرف النخل أهله).حيث اصبحوا ملاك مزارع النخيل.

(١) ـ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ج٤ ص١٥٠

كان أفـراد قبيلة عبد القيس قبل الاسـلام من الموحدين على دين المسـيح عيسـى ابـن مريم عـلى نبينا وعليـه أفضل الصلاة والسـلام وكانـوا بانتظار انبعـاث الدعوة المحمديـة للالتحاق بها حيث كانت جميع رسـالات الأنبياء تبشر بالنبي الذي يأتي بعده ، وتصدق بالرسـالة الذي قبله كتصديق عيسـى عليه السلام بموسى وتبشيره بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وأشـار المسـعودي في مروجه بعض رجالات عبد القيـس الموحدين قبل البعثـة النبويـة حيـث قال في مروجـه " قد كان بين المسـيح ومحمـد صلى الله عليهما وسلم في الفترة جماعة من أهل التوحيد ممن يقر بالبعث . وقد اختلف الناس فيهم من رأى أنهم أنبياء ومنهم من رأى غير ذلك ...

وممـن كان في الفـترة رئاب الشـني ، وكان من عبد القيس ، ثم من شـن. وكان على دين المسـيح عيسـى ابن مريم عليه السلام قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسـلم ، قال المسـعودي : فسـمعوا مناديا ينادي من السـماء قبل مبعث النبي : خير أهل الأرض ثلاثة : رئاب الشني ، وبحيرا الراهب ، ورجل آخر لم يأت بعد ... يعني النبي عليه السلام" انتهى[1]

كما وذكره المسعودي بحيرا الراهب بقوله: « وكان مؤمنا على دين المسيح ابن مريم عليه السلام ، واسـم بحيرا في النصـارى سرجس . وكان من عبد القيس ، ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله مع عمه أبي طالب إلى الشام في تجارة وهو ابن اثنتي عـشرة سـنة ومعهما أبو بكر وبلال ، مـروا ببحيرا وهـو في صومعته ، فعرف رسـول الله صلى الله عليه وآله بصفته ودلائله وما كان يجده في كتابه ، ونظر إلى الغمام تظله حيثما جلس.

فأنزلهم بحيرا ، وأكرمهم ، واصطنع لهم طعاما ، ونزل من صومعته حتى نظـر إلى خاتـم النبوة بين كتفي رسـول الله صلى الله عليه وآله ، ووضع يـده على موضعه.

(١) ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ المسعودي ج ١ ص٦١ ـ ٦٥

وآمن بالنبي ﷺ ، وأعلم أبا بكر وبلالا بقصته ، وما يكون من أمره .

وسأل أبا طالب أن يرجع به من وجهه ذلك ، وحذرهم عليه من أهل الكتاب وأخبر عمه أبا طالب بذلك فرجع به » .[١]

وذكرابن حجر العسقلاني في إصابته قصة راهب دارين أحدى مدن القطيف مع إشج عبد القيس قوله :«الأشج أشج عبد القيس واسمه المنذر بن عائذ بن الحارث بن المنذر بن النعمان العصري صديقاً لراهب ينزل بدارين فكان يلقاه في كل عام فلقيه عاماً بالزارة فأخبر الأشج أن نبياً يخرج بمكة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه علامة يظهر على الأديان ثم مات الراهب فبعث» انتهى[٢]

وكانت هناك علاقة وثيقة بين البحارنة سكان المنطقة والموحدين في مكة المكرمة قبل البعثة النبويه والدلائل على ذلك ، ان أبو طالب ذكر في شعره أحدى قرى عبد القيس وهي العقير وقوله [٣] :

محا الله منها كفرهم وعقوقهم ... ومانقموا من صادق القول منجب
واصبح ماقالوا من الأمر باطلا ... ومن يختلق ماليس بالحق يكذب
فأمسى أبن عبد الله فينا مصدقا ... على ساخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبونا خاذلين محمدا ... لدى غربة منا ولا متقرب
ستمنعه منا يد هاشمية ... مركبها في المجد خير مركب
وينصره الله الذي هو ربه ... بأهل العقير او بسكان يثرب

و هناك عدد من الروايات الواردة في كتب السير يستفاد منها أن الرسول

(١) ـ المصدر مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ المسعودي ج١ ص٧٢
(٢) ـ الإصابة في معرفة الصحابة ـ ابن حجر العسقلاني
(٣) ـ ديوان أبى طالب بن عبد المطلب ـ ص٩٦

ﷺ زار منطقة القطيف وأشهر حصونها المشقر الواقع في الزارة قصبة القطيف ويبدو ذلك في رواية وفد عبد القيس الى المدينة في السنة التاسعة للهجرة كما ذكر الفسوي في رواية قيس بن النعمان العبدي : «قلنا : يارسول الله ومايدريك ما الدباء والنقير والمزفت ؟ قال : (أنا لا أدري! أي هجر أعز) قال : قلت : المشقر قال : (فوالله لقد دخلتها وأخذت أقليدها وقمت على عين الزارة على الحجر من حيث يخرج الماء) قال : ثم ابتهل في الدعاء لعبد القيس..».[١]

القطيف من المناطق الرئيسية لاقليم البحرين التي عرفت بتشيعها وموالاتها للامام علي عليه السلام ومشاركة رجالها معه في جميع حروبه بل تعتبر قبيلة عبد القيس اليد الضاربة في جيش الامام علي عليه السلام ولكن هذه القبيلة عانت كثيرا منذ سيطرة القرامطة على المنطقة في نهاية القرن الثالث الهجري .

(١) ـ المعرفة والتاريخ ، ابي يوسف الفسوي ج١ ص١٣١

# الهرمزيون

ورد في كتاب سلطنة هرمز العربية أن هناك هرمز العتيقة وهرمز الجديدة ، أما هرمز العتيقة فتقع على البر الساحلي قرب مصب نهر ميناب الذي يسمى جون الخبر على بعد نحو ٣٠ ميلا من بندر عباس في اقليم كرمان ، وفي القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي نقلت عاصمتها السياسية الى وسط البحر الى جزيرة هرمز.[١]

جزيره هرمز من ممتلكات الجمهورية الاسلامية الايرانية ونعتقد ان مسمى الجزيرة يعود الى أحد ملوك فارس (هرمز بن كسرى أنوشروان) ولكن هذا محل خلاف حيث يزعم البعض ان أردشير الاول الساساني (٢٢٦ ـ ٢٤١م) مؤسس السلالة الساسانية هو الذي بناها وانشأها ، وهذا يخالف ماورد ان الاسكندر المقدوني ارسى اسطوله في بلد تسمى هرموزية في مصب نهر أناميس سنة ٣٢٥ قبل الميلاد ، كما ورد في جغرافية بطليموس عام ١٥٠ ميلادي أن مدينة هرمز ورأس هرمز واقعان على ساحل كرمانية كما اشتهرت هرمز في سنة ٥٤٠م وكانت نصرانية نسطورية ومركز مطرانها جبراييل.[٢]

واستمر ملك فارس لهرمز حتى النصف الأول من القرن الثامن الهجري خلال سيطرة ملوك التتر الذين حكموا العراق وفارس ومنهم

(١) ـ سلطنة هرمز العربية (سيطرة سلطنة هرمز العربية على الخليج العربي) ابراهيم خوري، د. احمد جلال التدمري ص٣ ، ص٥

(٢) ـ المصدر السابق.

السلطان محمد خذا بنده[١] الذي أسلم وأصبح يتبع المذهب الشيعي وورثه في الحكم السلطان أبو سعيد، الذي توفي مسموما على يد زوجته (بغداد خاتون) بسبب الغيرة من زواجه بأمرأه أخرى وبعد موته تقاسم ملكه حكام الاقاليم، ومنهم الملك قطب الدين، الذي تغلب على هرمز وكيش والقطيف والبحرين وقلهات[٢].

توفي الشاه قطب الدين ملك هرمزعام ١٣٤٧م / ٧٤٧هـ عندما توجه الشاه قطب الدين ملك هرمز ومرافقوه الى نخلستان على الارض الفارسية حيث تكثر الاشجار والمياه العذبة وذلك لقضاء فترة الصيف ولكن توفاه الاجل هناك بعد عدة أيام من وصوله وتولى من بعده الابن توران شاه ابن قطب الدين شاه الحكم في هرمز وهو الذي كتب الشهنامه الخاصة بهرمز وتاريخ ملوكها وحكم توران شاه حتى عام ٧٧٩هـ / ١٣٧٨م بعد حكم دام ثلاثين عاما[٣]

بعد وفاة توران شاه في ٧٧٩هـ الموافق ١٣٧٨م تبعه في الحكم ابناؤه كما يلي : الاول مسعود تلاه شهاب الدين وبعده سلغر شاه والذي حكم الجزيرة

(١) ـ في عام ٧١٠هـ توفي شريف مكة أبو نمي وقد كان له ثلاثون ولدا ذكرا واثنتا عشرة بنتا فحصل تنافس عنيف بين أولاده على شرافة مكة استمرت سنوات وكان التنافس على اشده بين اربعة من الاخوة هم : حميضة وابو الغيث ورميثة وعطيفة، بعد صراع طويل التجأ حميضة إلى العراق هربا من أخوه رميثة واستنجد بالسلطان المغولي خدا بندة بن أرغون بن أباقا بن هولاكو، فتلقاه خدابنده لقاء حسنا وأكرمه، واقام حميضه عنده مده قصيرة، وكان خذابنده قد اعتنق مذهب التشيع الاثني عشري منذ عهد قريب بتأثير العالم الشيعي المعروف (بالعلامة الحلي) فتمكن حميضة من التأثير في خدابنده عن طريق تعصبه المذهبي الجديد وحرضه على ان يرسل معه جيشا من المغول لاحتلال مكة والخطبه له على منابرها ويقال ان حميضه زين لخدابنده ان يذهب بالجيش الى المدينة عقب احتلال مكة لنبش قبر الشيخين ونقل رفاتهما الى خارج الحرم النبوي، واستجاب خدابنده وجهزه بجيش كبير من المغول نحو الحجاز عن طريق الصحراء وحين وصل حميضه بجموعه الى موضع في الصحراء بين البصرة والقطيف وصلهم نبأموت خدابنده، وأدى ذلك لتفلاق الجيش (المصدر: الدكتور علي الوردي ـ ج٦ ملحق قصة الاشراف ـ ص٣٢)

(٢) ـ رحلة ابن بطوطة، ص٢٣٦ ـ ص٢٤٠

(٣) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص١١٢

والجزء من اليابسة المقابل لها ويقال انه اراد في لحظة من لحظات عنفه ان يدفن البحر بين الجزيرة واليابسة لتصبح هرمز مملكة واحدة توفي سلغر شاه وتولى بعده الشاه ويس الحكم وتلاه الشاه سيف الدين وكان الاخير ملك هرمز عندما دخلها الفونسو البوكيرك في ١٥٠٧م وظل حكام هرمز ملوكا عليها مع سيطرة البرتغاليون على الجزيرة وحدت السلطة البرتغالية من تنقلات ملوك هرمز الى خارج الجزيرة دون أذن من قائد حامية هرمز البرتغالي . [١]

يبدوأن حكم ملك هرمز على القطيف منذ النصف الاول من القرن الثامن الهجري كان أسميا فقط لاستلام بعض الضرائب من الحكام المحليين ومايثبت ذلك نلاحظ أن هناك منافسة على السيطرة على منطقة القطيف بين الجروانيين والجبريين في وسط القطيف عام ١٤٣١م/ ٨٣٥هـ دون وجود ذكر لقوات هرمزية في المنطقة.

كما ذكر المؤرخ حميد بن سالم ، أن الامير الجبري زعيم بني خالد قريش الصبيحي المخزومي يجند الموالين له وينازل بني جروان وحلفائهم من السلغريين وقد اتخذ منطقة القرين (في سيهات) قاعدة لقواته كما اتخذها زيتون بن سيف بن قريش الذي قتله الجروانيون في معركة جاوان في القطيف ولكن قواته بقيادة زبن بن سيف بن قريش صمدت ضد الجروانيين في منطقة القرين على مشارف بلدة دارين وانتصر في المعركة التي وقعت بينهما وقتل فيها ناصر بن عبد الله الجرواني واستسلمت قواته واستولى الجبريين على القطيف والبحرين وقطر ثم انتقل الحكم الى سيف بن زامل بن الحصين وتولى بعده أخوه أجود في عام ٨٥١هـ . [٢]

في عام ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م ثار الامير فخر الدين تورا نشاه الثاني حاكم ميناء قلهات العماني ـ ضد اخيه سيف الدين مهار ملك هرمز ، بتحريض

(١) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص١١٥
(٢) ـ متعة الناظر ومسرح الخاطر ـ حميد بن سالم الدوسري ص٣٩٤

ومسانده من عرب بلاد البحرين(الجبور) حيث زودته بالسفن كما امدته الاحساء بالخيول ، واقرضه تجار بلاد البحرين بالاموال اللازمة لتغطية تكاليف حملته إلى أن فاز فخر الدين تورنشاه عام ٨٤٣هـ / ١٤٤٧م وفاز بكرسي الحكم .[١]

## ملك هرمز والبحرين والحسا :

ذكر الدكتور الحميدان قوله : «كلا من القطيف والأحساء كانتا منذ بداية النصف الثاني من القرن الثامن / الرابع عشر ، تدينان بالتبعية لمملكة هرمز العربية المتأثرة كثيرا بالمحيط الفارسي والتي كانت قد تركت الحكم فيها لامراء من العرب في حين أن جزيرة البحرين كانت قد أخذت تحكم من قبل حكام يعينون مباشرة من قبل ملوك هرموز (هرمز) ، ولقد احتفظ ملوك هرموز بالقابهم التي تنم عن تبعية تلك البلاد اليهم ، فقد كان قطب الدين فيروز شاه الذي حكم حتى عام ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م يلقب بملك هرموز والبحرين والحسا والقطيف . كما أن سيف الدين مهار الذي حكم حتى عام ٨٣٩ / ١٤٣٥م قد وصف بأنه صاحب هرموز والبحرين ، وبأنه كان يبعث بالحكام من قبله الى كل من القطيف والبحرين .

ويبدو أن قوة نفوذ ملوك هرمز وهيبتهم كانت سببا إلى حد ما في تثبيت الاوضاع السياسية في بلاد البحرين ، الا أنه في نهاية الربع الاول من القرن التاسع / الخامس عشر ، أخذت مظاهر الضعف والاضطراب السياسي تبرز في مملكة هرموز ، فكان الصراع بين افراد الاسرة الحاكمة فيها مظهرا وسببا في آن واحد لحالة الضعف هذه ، مما شجع العرب على طول الساحل الشرقي لجزيرة العرب للتحرك بهدف التخلص من التبعية لمملكة هرموز »[٢]

---

(١) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٤٠
(٢) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٣٩

## احتلال هرمز في مذكرات البرتغاليين :

كان مع الاسطول البرتغالي ، رجل يعمل على توثيق الاحداث بتفاصيلها، واسمه جوآو إستاو (Joao Estao ) [١] لقد استطاع هذا الموثق نقل احداث معارك افنسو دلبوكيرك في الخليج ومنها معركة هرمز بتفاصيلها، ونقل البرتغاليون كيف استطاع البرتغاليون هزيمة ملك هرمز؟ بالرغم من قلة البرتغاليين وكثرة الهرمزيين في العداد والعدة ، يبدو أن الثقة الزائدة لدى الهرمزين في قوتهم هي التي ادت الى هزيمتهم ومثال على ذلك أن حاكم هرمز المفوض من قبل ملكها، واسمه كما ذكر في السجلات البرتغالية ـ خوجه عطار ـ أو الخوجه الكبير ، كان متأكدا من النصر على الاسطول البرتغالي ، فأمر أن يعلن في المدينة أن كل مسلم يقتل برتغاليا سيقتل به لانه ـ أي الخوجه الكبير ـ يريد القبض عليهم احياء لاستخدامهم في حربه التي سيشنها على الجبور.[٢]

## انتهاء الشهرة التجارية في هرمز :

كانت هرمز مضرب الامثال لازدهارها وثراؤها والتي كانت تتفاخر بكثافة سكانها الذين بلغوا ٤٠ الف نسمة وكانت أكبر سوق لتجارة الشرق أصبحت بعد طرد البرتغاليين منها مكانا مقفرا لايزيد سكانه على ٢٠٠ نسمة يعيشون بالكاد على بيع محصول الملح الذي يشكل المادة الرئيسية للتجارة ، وفي وصف لهذه الجزيرة من قبل السير تومس هربرت الذي زارها في عام ١٦٢٧م أي بعد خمس سنوات من إحتلالها، قال : « على طرف الجزيرة تلوح أنقاض تلك المدينة الزاهرة التي شيدها البرتغاليون وهي تخضع لملك مستبد ، وكانت من قبل توازي مدينة اكسترا في مساحتها وحجمها ، ومبانيها واسعة وجميلة وتضم بعض الاديرة وسوقا كبيرة ، أن هذه المدينة الفقيرة قد جردت

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص١٩٠ المجلد الاول
(٢) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٢٣٠ المجلد الاول

الآن مـن كل جمالهـا وازدهارهـا ، فالفـرس في كل شـهر يقتلعـون الاحجار وينقلونهـا إلى جمبرون التي أخذت هـي الاخرى تبرز من بين الانقاض وهي لاتبعـد عـن هرمز بأكثـر من ثلاثة فراسـخ . وخلاصة القـول ان هذا المكان المتواضـع لم يعـد يسـتحق ان يمتلكه أحـد ، وكان قبل عشر سـنوات الدولة الوحيدة في الشر ، إذا كان يتعين علينا أن نصدق ذلك».

يبدو من وصف السـير تومس أن هناك إصرار من قبل الشاه عباس الذي أصبـح المالك الرئيسي لهرمز ، أن يتم تحجيم موقعها ونقل التجارة في المنطقة إلى مينـاء تجاري جديد وهـو ميناء جمبرون داخل الاراضي الفارسـية وأطلق فيما بعد على ذلك الميناء (بندر عباس) وتم تحويل تجارة وسكان الميناء القديم إلى هـذا الميناء الجديـد ، وقد وجد الانجليز في ميناء بنـدر عباس موقعا يتيح لهـم نقل منتجاتهم إلى فارس بطريقة أسـهل من ميناء جاشـك واصبح ميناء بندر عباس مركز الثقل الرئيسي لشركة الهند الشرقية على سواحل الخليج .[١]

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص١٢٣

# الجبور

## من عام٨٣٥هـ/ ١٤٣١م هـ
## حتى عام ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م

### نسب الجبور :

أختلف المؤرخون في نسب الجبور فمنهم من نسبهم الى قبيلة بني عقيل بن عامر بن ربيعة من عبد القيس ، ومنهم من يرى ان هناك صلة في النسب يربط بين بني العصفور الذين حكموا منطقة البحرين منذ النصف الثاني من القرن السابع الهجري حتى أوآخر القرن الثامن الهجري، والجبور، حتى ذهب البعض بالقول ان بنو جبر ينحدرون من النسل المباشر للشيخ عصفور بن راشد العامري.

بينما المشهور والمتعارف عليه لدى الجبور في وقتنا الراهن أنهم ينحدرون من بني خالد المخزوميين القرشيين وليس لهم صلة ببني عامر بن ربيعة ، وان دخولهم قديما ، في حلف مع آل عامر من بني عقيل أدى ألى التوهم في انتسابهم لبني عامر بن ربيعة.(١)

أما بالنسبة لإمارة العصفوريين ينتسب أفرادها الى عقيل بن عامر بن ربيعة والتي اسسها الشيخ عصفور بن راشد باستيلائه على الاحساء حوالي عام ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م ومد نفوذه الى البحرين حوالي عام ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م وذلك بعد انهيار الإمارة العيونية واستمرت الامارة العصفورية قرابة القرن والنصف وبدأت في الانهيار منذ النصف الأول من القرن الثامن الهجري

(١) السلطنه الجبرية في نجد وشرق الجزيرة العربية ص٢٠

بعد ان استفحلت الخصومات بين افراد الاسرة الحاكمة وقد صادف ذلك اجتياح تيمورلنك بلاد فارس وخلف ذلك حالة من عدم الاستقرار السياسي ادت هذه العوامل الى زوال إمارة العصفوريين وخضوع المنطقة تحت السلطة السياسية لمملكة هرمز .[1]

في نهاية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي استطاعت أسرة جروان المالكي السيطرة على السلطة في الاحساء والقطيف ، واستمر حكم الجروانيين حتى عام ٨٣٥هـ تقريبا ومنهم الشيخ جمال الدين حسن الجرواني، وذكر البحراني أن الشيخ جمال الدين حسن الشهير بالمطوع الجرواني الاحسائي كان يروي عن الشيخ شهاب الدين الاحسائي .[2]

وكما أشرنا من قبل ان حكم ملك هرمز على القطيف منذ النصف الاول من القرن الثامن الهجري كان أسميا فقط لاستلام بعض الضرائب من الحكام المحليين ويتضح ذلك في المنافسة القائمة للسيطرة على منطقة القطيف بين الجروانيين والجبريين في وسط القطيف عام ١٤٣١م/ ٨٣٥هـ دون وجود ذكر لقوات هرمزية في المنطقة.

وأن الامير الجبري قريش الصبيحي المخزومي يجند الموالين له وينازل بني جروان وحلفائهم من السلغريين وقد اتخذ منطقة القرين (في سيهات) قاعدة لقواته كما اتخذها زيتون بن سيف بن قريش الذي قتله الجروانيون في معركة جاوان في القطيف ولكن قواته بقيادة زبن بن سيف بن قريش صمدت ضد الجروانيين في منطقة القرين على مشارف بلدة دارين وانتصر في المعركة التي وقعت بينهما وقتل فيها ناصر بن عبد الله الجرواني واستسلمت قواته واستولى الجبريين على القطيف والبحرين وقطر ثم انتقل الحكم الى سيف بن زامل بن

(١) ـ موسوعة تاريخ الخليج العربي ـ محمود شاكر ج١ ص١٥٧
(٢) ـ الكشكول ـ الشيخ يوسف البحراني ج١ ص٢٣٨

الحصين وتولى بعده أخوه أجود في عام ٨٥١هـ[١]

وذكر، د/ الحميدان عن بدايات استيلاء الجبور على المنطقة قوله : « لقد تزامن ظهور قوة الجبور مع انتشار الفوضى والاضطرابات والتخريب والدمار الواسع في كل من العراق وايران وديار بكر والانضول وشمالي بلاد الشام ، فمنذ بداية العقد الثاني من القرن التاسع/ الخامس عشر ، شهدت تلك المناطق صراعات وحروب حول السلطة والنفوذ فيما بين الدولة التيمورية ودولة قرة قوينلوا وكذلك مابين الدولتين المذكورتين ودولة آق قوينلو ، ثم اخيرا مابين الدولة الاخيرة والدولة العثمانية ، ولم تسلم الدولة المملوكية في مصر والشام من التورط بجانب من هذه الصراعات يضاف الى كل ذلك الصراعات الداخلية الدامية حول السلطة في داخل كل من هذه الدول كما يجب ان لايغيب عن بالنا الاضطرابات الفلاحية والقبلية في وسط العراق وجنوبه والتي رافقت ظهور حركة المشعشعين التي انتهت بتأسيس امارة عربية لهم »[٢]

## الجبور الشيعة حكام البحرين :

وبالرغم ان الجبور عرف عنهم انهم يتبعون المذهب السني بخلاف أهالي المنطقة الذين يتبعون المذهب الشيعي إلا انه ذكر خالد بن محمد الفرج في كتابه (تاريخ نجد) في مجرى حديثه عن قطر نسب التشيع للجبور بقوله :» وكانت أوائل القرن الثاني عشر تابعة للقواسم أمراء رأس الخيمة ولها أمراء يؤدون الخراج لهم وأشهرهم آل مسلم أمراء بلد الحويلة والجلاهمة في الخوير وآل بن علي في الزبارة أما جزيرة البحرين فكانت بيد الجبور[٣] الشيعة "انتهى[٤]

(١) ـ متعة الناظر ومسرح الخاطر ـ حميد بن سالم الدوسري ص٣٩٤
(٢) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٤٦
(٣) ـ ذكر محقق الكتاب أن في النسختين أ و ب "بيد آل عصفور من الجبور" المصدر الخبر والعيان في تاريخ نجد للفرج ص٢٣٩
(٤) ـ الخبر والعيان في تاريخ نجد ، خالد بن محمد الفرج ص٢٣٩

## دعم الجبور لحاكم هرمز مقابل التنازل عن القطيف والبحرين :

في عام ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م تدخل الجبور في الصراع القائم بين ابناء ملك هرمز (فخر الدين تورانشاه) بعد وفاته والصراع على السلطة ووقف الجبور لصالح سلغور أحد ابناء تورانشاه، وانزال قوات الجبور في هرمز مقابل تنازله للجبور عن مطالب هرمز السيادية على البحرين والقطيف، ولكن بعدان تمت له الامور دخل في صراع مع الجبور من أجل السيادة على البحرين والقطيف حتى اضطر الجبور دفع مبلغ مالي سنوي لهرمز، وساعد البرتغالين في سيطرة هرمز على المنطقة ودامت العلاقة الحسنة بين هرمز والجبور، حتى اعتلاء الحكم مقرن بن زامل سنة ٩٢٢هـ ورفض دفع الرسم السنوي لحاكم هرمز، وعلى أثر ذلك امتنعت هرمز من دفع الرسوم المفروضه للبرتغاليين بحجة عجزها بسبب عدم استلامها مستحقات البحرين والقطيف السنوية من الجبور، فصدرت الأوامر البرتغالية الى البوكيرك بغزو البحرين سنة ٩١٩هـ/ ١٥١٣م وتأخر في الغزو لعدم وجود قوات كافية واكتفى بارسال ابن اخيه في السنة التالية مهمة استطلاعية. وقام البرتغالين بمحاولة فاشلة اثناء غيابة للحج عام ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م مما أدى لتعزيز قواته وبناء سور من جذوع النخيل على امتداد ميناء البحرين وتزويع المقاتلين ونصب المدفعية وحشد المقاتلين داخل المدينة وكان مقرن على رأسهم.

وفي ١٠ شعبان سنة ٩٢٧هـ/ ١٧ يونيو سنة ١٥٢١م قامت حملة مشتركة بين الهرمزين والبرتغاليين مكونة من (٢٠٠) سفينة هرمزية على متنها (٣٠٠٠) مقاتل بزعامة وزير هرمز (رئيس شرف الدين) وعدد (٧) سفن برتغالية على متنها (٤٠٠) مقاتل برتغالي بقيادة انطونيو كوريا ونجح المهاجمون من انزال قواتهم على ساحل البحرين ونشوب قتال بري عنيف واصابة السلطان مقرن بطلق ناري في فخذه ووفاته بعد ستة أيام متأثرا بتلك

الاصابة مما أدى لاضعاف معنويات قواته وهزيمة الجبور وانسحابهم الى القطيف، وبسبب الهزيمة حصل انقسام في البيت الجبري، معسكر يمثله أنصار مقرن الذين ليس لديهم وريث شرعي لمقرن، حيث كان ابن اخته الشيخ حميد تولى الامور من بعد مقتل خاله، وهناك معسكر منافس ويتكون من عم الشيخ مقرن وابناء عمومته من البيت الجبري ولم تستطع عائلة الجبور الصمود في السيطرة على المنطقة فقد تلاشت هذه الاسرة عن حكم المنطقة بعد أربع سنوات تقريبا من هزيمة البحرين.[١]

وذكر د/ عبد اللطيف الحميدان بعض تفاصيل التعاون بين الجبور وحاكم هرمز، قوله: «عند وفاة فخر الدين تورانشاه خلف اربعة اولاد، وهم مقصود وشهاب الدين وسلغور وشاه ويس وقد دار بين هؤلاء الاخوة صراع حول العرش، فقد خلف مقصود اباه في العرش لكن اخاه شهاب الدين لم يدعه يتمتع طويلا بالسلطه اذ ثار عليه وانتزع العرش منه الا ان شهاب الدين هو الاخر لم تستقم له الامور طويلا، اذ اطاح به اخوه سلغور ولم يكن حظ سلغور بأفضل من حظ اخويه السابقين، اذ ثار ضده اخوه الاصغر شاه ويس وانتزع الملك من يديه، فما كان من سلغور الا ان اخذ يفتش عن نصير يساعده على اعادته الى عرشه والانتقام له من اخيه، وعليه فقد لجأ الى والد زوجته سليمان بن سليمان النبهاني حاكم عمان الداخل، الا ان سليمان هذا لم يقدم له المساعدة المطلوبة نظرا لانه كان حاكما عاجزا وضعيفا ومترددا. لم يكن امام سلغور غير التوجه الى الاحساء من اجل طلب الدعم والمساعدة من زعيم الجبور الامير اجود بن زامل، وقد وجد السلطان اجود في لجؤ سلغور اليه فرصة ثمينة للتدخل المباشر في شؤون مملكة هرمز ولتوسيع امارته على حسابها عن طريق املاء شروطه على سلغور لقاء هذه المساعدة، وعليه فقد اظهر أجود بن زامل استعداده لمساعدة سلغور شرط ان

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٧٨

يتنازل الاخير له عن كافة حقوقه وادعاءاته في القطيف وجزر البحرين وان تعود ملكيتها لامارة الجبور لم يكن امام سلغور غير الموافقة على شروط اجود هذه، ولم يطالب بغير ان يترك له ملكية بعض البساتين في جزيرة البحرين، فأجيب طلبه، وتم توقيع اتفاق مكتوب بموجب ذلك بين الطرفين، وتنفيذا لهذا الاتفاق قام اجود بن زامل عام ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م بحشد قواته في جلفار (رأس الخيمة) ومن المحتمل جدا أن اجود قد اسند قيادة قواته الى ولده زامل، إذ تذكر المصادر البرتغالية أن سلغور قد طلب المساعدة من ريس زامل حاكم سلوة، وربما كان زامل يحكم من هذا الميناء شبه جزيرة قطر والمنطقة الساحلية لبلاد البحرين نيابة عن والده، مهما يكن من أمر فإن هذه القوات قد انطلقت على ظهر سفن لغزو جزيرة جسرون (هرموز) يرافقها سلغور وتمكنت من احتلالها والقبض على شاه ويس ووزيره خواجه عطار وتنصيب سلغور ملكا على هرمز، وكنتيجة لذلك اصبحت كل من القطيف وجزر البحرين اجزاء من إمارة الجبور» [1]

لكن بعد تمكن سلغور من هرمز أخذ يعمل على التذرع بمبررات للتخلص من الاتفاقية التي عقدها السلطان اجود فأخذ يطالب بأن يدفع له مبالغ سنوية من واردات البحرين والقطيف باسم حقوق التبعية لكن اجود رفض ذلك وتمسك بالاتفاقية، ولجأ سلغور الى استعمال القوة فارسل عدة حملات بحرية ضد جزر البحرين والقطيف، وقد تصدى الجبور لهذه الحملات جميعا واحبطوها بقيادة السلطان اجود بن زامل بسبب تفوقهم العسكري في البر. [2]

(١) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٤٩
(٢) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٥٠

## السلطان أجود بن زامل الجبوري يهاجم عمان :

على أثر المنافسة على حكم عمان بين الاباضيون بزعامة عمر ابن الخطاب الخروصي ، والنبهانيون بزعامة سليمان بن سليمان النبهاني ، توجه عمر الخروصي إلى الاحساء طالبا المساعدة من أقوى زعيم في الجزيرة العربية السلطان اجود بن زامل الجبوري ، وكانت هذه فرصة ينتظرها السلطان أجود لايجاد موطىء قدم في عمان ، وفي عام ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م أرسل سلطان اجود قواته الى عمان بقيادة ابنه سيف لمساندة عمر بن الخطاب الخروصي وقد نجحت هذه القوات في طرد سليمان النبهاني وتنصيب عمر الخروصي حاكما على عمان الداخل وكان من شروط الدعم العسكري الذي قدمه الجبور للاباضيين ان يقوموا بدفع جزء من حاصلات عمان الزراعية اليهم كل عام .(١) على كل حال استمر الامر على ذلك حتى وفاة عمر بن الخطاب في ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م ، مما شجع سليمان النبهاني الذي لجأ الى هرمز الى العودة الى عمان بعد حصوله على دعم من حكام فارس وفي عام ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م قتل سليمان النبهاني على يد زعيم الاباضية محمد بن اسماعيل ، واصبحت عمان مجزأه بين حكومات المدن .وكان الجبور يستخدمون القوة من أجل الحصول على جزء من محاصيل التمور فيها .(٢)

## الجبور حكام القطيف في المذكرات البرتغالية :

ذكر ابن افونسو دلبوكيرك القائد البرتغالي الذي سيطر على هرمز وتوابعها قوله : « إنها -أي جزيرة العرب- قليلة المساحة حتى أن المسلمين يسمونها جزيرة العرب ، ويحكمها جميعا ملك هو ابن جبر (شيخ الجبور) ولابن جبر هذا ثلاثة أبناء ترك لهم هذه البلاد ليقتسموها عند مماته ، يطلق على الاكبر منهم دائما اسم ابن جابر ـ على اسم أبيه ـ ويقر له أخواه بالملك (يقران

(١) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٥٥
(٢) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٥٧

بالتبعية له) ولابن جبر السيادة على بلاد فرتك وظفار وقلهات ومسقط وتمتد حدوده لتصل إلى بلاد شيخ عدن أما الاخوان الآخران فاستقرا على ساحل بحر فارس (الخليج) أخذ أحدهما من ملك هرمز، جزيرة البحرين ـ حيث مغاصات اللؤلؤ على بعد من جزيرة هرمز برحلة بحرية مدتها خمسة ايام، كما أخذ منه أيضا القطيف وهي جزيرة كانت اساسا من ممتلكات هرمز على الساحل العربي» انتهى [1]

## آل فضل (حكام البصرة) والتدخل في الحكم الجبري:

بعد أن أطاح مقرن بن زامل بحكم خاله السلطان صالح في حدود سنة ٩٢١هـ/ ١٥١٥م لجأ صالح الى البصرة وطلب مساعدتهم، وأوعزوا الى حلفائهم من بني خالد بتقديم المساعده اليه، على أثر ذلك قام مقرن الجبري بمهاجمة المراكب التجارية المترددة على البصرة، ما أدى ذلك الى التفكير في السيطرة على القطيف والاحساء، والتخلص من حكم الجبور، ومن أجل ذلك قام الشيخ محمد بن مغامس الفضلي سلطان البصرة بإرسال رسالة الى دي سكويرا حاكم الهند البرتغالية سنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م يبلغه فيها استعداده لدفع مبلغ ١٢٠٠ Lack (مائة الف أشرفي) مقابل مساندته في الاستيلاء على البحرين والقطيف ويعترف بتبعيتهما لملك البرتغال، ولكن البرتغالين اكتشفوا أطماع ابن مغامس في المنطقة والتي في حقيقتها تمثل خطورة شديده عليهم، فأرسلوا رسالة من ملك البرتغال إلى ابن مغامس نقلها القبطان (دي ميرا) عام ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م تتضمن ان البرتغاليين سيقومون بحملة عسكرية مشتركة مع الهرمزيين ضد السلطان مقرن الجبري، وسارع البرتغاليون بالتنسيق مع الهرمزيين في الاستيلاء على المنطقة (البحرين

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص١٨٤ المجلد الاول

والقطيف) سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م وقتل السلطان مقرن. [1]

## هجوم البرتغاليون على الجبور في البحرين:

بعد ان فرض البرتغاليون على مملكة هرمز أن تدفع لهم سنويا مبالغ كبيرة، فقد اعتذر تورانشاه ملك الهرمز بعجزه عن دفع المبالغ السنوية التي فرضوها عليه، وقد عزا عجزه عن ذلك الى أن مقرن بن زامل الجبوري لم يكن يدفع له بانتظام المبالغ المقررة عليه سنويا من واردات جزيرة البحرين والقطيف، بل أكثر من ذلك كان مقرن يقوم بالتعرض للسفن التي تبحر مابين البصرة وهرمز ردا على المضايقات التي اخذت تتعرض لها تجارة بلاده من قبل البرتغاليين والهرمزيين، مما أدى الى اتفاق البرتغاليون والهرمزيون على غزو جزر البحرين في عام ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م فحشدوا قوات كبيرة جندت من سواحل الخليج لهذا الغرض وقد وقت هذا الهجوم اثناء تغيب السلطان مقرن بن زامل في الحجاز لحضور موسم الحج وقد تولى المقاومة حاكم البحرين والقطيف ابن أخت السلطان مقرن الشيخ/ حميد، واستطاع الشيخ حميد ـ إحباط الهجوم بسبب المقاومة الشديدة، إضافة الى معاكسة الرياح الشديدة لسفن الحملة، وعلى أثر ذلك سارع السلطان مقرن بالعودة من الحجاز وتوجه الى جزر البحرين ليشرف بنفسه على الاستعدادات لمواجهة هجوم ثان مرتقب، وبدأ باتخاذ الاستعدادات من خلال بناء اسطول يتكون من سفن كبيرة واستعان بعمال مهرة من الترك والفرس والعرب وجند مقاتلين يحسنون الرمي بالسهام والبنادق كما أعاد تقوية تحصينات واسوار كل من البحرين والقطيف وزودوها بالمدافع والمقاتلين ووضع على راس كل قوة أحد القواد المدربين واصبحت قوات مقرن تتكون أكثر من ١١ الف مقاتل مزودين بمختلف الاسلحة إضافة الى ٣٠٠ فارس و ٤٠٠ رامي سهم

(١) ـ إمارة آل شبيب ـ الحميدان ص٤٤

من الفرس و٢٠ تركي من حملة البنادق .[١]

وفي ١٠ شعبان ٩٢٧هـ/ ١٧ تموز ١٥٢١م أعاد البرتغاليون والهرمزيون حملتهم بهجوم كبير على البحرين ، وكانت قواتهم تتألف من قسمين قسم أعده ملك هرمز يتألف من ٣ ألاف رجل من فرس وعرب تحملهم ٢٠٠ سفينة ويقودهم وزير ملك هرمز (ريس شرف الدين ) أما القوة البرتغالية فتتألف من ٤٠٠ رجل تحملهم سبع سفن كبيرة مزودة بمدافع ضخمة بقيادة (انطونيو كوريا ) تصدى الجبور لهذا الهجوم يقودهم السلطان مقرن شخصيا وجرت المعارك الحامية في هجير الصيف وكانت المعارك تتوقف بسبب شدة الحر ثم يعاود الطرفان الهجوم بعضهم على بعض، إلى ان جرح السلطان مقرن جرحا بليغا بسلاح ناري في فخذه نقل على أثره الى إحدى المساجد وتوفي فيه بعد ستة أيام متأثرا بجراحه ، واستمرت المعارك بقيادة الشيخ حميد ابن اخته ولكن بعد موت مقرن انهارت معنويات قواته وكثر القتلى والجرحى فأمر الشيخ حميد قوات الجبور بالانسحاب الى القطيف فورا ونقل جثمان خاله مقرن ليدفن في الاحساء وتذكر المصادر البرتغالية بأن الوزير ريس شرف الدين قائد القوات الهرمزية قد أمر قواته بضرورة انتزاع جثة السلطان مقرن من ايدي القوات المنسحبة ، فتم له ماأراد.[٢]

وذكر المؤرخ الدرورة أنه في ٢٧يوليو ١٥٢١م استطاع البرتغاليون احتلال البحرين وهزيمة القوات الجبرية وانسحابها الى القطيف حاملين معهم جثة زعيمهم مقرن الجبري ، واثناء الطريق للقطيف هاجمتهم قوات هرمز بقيادة الوزير شرف الدين واستطاع أن يأخذ جثمان مقرن وقطع راسه وحشوه بالقطن وحمله الى هرمز وعرضه في ميدان عام في هرمز .[٣]

(١) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٧٩
(٢) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٨١
(٣) ـ تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ـ علي الدرورة

## قصيدة في مدح مقرن بن قضيب بن زامل بن هلال :

الشاعر كليف (الجليف) أحد شعراء الدولة الجبرية في مدح مقرن بن قضيب قصيدة تنيف على مائة بيت نذكر منها مايتعلق بكيفية السيطرة على المنطقة من قبل الجبور يقول فيها :

فإن كنت تبغي ملك هجر صادق فضرب بحد السيف روس رجالها
واجعل قديمي في محل مقدم وأهل الشروقات استعن بأموالها
لدار شروى زينة معشوقها كل البرايا مشتهين وصالها
فإن حازها بعل غيور حفظها في موضع ما رامها من نالها[١]

## ضعف حكم الجبور بعد مقتل زعيمهم :

بدأ ضعف حكم الجبور بمقتل السلطان مقرن بن زامل سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م فانتقلت السلطة الى عمه علي بن أجود، ولكن لم يستطع الاحتفاظ بها أكثر من شهر فاعقبه ابن اخيه ناصر بن محمد بن اجود وبقى في السلطة ثلاث سنوات وتنازل عن السلطة مقابل مبلغ من المال لصالح / قطن بن علي بن هلال بن زامل وتوفي قطن بعد حكم استمر بضع أشهر، وتولى السلطه عمه قضيب بن زامل بن هلال، وخلال هذا الضعف في حكم العائلة الجبورية وانتقال الحكم الى فرع الهلاليين العمانيون، دفعت فرع عائلة سلطان أجود زامل الى البحث عن زعيم قوي ينتشل البلاد من التدهور واتجهت انظارهم الى الشيخ راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل الذي نجح في انتزاع البصرة من المشعشعين وكون امارة قوية مستقلا عن الصفويين ودخل الشيخ راشد بن مغامس الى بلاد البحرين بطلب من الجبور ولكنه استغل ضعفهم فانتزع منهم الاحساء والقطيف في حدود عامي ٩٣١/ ٩٣٢هـ - ١٥٢٤/ ١٥٢٥م وبذلك انتهى حكم الجبور وبدأ حكم آل فضل .[٢]

---

(١) - الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٤٥٤
(٢) - التاريخ السياسي لأمارة الجبور - د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان - ص٨٥

## انتهاء حكم الجبور وسيطرة الفضول:

كانت نهاية حكم الجبور في الاحساء بعد ان خرجت من ايديهم القطيف والبحرين ومقتل السلطان مقرن ، اصبحت القطيف والبحرين بيد الهرمزيين ولم يتبق لديهم سوى الاحساء ، التي خرجت أيضا من ايديهم إلى آل فضل كما سيأتي.

هناك اسباب شجعت آل فضل على السيطرة على الاحساء من يد الجبور ومنها ، ضعف بنو جبر بعد مقتل زعيمهم السلطان مقرن من قبل البرتغاليين مما أدى الى تفكك آل جبر واختلافهم على تنصيب زعيم متفق عليه إضافة الى ضياع القطيف والبحرين من ايديهم ، مما شجعهم الى الاتصال بـ آل فضل في البصرة للمساعدة في حل خلافاتهم وإعادة ممتلكاتهم في القطيف والبحرين ، وشجعهم على هذا التوجه كما يبدو أن وزير الشيخ محمد بن مغامس الفضلي ، هو أحمد بن عميرة الخالدي ، من قبيلة الخوالد التي ينتسب لها الجبور .

كما شجع الجبور للسيطرة على الاحساء انشغال الصفويين والبرتغاليين في تلك الفترة ، ومنها وفاة الشاه اسماعيل الصفوي عام ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م وانشغال الصفويون في حروب داخليه، كما انشغال البرتغاليون بوصول ابراهيم باشا الصدر الاعظم على رأس قوة عثمانية الى مصر في عام ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م ، وتخوفهم من مهاجمتهم في بحر العرب ، كل تلك الامور شجعت آل فضل على التوجه الى الاحساء بقيادة/ راشد بن مغامس في أوائل عام ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م والتدخل عسكريا في الاحساء وعزل آخر حكام الجبور (قضيب بن زامل بن هلال الجبري) وشعر الجبور بخطأ استعانتهم بمن هو أقوى منهم ، ونزح بعضهم الى عمان بينما نزح بعضهم الى القطيف تحت حكم الهرموزيين.[١]

---

(١) ـ إمارة آل شبيب ، الحميدان ص٤٥

## عودة الجبور الى الحكم في البحرين :

في عـام الـف ومائة ونيف عـشر حكم احفاد الجبريين البحرين وسـكنوا قرية (العمرو) وبنوا بها قلعتين تحت حكم الشيخ الجبري وكان وزيره الشيخ (فرير بن رحال) وسـكناه في الرفاع الشرقي ولكن انتهت دولة الجبور الثانية بسبب أن حاكم الجبور كان مغرما بالنساء وقامت زوجة فرير بن رحال التي فـرت من الشـيخ جبري الى جزيرة دارين بطلب المسـاعدة من الشـاه عباس الثاني للاسـتيلاء على البحرين وبالفعل اسـتجاب لها واستطاع السيطرة على البحريـن واصبحـت ضمن الممتلـكات الصفويـة حتى عهد أواخـر الدولة الصفويـة وبعـد ضعفها اسـتطاع الشـيخ جبـارة (الهولي) من أعـراب بلاد فارس السيطرة على البحرين حتى عام ١١٥٠هـ .[١]

ذكـر التاجرأنـه في سـنة نيف وعشر بعـد الالف ومائة اسـتغل بالبحرين الشـيخ الجـبري وهـو مـن بقايـا الجبريـين الذيـن كانـوا يحكمون الاحسـاء وانقرضت دولتهم من الاحساء سنة ٩٩٩هـ كما وكان له وزير يسمى الشيخ فرير بن رحال ، وسبب أنقراض دولة الشيخ الجبري في البحرين هو أنه كان مغرما بالنسـاء ، حتى ان أحد جلسـائه وصف له جمال زوجة وزيره فرير بن رحـال ، فاحتـال على وزيره فوجهـه الى بهدايا الى بعض الامـراء وبعد مضي الوزير ، أرسـل الى زوجتـه وأمرها لتتهيأ لقدومه فخافـت زوجة الوزير من بطش الحاكم واجابت طلبه واحتالت عليه وزفت له جاريه من خدمها فبات الحاكـم معها حتى أصبـح معتقدا انه نال بغيته ولما قدم الوزير أعلمته زوجته بما جرى وشكرها على أمانتها ، وحضر مجلس الحاكم وحلال لعبه الشطرنج معه أخبره بطريقة غير مباشره على بالخدعة التي وقع فيها فحنق عليه الحاكم وقتـل الوزيـر ، فعلمت زوجـة الوزير وهربـت خوفا على نفسـها الى دارين بمنطقـة القطيف وشرعت تدبر للأخذ بثـأر زوجها وأمرت أحد الصاغة ان

(١) ـ التحفة النبهانية ص٧٦ ص٧٧

يصـوغ لهـا صحنا من فضة في وسـطه نحلة مـن ذهب مثمـرة بفاخر اللآلىء وقدمته كهديه للشاه عباس وحسنت له الاستيلاء على البحرين فطمع الشاه عبـاس واصدر أمره لعامله على شـيراز لانتـزاع البحرين فأتـى بجيش هزم الحاكم الجبري واستولى الشاه عباس الثاني على البحرين .[١]

(١) ـ عقد اللآل في تاريخ اوال، التاجر ص٩٧

# البرتغاليون

## مملكة البرتغال :

تم مكافأة هنري البيرغندي أحد النبلاء الفرنسيين من قبل الملك الاسباني (الفونسو السادس) بمنحه إقليمي بورتو وكويمبرا الاسبانيين(شمال البرتغال) مقابل الانضمام الى نصارى شبه جزيرة أيبيريا في حربهم ضد المسلمين ، واطلق عليه لقب كونت البرتغال، وفي عام ١١٤٣م منح لقب ملك البرتغال وأسس مملكة مستقلة عن اسبانيا، وفي عام ١٣٨٥م جاء الى عرش البرتغال أسرة ملكية جديدة هي عائلة أفيز ، واصبح الملك جون الاول أول ملك هذه العائلة ، واستطاع دحر القوات الاسبانية ، وعقد تحالفا مع انجلترا وتامين استقلال بلاده .

في عام ١٥٨٠ احتلت اسبانيا البرتغال وحكمتها لمدة ستين عاما حتى سنة ١٦٤٠م استطاع جون دوق براجانزا من قيادة عصيانا أخرج فيه الاسبان واستعاد استقلال البرتغال واصبح اول ملك من عائلة براجانز.

وفي عام ١٨٠٧م استطاعت القوات الفرنسية بقيادة نابليون أحتلال البرتغال ، لكن انجلترا تمكنت من طرد الفرنسيين في عام ١٨١١م .[١]

## بدايات الاستعمار البرتغالي وفكرة اقتسام العالم :

كان هناك قوتين مسيحتين عظيمتين متنافستين هما البرتغال واسبانيا، ومنعا لوقوع قتال بين الجارتين ، قام البابا بتقسيم العالم المرشح للاستعمار

(١) ـ تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ـ علي الدرورة ص١٢٣

بينهما ، بعد اعتراض يوحنا الثاني على مطالبة اسبانيا بحقها في جميع الاراضي المكتشفة غرب المحيط الاطلنطي وقد وقعت معاهدة بين الطرفين في حزيران (يونيو) ١٤٩٤م في مدينة توردسيلاس، على ان يكون خط الطول الواقع على بعد ٣٧٠ فرسخا غرب جزر الرأس الاخضر خطا فاصلا بين ممتلكات كل من الدولتين بحيث يكون غرب هذا الخط خراجا لاسبانيا وشرقه خراجا للبرتغال ، وقد بارك البابا اسكندر الثالث هذه الاتفاقية التي وضعت حد للخصام ، لذلك اتجه البرتغاليون لفتح طريق الهند في حين كان الاسبان يكتشفون امريكا .[1]

## البرتغاليون والبحث عن طريق تجاري :

كانت طرق التجارة هي السبب الرئيسي في ظهور الاستعمار البرتغالي في مياه الخليج ، بعد أن أدت الشحناء بين مماليك مصر والبندقية ألى إغلاق الطريق الرئيسي لنقل التوابل والفلفل الاسود إلى أوروبا من أراضي الهند .

أضطر البرتغاليون للبحث عن طرق أخرى تؤدي إلى الوصول إلى المشرق، وقد ذكر الرحالة ج. ج. لوريمر قوله:»وربما كان دون هنريك (١٣٩٤-١٤٦٠) - المعروف بهنري الملاح - والذي كان يجري في عروقه الدم الانجليزي هو أول من فكر في الوصول إلى الهند عن طريق الطواف بحرا حول افريقيا لكن هذه الفكرة إن صحت نسبتها اليه ، ظلت مجرد فكرة، إلى ما بعد موته.

(١) - تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين - د. فوزية الجيب - ص٣٨

## البرتغاليون واكتشافهم سواحل الخليج :

**كانـت الطرق التجاريـة الموصلة الى أوروبا متمثلـة في ثلاثة طرق وهي :**

١ - طريق الخليج العربي ـ بلاد الشام ـ أوروبا .

حيـث تنقل البضائع بواسـطة السـفن الى البصرة وعبر الفـرات الى بغداد ومنها الى حلب ومن الشام تنقل بواسطة السفن الى الاسواق الاوروبية .

٢ـ طريق البحر الاحمر ـ مصر ـ اوروبا .

تتجه السفن المحملة بالبضائع من الخليج العربي حتى ميناء عدن ومنه الى البحر الاحمر الى القاهرة ومنها الى الاسـكندرية ، وتتولى سـفن البندقية نقلها الى أوروبا .

٣ـ الطريق البري .

ويسـتخدم فيـه الجمال من جبـال الهند نحو نهر جيحون ثم بخارونسـلك الطرق البرية حتى الوصول الى اوروبا وهو طريق محفوف بالمخاطر .

وبالتالي فإن الطريقـان الاول والثاني البحريان هما أفضل الطرق لوصول البضائـع والتوابل لاوروبـا ، ولكن كانت تلك الطرق تحـت تحكم المماليك حكام مصر والشام والحجاز وبعض اجزاء اليمن ، وكانوا يفرضون ضرائب طائلـة على القوافـل العابرة لاراضيهم بـل احتكروا تجـارة التوابل المربحة ، وحرموا المراكب غير الاسـلامية من عبور البحر الاحمر بحجة أن هذا البحر يوصل الى الاماكن المقدسة الاسلامية في الحجاز ، وفرضوا عقوبات صارمة عـلى مـن يحاول اخـتراق هذا الحصـار أو الكشـف عن شيء مـن تفصيلات مصـادر السـلع الشرقيـة وطرق الوصـول اليها ، فـكان التجـار الاوروبيين مضطريين أن يدفعوا الضرائب التي كانت تفرضها حكومة المماليك في مصر

والشـام على التجارة التي تمر في اراضيهم التي تصل الى ثلاثة اضعاف الثمن الاصلي للسلعة.[١]

## فاسكو دوغاما الى الخليج بمساعدة ابن ماجد :

ذكـر قـدري قلعجي في كتابـه الخليج العربي بحر الاسـاطير قصة وصول فاسكو دوغاما الى طريق الهند من خلال تعاون المواطن العربي أحمد بن ماجد بعد ان أغراه بالرشـوة والخمرة . وذكر قول المؤرخ البرتغالي كسـتانهيد قوله: «وصل فاسـكو دوغاما إلى مالندي على السـاحل الشرقي من افريقية شـمال مدغشـقر في ١٥ آذار (مـارس) ١٤٩٨م / ٩٠٣هـــ وأرسـى في فرضتها .. فصعد إلى سـفينته مسلمون منهم مسلم اسمه أحمد بن ماجد ، أحب أن ينعم برفقـة دوغامـا وبحارتـة ، ورضي أن يذهب معهم فيدلهم عـلى طريق الهند . وكان دوغاما قد دهش لسـعة علم الملاح المسـلم عندما أراه خريطة الساحل الهندي كله وعليها خطوط الطول والعرض بتفصيل .. ثم دعا دوغاما الملاح المسـلم ليشـاهد الاسـطرلاب الكبير الذي كان يحمله على سـفينته ، والات فلكية أخرى ، فلم يعجب المسلم لما رأى، وأنبأ دوغاما ان للملاحين العرب في البحـر الاحمـر آلات متقنـة مصنوعة على غير مثـال مابيد البرتغـال .. ثم أطلعه على آلة له مؤلفة من ثلاث لوحات . فلما عرف دوغاما قيمة هذا الكنز الذي ظفر به أحب الاحتفاظ بهذا المعلم المسـلم ، واقلع متوجها إلى الهند في ٢٤ من شـهر نيسـان ، فجاز الخليج الكبير وطوله ٦٠٠ فرسخ في ٢٢ يوما ، دون أن يلقى في طريقه عقبة أو مشقة » انتهى [٢]

(١) ـ تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين ـ د. فوزية الجيب ـ ص٤٢
(٢) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٣٥٠

## رحلة فاسكودي جاما الى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح:

وفي أغسطس سنة ١٤٩٨م/ ٩٠٣هـ وصل فاسكو دي جاما إلى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح ، وكان قد ابحر من البرتغال في ١٤٩٧ وانتهت رحلته التي تعتبر من أخطر الرحلات في التاريخ - إلى لشبونة في سبتمبر ١٤٩٩ ، وكانت النتيجة السريعة والمحققة لهذه الرحلة ثورة في تجارة اوروبا ومجدا عظيما للبرتغال فأصبح ملوكه منذ ذلك الحين فصاعدا ينعتون أنفسهم بأنهم ((سادة الفتح والملاحة والتجارة في الهند والحبشة وجزيرة العرب وفارس )) وسرعان ماصدق البابا على هذا اللقب « [١]

## احتلال هرمز في مذكرات البرتغاليين :

كان مع الاسطول البرتغالي ، رجل يعمل على توثيق الاحداث بتفاصيلها، واسمه جوآو إستاو (Joao Estao ) [٢] لقد استطاع هذا الموثق نقل احداث معارك افنسو دلبوكيرك في الخليج ومنها معركة هرمز بتفاصيلها، ونقل البرتغاليون كيف استطاع البرتغاليون هزيمة ملك هرمز بالرغم من قلة البرتغاليين وكثرة الهرمزيين في العداد والعدة ، يبدو أن الثقة الزائدة لدى الهرمزيين في قوتهم هي التي ادت الى هزيمتهم ومثال على ذلك أن حاكم هرمز المفوض من قبل ملكها، واسمه كما ذكر في السجلات البرتغالية -خوجه عطار- أو الخوجه الكبير ، كان متأكدا من النصر على الاسطول البرتغالي ، فأمر أن يعلن في المدينة أن كل مسلم يقتل برتغاليا سيقتل به لانه -أي الخوجه الكبير- يريد القبض عليهم احياء لاستخدامهم في حربه التي سيشنها على الجبور.[٣]

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١١
(٢) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص١٩٠ المجلد الاول
(٣) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٢٣٠ المجلد الاول

## البرتغاليون يسيطرون على الخليج :

أصبح البرتغاليون اسياد الخليج بعد أن أحكموا سد الطريق الممتد مابين جزيرتي (سوقطرة) وهرمز، وأحكموا طوق سيطرتهم على الضفة الغربية من الخليج وظل البرتغاليون أكثر سني القرن السادس عشر أسياد الموقف في الخليج وانشأوا على جانبيه القلاع ومن تلك القلاع قلعتهم في جزيرة قرين المقابلة لميناء الشيوخ في الكويت . (١)

## عقوبة الحرق للمهتدين الى الاسلام من البرتغاليين في الخليج:

كان القائد البرتغالي افونسو دلبوكيرك المتشدد للعقيدة المسيحية والذي حاول نشر المسيحية في الخليج، يعاني من انتشار الاسلام بين رجاله، مما ادى لاستخدامه عقوبة الموت للمتحول للاسلام، وكان حرق المهتدي للاسلام احدى هذه الطرق البشعة الذي استخدمها، ونقل لنا ابنه غير الشرعي احدى هذه القصص قوله : « أرسل الملك (ملك هرمز) ليخبر أفونسو دلبوكيرك أن أحد القادة من أهل البلاد متمركز في حصن في البر الرئيسي كتب له بوصول سبعة من البرتغاليين وواحد من الزنوج في قارب صغير، فلما حاول برجاله القبض عليهم دافعوا عن انفسهم بالبنادق ذوات الفتائل التي يحملونها ولانهم برتغاليون فقد منع رجاله من قتلهم فاستفسر افونسو دلبوكيرك عن هروب رجاله هؤلاء فعلم أن شخصا اسمه أنطونيو فرناندز يعرف باسم دي الفيتو سبق أن عاش فترة طويلة في فارس وأصبح مسلما أقنع الباقين بصحبته ليأخذهم للشاه إسماعيل، وبعد أن علم أفونسو دلبوكيرك بذلك أرسل للملك أن يتكرم ويرسل بسرعة مجموعة من رجاله للبحث عنهم وإعادتهم إليه أحياء أو أمواتا وإعادة القارب الذي استقلوه

(١) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٣٦٧

أيضا، فأرسل الملك رسائل إلى كل قادته يبذلهم ببذل قصارى الجهد للقبض على البرتغاليين الهاربين وتوعهدهم بقطع اعناقهم إن فشلوا في مهمتهم وقام أفونسو دلبوكيرك من ناحيته بتجهيز جيرونيمودي سوزا بقوة مسلحة في قادس ليبحر إلى البر الرئيسي كما أرسل نيكولا و فيريرا في بارو لانه يعرف لغة أهل البلاد ليعاون في القبض على الهاربين، وحالما وصلت الرسائل إلى قادة الملك أرسل تشكيلات كبيرة من الباحثين لمختلف الابحار للبحث عن الهاربين وأخيرا عثروا عليهم بعد اربعة عشر فرسخا داخل البر الرئيسي إذ كانوا بصحبة قافلة متجهة إلى فارس، فامسكو بهم جميعا ماعدا واحد من جاليسيا رفض تسليم نفسه فقتلوه وبعد ذلك تم تسليمهم بأسلحتهم التي نزعت منهم إلى جيرونيمودي سوزا الذي عاد بهم الى هرمز وحالما وصلوا أمر أفونسو دلبوكيرك بإعلام الأوفيدور مسؤول التحقيقات لاتخاذ اجراءاته بشأنهم، فأدانهم وحكم عليهم بالموت حرقا في القارب نفسه الذي هربوا فيه، وامر بيرو دالبوم الذي كان يشغل منصب مسؤول العدالة العام في الهند بوضع القارب في الميدان الرئيسي في هرمز وتم إحراق كل المتهمين أحياء على مرأى من الجميع، باستثناء جوآو أفونسو، وأنطونيو فرناندز، البحار إذ افتدى حياتهما أفونسو دلبوكيرك لانهما قالا إنهما - في وقت سابق - قد انقذا حياته بترسيهما في كلكتا» انتهى [١]

## المحتل البرتغالي يصف جزيرة البحرين:

ذكر المؤرخ البرتغالي (Joao de Barros) في وصفه للبحرين قوله: «أن موضع تلك الجزيرة (البحرين) في حد ذاته منخفض، وهي كثيرة النخيل وشديدة الرطوبة والخضرة حتى أنه أينما حفر السكان يجدون الماء، غير أنه غير عذب. وهذا مايجعلها كثيرة الوباء خصوصا في بعض شهور السنة، أي من نهاية شتنبر(كذا) إلى فبراير فهي في بعض الاحيان خلال هذه الشهور

(١) - السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٦٣٠ المجلد الثاني

شديدة الوباء إلى حد أن أعيانها يغادرونها إلى القطيف الموجودة على الساحل العربي» [١]

## السفن (البحرانية) تهاجم البرتغاليين في هرمز:

ذكر في مقال نشر في مجلة الجمعية الملكية لاسيا الوسطى: «لقد ارسلت البحرين أسطولا عليه إمداد من الرجال والمؤن الى ميدان المعركة في هرمز، لكن البرتغاليين تحصنوا لهذه القوة وكمنوا لها في مياه جزيرة قشم وقد تمكنوا بعد قتال مرير من إغراق السفن البحرينية» [٢]

## الزعيم القطيفي جعفر وحربه ضد البرتغاليين:

استعانت القوات العثمانية بالزعيم المحلي في القطيف / جعفر بن عبد الله - (رئيس لمتطوعة القطيف) في الدفاع عن القطيف ضد الهجوم البرتغالي ومحاصرتها من جهة البحر وذلك عام ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م. [٣]

## صادرات القطيف في العصر البرتغالي:

كانت القطيف في فترة الاحتلال البرتغالي تصدر اللؤلؤ والخيول والسيوف والرماح الخطية، والتمور والسلوق والربيان المجفف والاسماك المجففة والجلود والقمح والشعير. [٤]

## ١٥٨٤م البرتغاليون ولؤلؤ القطيف:

تعتبر القطيف مورد اقتصادي مهم بالنسبة للبرتغاليين وذلك لما تنتجه من لآلىء ذات جودة عالية لها مردود اقتصادي، وفي تقرير كتبه جون هيوفان لينخوتن في اثناء رحلته الى الهند الشرقية في ٨/ ٤/ ١٥٨٤م قال: « تسمى

(١) ـ نقلا من كتاب «تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين» ـ د. فوزية الجيب ـ ص١٠٨

(٢) ـ تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين ـ د. فوزية الجيب ـ ص١١٦

(٣) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٤٠٦

(٤) ـ تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ـ علي الدرورة ص١٣١

اللآلىء البرتغالية والصغار منها تسمى (الجفار) وباللغة الاتينية (مارجريتا) وبالعربية (اللؤلؤ) وفي الهند تسمى (موتى) وفي ملبار (موتيتو) وتجد اللآلىء الجيدة في بلاد الشرق وأجودها في تلك البلاد الواقعة بين هرمز والبصرة في مضائق خليج فارس وفي البحرين والقطيف وجامبرون [١] وتنقل هذه الآلىء من هذه البلاد إلى هرمز وهناك وكيل لملك البرتغال في البحرين يقيم بها من أجل اللآلىء فقط وهناك حركة تجارية قوية وتجار يتعاملون في تجارة اللؤلؤ ..» انتهى[٢]

## تأثير اللغة البرتغالية على اللهجة القطيفية :

لاحظت انه هناك تأثير كبير من قبل الاحتلال البرتغالي على المواطن القطيفي بالرغم من مرور خمسمائة سنة، حيث مازالت بعض مفردات اللهجة القطيفية متأثرة بالاحتلال البرتغالي واعتقد ان هناك الكثير من الكلمات المتداولة في القطيف لها خلفياتها البرتغالية وعلى سبيل المثال :

في منطقة القطيف وايضا في البحرين يلاحظ ان السكان الاصليين وبالخصوص كبار السن ، ينطقون كلمة (فنتين) بدلا من (أثنان) ويقولون (فلافة) بدل (ثلاثة) ، وبالبحث اتضح لي أن هناك تأثير برتغالي لهذه المفردات، حيث كان هناك عملة برتغالية يطلق عليها (فنتين) والتي تساوي عدد ٢ (فينتيم) والفينتيم يساوي نصف سفير[٣]

الفنتين(٤) : عملة برتغالية تساوي اثنان (فينتيم) أي تساوي قيمة العملة البرتغالية الهندية (سفير) التي تم سكها من قبل افونسو دلبوكيرك نائب

(١) ـ جامبرون : بندر عباس
(٢) ـ تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ـ علي الدرورة ص١٢٩
(٣) ـ عملة (Spheres) سفير أو سفيرس عملة برتغالية تم سكها في الهند عام ١٥١٠م ابان الاحتلال البرتغالي، وهي من الفضة تساوي (فنتين) برتغاليين ، حفر الصليب المسيحي على أحد وجهي العملة ، وعلى الوجه الآخر شعار الملك د. مانويل .
(٤) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٦٧٧ المجلد الاول

ملـك البرتغـال في الهنـد . وعلى هذا المنـوال بتاثير العملـة البرتغالية أطلقت لفظة افنتيين بدلا من (اثنان).

فلافـة (ثلاثة) : نلاحظ ان في اللهجة المحلية يطلق كلمة افنتين على العدد (اثنين ) واسـتبدل حرف (ث) بحرف (ف) في أعتقادي بسبب تأثير العملة البرتغاليـة على لهجة السـكان الاصليين، وهكذا اسـتبدل العـدد (ثلاثة) الى (فلافة) في اللهجة القطيفية وهكذا في باقي الاعداد تصاعديا .

# آل فضل

## من عام ١٥٢٥م/ ٩٣١هـ
## حتى ١٥٤٦م/ ٩٥٣هـ

### نسب الفضول :

آل فضل ، نسبة الى جدهم (مانع بن شبيب بن فضل) وشيد ملكهم في البصرة أواخر القرن الثامن للهجرة ، وأطلق عليهم أيضا آل شبيب نسبة الى جدهم شبيب بن فضل ، الذي انشأ كيان المنتفق الجديد.[١]

انتهت إمارة آل شبيب بسقوطها على يد المشعشعين في حدود عام ٨٨٤هـ / ١٤٧٩م ، ولكن آل شبيب عادوا للمطالبة بالحكم من جديد بعد وفاة محسن بن محمد بن فلاح المشعشعي عام ٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م ، وممارستهم الضغط على حليف المشعشعين في البصرة مما أضطره الى طلب الانضمام للدولة الصفوية في حكم الشاه إسماعيل وتبعيته له ، ولكنه آخيرا أضطر لتسليم البصرة لابناء الشيخ مغامس (محمد وراشد) لقاء مبلغ من المال .[٢]

أستفاد آل مغامس (الفضلي) من الاحداث الاقليمية في المنطقة في إرساء علاقات تجارية مع كلا من البرتغاليين ، حيث قام البوكيرك البرتغالي بمراسلة محمد بن مغامس (سلطان البصرة) لارساء صلات الصداقة ، واخذت السفن البرتغالية تتردد على ميناء البصرة منذ عام ١٥١٦م / ٩٢٢هـ حاملة

---

(١) ـ إمارة آل شبيب ـ الحميدان ص٢٤
(٢) ـ إمارة آل شبيب ـ الحميدان ص٢٧

السـلع الهندية (التوابلالهندية) وتتزود بالحنطـة لاطعام الجنود البرتغاليين في هرمز.

كما أستفاد آل مغامس من الحصار التجاري الذي فرضه السـلطان سليم على الصفويين واغلاق طريق الانضول، مما أضطرهم لاستخدام ميناء البصرة لتصريف سلعهم وتصديرها للخارج .(١)

## آل فضل و حكم الجبور في المنطقة:

بعد أن أطاح مقرن بن زامل بحكم خاله السـلطان صالح في حدود سـنة ٩٢١هـ / ١٥١٥م لجأ صالح الى البصرة وطلب مسـاعدتهم، وأوعزوا الى حلفائهم من بني خالد بتقديم المسـاعده اليه، على أثر ذلك قام مقرن الجبري بمهاجمـة المراكـب التجارية المترددة على البصرة، مـا أدى ذلك الى التفكير في السـيطرة على القطيف والاحسـاء، والتخلص من حكم الجبور، ومن أجل ذلـك قام الشـيخ محمد بن مغامس الفضلي سـلطان البصرة بإرسـال رسـالة الى دي سـكويرا حاكـم الهنـد البرتغالية سـنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م يبلغه فيها استعداده لدفـع مبلـغ ١٢٠٠ Lack (مائة الف أشرفي) مقابل مسـاندته في الاسـتيلاء على البحرين والقطيف ويعترف بتبعيتهـما لملك البرتغال، ولكن البرتغالـين اكتشـفوا أطـماع ابن مغامـس في المنطقـة والتـي في حقيقتها تمثل خطورة شـديده عليهم، فأرسـلوا رسـالة من ملك البرتغال إلى ابن مغامس نقلهـا القبطـان (دي ميرا) عام ٩٢٧هـ / ١٥٢١م تتضمـن ان البرتغاليين سيقومون بحملة عسكرية مشتركة مع الهرمزيين ضد السلطان مقرن الجبري، وسارع البرتغاليون بالتنسيق مع الهرمزيين في الاستيلاء على المنطقة(البحرين والقطيف) سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م وقتل السلطان مقرن.(٢)

(١) ـ إمارة آل شبيب ـ الحميدان ص٢٩
(٢) ـ إمارة آل شبيب ـ الحميدان ص٤٤

## انتهاء حكم الجبور وسيطرة الفضول:

في عام ١٥٢٥م/ ٩٣١هـ كانت نهاية حكم الجبور في الاحساء بعد ان خرجت من ايديهم القطيف والبحرين ومقتل السلطان مقرن، واصبحت القطيف والبحرين بيد الهرمزيين ولم يتبق لديهم سوى الاحساء، التي خرجت أيضا من ايديهم إلى آل فضل كما سيأتي.

هناك اسباب شجعت آل فضل على السيطرة على الاحساء من يد الجبور ومنها، ضعف بنو جبر بعد مقتل زعيمهم السلطان مقرن من قبل البرتغاليين مما أدى الى تفكك آل جبر واختلافهم على تنصيب زعيم متفق عليه إضافة الى ضياع القطيف والبحرين من ايديهم، مما شجعهم الى الاتصال بـآل فضل في البصرة للمساعدة في حل خلافاتهم وإعادة ممتلكاتهم في القطيف والبحرين، وشجعهم على هذا التوجه كما يبدو أن وزير الشيخ محمد بن مغامس الفضلي هو أحمد بن عميرة الخالدي، من قبيلة الخوالد التي ينتسب لها الجبور.

كما شجع الجبور للسيطرة على الاحساء انشغال الصفويين والبرتغاليين في تلك الفترة، ومنها وفاة الشاه اسماعيل الصفوي عام ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م وانشغال الصفويون في حروب داخليه، كما انشغال البرتغاليون بوصول ابراهيم باشا الصدر الاعظم على رأس قوة عثمانية الى مصر في عام ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م، وتخوفهم من مهاجمتهم في بحر العرب.

كل تلك الامور شجعت آل فضل على التوجه الى الاحساء بقيادة / راشد بن مغامس في أوائل عام ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م والتدخل عسكريا في الاحساء وعزل آخر حكام الجبور (قضيب بن زامل بن هلال الجبري) وشعر الجبور بخطأ استعانتهم بمن هو أقوى منهم، ونزح بعضهم الى عمان بينما نزح بعضهم الى القطيف تحت حكم الهرموزيين. [١]

---

(١) ـ إمارة آل شبيب، الحميدان ص٤٥

ومن الجدير بالذكر أن ضعف حكم الجبور بدأ بمقتل السلطان مقرن بن زامل سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م فانتقلت السلطة الى عمه علي بن أجود ، ولكن لم يستطع الاحتفاظ بها أكثر من شهر فاعقبه ابن اخيه ناصر بن محمد بن اجود وبقي في السلطة ثلاث سنوات وتنازل عن السلطة مقابل مبلغ من المال لصالح / قطن بن علي بن هلال بن زامل وتوفي قطن بعدحكم استمر بضع أشهر ، وتولى السلطه عمه قضيب بن زامل بن هلال ، وخلال هذا الضعف في حكم العائلة الجبورية وانتقال الحكم الى فرع الهلاليين العمانيون ، دفعت فرع عائلة سلطان أجود زامل الى البحث عن زعيم قوي ينتشل البلاد من التدهور واتجهت انظارهم الى الشيخ راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل الذي نجح في انتزاع البصرة من المشعشعين وكون امارة قوية مستقلا عن الصفويين ودخل الشيخ راشد بن مغامس الى بلاد البحرين بطلب من الجبور ولكنه استغل ضعفهم فانتزع منهم الاحساء والقطيف وبذلك انتهى حكم الجبور وبدأ حكم آل فضل .(١)

## الاسباب التي شجعت آل فضل السيطرة على القطيف :

بعد سيطرة الشيخ راشد بن مغامس على الاحساء أصبح يتطلع للسيطرة على القطيف والبحرين وانتزاعها من يد الهرمزيين ، وشعر وزير البحرين الرئيس بدر الدين محمد شاه الفالي ، برغبة آل مغامس في السيطرة على البحرين فاتخذ إجراءات إحترازية ومنها منع أصحاب السفن من الخروج من البحرين صوب موانيء البصرة والعقير وريشهر دفعة واحدة وبأعداد كبيرة ، وكذلك حين العودة من تلك المؤنيء الى البحرين خوفا من شن هجوم مفاجيء من خلال تلك السفن ، وقد وقف الرئيس شرف الدين لطف الله الفالي كبير وزراء مملكة هرموز مدافعا عن سياسة ابن عمه وزير

(١) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٨٥

البحريـن ، ولكـن كثرت الشـكاوى من قبـل أصحاب السـفن الى الحكومة البرتغاليـة الممثلة في قبطان هرموز (Diogo de mello) مما أدى الى توقف تلك الاجراءات .

كـما أنـه في عام ٩٣٣هـ / ١٥٢٧م قدم وفد من البـصرة يضم عميد بيت المنتفق وعم الشـيخ راشـد ويحيى بن محمد بن مغامس أخ راشد الى الاحساء لمقابلة راشد بن مغامس ، لاقناع راشد للعودة الى البصرة نظرا أن أخوه شاخ وتدهـورت صحته وعاجزا عن تسـيير شـؤون البلاد ونجـح الوفد في إقناع الشيخ راشـد وعاد الى البصرة وبعـد وصوله هناك بفتره قصـيرة توفي محمد بـن مغامـس ، وتولى الحكم أخوه راشـد بن مغامس في بدايـة عام ٩٣٤هـ / ١٥٢٨م وترك الحكم في الاحساء لولده مانع بن مغامس.[١]

ومنذ تولي راشـد حكم آل مغامس في البصرة والاحسـاء بدأ الاسـتعداد لضـم القطيـف والبحرين وذلك من خـلال بناء قوة بحرية والاسـتفادة من الكفاءات التي ظلت بدون عمل بعد تدمير البرتغاليين لاسـطول السـلطان مقرن واستخدام الحرفيين الاتراك في ميدان النجارة وسلاح المدفعية والبنادق ، مما أدى هذا الاجراء على تخوف الهرموزيين والبرتغاليين من نوايا راشـد بن مغامس، وبادر مندوزا قبطان هرمز في عام ١٥٢٨م بإرسال رسالة تهديد إلى راشـد مطالبا إياه بتسليم مابحوزته من سفن وأسلحة نارية والجنود الاتراك ولكن السلطان راشد لم يستجب لتلك المطالب والتهديد.

وقد سـاعدت الظروف السياسـية في حينه الشـيخ راشـد بـن مغامس في الوقـوف ضد تهديـد البرتغاليين ، عندمـا تمرد الرئيس بـدر الدين الفالي على البرتغالـيـن وعجزهـم من انتزاع البحرين منـه ، في اعقاب اعتقالهم ابن عمه وصهره الرئيس شرف الدين لطف الله الفالي عام ١٥٢٩م .[٢]

(١) ـ إمارة آل شبيب ص٥٢ ص٦١
(٢) ـ إمارة آل شبيب ص٦٢

وذكر د. الحميدان نقلا من وثائق الارشيف البرتغالي، ان القطيف خلال تلك الفترة كانت تعاني من هجمات متكررة من قبيلة بني خالد فرع آل صبيح بتحريض غير مباشر من آل مغامس الفضول ، بينما كان يتولى الدفاع عن القطيف بشكل رئيسي هم بنو جبر بقيادة الشيخ فضيل الزامل الجبري، وكانت الفرصة مواتيه للسيطرة على القطيف من قبل راشد بن مغامس ، ولكن النزاع الذي حدث بين بنو خالد وبنو لام وتور العلاقات بينهم أدى الى انشغال آل مغامس عن السيطرة على القطيف ، بل انشغلوا بمحاربة هاتين القبيلتين عندما قامتا في أوائل عام ٩٤١هـ / ١٥٣٤م بمهاجمة قافلة الحج الاحسائي التي يقودها الشيخ مانع بن راشد الفضلي وهي في طريق عودتها إلى الاحساء ونهبوا منها أموالا طائلة .[١]

## آل فضل حكام المنطقة لمدة خمسة وعشرين عاما :

على أثر مقتل مقرن بن زامل على ايدي البرتغاليين في عام ١٥٢١م بدأ التفكك في الزعامات في اسرة بنو جبر وانهيار حكمهم في عام ١٥٢٥م على يد راشد بن مغامس زعيم المنتفق من آل فضل وسيطرته على الاحساء والقطيف، واستمر آل فضل يحكمون المنطقة لمدة خمسة وعشرين سنة (١٥٢٥م - ١٥٥١م) [٢]

استغل آل مغامس الفراغ السياسي في الاحساء وضعف بنو جبر وطلبهم العون من آل مغامس حكام البصرة فانتهزوا هذه الفرصة وسيطروا على الاحساء والقطيف وأصبح زعيمهم راشد بن مغامس يلقب بـ سلطان البصرة والحسا والقطيف - وذلك في عام ٩٣١هـ / ١٥٢٥م .[٣]

(١) ـ إمارة آل شبيب ص٦٣
(٢) ـ الخليج العربي ـ دراسة لتاريخ الامارات العربية ـ جمال زكريا ، ص٣٥٩
(٣) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٧٩

## البرتغاليون يستولون على القطيف من آل فضل:

استطاع البرتغاليون وملك هرمز من انتزاع القطيف من آل مغامس في عام ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م وقد استمر حكم البرتغاليون للقطيف حتى عام ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م، وهناك وثيقة محلية تثبت أن القطيف كانت في ١٩ ربيع الاول سنة ٩٣٧هـ كانت تحت الحكم البرتغالي [١] ولكن استطاع ملك الحسا مانع بن راشد الذي تولى الحكم بعد والده راشد بن مغامس من انهاء الحكم البرتغالي في القطيف وبسط سيطرته عليها بمساعدة اهالي القطيف، وقيامه ببناء قلعة جديدة بعيدة عن الساحل نسبيا وزودها بحامية كبيرة وجعلها مقرا مؤقتا لاقامته كما قام بإزالة القلعة القديمة وذلك لحماية القطيف وإعاقة أي حملة برتقالية متوقعة ويمكن القلعة الجديدة من مقاومة أي هجوم [٢]

## العثمانيون يهددون آل مغامس (الفضول):

في شتاء عام ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م أستولى السلطان سليمان القانوني على بغداد وطرد الصفويين منها، وتلقى راشد بن مغامس حاكم البصرة رسالة تهديد من إبراهيم باشا (الصدر الاعظم) وهو في بغداد، وسارع راشد بأن أرسل ولده مانع ووزيره الى بغداد حاملين الهدايا الثمينة والتهاني الحارة للسلطان العثماني وناقلين مشاعر الخضوع والولاء من سيدهم حاكم البصرة، وفي عام ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م ومن ضمن الاستعدادات العثمانية لمواجهة البرتغاليين، قام والي بغداد بارسال قوة عسكرية الى الاطراف الشمالية للبصرة والاستيلاء على قلعة زكية (زجية) المتحكمة في طرق التجارة النهرية مع بغداد وغرب إيران، مما أدى ذلك الى تخوف راشد بن مغامس وقيامه بإيفاد ولده مانع ووزيره محمد وكبير قضاته الى السلطان العثماني حاملين مفاتيح البصرة وهدايا ثمينة، واعترافهم بتبعيتهم للسلطان سليمان القانوني مقابل اعتراف

(١) ـ مجلة الواحة ـ مقال للسيد عدنان العوامي (وقفية تكشف بلدا).
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٨١

السلطان العثماني براشد بن مغامس حاكما على البصرة والاحساءمدى الحياة وان يرث الحكم ولده مانع من بعده.[١]

## آل فضل يسيطرون على القطيف مرة أخرى:

أصبح الشيخ راشد بن مغامس تابع للحكومة العثمانية وعليه ان يقوم بتنفيذ المهمات المطلوبه منه من قبل العثمانيين، الا وهو الاستيلاء على القطيف للتضييق على البرتغاليين في الخليج ،وكانت السيطرة على القطيف امنية قديمة للشيخ راشد، أصبحت قابلة للتطبيق باعتباره مدعوما من أقوى قوة في تلك الفتره بقيادة السلطان سليمان القانوني، وكانت الظروف مؤتية للسيطرة على القطيف بسبب اضطراب اوضاع البرتغاليين في الهند وعدم استطاعة ملك هرمز ان يتحرك لصد هجوم آل مغامس على القطيف وهذا ماذكره بدر الدين الفالي وزير البحرين في رسالته الى ملك البرتغال، كل ذلك إضافة الى ترحيب أهالي القطيف بالسلطان راشد بن مغامس، للخلاص من الهجمات المتكرره لقبيلة بني خالد من آل صبيح، وخاصة عند نضج محصول النخيل في منتصف الصيف وجنيه في أواخره ويتزامن ذلك مع موسم الغوص، فنظروا الى السلطان راشد، أنه مخلصهم من هجمات بني خالد الذي كان في عداء معهم، إضافة الى مساعدة بني جبر الذين كان أحدهم وزير القطيف في حين الهجوم على القطيف، وكان على القطيف وزيرا من هرمز ولكن عزل الوزير الهرمزي عنها وعين من بني جبر والذي بدوره كان أقرب الى راشد بن مغامس من الهرمزيين حلفاء البرتغاليين،على كل حال في أواخر عام ٩٤٥هـ زحف السلطان راشد من البصرة باتجاه القطيف وهو يقود جيشا كبير يضم حوالي ألفين من رماة البنادق من عرب واتراك ورحب أهالي القطيف بالجيش القادم وفتحت له الابواب ودخلها دون مقاومة، وقام بتحصين القطيف، وهدم قلعتها القديمة وباشر في بناء قلعة جديدة في موقع آخر،

(١) ـ إمارة ال شبيب ص٦٥

واصبح راشد بن مغامس سلطان البصرة والاحساء والقطيف.[١]

## محاولة ابن مغامس احتلال البحرين :

بعد احتلال القطيف أو السيطرة عليها كما يحلو للبعض من قبل السلطان راشد بن مغامس أصبح أكثر اندفاع لاحتلال البحرين والسيطرة عليها وطرد الهرموزيين منها وذلك بعد تحصين القطيف، حيث قام بهدم قلعتها القديمة وباشر في بناء قلعة جديدة في موقع آخر، وحشد السلطان راشد قواته قبال جزيرة البحرين ، وارسل رسالة تهديد الى بدر الدين الفالي مطالبا أياه تسليم الجزيرة والرحيل بأمواله إلى أية جهة شاء وإلا سوف يرغمه بذلك ولكن الوزير الفالي رفض تهديده ولوح بالقوة البرتغالية التي تقع البحرين تحت حمايتها، ولكن تفجر صراع اثناء حصار البحرين بين السلطان راشد وزعيم بني خالد ، فلم يستطع السلطان راشد مواصلة الحصار وتراجع بقواته الى البصرة تاركا ابنه مانع بن راشد على حكم القطيف والاحساء.[٢] ويعتقد أن السلطان راشد بن مغامس توفي سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م كما أشار الدكتور الحميدان .[٣]

بعد وفاة الشيخ راشد بن مغامس في البصرة حوالي سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م ، قام أهل الحل والعقد في البصرة باختيار الشيخ عثمان بن الشيخ محمد بن مغامس وهو ابن عم مانع بن راشد ، واصبح مانع بن راشد حاكما على القطيف والاحساء فقط بينما ابناء عمه يحكمون البصرة ، وعلى هذا اتجه تفكير مانع لليطرة على ضم البصرة الى حكمه وخلع ابن عمه عثمان الفضلي ، فقام بفرض ضرائب على تجار القطيف والاحساء مما أدى الى هجرة عوائل كبيرة من القطيف والاحساء واللجوء الى البحرين ومنهم آل رحال وعلى

---

(١) ـ إمارة آل شبيب ص٦٧
(٢) ـ إمارة آل شبيب ص٦٩
(٣) ـ إمارة آل شبيب ص٧٧

رأسهم عميديها محمد بن رحال وحسين بن رحال ، وكذلك عشيرة آل مسلم بزعامة محمد بن سلطان بن مسلم ، مما أدى الى مطالبة الشيخ مانع من حاكم البحرين الجديد / محمود الفالي (أخو بدر الدين الفالي ). لاعادة الفارين ، ولكن محمود الفالي لم يستجب لمطالب الشيخ مانع بن راشد .[١]

## الشيخ مانع حاكم القطيف والاحساء والبصرة :

في عام١٥٤٢م/ ٩٤٩هـ توفي الشيخ عثمان بن محمد الفضلي حاكم البصرة ونصب ابنه محمد خلفا له ، مما ادى الى انتفاض مانع بن راشد حاكم القطيف والاحساء وسار بقوة الى البصرة وفتحت له ابواب البصرة دون مقاومة واستقبل من قبل أعيانها وأقروا له بالحكم .

وعلى أثر ذلك غضب زعماء المعارضه من التجار الذين رحلوا الى البحرين، فوضعوا كل آمكاناتهم تحت تصرف حاكم البحرين ، محمود الفالي لالحاق الادى بالشيخ مانع ، فقام بهجوم مباغت استهدف السفن الراسية في القطيف وأحرق مايقارب المائة وخمسين سفينة مما الحق ضرر كبيرا بالنشاط التجاري لميناء القطيف .

فسارع الشيخ مانع بن راشد بالاستيلاء على سفن أهل البحرين في البصرة ومصادرة حمولتها ، وهذه الإجراءات أغضبت تجار البصرة واستطاع معارضوا الشيخ مانع بن راشد في البصرة من إرغامه عن التخلي عن حكم البصرة عام ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م والعودة الى حكم القطيف والاحساء.[٢]

(١) ـ إمارة آل شبيب ص٨١
(٢) ـ إمارة آل شبيب ص٨٥

# الدولة الصفوية

من ٩٠٦ هـ الى ١١٣٩ هـ

(٢٣٣ سنة)

ذكر السيد الامين أن الصفوي نسبة الى الشيخ صفي الدين أسحاق جد الصفويين التي ظهرت دولتهم بعد وفاة حسن الطويل ملك تبريز وهم من أهل أردبيل وكانت مدة ملكهم ٢٣٣ سنة بدأت من سنة ٩٠٦هـ الى سنة ١١٣٩ هـ وعدد ملوكهم عشرة أولهم الشاه إسماعيل بن حيدر وكان اباؤه من مشائخ الصوفية والعرفاء وآخرهم الشاه طهماسب الثاني ابن الشاه حسين عندما انتقلت دولتهم الى نادر شاه .[1]

قال الدكتور علي الوردي: « في الوقت الذي كانت فيه قوة الدولة العثمانية تتعاظم على أثر فتح القسطنطينية كانت منطقة آذربيجان الايرانية تتمخض عن حركة صوفية قدر لها فيما بعد أن تكون خطرا جسيما على الدولة العثماني هي الحركة الصفوية .

ومما يجدر ذكره أن الطريقة الصفوية لم تكن في بداية أمرها تختلف كثيرا عن الطريقة البكتاشية من حيث كونها مزيجا من التصوف والتشيع الاثني عشري ، وكان اتباعها يعرفون بأسم (( القزلباش )) أي ذوي الرؤس الحمر وذلك لانهم كانوا يضعون على رؤسهم قلنسوات حمراء فيها اثنتا عشرة طية إشارة إلى الأئمة الاثني عشر .

وفي بداية القرن السادس عشر الميلادي ـ الموافق للقرن العاشر الهجري ـ تولى قيادة الحركة الصفوية شاب يبلغ الثالثة عشرة من عمره اسمه إسماعيل

(١) ـ أعيان الشيعة ، السيد محسن الامين ـ ج٢ ص١١٤

، فاستطاع هذا الفتى خلال سنوات معدودة أن يؤسس دولة قوية في إيران وأن يوسع حدود تلك الدولة حيث ضم اليها العراق وما وراء النهر وجزءا كبيرا من ققفاسيا» انتهى [١]

## الصفويون ونسبهم :

يرجع نسب الصفويين إلى الشيخ الصوفي / صفي الدين الأردبيلي (٦٥٠ ـ ٧٣٥هـ) (١٢٥٢م ـ ١٣٣٤م) تمتع بنفوذ واسع خلال حقبة الإيلخانيين ، وكان بيته في اردبيل مزارا تتهافت إليه الناس سنويا بالآلآف ومن أماكن مختلفه ، وكان الشيخ مورد احترام ملوك المغول وحكام السلطة انذاك ، وساهمت محبوبية الشيخ ونفوذه في ايجاد ارضية للعمل السياسي لخلفائه فيما بعد ، وبرزت في المرحلة الممتدة مابين زمان الشيخ صفي الدين إلى زمان الشيخ جنيد نزوع مشايخ الصفوية نحو التشيع ، ولما آل الأمر إلى السلطان جنيد ، دعى إلى السلطة بشكل طاهري ، وقام بتشكيل جيش من اتباعه بحجة مواجهة الكفار وعين لهم لباسا خاصا وقد بعث أعماله على قلق الحاكم مما أدى الى خروج الشيخ جنيد من أردبيل الى الاناضول حيث يتواجد أصحابه بكثرة .[٢]

قتل الشيخ جنيد في الحرب مع الشيروانيين ، فأختير ابنه حيدر لزعامة الصفويين ، واتبع حيدر سياسة والده في إعداد العسكر وتمكن من القيام بصناعة الاسلحة وإلى تنظيم الجيش وتسليحه بمعدات ووسائل قتالية معاصرة وعرف اتباع الصفوية من قبعاتهم (تاج القزلباش) ذات الفجوات الاثنى عشر الحمراء اللون . وتكونت من هؤلاء الاتباع أفراد الجيش الصفوي الذين ينتمون من عدة قبائل تركمانية ، وفي نهاية المطاف قتل الشيخ حيدر في إحدى المعارك وترك ثلاثة أولاد (علي ، إبراهيم ، واسماعيل ) وقد

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ـ د/ علي الوردي ـ ج١ص٥٤
(٢) ـ آفاق الفكر السياسي عند المحقق الكركي ـ السيد محمد زاده ـ ص ١٤

تسنَم علي كرسي الزعامة للبيت الصفوي ، ولكن اختلافه مع رستم أوزون، وقعت بينهم معركة لقى السلطان علي مصرعه ، فقام انصار الصفوية بإخفاء الابن الثاني لحيدر وهو (اسماعيل ) والهروب به سرا إلى لاهيجان مقر حكومة كاركيا ميرزا علي أحد حكام الشيعة في جيلان ، فأبدى الحاكم المزيد من الاحترام لاسماعيل واختار لتدريسه الشيخ شمس الدين اللاهيجي أحد علماء الشيعة في تلك المنطقة ، واستمر اسماعيل بالاتصال باتباعه . وبعد ان حانت الظروف تحرك اسماعيل إلى أردبيل مع مجموعة من انصاره وما أن وصل هناك التحق مناصريه بجيشه بشكل تدريجي ، وخاض أولى حروبه مع الشيروانيين بنجاح ، كما انتصر ايضا في حربه الثانية ضد جيش (آلوند آق قويونلو) ودخل تبريز وأعلن نفسه ملكا على إيران (وكان عمره انذاك خمسة عشر سنة ) وأمر أن يبدأ في الخطب باسم الأئمة وأعلن التشيع المذهب الرسمي لايران وأصدر أمرا بأن على جميع الرعية أن يتبعوا مذهبه ويعلنوا تشيعهم .[١]

## إختلاف في نسب الصفويين :

لقد اختلف المؤرخون في نسب الصفويين ، فمنهم من قال أن نسبهم يرجع إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام ) وقد نقل ذلك النسب المؤرخ / اسكندر بيك تركمان ـ صاحب كتاب عالم اراي عباس الذي ألفه في عهد شاه عباس الأول (الكبير) ، وهذا يبين لنا ان الشاه عباس (حكم عام ٩٩٦هـ بعد ابيه محمد خدا بنده ) نفسه يرى ان نسبه يرجع إلى أهل البيت عليهم السلام وجاء تسلسل نسبهم كالتالي « شاه عباس بن سلطان بن محمد بن شاه طهماسب بن شاه اسماعيل بن سلطان حيدر بن سلطان جنيد بن سلطان ابراهيم بن الشهير شيخ شاه بن سلطان صدر الدين موسى بن شيخ صفي الدين اسحق الاردبيلي بن أمين الدين جبرئيل بن صالح بن قطب الدين بن

(١) ـ آفاق الفكر السياسي عند المحقق الكركي ـ السيد محمد زاده ـ ص ١٨

صلاح الدين رشيد بن محمد الحافظ بن عوض الخواص بن فيروز شاه بن محمد بن شرف بن محمد بن حسن بن محمد بن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد الاعرابي بن أبي محمد القاسم بن أبي القواسم حمزة بن الامام الهمام أبي أبراهيم موسى الكاظم بن الامام الناطق جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي بن زيد العابدين بن الامام أبي عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين وامام المتقين اسد الله الغالب علي بن ابي طالب عليه السلام».

بينما قال آخرون أن بأن صفي الدين الاردبيلي (جد الصفويين) لم يكن في الاصل شيعيا بل كان سني المذهب وعلى مذهب الشافعي ولم يحسب نفسه من أحفاد علي بن ابي طالب . بل يرجعه البعض إلى أصول كردية .[١]

ذكر البحراني في كشكوله ترجمة له قوله: «السيد الجليل الشيخ صفي الدين : ابو الفتح اسحاق بن السيد امين الدين جبرئيل بن السيد الشيخ صالح بن الشيخ قطب الدين الاردبيلي الحسيني الموسي جد السلاطين الصفوية ملوك ولاية إيران وكان (قدس سره) من علماء الشريعة الحقة وكبراء مشايخ الطريقة الحقة ، وقد جمع من علوم البواطن والظواهر ، وهو من اجلة سادة آل الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام وقد رايت بخط المولى الفاضل مولانا حسين بن عبد الحق الالهي الاردبيلي المعاصر للسلطان الغازي اسماعيل الصفوي ماهذا لفظه : انه بعد مامضى من عمره اربع عشرة سنه سار في طلب المرشد ست سنين وأخذ علم الشريعة من خدمة العالم رضي الملة والدين ثم استخبر بشيراز من علم الطريقة من مشايخها حتى دلوه على الشيخ الكبير الشهير بالزهد فرحل اليه وله عشرون سنة وواظب سبع سنين على صحبته وتلقى تلقينه وتربيته فأجازه الشيخ باظهار الدعوة والتلقين وارشاد المسلمين فأرشد اربع عشرة سنة في حياته وتسعا وثلاثين

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص١٤

بعده ووفاة هذا السيد في ثاني عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وسبعمئة وله من العمر اربع وثمانون سنة ـ انتهى ملخصا .

وقال المولى امين أحمد الرازي في كتاب هفت اقليم : أن السلطان محمد خذا بنده الملقب باولجايتو المعاصر للعلامة الحلي لما بنى بلدة سلطانية بين قزوين وتبريز وجمع الاكابر والأشراف والعلماء والفضلاء والمشايخ واضافهم فيها يوم شروعه في بنائها أو كمالها كان في جملتهم الشيخ صفي الدين « انتهى[1]

قال حسن الدجيلي «أسس الشيخ صفي في مطلع القرن الرابع عشر في مدينة أردبيل ، احدى مدن مقاطعة اذربيجان ، طريقة صوفية تطورت بعد فترة قصيرة إلى حركة دينية واسعة ، اسفرت عن قيام دولة دينية ، ما لبثت أن تحولت بعد قرنين من الزمن إلى نظام ديني شامل عمَجميع أرجاء ايران ومناطق شرقي الاناضول ، وبعبارة أخرى استطاع الصفويون خلال هذه الفترة أن يرسموا حدود دولتهم ، ويضعوا أسسها الدينية ، ونظامها الحزبي، وطرق الدعوة وأساليبها

ذكر لورنس لوكهارت في كتابه (سقوط العائلة الصفوية المالكة والاحتلال الافغاني لايران ) : عرف الشيخ صفي بالورع والتقوى وسعة النفوذ ، ويتصل نسبة بالامام موسى بن جعفر الكاظم (١٢٨هـ ١٨٣هـ ) وكان سني المذهب ، وصاحب (كرامات ) ويتصف بقدرات خارقة ، وبنمط خاص من المعيشة رفعه إلى مقام رئاسة الطريقة الصوفية (بير) وبعد وفاته بزمن قليل تحول خلفاؤه إلى «شيعة متعصبين» وكان حفيذه خواجه علي أول من اعتنق المذهب الشيعي ، والذي وافته المنية في فلسطين سنة ١٤٢٧ ، بعد اداء مناسك الحج» [2]

كما يذكر الدجيلي تطور الطريقة الصوفية في إيران قوله»:بعد وفاة الشيخ

(١) ـ الكشكول ـ الشيخ يوسف البحراني ج١ ص٢٤٢
(٢) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص٢٩

جنيد تولى نجله الشيخ حيدر رئاسة الطريقة الصوفية ، وهو أول من أختار لاتباعه ومعظمهم من الشيعة التركمان (طاقية حمراء) لباسا للرأس ، ذات اثني عشر ضلعا ، فسموا (بالقزلباش) وسار على سنة ابيه في نشر العقيدة ، وقتل سنة ١٤٨٨ في احدى المعارك ، وخلفه نجله الصغير اسماعيل وعمره لايتجاوز سنة واحدة فقط ، ومن صرخات القتال التي كان يرددها القزلباش في معاركهم على مسمع من زعيمهم الروحي :

ياسيدي وزعيمي الروحي !
أنا اضحيتك التي تضحي بها !
وصدقتك التي تتصدق بها !

غاب الصغير اسماعيل عن انظار اتباعه إلا عن أنظار عدد قليل من الدعاة المقربين من أفراد اسرته، وظل اعداؤه يترصدون حركاته بحثا عنه للقضاء عليه وعلى أفراد اسرته وحاشيته جميعا . وخلال سنوات الغيبة ظل زعيما روحيا ورمزا لتحقيق رسالة الأجداد لتطبيق احكام الدين ونشر الطريقة الصوفية ، وكان دعاة الصفويين يجوبون الآفاق لنشر الدعوة ، ويحيطون الشيخ اسماعيل بتفاصيل انتشوساط التركمان الشيعة ، وفي الأناضول وبلاد الشام »[١]

## الشاه اسماعيل بن حيدر الصفوي مؤسس الدولة الصفوية :

ولد الشاه إسماعيل مؤسس الدولة الصفوية في ٢٥ رجب عام ٨٩٢هـ/ ١٤٨٦م ، وعندما أصبح عمره الرابعة عشر خرج مطالبا بأرث أبيه وتمكن من القضاء على دولة الخروف الابيض ودخل مدينة تبريز وأعلن نفسه شاه

---

(١) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص ٣٠

على إيران .[١]

مؤسس الدولة الصفوية الشاه إسماعيل ـ قال عنه الوردي : « الظاهر أنه حين قام بفرض التشيع على الإيرانيين كان معتقدا بأن هاتفا غيبيا يدفعه ويرشده في أعماله ، ولاننسى أنه كان رجلا صوفيا ومن شأن المتصوفة بوجه عام أنهم يؤمنون بـ ((الكشف)) ـ أي الإلهام الغيبي ـ والمعروف عنه أنه كان يعلن لمريديه أنه لايتحرك إلا بمقتضى أوامر الأئمة الاثني عشر وأنه لذلك معصوم وليس بينه وبين المهدي فاصل ....»[٢]

ويواصل الوردي قوله : « يروى عنه (الشاه اسماعيل ) أنه عندما فتح تبريز في بداية أمره وأورد فرض التشيع على أهلها بالقوة نصحه بعض مستشاريه من رجال الدين أن لايفعل ذلك بحجة أن ثلثي سكان المدينة من أهل السنة، وأنهم لايصبرون على سب الخلفاء الثلاثة من على المنابر ، ولكنه أجابهم قائلا: (( أنا مكلف بذلك وأن الله والائمة المعصومين معي ، وأني لاأخاف أحدا ، فإذا وجدت من الناس كلمة اعتراض شهرت سيفي بعون الله فيهم فلا أبقي منهم أحدا حيا « [٣]

قال البحراني في كشكوله : « قد ورد في بعض الاخبار اشارة الى خروج السلطان شاه اسماعيل الماضي الصفوي أنار الله برهانه من أولاده (قدس سره) وكان تاريخ ولادة السلطان شاه اسماعيل المذكور يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر رجب سنة إثنتين وتسعين وثمانمئة بطالع العقرب الذي هو طالع مولانا علي (عليه السلام ) وكان تاريخ خروجه من أرض كيلان الذي هو في الحقيقة بدء سلطنته في منتصف شهر المحرم سنة ستة وتسعمئة وكان عمره في ابتداء دعوته ثلاث عشرة سنة ، وكان نوروزه في يوم الاربعاء

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص١٨
(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٧٠
(٣) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٧٠

عاشر شهر شعبان سنة خمس وتسعمئة وقيل في تاريخه (الحق مذهبك ) وقيل (مذهبنا حق) أيضا . وكان جلوسه على سرير السلطنه يوم النيروز يوم الاحد الثالث عشر من شهر رمضان سنة ثمان وتسعمئة في بلدة تبريز .

كذا يظهر من تاريخ جهان أراء وغيره . وكان للسلطان شاه إسماعيل أخوان آخران وأما نسب السلطان المذكور إلى السيد الشيخ صفي الدين المشار إليه فهو بهذا النهج على ما أورده في تاريخ جهان أراء : السلطان شاه اسماعيل بن السلطان حيدر ابن السلطان جنيد بن السلطان الشيخ ابراهيم بن السلطان خواجه علي بن السلطان صدر الدين موسى بن السلطان الشيخ صفي الدين اسحاق . انتهى (٤)

## الشاه إسماعيل وسب الصحابة :

يشاع ان الشاه اسماعيل كان يجبر الايرانيين على سب الخلفاء الثلاثة حتى يقال أنه أجبر الايرانيين على السب فمن يسمع السب منهم يجب عليه أن يهتف قائلا : ( بيش باد ، كم ما باد ) وهذه العبارة تعني في اللغة الآذربيجانية أن السامع يوافق على السب ويطلب المزيد منه، أما إذا امتنع السامع عن النطق بهذه العبارة قطعت رقبته حالا وقد أمر الشاه بأن يعلن السب في الشوارع والاسواق وعلى المنابر منذرا المعاندين بقطع رؤسهم .(٥)

كما أمر الشاه إسماعيل بإدخال (الشهادة الثالثة ) في الاذان أي عبارة (أشهد أن عليا ولي الله ) وكان البويهيين سبقوه في ذلك .

## الصراع العثماني الصفوي :

بدأ عداء العثمانيون للدولة الصفوية منذ أن قام الشاه اسماعيل الصفوي بالتوسع نحو الاراضي المجاورة للدولة العثمانية واحتلال بغداد واذربيجان،

---

(٤) ـ الكشكول ـ الشيخ يوسف البحراني ج١ ص٢٤٣
(٥) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٧١

وبما زاد هذا العداء ، مساعدة الشاه اسماعيل الطامحين من العائلة العثمانية في حروبهم وتمردهم على الاسرة العثمانية ، حيث قام في حكم السلطان سليم، بمساعدة أخاه أحمد ضد السلطان سليم ، واستطاع السلطان سليم من دحر وهزيمة أخوه أحمد وقتله ، ولكن الشاه اسماعيل قام بإيواء ابناء أحمد الذين فروا من عمهم السلطان سليم ، كما أن الشاه إسماعيل أرسل وفد إلى سلطان مصر المملوكي يطلب منه التحالف ضد الدولة العثمانية وهدده بمصير الدولة المملوكية من قبل التوسع العثماني تجاهها ، كل هذه الظروف كانت من اسباب العداء العثماني الصفوي ، حتى أن السلطان سليم الاول أمر بجمع الشيعة في يالولايات وبلغ عددهم نحو أربعين الف وتم ذبحهم جميعا في مجزرة رهيبة عدَها المؤرخون بأنها شبيه بمجزرة سان برتميلي (مذبحة البروستانت من قبل الكاثوليك في فرنسا وقد بلغ القتلى ستون الفا ). [1]

---

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص٧٨

# العثمانيون

## عثمان الاول مؤسس الدولة العثمانية :

هو عثمان خان الغازي بن ساوجي بك بن أرطغرل بك بن سليمان شاه بك بن فيا ألب رئيس قبيلة بآسيا الوسطى .[١]

يرجع أصل الدولة العثمانية إلى أسرة أرطغل بن سليمان شاه انحدرت هذه الاسرة من منغوليا وهاجرت إلى تركيا في العهد السلجوقي، وعملت هذه الاسرة في تربية البقر، وكان أرطغل بن سليمان قائد القبائل التركمانية النازحة من سهول أسيا الغربية إلى أسيا الصغرى وقام هذا القائد بتقديم مساعدات حربية للسلاجقة مما أدى لمكافأته على هذه المساعدات بإقطاعه عدة أقاليم ومدن، وعندما سقطت الدولة السلجوقية أقاموا مملكتهم، وقامت حروب مع جيرانهم حتى استطاع عثمان بن أرطغل أن يتغلب على الامارات المجاورة، وفي سنة ١٣٢٦م احتل العثمانيون مدينة بروصة، وجعلوها عاصمة لهم، وتوسعوا حتى اصبحت الدولة العثمانية تسيطر على مناطق شاسعة .[٢]

ذكر صاحب التحفة الحليمية هجرة العثمانيين إلى الأناضول (تركيا): قوله: «وكان من أمرهم أنه لما ظهر التتر من أقصى آسيا، واستولوا على البلاد الاسلامية، وافسدوا فيها بالقتل والسلب والنهب، هاجر سليمان شاه من وطنه مدينة ماهان بقبيلته العظيمة البالغ عدد محاربيها الفا فارس إلى

(١) ـ تاريخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحليمية) ـ ابراهيم بك حليم ص٣١
(٢) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص٢٣

الاناضول، في القرن السابع من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، فأقام بمدينة اخلاط . فلما انتشر التتر وقربوا من تلك المدينة، هاجر منها إلى أذربيجان، وبعد مدة أراد الرجوع إلى وطنه الاصلي، فسار مع قبيلته إلى أمام قلعة جعبر من أعمال ولاية أورفه، وعند عبورهم نهر الفرات وقع سليمان شاه ومات غريقا، ودفن تحت القلعة المذكورة، وكان له اربعة أولاد، وهم سنقورتكين وكون طوغدي، وهذان عادا الى وطنهما ولم يعلم لهما أحوال، وارطغل بك ودندان، وهذان سارا بالقبيلة إلى أرضروم بالاناضول، ووضعوا خيامهم بمحل يسمى (صر ملو جقور صحراسي). وأصبح أرطغرل بك رئيسا على القبيلة، وارسل إبنه ساوجي بك إلى السلطان علاء الدين السلجوقي يلتمس منه مسكنا له ولقبيلته ومرعى لمواشيهم، وكان سلطانا على جزء عظيم بالاناضول، فأجاب له الطلب، وتوفي ساوجي بك وهو عائد إلى ابيه .

ثم تصادف أن فرقة من التتر كانت تحارب عساكر السلطان علاء الدين وإذا بأرطغل بك مار عليهم، فهجم بقبيلته على التتر فانهزموا شر هزيمة، فكافأه السلطان علاء الدين بطومانيج واسكي شهر بواديها ثم انه مات في سنة ٦٨٠هـ بالغا من العمر فوق ٩٠ سنة، فصار حفيده عثمان كودزالب رئيسا على القبيلة وهو المؤسس للدولة العثمانية» انتهى[١]

تأسست الدولة العثمانية في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي الموافق للقرن السابع الهجري .

وذكر دعلي الوردي قوله : «كانت الدولة العثمانية في أول أمرها عبارة عن قبيلة تركمانية تعيش على الساحل الشرقي لبحر مرمرة إلى الجنوب من القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية فأخذت تشن عليها الغارات باسم الاسلام والجهاد في سبيل الله، فكان ذلك بداية نمو الدولة العثمانية وتوسعها

(١) ـ التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية ـ ابراهيم بك ص٣٢

نحو أقطار أوربا الشرقية .

وفي عام ١٣٢٦م تولى أمر الدولة السلطان أورخان الذي تأسس الجيش الانكشاري في عهده، ويقوم هذا الجيش على أساس اختطاف الاطفال من البلاد المسيحية المجاورة باعتبار أنها من بلاد الكفر التي يجوز نهب أي شيء منها بشرا كان أم متاعا، فكان العثمانيون يقومون بين كل حين وآخر بغارات في المناطق الاوروبية ويعودون في كل مرة بعدد كبير من الاطفال يسمونهم (ديوشرمة ) ـ أي المقطوفين ـ فيودعونهم في مؤسسات خاصة بهم تشبه المدارس الداخلية من أجل تنشئتهم نشأة إسلامية عسكرية « [(١)]

ويضيف د علي الوردي ان الانكشارية ارتبطت بالطريقة الباكناشية حيث اتخذ الجنود الحاج بكتاش شفيعا لهم ورمزا، واخذ الناس يطلقون عليهم أولاد بكتاش نسبة الى رجل علوي صوفي اسمه الحاج محمد بكتاش ولي، وقد حصل هذا الرجل على سمعه عاليه جدا وقصده الناس من أجل التبرك به فعلم السلطان أورخان بأمره وأراد ان ينتفع أفراد الجيش من بركته فقصده مع أفراد من الجيش وقام الحاج بكتاش بما ينبغي في هذا الشأن .[(٢)]

لم تتوقف الفتوح العثمانية الا فترة قصيرة من الزمن ـ هي التي سماها المؤرخون العثمانيون بـ (فاصلة السلطنة ) ودامت عشر سنوات تقريبا ـ وقد جرت من جراء اجتياح التتر بقيادة تيمورلنك للبلاد العثمانية عام ١٤٠٢م[(٣)].

« كان السلطان العثماني يومئذ بايزيد الأول، والواقع أنه كان ملكا قويا وقد قاتل تيمورلنك ببسالة بيد أن الحظ خانه فانكسر في المعركة أمام تيمورلنك وانهيار دولته استطاع أحد أبناء بايزيد أن يستعيد للدولة العثمانية تماسكها القديم ـ بعد حروب داخلية عديدة ضد أخوته وغيرهم ـ وقد اشتهر هذا

(١) ـ د علي الوردي ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ـ ج١ ص٤٦
(٢) ـ المصدر السابق (علي الوردي ). ص٤٦
(٣) ـ علي الوردي ج١ ص٤٩

الرجل في التاريخ العثماني باسم السلطان محمد جلبي الغازي « [١]

## أحوال السلاطين العثمانيين :

كانت الدولة تعتبر من الوجهة النظرية ، ملكا خاصا بالسلطان ، وكان محصول الضرائب الصافي بعد تغطية النفقات الجارية يصب في بيت مال السلطان المعروف بخزانة الابراج السبعة (يدي قوله ) [٢] وليس في بيت مال المسلمين كما هو معروف في الدول الاسلامية .

## الانكشارية في الجيش العثماني :

الانكشارية هم عماد الجيش العثماني ويتكون من غلمان النصارى المختارون لتزويد هذا الجيش بالعناصر الجديدة وكان ايضا يعد من هؤلاء مرشحون لتولي أعلى مناصب الدولة والبلاط ورؤساء الوزراء واتبع هذا النظام في عهد مراد الثاني (١٤٢١ ـ ١٤٥١م) .[٣]

## السلطان سليم العثماني وقتل الشيعة :

ذكر الشيخ/ محمد جواد مغنية قوله:»استولت الدولة العثمانية على معظم البلاد العربية خلال القرن السادس عشر ، فالسلطان سليم ، تاسع السلاطين فتح سوريا والحجاز ومصر ، ثم أتم خليفته وولده سليمان القانوني ففتح سائر البلاد العربية الاخرى ، وكان في هذا القرن ثلاثة دول اسلامية كبيرة : الدولة العثمانية ، وعاصمتها القسطنطينية ، والدولة الصفوية ، وعاصمتها تبريز ، ودولة المماليك ، وعاصمتها القاهرة ، واقام الشاه اسماعيل نفسه حاميا للمذهب الشيعي، وتولى السلطان سليم زعامة السنة واستحصل على فتوى من شيوخ السوء بأن الشيعة خارجون على الدين يجب قتلهم ، ولذلك

---

(١) د علي الوردي ج١ص٥٠

(٢) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٢٠

(٣) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١١١

امر بقتل كل من كان معروفا بالتشيع داخل بلاده« [١]

## انتقال الخلافة الاسلامية إلى العثمانيين :

قـال الوردي : « كان في القاهرة حينئذ رجل من سـلالة الاسرة العباسـية هو محمد المتوكل على الله ، وقد ذكر المؤرخون أن هذا الرجل تنازل للسلطان سـليم عن حقه في الخلافة الاسلامية وسلمه المخلفات النبوية المقدسة وهي البيرق والسـيف والبردة ، وسـلمه كذلك مفاتيح الحرمـين الشريفين . ومن ذلـك الحين صار كل سـلطان عثماني يلقب بـ (أمـير المؤمنين ) ( وخليفة رب العالمين ) .

كان انتقـال الخلافة إلى العثمانيين موضع خلاف وجدل بين الفقهاء ، وقد اعترض بعضهم على هذا الانتقال اسـتنادا على ماورد عن النبي من أنه قال : (الأئمة من قريش) . والشـائع أن السبب الذي جعل الدولة العثمانية شديدة التمسك بالمذهب الحنفي هو أن أبا حنيفة كان لا يأخذ بهذا الحديث ، ويرى من الجائز أن تكون الخلافة في غير قريش» [٢]

## طرق العقاب العثماني لأهالي العراق :

يذكر الدكتور علي الوردي قوله « في آواخر العهد العثماني قتل أحد الاشقياء المشـهورين في بغداد وأسـمه (عباس السـبع ) مع زميل له فربط (الجندرمة) جثة كل منهما بذيل حصان وسحبوهما في الطرقات ، وقد ذكر شاهد عيان أنه رأى النـاس يبكون لهذا الحادث ، ووجـد جماعة (تهوس) خلف الجثة الاولى قائلـة (عباس السـبع يامطيع التجار ) وكانت النسـاء يلطمـن ويندبن حول الجثة الثانية قائلات : (ياأهل الزود اطلعوا ثارت الجيلات ) .[٣]

(١) ـ الشيعة والحاكمون ـ محمد جواد مغنية ص١٩٤
(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٦٠
(٣) ـ د علي الوردي ج١ص٣٤

## الصدر الاعظم العثماني :

يعتبر الصدر الاعظم العثماني بمثابة نائب للسلطان ووصيا فعليا على الامبراطورية بوصفه له مطلق الصلاحية أن يسيطر على فروع الادارة كلها وان يقطع في شئون الدولة، وكان ذلك ماسنه من قوانين في عهد السلطان محمد الثاني من رفع مرتبة الوزير إلى مقام عال في الفقرة الاولى من قانون نامة فأصبح الوزير وصيفا فعليا على الامبراطورية، وفي عهدالسلطان سليمان الاول في عام ١٥٢٤م حول إبراهيم باشا الذي كان أبوه يونانيا، رفعه إلى منصب الصدارة العظمى [١]

## العثمانيون ومتصرفية الاحساء :

قال الالوسي: « إعلم أن الدولة العثمانية ايدها الله ووفقها لمراضيه، بعد استيلائها على هذه الخطة جعلتها لواء ـ وهو في عرفهم دون الولاية فان اللواء يكون تحت إدارة حاكم يسمى المتصرف ويرجع في أموره الى والي الولاية والقضاء هو عبارة عن عدة قرى تكون بإدارة حاكم يقال له (القائم مقام) يجلس في إحدى القرى والقصبات المختصه بحكمه ويرجع مهام أموره إلى المتصرف، ودون القضاء (الناحية) وهي عبارة عن بعض القرى الصغيرة المتجاورة يجلس حاكم صغير في واحدة منها يسمى (المدير) ويرجع في مهام أموره الى القائم مقام وهذه أمور اصطلاحية اصطلحت الحكومة على وضع هذه الاسماء لتلك المسميات ولا مشاحة في الاصطلاح فلما دخلت هذه الخطة تحت حكم الدولة جعلوها لواء وعينوا لهل متصرفا، وهذا اللواء مؤلف من قضاء القطيف وقطر والهفوف ومركز المتصرفية الهفوف، والقطيف مركز قائم مقام وهو على ساحل البحر على بعد أربعين ساعة من مركز اللواء، وهم أعظم الاقضية الثلاثة محصولا وأوفرها بركة،

---

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٢٢

أمـا فيـه من الخصب والخـيرات، أما قطر فإنه تحت إدارة الشـيخ (قاسـم بن ثاني) وهو شيخ قبائل تلك الناحية »

وقال الالوسي : أن عدد نفوس قضاء قطر نحو عشرة الاف نفس بتخمين الحكومـة وعـدد البيـوت أربعـة الاف بيت ، وعـدد نفوس قضـاء القطيف أربعون الفا وبيوت هذا القضاء نحو عشرة الاف بيت وقصبة الهفوف وفيها من النفوس نحو اربعين الفا وفيها من الدور نحو ثلاثة الاف دار . [1]

## إيالة الحسا :

قـام العثمانيون بتشـكيل إيالة الاحسـاء وتشـمل كمصطلـح إداري كافة الاراضي الواقعـة على الجهـة الغربية من الخليج العربي ، والممتد من / ن إيالة البصرة في الشـمال إلى خور العديد ، وبعض المصادر تشـير الى ابعد من ذلك وبالتحديد الى رأس مسندم في عمان وإلى الغرب حيث منطقة نجد .

**يتكون ديوان إيالة الحسا من :**

- أمير الأمراء (بكلربكي).
- مساعد أمير الأمراء (كتخدا) .
- القاضي (قاضي عسكري) .
- رئيس الشئون المالية (الدفتردار) .[2]

بالنسبة لأمير أمراء إيالة الحسا يعتبر بمثابة الحاكم العام للمنطقة ويمارس مهامه اليومية في مبنى ديوان الأيالة في الهفوف.[3]

أما مسـاعد أمير الأمـراء (كتخدا) فهو يقوم بعمل السـكرتير الشـخصي للأمـير ، ويقـوم بالمهـام المكتبيـة الروتينية نيابـة عن الامير ، كـما يشرف على

(١) ـ تاريخ نجد ـ السيد محمود شكري الالوسي ـ ص٣٨
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ١٨٠
(٣) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ١٨٨

بعض أوقاف الإيالة نيابة عن الامير [١]

كما أن القاضاة في الإيالة يطلق عليهم لقب (ملا) وتعني القاضي الكبير وكانت احكام هذا الملا مستمدة من المذهب الحنفي المذهب الرسمي للعثمانيين[٢] وأطلق أسم (ملا) على بعض العوائل التي عمل بعض أفرادها في القضاء في العهد العثماني كما يشير المنيف قوله : « ذكر لي الشيخ عبد الرحمن آل ملا أن الشيخ (علي بن حسين آل واعظ آل ملا الحريثي) هو جد أسرة آل ملا المعروفة في الحسا إلى وقتنا الحاضر ، وأن جده علي قد قدم مع القوات العثمانية التي ضمت الحسا وهو من عرب مدينة عنتاب ويرجع الى عشيرة الحريثي من طيء القحطانية » انتهى[٣]

## أما رئيس الشئون المالية :

يقوم بتحصيل الاموال الميرية وضبط وحصر الإيرادات والمصروفات السنوية المتوقعة منها والموازنة بينها ، ومحاولة حل؟ أي عجز مالي قد يحدث في موارد الإيالة ، كما يقوم بدور رقابي على المصالح المالية للحكومة ومحاسبة أمير الأمراء ومطالبته بسداد أية أموال يثبت انها في ذمته للخزينة الإيالة .[٤]

## الصوباشي :

يعتبر بمثابة مدير الشرطة ومسئول عن الأمن في اللواء وتنفيذ الأحكام القضائية .[٥]

## السلطان سليم ياوز:

قال الدكتور الوردي : « لم يمض على احتلال الشاة إسماعيل لبغداد

---

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ١٩٢
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ١٩٤
(٣) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ١٩٨
(٤) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٢٠٢
(٥) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٢٠٧

سوى أربع سنوات حتى تولى عرش السلطنة العثمانية في اسطنبول رجل شديد المراس لايقل عن الشاة اسماعيل في تعصبه المذهبي وتعطشه للدماء ـ هو السلطان سليم الذي اشتهر بلقب (ياوز) ومعناه الصارم الذي لايعرف اللين « [١]

كما عمل السلطان سليم منذ توليه العرش على قتل الشيعة قال الوردي: » أعلن السلطان سليم نفسه حاميا لاهل السنة وزعيما لهم واستحصل من بعض رجال الدين فتوى تجيز له قتل الشيعة باعتبارهم مارقين عن الاسلام، ثم وضع خطة للقضاء على جميع الشيعة الساكنين في داخل حدوده .

نظم السلطان نمطا من الشرطة السرية أفرادها في شتى أرجاء البلاد العثمانية ـ الاسيوية والأوربية ـ بغية إحصاء عدد الشيعة فيها، وقد تبين له أن عددهم يناهز السبعين الفا بين رجل وامرأة وطفل . وبعد أن تأكد السلطان من عددهم ومبلغ تركزهم في الاماكن المختلفة ، أرسل جنودا إلى تلك الاماكن بنسبة عددهم ، ثم أوعز إلى أولئك الجنود أن يلغى كل واحد منهم القبض على من بقربه من الشيعة في وقت معين . وتم عندئذ قتل أربعين الفا من الشيعة بينما أودع الباقون السجن المؤبد .

يشبه المؤرخون هذه المذبحة بتلك التي قام بها الكاثوليك في فرنسا للانتقام من البروستانت وهي المذبحة المعروفة باسم (سان برثلميو) ومما يلفت النظر أن هذه المذبحة وقعت بعد مذبحة الشيعة بستين سنة تقريبا فهل كان هناك ترابط سببي بين المذبحتين ؟ إن هذا موضوع جدير أن يبحث فيه « انتهى [٢]

## السلطان سليم والشاه اسماعيل والطريقة

(١) ـ علي الوردي ج١ص٥٦
(٢) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ـ ج١ ص٥٧

## البكتاشية:

قال الوردي : « يروي الدكتور بيرج عن أحد مشايخ البكتاشية قصة غريبة خلاصتها أن السلطان سليم العثماني والشاه إسماعيل الصفوي كانا كلاهما من اتباع الطريقة البكتاشية ، وقد حدث مرة في شبابهما أنهما كانا جالسين معا بحضور (بالم سلطان ) الشيخ البكتاشي المشهور فاتفقا فيما بينهما على أنهما حين يصلان إلى الحكم يسعيان نحو توحيد المسلمين في عقيدة واحدة ـ والمفروض أنها عقيدة البكتاشية ـ فلما وصلا إلى الحكم فعلا كتب إسماعيل إلى سليم يذكره بوعده فأجابه سليم معتذرا بأن زراءه سنيون وأنه مضطر إلى التباطؤ في تحقيق وعده ، فكان هذا الاعتذار سببا لغضب إسماعيل عليه حيث وصفه بأنه كذَاب وأنه لا يلتزم بكلمته . ومن هنا اشتد العداء بينهما» (١)

## النسب العربي في العهد التركي :

جاء في كتاب كنز الانساب نقلا عن القلقشندي قوله : وكان اظهار النسب العربي في عهد ساد فيه الاتراك والبويهيون من الامور الصعبة التي تعرض اصحابها إلى المطاردة والتعذيب فأصبح الألتجاء إلى المواطن والحرف ملجأ للخائفين ولم يسمع بوجه عام ان أحد من العرب في الجاهليةوصدر الاسلام وخلافة الامويين انتمى أو انتسب إلى المدن وبينما كانوا ينتسبون إلى عشائرهم كالأسدي والحميري والتميمي والعنزي والسهمي والعدوي والقرشي ثم في وقت أصبح الأعاجم ينتسبون إلى القبائل العربية بالولاء باعتبار أن مولى القوم منهم وفي وقت انتسب بعض العرب الى البلدان والحرف خوفا من الاضهاد .(٢)

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ـ ج١ ص٥٨
(٢) ـ كنز الانساب ومجمع الآداب ـ حمد الحقيل ص٢٢

# الخوالد (بني خالد)

## قبيلة بني خالد :

قال لوريمر في وصفهم : « يتبعون المذهب المالكي على خلاف كل جيرانهم من الحنابلة السنيين ، ويعود السبب في ذلك إلى عدائهم التقليدي للوهابيين الذين لايمكن التفريق بينهم وبين الحنابلة إلا بصعوبة .

وهم مهذبون ويعاملون الغرباء بطريقة لائقة وذلك على النقيض من قبائل شرق الجزيرة العربية ، ومشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية محدودة للغاية ، وخيامهم أكثر اتساعا من خيام البدو الآخرين ، وهم أكثر وسامة من البدو الآخرين ، وبشرتهم فاتحة اللون ، وهم حسنو الهندام ويرتدون العباءات في العادة ، ويقال إن لهم اسلوبا في إخفاء جزء من وجوههم بمناديلهم ، ولهم لهجة عربية تختلف عن العرب الآخرين .

وهم يتجهون إلى الساحل في شهور الصيف الثلاثة الحارة للعناية بمزارع النخيل التي يمتلكونها بجواره ، ولكنهم يتجولون في مناطق الداخل في بقية السنة ، وهم يعملون بصفة رئيسية بتربية الخيول والماشية وزراعة النخيل ، ولكن الذين يقيمون على الساحل يعملون بصيد اللؤلؤ والاسماك »[1]

يتضح من المذهب الاسلامي الذي يتبعونه بني خالد انهم ليس من اصول منطقة البحرين القديم (من البصرة حتى عمان) وذلك لان جميع سكان منطقة البحرين الاصليين كانوا يتبعون المذهب الشيعي كما اشار الحموي في معجمه بقوله :» عمان... خوارج اباضية ليس بها من غير هذا المذهب الا طارئ غريب وهم لايخفون ذلك ، واهل البحرين بالقرب منهم بضدهم

(١) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٣ ص١٢٥٢

كلهم روافض سبائيون لايكتمون ولا يتحاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب الا ان يكون غريبا»[١]

وكما هو معروف ان ياقوت الحموي مات سنة ٦٢٦هـ الموافق ١٢٢٨م وهذا يؤكد لنا انه حتى تاريخ وفاة ياقوت لم يكن بني خالد من اهالي هذه المنطقة وهذا يتجه بنا للتساءل من اين قدم بني خالد في رحلتهم للمنطقة والى اي قبيلة ينتسبون ؟

اختلف المؤرخون في أصل هذه القبيلة فقيل انها من بيشه وقيل من حمص جاء بها الاتراك ، وقيل انها من بني عبد القيس ، وقيل انها من القبائل القحطانية، وعدها آخرون من عدنان ، حتى ان مؤرخ منطقة القطيف المرحوم المسلم ، أصبح في حيره من أمره، فمرة قال أنهم من جملة القبائل التي استقدمها الاتراك حين أستيلائهم على هذه المنطقة في منتصف القرن العاشر الهجري لتعزيز قواتهم العسكرية وقد اسكنوها الرجراجه بالقرب من الهفوف ثم اسندوا اليها سنجق الصحراء، وتارة أخرى يرى ان هذه القبيلة كانت في أصلها من بوادي المنطقة المنحدرة من بني عبد القيس واصبحت في الأخير تتكون من مجموعة من القبائل المتحالفة التي انضمت اليها واتحدت معها تحت اسم بني خالد. [٢]

وذكر المنيف الوهبي رواية محلية ذكرها له الشيخ فهد بن نايف آل عريعر، أن زعامة بني خالد في المنطقة كانت لبني ضبه قبل زعامة آل حميد لبني خالد، وذلك يدل على وجود بني خالد في المنطقة قبل قدوم العثمانيين للمنطقة.[٣]

في الحقيقة اذا صحت الرواية التي نقلها المنيف أن بني ضبه هم زعماء بني خالد قبل آل حميد ، فيتبادر لنا قبيلة بني ضبه المعروفة في المنطقة منذ

---

(١) ـ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ج٤ ص١٥٠
(٢) ـ واحة على ضفاف الخليج القطيف ، المسلم ص٢٣١
(٣) ـ بنو خالد وعلاقتهم بنجد ، المنيف ص٦٩

القـدم والتي عرفت مسـاكنها في البصرة وكما أشـار الطبري بمشـاركتهم في هجوم عباس بن عمرو الغنوي ضد ابو سعيد الجنابي في القطيف وذلك سنة ٢٨٧هـ ،قوله : « فلقى أبا سـعيد ومن معه مسـاء فتناوشوا القتال ، ثم حجز بينهم الليل ، فأنصرف كل فريق منهما الى موضعهم ، فلما كان الليل انصرف من كان مع العباس من أعراب بني ضبه « انتهى[١]

على هذا قد يكون بني ضبه التي ذكرها المنيف هم بني ضبه الذين شاركوا في الهجـوم على القرمطي ابو سـعيد الجنابي وبالتـالي فقبيلة بني خالد هم فرع مـن فـروع بني ضبـه في البصرة ونزحـوا الى منطقة القطيف منـذ القدم والله أعلم .

اصبـح لبني خالد دولة عمرت نحو ١٣٠ سـنة منذ عام ١٠٨٠هـ كانت حدودهأ من جنوب قطر حتى حدود البصرة.[٢]

قال الشاعر جبر بن سيار: ان بني خالد هم ذؤابة خالد ابن الوليد :

ذكر جبر بن سيار قصيدة الى رشيدان بن غشام ، يشير فيها الى سيطرة بني خالد على الاحسـاء وطـرد القبائل الاخرى منها وفيها ايضا يبين نسـب بني خالد قال فيها :

سقها وسرهـا ليلهـا ونهـارهـا    متعمـد زراجهـا وغتارها
وإلى خلاف الخمس جيت لديره    تدرج بجنات النخيل أنهارها
ملـك لـروس قبيلة تلقى بهـا    فضـل الى ضم القرا جزارها
أولاد بـلاع ذؤابـة خـالـد    ابـن الوليد أزكـى سـلام زارهـا
قتلوا بها طي وقيس فأذعنت    أتركها وأروامها وأمصارها[٣]

## مساكن بني خالد بناحية اليمن :

---

(١) ـ تاريخ الطبري ج٥ ص٦٣٣
(٢) ـ واحة على ضفاف الخليج القطيف ، المسلم ص٢٣٢
(٣) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٥٢٢

ذكـر عبد العزيز بن عمر هجوم الشريف بـركات عام ٩١١هـ على عرب بني خالد في بناحية اليمن قوله:» في هذا الشهر أرسل الشريف محمد بركات في سرية إلى بني خالد عرب بناحية اليمن فصبحوهم فقتلوا شـيخهم وغيره ومسـكوا أخاشـيهم (أخا شيخهم) فاضل فشـنق بأمر الشريف ونهبوا مالهم وتركـوا بقيـة الحلة وهـؤلاء غرمـاء إبراهيم بن بـركات الذين نهبوا وسـبوا حريمـه كما تقدم ثم أرسـل لأخيهم المحبوس بالجزيرة المسـماة بالقنفذة فأمر بشـنقه فشـنق ثم غرق وشـنق أخاهم الربيط ويقال إن المقتـول نحو العشرة والمأخوذ من خيلهم مثلا ومن الإبل كثيرا «[١]

## بني خالد في الارشيف البرتغالي:

وذكر د. الحميدان نقلا من وثائق الارشيف البرتغالي، ماذكر في رسالة من الرئيس ركن بهاء الدين إلى والده الرئيس شرف الدين لطف الله الفالي في ١٠ ربيع الاول سنة ٩٢٤هـ الموافق ١٥٣٥م ، أن هذه الوثيقة تقدم دليلا بينا على تواجـد بني خالد في منطقة القطيف وتفنـد مزاعم البعض التي تقول أن بني خالد كانوا قد قدموا لتلك المنطقة عند بداية النصف الثاني من القرن العاشر الهجري / السـادس عشر الميلادي برفقة الجيش العثماني وانهم كانوا يقيمون في بلاد الشـام .، وتذكر الوثيقة ايضا انتقـال بني لام (الفضول) من الجهات الغربية لنجد الى الاطراف الشمالية من الدهناء.[٢]

كما أشار الحميدان ان القطيف خلال تلك الفترة كانت تعاني من هجمات متكررة من قبيلة بني خالد فرع آل صبيح بتحريض غير مباشر من آل مغامس الفضول ، بينما كان يتولى الدفاع عن القطيف بشكل رئيسي هم بنو جبر بقيادة الشـيخ فضيل الزامل الجبري، وكانت الفرصة مواتيه للسيطرة على القطيف من قبل راشـد بن مغامس ، ولكن النزاع الذي حدث بين بنو خالد وبنو لام

(١) ـ نقلا عن الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٤٣١
(٢) ـ إمارة آل شبيب ، الحميدان ص١٣٧

وتور العلاقات بينهم أدى الى انشغال آل مغامس عن السيطرة على القطيف ، بل انشغلوا بمحاربة هاتين القبيلتين عندما قامتا في أوائل عام ٩٤١هـ / ١٥٣٤م بمهاجمة قافلة الحج الاحسائي التي يقودها الشيخ مانع بن راشد الفضلي وهي في طريق عودتها إلى الاحساء ونهبوا منها أموالا طائلة .(١)

وقد ورد ذلك في رسالة ركن الدين الى والده وقوله : « ..فيما يتعلق بالنزاع والقتال الذي كان يدور بين الشيخ راشد بن مغامس وبين بني لام وبني خالد ، فإنه قد انتهى بانتصاره عليهم بعد أن دحرهم وجعلهم يتقهقرون لكنهم مالبثوا بعد حين أن عادوا لمهاجمة إحدى القوافل التجارية في المنطقة ونهبوا ما تحمله من أموال كثيرة وثمينة ..» انتهى (٢)

## تعيين مسعود بن حميد أمير على نجد:

بعد احتلال العثمانيين لإقليم الاحساء احتاجت لتأمين سير القوافل المارة في أراضي نجد لهذا تم إختيار آل حميد المتاخمين لمكة المكرمة وتم انزالهم في وسط نجد ولكن آل حميد قاموا بثورة على العثمانيين .

كما ورد في وثيقة عثمانية مؤرخه بتاريخ ١٠ محرم ٩٦١هـ الموافق ١٥٥٣م جاء فيها :» قام العثمانيون عن طريق أميرهم في الاحساء محمد أمير (بك) بتعيين مسعود بن حميد أميرا على بعض بلاد العارض ونجد كالعيينة، ومعكال ، ومنفوحة ، وحريملاء والقصب ، بمبلغ وقيمته (٣٠٠٠٠٠) أقجة ، الا أنه لم يستمر طويلا بسبب قيامه بثورة على العثمانيين عندئذ صدرت الأوامر العثمانية للاشراف في هذه السنة ٩٦١هـ بوضع البلاد النجدية من بين الاقاليم التي تكون تحت حمايتهم « (٣)

## انتقال بعض بني خالد الى الى الساحل الايراني :

(١) ـ إمارة آل شبيب ص٦٣
(٢) ـ إمارة آل شبيب ، الحميدان ص١٣٧
(٣) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٤٥١

من ضمن المشاهدات للرحالة بالجريف في برفارس قوله: » أن رؤساء بر فارس يزعمون انهم ينحدرون مباشرة من عشيرة مطير العظيمة أولئك الذين تعرفناهم من قبل في نجد العليا ، ومن بين هؤلاء الرؤساء اثنان أو ثلاثة يزعمون أنهم ينتمون إلى سلالة بني اخالد النسبية ، سادة الاحساء الذين زالت دولتهم « انتهى [١]

ذكر الاستاذ يوسف جعفر أنه في سنة ١٦٨١م / ١٠٩٢هـ انتقلت عشيرة آل حميدي من بني خالد ، من قطر إلى البر الايراني في الجنوب في مكان يدعى (كجوة) وتفرقوا في عدة قرى متخذين ألقابا مختلفة منها : الصابرية ، الاحمدية ، الفلامرزية ، واستمر حكمهم حتى ١٧١٩م بعد وفاة الشيخ ياسر بن منصور بن خالد بن مهنا الجبري في قرية البمبرية .

وقال ايضا : وفي عام ١٧٢٤م (١١٣٦هـ) احتل الشيخ جبارة بن ياسر جزيرة البحرين وسكن بها مع عائلته ، إلا أن الحكومة المركزية احتلت الجزيرة في عام ١٧٣٧م وقد اصبحوا عجما تكلموا الفارسية وتشيعوا .[٢]

## أهالي القطيف وعلاقتهم مع بني خالد :

يبدو ان الخوالد كانت سمتهم التسامح الديني ولهذا تقبلهم الاهالي في القطيف والاحساء ، بل يعتقد انه أصبح هناك تزاوج وعلاقة نسب بين بني خالد والاهالي ويبدو ذلك من قول ورد في كتاب لمع الشهاب قوله : « ثم ان ابراهيم بن عفيصان استحسن وهو وعسكره في القطيف ، ولم يتمكن من المسير إلى تاروت ، فخرج عبد الله الخالدي يغزو قرى القطيف وانتصر عليهم ، وقد رفع هذا الخبر ابراهيم بن عفيصان ابراهيم بن عفيصان الى عبد العزيز فكتب له عبد العزيز : احسنت بما دبرت ، لايغرك للخروج اليه، فإن أهل القطيف قد امتزج دمهم بدم الخوالد ، هذا يأتيك من قبلنا صالح

(١) ـ وسط رحلا لجزيرة العربية وشرقها ـ وليام بالجريف ج٢ ص٢٨٦
(٢) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٥٣٢

بن راشد الدوسريبعسكر قوى ففوض اليه البلد ، واخرج أنت بنفسك مع العسكر ، وادفع شر هذا الكلب ، عدو الله ورسوله ، ولا تقبل منه صرفا ولا عدلا » انتهى[١]

وهناك رأي آخر سطره شاعر قطيفي يبين شدة وقسوة الخوالد على الرعية بقوله :

رأيت البدو (آل حميد) لما تولوا أحدثوا في الخط ظلما
أتى تاريخهم لما تولو وقانا الله شرهم : (طغى الما)[٢]

ولكن يتضح لنا حسب الواقع ان الخوالد كانت سمتهم التسامح الديني حتى ان أحد رجال هذه القبيلة تسنم أكبر منصب ديني في المذهب الشيعي في المنطقة ، وهو الشيخ أحمد بن زين الدين الذي ولد في رجب عام ١١٦٦هـ وقد ترجم لنفسه في كتابه شرح الزيارة الجامعة الكبيرة بقوله:» اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر غفر الله لهم اجمعين بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر وهو كبير الطائفة المشهورة بالمهاشير وشيخهم وبه يفتخرون واليه ينتسبون قعد داغر في بلدنا المعروفة بالمطيرفي من الاحساء وترك البادية ومنّ الله عليه بالايمان وله الحمد والمنه ليستنقذنا من الضلالة وكانت اولاده كلهم من الشيعة الاثنى عشرية إلى ان اخرجني وخلصني من الارحام والاصلاب حتى اخرجني الى الدنيا وله الفضل والحمد والشكر فخرجت في وقت قد انتشر الجهل وعم الناس خصوصا في بلدتنا لانها نائية عن المدن وليس فيها احد ممن يدعو الى الله وعبادته ولا يعرف اهلها شيئا من الاحكام ولا يفرقون بين الحلال والحرام وكان مما تفضل عليّ عز وجل ان رزقني ذرية كرمهم الله

(١) ـ لمع الشهاب ص٧٤
(٢) ـ المعجم الجغرافي ، الجاسر ـ ق١ص٩٠

بالعلم وكان كبيرهم سنا وعلما هو الابن الاعز محمد تقى اعزه الله وهداه وجعلني من المنية فداه التمس مني أن اذكر بعض احوالي في حالة الصغر وفي حال التعلم لتكون كالتاريخ فاجبته الى ما التمس مني وكانت ولادتي في السنة السادسة والستين بعد المائة والالف من الهجرة في شهر رجب المرجب وعلى رأس السنتين من ولادتي جآء مطر شديد واتت بلادنا سيول من الجبال حتى كان عمق الماء في المكان المرتفع من بلدنا ذراعين ونصفا تقريبا وفي ذلك اليوم تولد المرحوم المبرور اخي الشيخ صالح تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته وفي اليوم الثالث وقعت بيوت بلدنا كلها لم يبق فيها الا مسجدها وبيعت لعمتي فاطمة الملقبة بحبابة رحمة الله عليها وكان عمري سنتين وانا أذكر هذه الواقعة وعلى مختصر القصة قرأت القرءان وعمري خمس سنين وكنت كثير التفكير في حالة طفوليتي حتى اني اذا كنت مع الصبيان العب معهم كما يلعبون ولكن كل شيء يتوقف على النظر اكون فيه مقدمهم وسابقهم واذا لم يكن معي احد من الصبيان اخذت في النظر والتدبر وانظر في الاماكن الخربة والجدران المنهدمة اتفكر فيها واقول في نفسي هذه كانت عامرة ثم خربت وابكي اذا تذكرت اهلها وعمرانها بوجودهم وابكي بكاءا كثيرا حتى انه لما كان حسين بن سياب الباشه حاكم الاحساء وتألبوا عليه العرب واتى محمد آل غرير وحاصروا الباشه وقتلوا الروم واخذوا الاحساء وحكم فيها محمد آل غرير وبعد ان مات حكم الاحساء ابنه علي آل محمد وقتله اخوه دجين ابو عرعر وكان مقتله قريب عين الحوار بالحاء المهملة ودفن هناك فاذا مررت وأنا عمري خمس سنين تقريبا بقبره اقول في نفسي اين ملكك اين قوتك اين شجاعتك وكان في حيوته على مايذكرون اشجع اهل زمانه واشدهم قوة في بدنه ... « انتهى [1]

(١) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، الشيخ الأوحد ج١ ص٤

# العتوب (بني عتبه)

## من عمان إلى قطر[١]

### عتبة في اللغة

قال الزبيدي: «العَتَبَةُ، محركة كذا في نسختنا وسقط من نسخة شيخنا: (إسكُفَّة الباب) التي توطأ، أو العتبة العليا منها، والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب، والإسكفة السفلى، والعارضتان العضادتان، والجمع عتب وعتبات، والعتب، أيضًا، الدرَج، وعتب عتبة: اتَّخذها، وعتبُ الدرج، مراقيها إذا كانت من الخشب، وكل مرقاة منها عتبة» انتهى[٢].

وقال الزبيدي أيضا: «وعَتَبَ البرقُ عَتَباناً محركة، إذا برَق برقا ولاءً، (يَعْتُبُ ويَعْتِبُ) بالضم والكسر (في الكل)، أي في كل مما ذكره من معنى العتبة، والعرج والموجدة والظلَع، والوثوب والبرق، وإن أُغفِل عن الأخير، وفي عَتَبَ من مكان إلى مكان، ومن قول إلى قول إذا اجتاز، فالمنصوص في مضارعة الكسر وهذا مما أغفله» انتهى[٣].

وقال ديكسون نقلا عن الشيخ عبد الله السالم من بني عتب (أو بني عتبة): «ووفقا للتعبير اللفظي، المستخدم في ذلك الوقت (عتبت) الأسر المهاجرة إلى (الشمال)، أي تحركوا نحو الشمال. ومن هذه الكلمة القديمة والجيدة، كما يقول فخامته، اشتُقَّ اسم بني عتب، أي القوم الذين عتبوا، أو انتقلوا. ولم

(١) ـ مقال للمؤلف نشر في شبكة راصد الاخبارية في ٢٧/ ١٢/ ٢٠١٠م

(٢) - تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٦هـ، ١٩٦٧م جـ٣/ ٣٠٦.

(٣) ـ تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، مرجع سابق، جـ٣/ ٣١٠.

يكن هذا الاسم - بأي حال - اسم فخذ من بطن العمارات من قبيلة عنزة» انتهى[١].

وهناك من ينسب العتوب إلى جد فخذٍ من بني سليم، كما جاء في قول راشد بن فاضل: « وقد اطلعت (وقفت) على أكثر من خمسين ورقة، وفي كل ورقة: «قد اشترى فلان بن فلان العتبي». فالعتبية عندهم قديمة، والدليل ثلاثة من مشاهير بني سليم وهم عتبة بن فرقد، وعتبة بن غزوان الذي تنسب إليه العتبيون، وعتبة بن رياح، كل هؤلاء من سليم» انتهى[٢].

## رجال في التاريخ عرفوا من بني عتبة:

قبل أن نبحر في نسب العتوب (بني عتبة)، رأينا أن نوضح للقارئ الكريم أن كتب التاريخ ذكرت العديد من الرجال الذين ينتسبون إلى بني عتبة، وعرفوا ببني عتبة نسبةً لأسماء آبائهم (عتبة)، وهم من قبائل مختلفة، وفي حقيقة الأمر لا ندري إن كان هناك أيُّ صلة بين عتوب الخليج الذين يطلق عليهم في عصرنا الراهن بني عتبة، أو العتوب، وأولئك السابقين أبناء عتبة التالي ذكرهم:

١ـ ذكر الذهبي في ترجمة الوليد بن عتبة: «الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان بن حرب الأموي، ولاه عمه معاوية المدينة، وكان جوادا حليمًا فيه دين وخير. قال يحيى بن بكير: «كان معاوية يولي على المدينة مرة مروان ومرة الوليد بن عتبة، وكذا ولاه يزيد عليها مرتين، وأقام الموسم غير مرة، آخرها سنة اثنتين وستين» انتهى[٣].

٢ـ وقال التستري: « محمد بن جعفر العتبي قال: عده الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام، والعتبي نسبة إلى عتبة من عامر بن

---

(١) الكويت وجاراتها، ديكسون ص: ١٧.
(٢) مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل ، ص: ٤٠.
(٣) تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي جـ٥/ ٢٦٦ - ٣٦٧.

صعصعـة أو من جذام، أو إلى عتبة والد الرحال الكلابي، أو إلى أحد المسـمين بعتبة، سماهم التاج في عتب، أقول لم يذكر السمعاني - وهو العارف بهذا الشـأن - في العتبي غير كونه منسوبا إلى عتبة بن غزوان الصحابي أو عتبة بن أبي سفيان الأموي» انتهى[١].

٣ـ وقال ابن حجر في ترجمة يزيد بن معبد اليمامي: «... عن معبد بن يزيد عـن أبيه يزيد بـن معبد قال: «وفدت إلى النبي صـلى الله عليه (وآله) وسلم فسألني عن اليمامة في من العدد من أهلها، فأردت أن أقول في بنـي عبد الله بـن الدؤل، فخفت أن أكذبه، فقلـت فيهم في بني عتبة. فقال: صدقت»انتهى(٢).

## حلف العتوب نسبة إلى (عتب)

يتكون حلف العتوب من عدد من القبائل والأسر وقد ذكر الشـملان في تعليقه على هجرة آل الصباح وآل خليفة ومن معهم وسكناهم الكويت فقال: « ويقال إن ابن عريعر وهبهم الكوت، وكانت له عليهم سلطة، وهم مجموعة من العشـائر والأسر: (الجلاهمة، الزايد، آل صبـاح، آل خليفة، المعاودة، آل رومي، آل سيف، آل بن علي) العشيرة الكبيرة والتي منها (الشيخ عيسى بن طريف) فاتح مدينة (بمباسة) في شرقي أفريقيا مساعدةً لسلطان عمان السيد (سعيد بن سلطان آل أبي سعيد)» انتهى(٣).

ولا يبـدو أن عتـوب منطقـة الخليج ينتسبـون إلى جد يطلق عليـه (عتبة) وهـذا ما يؤكده العتوب أنفسـهم، بل كان اسـم هذا الحلـف القبلي يعود إلى المعنـى اللغوي للكلمة (عتب)، والمقصود انتقل، أو صعد إلى منطقة أخرى، وكما ذكرنا آنفاً قول ديكسـون نقلا عن الشـيخ عبد الله السالم: « وفقا للتعبير

(١) قاموس الرجال، الشيخ محمد تقي التستري، جـ٩/ ١٦٨.
(٢) ـ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، جـ٦/ ٥٢٨.
(٣) ـ من تاريخ الكويت ص: ١٠٩.

اللفظي المستخدم في ذلك الوقت (عتبت) الأسر المهاجرة إلى (الشمال)، أي تحركوا نحو الشمال، ومن هذه الكلمة القديمة والجيدة، كما يقول فخامته، اشتُق اسم بني عتب، أي القوم الذين عتبوا أو انتقلوا، ولم يكن هذا الاسم - بأي حال - اسم فخذ من بطن العمارات من قبيلة عنزة» انتهى[١].

وذكر الشيخ عثمان في سبائك العسجد فقال: «فنقول الكويت بضم الكاف وإسكان الياء بلا خلاف على ساحل بحر العدان بفتح العين في ضبط ذي الإتقان، لم تعمر قبل ورود أبيه العظيم الشأن، إلاَّ بريهة من الزمان، سكنها بنو عتبة، ولهم في عنزة بن أسد نسبة، والذي يظهر أنهم متباينو النسب، لم تجمعهم شجرة أم وأب، ولكن تقاربوا فنسب بعضهم لبعض، وما قارب الشيء يعطي حكمه على الفرض. والمقدم عليهم حين ورود أبيه (عبد الله بن صباح) وفقه الله للصلاح» انتهى[٢].

وقال لوريمر: «ينتمي العتوب إلى قبيلة عنزه كما هو معروف ولا يعرف من أسلافهم غير ذلك. وقد ظهروا لأول مرة في الخليج عندما استوطنوا الكويت سنة ١٧١٦، وقد بقي في الكويت فرع آل الصباح، ولم يغادروها أبدا، ولكن فروع آل فاضل والجلاهمة وآل خليفة بدأوا سنة ١٧٦٦ بالانتشار على الساحل الشرقي للجزيرة العربية بين الكويت وحدود قطر» انتهى[٣].

## رحلة العتوب أو بني عتبة إلى الخليج العربي

اختلف المؤرخون في أصول العتوب، ونسبهم، ومناطقهم التي هاجروا منها، ومازال هذا الموضوع محل اختلاف لدى المؤرخين، وسوف نستعرض بعض الأقوال المتضاربة في أصل العتوب، وهجرتهم، ومن ثم سوف نطرح رأينا في هذا الموضوع (رحلة العتوب من عمان) حسب قراءتنا لتاريخ المنطقة:

---

(١) ـ الكويت وجاراتها، ديكسون، ص: ١٧.
(٢) ـ كتاب سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، الشيخ عثمان ابن سند البصري، ص: ١٨.
(٣) دليل الخليج، ج. ج لوريمر، القسم الجغرافي، جـ٧/ ٢٥٤٨.

## الرأي الأول: انتقل العتوب من الديلم إلى الكويت:

ذكر د. سلطان القاسمي: « في نهاية القرن السابع عشر كانت هناك ثلاث طوائف في منطقة الخليج، وهي: العتوب والخليفات، وتسكنان بالقرب من الديلم الواقعة في منتصف المسافة بين بوشهر ومدخل شط العرب، وطائفة الهولة المكونة من سبع أو ثمان من القبائل، وتسكن بندر كنغ القريبة من مدخل الخليج، وكانت هذه القبائل جميعها تغوص في مغاصات اللؤلؤ القريبة من البحرين، وتبيع ما تجمعه من اللؤلؤ في سوق البحرين التابعة لفارس، وبها حاكم من قبل السلطات الفارسية... وكان يجمع مبالغ طائلة من الرسوم التي بالغ في فرضها على سفن الغوص وتجار اللؤلؤ.

ولما كانت تلك الطوائف تمثل قوة بحرية مزودة بالبنادق والمدافع، فإن المسؤولين التابعين لفارس في البحرين قاموا ببث بذور الفتنة بين تلك الطوائف حتى لا تتحد ضدهم، فعادوا بعضهم بعضا، ودخلوا في حروب بحرية فيما بينهم، فقتل منهم أناس كثيرون، فانقطع وصول السفن والتجار إلى البصرة خوفا منهم؛ لأنهم يتواجدون على الممر الذي تسلكه السفن من مدخل الخليج إلى البصرة، وكذلك فإن أكثر المراكب التي تعمل بين الموانئ هي مراكبهم، فكانوا يستولون على مراكب بعضهم بعضا عندما يتقابلون في البحر، وفي إحدى المرات هاجمت طائفة الهولة قبيلة العتوب المتحالفة مع الخليفات في البحر، إذ باغتوهم وقتلوا من العتوب أربعمائة من الرجال، واستولوا على جميع أموالهم، ففر من بقي من العتوب، ولجأوا إلى الخليفات. بعد ذلك اكتشفت القبيلتان (العتوب والخليفات) أن مصدر هذه الفتنة هم المسؤولون التابعون لفارس في البحرين، فاتفقا على أن تقوما بالهجوم عليهم وقتلهم، وتخريب البحرين، فقام رجالهما في بداية شهر رجب من سنة ١١١٣هـ (بداية شهر ديسمبر سنة ١٧٠١م) بالهجوم وإحراق المنازل الكائنة خارج قلعة البحرين، ونهبوا أموالهم، وقتلوا رجالهم، ثم عادوا من

حيث أتوا أي من بندر الديلم، القريبة من شيراز عاصمة فارس،وبما أن تحريك جنود فارس على الديلم لا يستغرق إلا بضعة أيام، فقد اتفق العتوب والخليفات على مغادرة الأراضي الفارسية والتوجه إلى البصرة، التابعة للدولة العثمانية، فانتقلوا جميعا ودخلوا أرض البصرة في يوم الأربعاء الموافق الحادي والعشرين من رجب سنة ١١١٣هـ، الموافق ٢١ ديسمبر ١٧٠١م، وكان عددهم نحو ألفي بيت، في مائة وخمسين من المراكب» انتهى[١].

ولا يختلف ج ج لوريمر عن قول القاسمي، فهو يقول: «وحسب رواية ما يزال يرددها آل الصباح حكام الكويت إلى اليوم، فإن أجدادهم قد جاءوا إلى الكويت بعد أن طردهم الأتراك من أم قصر على خور الزبير، وهو مكان قديم كانوا يتخذونه لقطع الطريق على القوافل المتجهة إلى البصرة أو القادمة منها، وكذلك للقرصنة على السفن في شط العرب، وحين أنشئت الكويت كان شيخ الجلاهمة رجلا يدعى جابر، وشيخ آل خليفة هو خليفة بن محمد، وشيخ آل الصباح - حسب إحدى الروايات - هو شيخ يسمى سليمان بن أحمد، وكان لآل الصباح لون من السيطرة السياسية على بقية فروع القبيلة، وتقول رواية أخرى بأن شيخ آل الصباح في ذلك الوقت كان رجلا يدعى رحيم» انتهى[٢].

## الرأي الثاني: انتقال العتوب من الأفلاج إلى قطر والكويت

ذكر النبهاني قصة هجرة آل خليفة إلى الزبارة، فقال: « كان الشيخ خليفة هو وقومه بأرض (الهدار) من بلدان (الأفلاج) من نجد، وكان هو صاحب الرأي فيهم، فاستحسن مبارحة نجد، فظعن منه مع قومه ونزل بهم (الكويت) في القرن (١٢) هـ لأسباب مجهولة ربما كان القصد منها حب

(١) بيان الكويت ص: ١٢.
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي جـ٣/ ١٥٠٢.

الاستقلال، والسعي وراء تشييد مملكة يكون هو ملكها، وأقام بالكويت إلى أن توفي مأسوفا عليه من أتباعه، مبكيًّا عليه من وراد فضله، فتقلد الأمر من بعده ابنه الشيخ محمد بن خليفة، فحصل له من جور وتعديات أمراء (المحمرة) بني كعب الشيعة الذين كان لهم نفوذ ومطامع في تلك الجهات ما زهده في سكنى الكويت، وحبب إليه الرحيل، فظعن بقومه ونزل بهم في الزبارة من بر قطر...

والزبارة موضع على الساحل تجاه جزيرة البحرين من جهة الجنوب كما بيناه (في تاريخ قطر)، وأول من نزل (الزبارة) وعمرها الشيخ أحمد بن رزق، ورغب الناس في سكناها بكرمه وبذل وده، وبالعدل بين نزلائه، فأتتها العرب من كل فج، فأسدل عليهم رداء حسانه (كذا؟) حتى تمولوا وصاروا يتجرون في اللؤلؤ، فأتاها الشيخ محمد بن خليفة زائرا، ولشراء اللؤلؤ منها، فأمطر على أهلها من سحب فضله نعما وافية، فبان لهم من أصالة رأيه وجليل سجاياه ما أوجب عليهم أن يرغبوه في الإقامة ببلدهم ليستفيدوا من عطاياه ومساعدته، فأجاب طلبهم، وأزاح وزرهم، فبزغ به بدر سعدهم، وسما به طود مجدهم، وجعلوه محط رجالهم، واتخذوه كعبة آمالهم. ولاغرو (فقد جُبِلت القلوب على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها)، فظعن من الكويت بمن يلوذ به، واستوطن الزبارة< انتهى[1].

كما ذكر، أيضاً، ديكسون قصة رحلة العتوب من الأفلاج إلى الخليج نقلا عن الشيخ عبد الله السالم فقال: « اضطر القحط الرهيب والمستمر آل صباح، وكانت لهم السيادة في ذلك الوقت على قبيلة عنزة الكبيرة كلها، إلى الهجرة من أراضي نجد الداخلية بحثًا عن مكان أقل مشقة يعيشون فيه، وخرج معهم آل خليفة، وهم أسرة أخرى من العمارات، تحركوا - في بادئ الأمر - صوب الجنوب إلى وادي الدواسر، ولكن عندما تبينوا أن الأوضاع هناك

(١) التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، النبهاني الطائي ص ٨٣.

ربما كانت أكثر مشقة مما هي عليه في نجد، عادوا من حيث أتوا، وتوجهوا إلى الزبارة في شبه جزيرة قطر على ساحل الخليج العربي، تصحبهم عدة عائلات كريمة، وأقل نفوذا من العمارات، منهم آل زايد (ويعرفون الآن بآل غانم)، وآل صالح، وآل شملان. ومرة أخرى اتضح أن الأوضاع في الزبارة ليست أحسنَ حالا، ولذلك انتقلوا، في مسيرات بطيئة، ومعهم ماشيتهم وأغنامهم، حتى وصلوا إلى نتوء بعيد من الأرض داخل في البحر، يتوفر به الماء العذب على بعد بضعة أقدام تحت سطح الأرض، وكان هذا المكان هو موقع مدينة الكويت الحالية» انتهى[1].

،وذكر، أيضاً، الشملان قصة هجرة آل الصباح وآل خليفة من (الهدار) بمقاطعة الأفلاج في نجد، وسبب مغادرتهم الهدار هو أنه حدث نزاع بين آل صباح وآل خليفة، وبين جماعة من بني عمهم، وأخيرا تغلبوا عليهم وأخرجوهم من البلد وغادروا نجدا إلى قطر حيث سكنوا بلدة الزبارة على ساحل قطر الغربي قرب البحرين ويقال إنهم أسسوها. وكانت قطر، آنذاك، تحت سيادة قبيلة بني خالد الشهيرة، ويحكم قطر من قِبَلهم (آل مسلم)، وبعد مدة غير معروفة هاجروا عن قطر بعد حادثة قتل لأحد أهالي قطر، وهناك قام القطريون يطالبون بدمه فرأى آل الصباح وآل خليفة ومن معهم أن خير عمل هو مغادرة قطر فغادروها.

،وتفرق من كان مع آل صباح وآل خليفة؛ فمنهم من قصد جزيرة (قيس) في الخليج العربي - تابعة لإيران - ومنهم من قصد سواحل فارس، ومنهم من قصد المخراق ... أما الذين سكنوا المخراق فتحولوا عنه بأمر من الدولة العثمانية التي رأت ما يقومون به من السلب وقطع الطريق في تلك الجهات، نزل آل الصباح وآل خليفة ومن معهم في (الصبية) في الجهة الشمالية الشرقية من الكويت، وتحولوا من قرية الصبية إلى جزيرة فيلكا، ومنها انتقلوا الى

(١) الكويت وجاراتها، ديكسونص ١٧.

الكويت بعد السماح لهم من قبل ابن عريعر[١].

## الرأي الثالث: العتوب ارتحلوا من قرب المدينة المنورة إلى عمان

ذكر راشد بن فاضل البنعلي نسب البنعلي (العتبية) يتصل ببني سليم، وهم من نسل من تخلف ممن ارتحل إلى مصر، وكانوا في حرة بني سليم قرب مدينة الرسول، ثم ارتحلوا إلى الظفرة، وارتحلوا إلى حدود عمان، قوله: « وفي سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) ضافنا رجل اسمه (الشيخ) محمد بن عباس من بني صابر (من ذرية عباس بن مرداس) يخبرنا (يزعم) أن عنده تاريخ (نزول) بني سليم في هذا الطرَف، ووعدنا بإرساله لنا، أو يحضره معه، وقد توفي، يذكر أن جماعة بني سليم ارتحلوا إلى عمان أربعمائة بيت (أو رجل) في القرن العاشر من الهجرة، وأن أهل عمان حكموا عليهم بأن كل مائة بيت تنزل طرفا، فنزل في الباطنة مائة وفي الظفرة مائة، وفي قطر مائة، وفي جبرين مائة، وكل تخلق بأخلاق من جاوره، واستحضروا بعد البداوة، واتخذوا السفن. أقول: هذا القول قريب من الصحيح، لأن عندي ورقة مشترى نخل من سترة سنة ١١١١هـ (١٦٩٩م) باسم جد البن سلامة، وقد اطلعت (وقفت) على أكثر من خمسين ورقة وفي كل ورقة: قد اشترى فلان بن فلان العتبي، فالعتبية عندهم قديمة، والدليل ثلاثة من مشاهير بني سليم وهم عتبة بن فرقد، وعتبة بن غزوان الذي تنسب إليه العتبيون، وعتبة بن رياح، كل هؤلاء من سليم» انتهى[٢].

## من أين قدم العتوب إلى المنطقة (قطر والكويت والبحرين)؟

(١) من تاريخ الكويت، الشملان، ص: ١٠٧ - ١٠٩.
(٢) ـ مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل ، ص: ٤٠.

هناك تضارب فيما نقله المؤرخون في أصل المناطق التي قدم منها العتوب، منهم من نسبهم إلى الديلم على الخليج من مناطق فارس، وآخرون نسبوهم إلى الأفلاج في نجد، بينما نسبهم راشد بن فاضل إلى أرض عمان، فأيهما يجانب الحقيقة؟ وهل هناك رأي آخر يمكن أن نستنتجه من قراءتنا لتاريخ العتوب؟

نحتاج للإجابة على هذا السؤال إلى التحقيق في الروايات المتضاربة للخروج بإجابة أقرب للواقعية؛ لهذا سوف نبحر مع بعض المعلومات عن تاريخ العتوب لعلنا نقترب من ساحل الحقيقة.

## مدى صحة قصة هجرة العتوب من الهدار في الأفلاج؟

أوضح الشملان أن آل خليفة وآل الصباح وآل رومي، والجلاهمة وغيرهم من الأسر، هاجروا من الأفلاج إلى قطر، (الزبارة) التي كانت تحت سيادة بني خالد، ويحكم قطر من قبلهم آل مسلم، وبعد اختلافهم مع آل مسلم نزحوا إلى جزيرة قيس، ومنهم من قصد سواحل فارس، ومنهم من قصد المخراق، ومنهم من نزل (الصبية) في الجهة الشرقية من الكويت، ثم غادروها إلى جزيرة فيلكا بعد أن طردتهم الدولة العثمانية، ومنها إلى أرض الكويت، وكان على أرضها الكوت، ويقال إن ابن عريعر وهبهم الكوت[1].

القصة التي تروى عن انتقال هذه العشائر من الأفلاج وكأنها قبائل بدوية بين ليلة وضحاها تصبح قبائل تركب البحر، وتنتقل إلى سواحل بر فارس هذه الرواية فيها شيء من عدم المصداقية المقبولة، وخلاف لواقع القبائل البدوية، التي تكره ركوب البحر، وتهوى رمال الصحراء؛ لهذا فليس من المنطق المقبول أن تكون هذه القبائل البحرية التي يلاحظ أنها كطيور النورس تتنقل بين سواحل فارس والسواحل العربية كانت قبائل بدوية قادمة من

(١) من تاريخ الكويت، سيف الشملان، ص: ١٠٨.

الأفلاج، وسكنت أرض قطر، واختلفت مع أهلها، فركبت البحر وعبرته إلى سواحل فارس، وكأنها تحمل عصا موسى.

والملاحظ، أيضاً، أن هذه القبائل تمتهن أعمال الحضر، وليس لها صلة بالبداوة، وكما أشار لوريمر أن العتوب من المسلمين السنة على المذهب المالكي، وعتوب البحرين يعملون بالزراعة وصيد اللؤلؤ، وزراعة النخيل، وتجارة اللؤلؤ، والملاحة في الخليج حتى الهند وزنجبار.

ويؤكد هذا الرأي الأستاذ جلال الهارون فيقول: «إن المعلومات والوثائق المتوفرة لدينا - نحن أبناء هذا الجيل - عن عرب العتوب، تصفهم بأنهم عرب ليسوا من البدو على الإطلاق، بل هم ينحدرون من مجموعة عشائر بحرية تعتمد في معيشتها على ثلاث ركائز أساسية: الغوص على اللؤلؤ، والنقل البحري، وصيد الأسماك، وكانت هذه العشائر (العتوب) تسكن في بندر (الديلم) على الساحل الفارسي في الفترة السابقة للعام ١١٠٠هـ، وتقع بلدة الديلم في منتصف الطريق بين أبو شهر وعبادان» انتهى[١].

## لماذا اجتهد بعض العتوب بإلحاق نسبهم إلى نجد؟

**إذا كان العتوب ليسوا من أرض نجد (كما أشرنا في الرأي الاول والرأي الثالث)، فلماذا ذكر بعض العتوب إ نتسبهم إلى نجد؟**

أرى أنه من الطبيعي سعي بعض العتوب لإلحاق نسبهم بنجد، وذلك ليس خاصًّا بالعتوب فقط، فمن الطبيعي أن كل عربي يسكن في السواحل الفارسية، يُتَّهم بأنه فارسي الأصل، وعليه أن يعمل جاهدا لإثبات عروبته؛ لهذا اجتهد الكثير ممن سكنوا تلك السواحل أن نسبوا أنفسهم من وسط أرض العرب (نجد)، وهذا ما اتضح للرحالة إلى سواحل فارس.

من ضمن المشاهدات للرحالة بالجريف في بر فارس عام ١٨٦٣م قوله: «

(١) ـ قراءة معاصرة في تاريخ عرب الهولة والعتوب، جلال الهارون ص: ٢٠

إن رؤساء بر فارس يزعمون أنهم ينحدرون مباشرة من عشيرة مطير العظيمة أولئك الذين تعرفناهم من قبل في نجد العليا، ومن بين هؤلاء الرؤساء اثنان أو ثلاثة يزعمون أنهم ينتمون إلى سلالة بني خالد النسبية، سادة الأحساء الذين زالت دولتهم» انتهى[1].

وذكر، أيضا، بالجريف أنه - أثناء زيارته لبر فارس - قام بزيارة للرئيس المحلي (عبد العزيز المطيري) المتعصب للوهابية، وكان هناك وفد من شيراز أرسل لتحصيل ضريبة متعثرة مطلوبة من حاكم المنطقة، ولم ينجح الوفد في تحصيل المطلوب؛ لأن عبد العزيز المطيري كان وهابيًّا متصلّبًا كونه نجديًّا، ورفض رفضا قاطعا أن يسمح للإيرانيين الذي يعتبرهم أعداء الله بالمشاركة في خيرات الأرض قال بلجريف: «وطلبنا الدخول إلى القلعة، وأجابونا إلى طلبنا، وفي ديوان قريب من البوابة تعرض فيه السيوف والرماح والبنادق، شاهدنا رئيسنا، ذلك الشاب شديد الأناقة، الذي كان يرتدي ثيابا نجدية الطراز، وهو يزعم أنه ينحدر من سلالة نسبية نقية تنتمي إلى بني تميم وطابيخة، T.abikhah وقد همس ابن خميس ونحن على انفراد قائلا: أبدا إنه مثلي ومثلك تماما لا علاقة له بهذه القبيلة أو تلك» انتهى[2].

وهكذا أصاب بعض العتوب (القبائل العمانية المهاجرة) ما خافوا منه؛ مثل قبيلة الجلاهمة عندما نسبهم المستشرق ج. ج. سلدانها إلى فارس بقوله: «في حدود ما لدينا من معلومات، يرجع تاريخ الأسرة الحاكمة في البحرين إلى حوالي مطلع القرن الثامن عشر، عندما كانت البحرين ولاية تابعة لفارس، وقد قام آل خليفة، وهم فرع من عرب العتوب وأسلاف الشيخ الحاكم عيسى بن علي، وبعد حوالي (٥٠ عاما) من الاستيلاء على الكويت بالاشتراك مع القبائل العربية التابعة لهم من آل صباح ومع الجلاهمة

---

(١) ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها (١٨٦٢ـ ١٨٦٣)، وليام بالجريف جـ٢/ ٢٨٦.
(٢)ـ وسط الجزيرة العربية وشرقها (١٨٦٢ـ ١٨٦٣)، وليام بالجريف جـ٢/ ٢٩٠.

من الفرس، بالهجرة إلى زبارة» انتهى[١].

وهناك من القبائل العربية الذين سكنوا سواحل فارس، مثل حلف (الهولة)، مازالوا يعانون من إلحاقهم الى القومية الفارسية من قبل البعض، لمجرد أنهم سكنوا الساحل الفارسي، مع أنني اعتقد أنهم من عرب عمان الذين ساهموا في طرد المحتل البرتغالي من مياه الخليج، وفي زمن ضعف الدولة الصفوية سكنت تلك القبائل العمانية سواحل فارس، وبسبب الخلاف الذي وقع بين القبائل العمانية على الساحل الفارسي انقسمت هذه القبائل إلى تحالفات مختلفة، ومنها تحالف الهولة الذي صارع تحالف العتوب، ونشبت بينهم حروب أضعفت الجانبين.

## من أين قدم العتوب العرب إلى سواحل فارس؟

حسب قراءتي يتضح لي أن العتوب لم ينزحوا من نجد بل هم أهل بحر، وقدموا إلى سواحل فارس على سفن بحرية من مناطق ساحلية عربية، وعلى هذا أرى أن هؤلاء لم يكن قدومهم إلى قطر والكويت والديلم من الأفلاج، بل هم قدموا بسفنهم من عمان، وانتشروا في الخليج، كما أوضح راشد بن فاضل البنعلي العتبي، وكانت قطر محطة رئيسية لقبائل العتوب العمانية كما سيتضح للقارئ الكريم.

ولدي تحفظ على قول راشد بن فاضل بانتساب العتوب إلى بني سليم الذين عرفتهم المنطقة في القرن الرابع الهجري ضمن ثلاث قبائل في الجيش القرمطي (بنو ثعلبة، وبنو عقيل، وبنو سليم)، ومحاولة ربط حلف العتوب بمشاهير بني سليم ممن كان أسماؤهم (عتبة)، ولكن على كل حال قول راشد بن فاضل فيه شيء من المصداقية بخصوص أن العتوب كانوا في عمان قبل انتشارهم على سواحل الخليج.

(١) ـ تاريخ البحرين السياسي ـ ج. ج سلدانها ـ الدكتورة فتَوح عبد المحسن الخترش، ص: ٢٧.

## العتوب هم مجموعة من القبائل العمانية

أرى أن العتوب هم مجموعة من القبائل العمانية يجمعها الهجرة من عمان والبحث عن موطن على ساحل الخليج يكون قريباً من المدن العامرة والمزدهرة في تلك الفترة مثل البصرة والقطيف والبحرين مستفيدين من سفنهم العمانية في نقل البضائع بين موانئ عمان والقطيف والبحرين والبصرة، وكذلك الاستفادة من مواسم الغوص على اللؤلؤ، واستطاعت هذه القبائل في فترة الخلافات الداخلية لفارس، وكذلك انتهاء الاحتلال البرتغالي للخليج، وتشجيع الدولة العثمانية للقبائل السنية المذهب، على الانتشار بين ضفتي الخليج العربي. كل هذه الأمور شجعت القبائل العمانية (الغفارية) أن تسيطر على الكثير من المواقع على الضفة الفارسية من الخليج، ومنها الديلم، بالقرب من البصرة، ومنها انطلق العتوب إلى الكويت، وتأسيس منطقة حكم العتوب بالقرب من البصرة، ومنها استفادوا من التشجيع العثماني للسيطرة على البحرين، أيضا، مستفيدين من تجمع قبائل عمانية في منطقة قطر (استراحة المسافر) يجمعهم تحالف قديم في أرض عمان (قبائل الغفارية)، وتمكنهم من السيطرة على أقوى منطقة اقتصادية في الخليج وهي البحرين، وكانت لديهم رغبة على السيطرة أيضا على منطقة القطيف ولكن فشلت تلك النوايا.

كان العتوب - كما يبدو - هم اليد الضاربة للجيش العماني في ذلك الوقت، ويثبت لنا ذلك أن آل بن علي العشيرة الكبيرة والتي منها الشيخ (عيسى بن طريف) فاتح مدينة (بمباسة) في شرق أفريقيا كانت هذه العشيرة الكبيرة ضمن جيش السلطان العماني السيد سعيد بن سلطان آل أبي سعيد(١).

ومن المتعارف عليه أنه بعد انهيار السيطرة البرتغالية برزت القوة العمانية

(١) ـ من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشملان، ص: ١٠٩.

في الخليج، واحتلال القبائل العمانية لجميع مواقع البرتغاليين بعد طردهم، فنتساءل: أين هؤلاء العمانيون الذين سيطروا على الجزر والمواقع والقلاع البرتغالية على ضفتي ساحل الخليج العربي؟

الملاحظ أنه - بعد طرد البرتغاليين من قبل القبائل العمانية من الخليج كما هو مشهور - انقسمت هذه القبائل على نفسها، وبرزت تجمعات قبلية كاتحاد العتوب، واتحاد القواسم، واتحاد بني ياس، والهولة، وقد أتيح لتلك التنظيمات أن تصل إلى قدر كبير من النمو السياسي والاقتصادي(١). وهذه التجمعات هي ذاتها القبائل العمانية التي طردت البرتغاليين واحتلت البحرين عام ١٧١٧م بقيادة سلطان بن سيف. في اعتقادي أن هذه التجمعات (العتوب، والقواسم واتحاد بني ياس...الخ) هي تلك القبائل العمانية التي قادت عملية طرد البرتغاليين.

وهذا يقودنا إلى القول بأن حلف العتوب مجموعة من القبائل العمانية انطلقت مع عمان لطرد البرتغاليين خلال حكم اليعاربة في عمان، وبعد سيطرتها على الكثير من المواقع البرتغالية في أنحاء الخليج استطاعت هذه القبائل أن تستقل عن حكم اليعاربة في عمان، ومن هنا سوف نتحقق من ذلك الرأي.

## علاقة العتوب بقبائل قطر العمانية

يتفق معظم المؤرخين على أن قطر كانت نقطة انطلاق العتوب للسيطرة على مواقع في الخليج العربي، وكانت قطر هي مركز تجمع قبائل استغلت من قبل العتوب في الصراع للسيطرة على مناطق أخرى في الخليج، ولكن نتساءل: من أين قدمت هذه القبائل إلى قطر؟ وما علاقة العتوب بقبائل قطر؟

---

(١) ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. جمال زكريا قاسم، دار الفكر العربي، القاهرة جـ١/ ٤٢٢.

هنـاك علاقة وثيقة بـين قبائل العتوب وقبائل قطـر العمانية، بل تعتبر هي اليـد الضاربة للعتوب منـذ انتقال العتوب إلى قطر ومن ثـم إلى الكويت، أو إلى البحريـن، وإلى سـاحل القطيـف أيضـا، المتتبـع لجذور هـذه القبائل قبل اسـتقرارها في أرض قطـر يجدها في أرض عمان، ويبـدو أن لها علاقات طيبه قديمة في أرض عمان، وكانت هناك صلات قديمة بين قبائل العتوب العمانية والقبائـل العمانيـة القطريـة الأخـرى، ويمكن التعـرف على القبائـل العمانية القطريـة مـن أسـماء القبائل التي تبـدأ بحرفي التعريـف (بو) كسـائر القبائل العمانية (بو سـعيد، بوسميط، بوفلاسة، بوعينين... الخ، وكانت قطر منطقة تجمع (استراحة مسافر) بالنسبة لهذه القبائل، وهذا ليس ضرب من القول.

## أول سيطرة عمانية على البحرين

حسـب ما ذكـر لوريمـر فالعتـوب ظهـروا لأول مـرة في الخليـج عندما استوطنوا الكويت سـنة ١٧١٦م[١]. هل هي مصادفة بداية بروز العتوب في الخليج سـنة ١٧١٦م، وهجوم إمام مسقط السـلطان العماني، الإمام سلطان بن سـيف عام ١٧١٧م عـلى البحرين؟ وخـراب المنامة واسـتباحتها وقيامه بقتل مجموعة من الفرس والشـيعة، واحتل البحرين، واستمر في قتل الأهالي مدة ستة أيام[٢]؟

مـا يتضح لي أن الجيش العماني الذي سـيطر عـلى البحرين كان يتكون من قبائل العتوب في قطر (وعلى رأسـهم آل بن علي)، والذين هم في الأصل من أهالي عمان، وسنوضح فيما يلي ذلك:

## العمانيون حكام قطر منذ زمن الجبور في البحرين

ينقسم سكان عمان إلى قسمين قبائل الهناوية عرب الجنوب أول الوافدين

---

(١)ـ دليل الخليج القسم الجغرافي جـ٧/ ٢٥٤٨.

(٢)ـ محمد بن خليفة ١٨١٣ـ ١٨٩٠م الأسطورة والتاريخ الموازي، مي محمد الخليفة، ص: ١٤٩.

على عمان، وكذلك قبائل الغافرية، وتنتمي معظم قبائل الهناوية إلى الإباضية، أما معظم الغافرية فهم سنيون[١]، وينحدر من قبائل الغافرية معظم الفروع التي انتشرت على ضفتي الخليج، ومنهم العتوب على ما أعتقد هم عمانيون من القبائل الغفارية.

وبعد انتهاء سيطرة الدولة البرتغالية على عمان وقيام أسرة اليعاربة وانحصار الإمامة بين أفرادها في النصف الأول من القرن السابع عشر واستمروا في الحكم حتى عام ١٧٣٨م أثر التدخل الفارسي، في تلك الأثناء برز القواسم (إحدى قبائل عمان) كقوة مستقلة عن دولة اليعاربة، وكانت جلفار (رأس الخيمة) الموقع الرئيسي للقواسم وسيطرتهم على ساحل الخليج بين عمان والبحرين (ساحل القراصنة) حتى أن قطر كانت إحدى ممتلكاتهم كما ذكر خالد بن محمد الفرج في كتابه (تاريخ نجد) في مجرى حديثه عن قطر قال:

« وكانت أوائل القرن الثاني عشر تابعة للقواسم أمراء رأس الخيمة، ولها أمراء يؤدون الخراج لهم وأشهرهم آل مسلم أمراء بلد الحويلة والجلاهمة في الخوير، وآل بن علي في الزبارة. أما جزيرة البحرين فكانت بيد الجبور[٢] الشيعة» انتهى[٣].

## قبائل عمانية كانت تتبع حكم القواسم في قطر

١- قبيلة النعيم العمانية الأصل قال لوريمر: « والنعيم في البحرين وقطر منفصلون تماما عن الجسم الأصلي للقبيلة في عمان، ولا يحافظون على الصلة بالأخيرة، وهم يعتقدون أن أجدادهم هاجروا من عمان منذ

(١) تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، جمال قاسم، جـ٢/ ٧٧.

(٢) ذكر محقق الكتاب أن في النسختين أ و ب «بيد آل عصفور من الجبور» المصدر الخبر والعيان في تاريخ نجد، خالد محمد الفرج، ص: ٢٣٩.

(٣) ـ الخبر والعيان في تاريخ نجد، خالد بن محمد الفرج، ص: ٢٣٩.

بضع أجيال بناء على دعوة من العتوب، ثم إلى قطر من أجل طرد آل مسلم» انتهى[١].

٢- قبيلة آل بني يطيل ذكرها لوريمر قوله: «آل بني يطيل، قبيلة صغيرة في البحرين، تدعي بأنها ترتبط ببني تميم، ولكن من المعتقد أنها تنحدر من سلالة خدم وعبيد، ويملك آل بني يطيل ١٠ منازل في صلبه، ويعيشون على صيد اللؤلؤ وصيد السمك، وهم مسلمون سنه على المذهب المالكي، وقد هاجروا من قطر مع العتوب» انتهى[٢].

٣- آل بو سميط الذين كانوا يسكنون خور شقيق كما ذكر لوريمر: «يبدو أن سكنى آل بوسميط أساسا كانت في مكان بالقرب من خور شقيق في قطر، ولكنهم عند نهاية القرن الثامن عشر انتقلوا إلى الزبارة حيث انضموا إلى العتوب وهاجروا حوالي سنة ١٨١٠ من الزبارة إلى الجو في البحرين، فمكثوا هناك فترة عشرين عاما تقريبا، وبعد ذلك قام نزاع دموي بينهم وبين النعيم في البحرين، فانتقلوا إلى الدمام في القطيف، ومكثوا في الدمام حوالي سبعة أعوام فقط، ثم عادوا لفترة قصيرة إلى البحرين، وأخيرا هاجروا إلى لنجة حوالي سنة ١٨٤٠ حيث ما زالوا هناك» انتهى[٣].

٤- قبيلة السلطة التي عدها لوريمر من قبائل الهولة وهي كما أرى من القبائل العمانية التي نزحت من عمان إلى قطر ومنها انتشرت في الخليج وقال عنها لوريمر: «مفردها سليطي، وهي قبيلة تقيم في قطر، ويقال إنها فرع من بني مالك، وبناء على بعض التقارير والمراجع التي وصلتنا من العراق التركي عن طريق إيران فانه يمكن القول

(١) ـ دليل الخليج، القسم الجغرافي، جـ٥/ ١٧١٩.
(٢) ـ دليل الخليج، القسم الجغرافي، جـ٧/ ٢٥٧١.
(٣) ـ دليل الخليج، القسم الجغرافي، جـ٦/ ٢١٣٥.

بتصنيفهم ضمن الهولة، وهم غير رحل، ولكن التقرير والاستدلال كلاهما موضع شك، وهم يملكون ٦٥٠ منزلا في الدوحة بقطر، وعشرة منازل في حالة سلطان بالبحرين، ويعيشون على صيد اللؤلؤ والملاحة وتربية الماشية والإبل والسلطة من المسلمين السنة على مذهب الإمام مالك، وقد هاجر عدد منهم إلى البحرين مع العتوب سنة ١٧٢٣، كما استقر بعضهم في الدمام في واحة القطيف في أوائل القرن التاسع عشر، وقد عاد بعضهم من البحرين إلى قطر ثانية سنة ١٨٦٩؛ نتيجة لسوء التفاهم الذي حدث بين الدوحة ووالي البصرة» انتهى[١].

## انتقال آل بن علي (العتوب) من عمان إلى قطر

قال راشد بن فاضل، في مراحل انتقال آل بن علي وهم من قبائل بني عتبه من بني سليم: «ولعل بني سليم الموجودين الآن من نسل من تخلف ممن ارتحل إلى مصر لأني سمعت من أشياخ جماعتي أن أسلافهم، أولاً، كانوا في حرة بني سليم، قرب مدينة الرسول، ثم ارتحلوا إلى حدود عمان، وهم آنذاك بدو أهل عامود، وقد ارتحلوا إلى قطر، وارتحلوا إلى الكويت، ومن الكويت ارتحلوا إلى قطر ثانية، وكلما ارتحلوا من مكان تخلف منهم المستضعفون، وقد تخلف منهم المستضعفون، وقد تخلف منهم بالكويت جماعة معروفون الآن من البنعلي، حتى قال شاعر المرتحلين:

هب الشمال واللي به الخير قد شال | واللي بقى حاش الردى والمذلة[٢]

ويرى لوريمر أن ليس كل فروع بن علي تنتمي للقبيلة الأصل، وقال أيضًا: «هي إحدى كبريات القبائل العربية الكثيرة العدد إلى حد ما، ويوجدون في البحرين في مدينة المحرق حيث لهم هناك (٤٠٠) منزل، وفي مدينة (الحد)

(١) ـ نفسه، جـ٧/ ٢٤٠٧.
(٢) ـ مجموع الفضائل، راشد بن فاضل، مصدر سابق، ص: ٣٨.

حيث لهم ١٠٠ منزل، أما في إمارة قطر فباستثناء المعاضيد فإن عددهم يقدر بحوالي (٣٥٠) أسرة، وفيما يلي الفروع الرئيسية وفروع الفروع طبقا لأصدق المعلومات التي أمكن الحصول عليها عن آل بن علي، ولكن ليس من المؤكد أن كل الفروع المحددة تنتمي - من حيث الأصل - إلى تلك القبيلة، وهناك من الأسباب ما يدعونا للاعتقاد بأن بعضهم يمثلون قبائل منفصلة، ثم حدث أن صار بينهم ما يشبه التآخي» انتهى[1].

## آل بن علي (العتوب) ضمن جيش سلطان عمان

قال سيف الشملان في حديث عن العتوب ونزوحهم إلى الكويت: « وقد ظلوا في فيلكا مدة من الزمن، وبعد ذلك غادروها إلى أرض الكويت، حيث نزلوها بعد الإذن من ابن عريعر، وكان على أرضها الكوت، ويسكن قربه لفيف من البدو، والصيادين، وأتباع بني خالد، كما قلنا، ويقال إن ابن عريعر وهبهم الكوت، وكان له عليهم سلطة، وهم مجموعة من العشائر والأسر (الجلاهمة ـ الزايد ـ آل صباح ـ آل خليفة ـ المعاودة ـ آل رومي ـ آل سيف ـ آل بن علي ) العشيرة الكبيرة والتي منها الشيخ (عيسى بن طريف) فاتح مدينة (بمباسة) في شرق أفريقيا مساعدة لسلطان عمان السيد (سعيد بن سلطان آل أبي سعيد)» انتهى[2]. وهذا يؤكد قول راشد بن فاضل البنعلي: إن العتوب كانوا في عمان قبل ارتحالهم الى قطر، والكويت.

## آل بوعينين في قطر وعمان

يلاحظ القارئ الكريم أنه ليس فقط العتوب الذين هاجروا من عمان وسكنوا على ضفتي ساحل الخليج، بل هناك قبائل أخرى كقبيلة آل بوعينين كانت قطر ضمن محطتهم الأولى في الخليج، وذكر لوريمر أن آل بوعينين

(١) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي، جـ١/ ٨٣.
(٢) ـ من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشملان ص: ١٠٩.

هـم على المذهب المالكي السـني، ومصدر رزقهم على صيـد اللؤلؤ وتجارته، وليس بينهم مزارعون إلا أن جزءا منهم يعيش في خيام خلال فصل الشتاء، ويقـال إن آل بوعينـين هم الذين أسسـوا حـي الدوحة في مدينـة الدوحة في أوائـل القرن التاسـع عشر، ولكنهـم أخرجوا منها عـام ١٨٢٨ إلى الرويس وفويرط، وفي النهاية أقاموا في الوكرة (١).

كـما ذكـر لوريمر، أيضا، أنـه في يناير من عام ١٨٢٣ قـام الملازم ماكلاود المقيـم البريطـاني بزيـارة إلى الدوحـة (البدع آنـذاك) أثناء جولتـه على طول السـاحل، ووجـد هذا المكان يعـترف بتبعيتـه للبحرين، وخاضعـا لمعاهدة السلم الشامل تحت حكم شيخ من آل بو عينين (٢).

وكـما يبـدو أن آل بوعينـين قبل انتقالهـم إلى قطر كانوا يسـكنون في إقليم الظاهـرة مـن عمان كما أوضـح لوريمر في الصراع القبلي عـلى أملاك بيت آل عينـين بين عامي ١٨٧٩ ـ ١٨٨١م قولـه:» أما الاضطرابات التي حدثت في عمان نفسها فكانت اضطرابات محلية أو قبلية إلى حد كبير، وقد تركز أحدها حول قلعة عينين في أقليم الظاهرة حين انتزعها البلوش في اوائل سنة ١٨٧٩ من ايدي المياحة وظل البلوش مسيطرين عليها في سنة ١٨٨١ حين هاجمهم عـدد كبـير من الغفاريـة فتخلوا عنها لبني عـلي من ينقل، ونشـير هنا إلى أن السلطان حين خول البلوشيين السيطرة على القلعة باسمه فقد اعتدى اعتداء لاشـك فيه على الشـيخ برغش شـيخ الغفارية، وبعد ان سـيطر بنو علي على بيـت آل عينـين نجحوا في أن يخترقوا حصار الغفارية مكبدين اياهم خسـائر قدرت بخمسين رجلا من رجالهم، وفي سنة ١٨٨١ كان المياحة في حرب مع لايقل عن ثماني قبائل»انتهى (٣).

(١) ـ دليل الخليج، القسم الجغرافي، جـ١/ ٦٦.
(٢) ـ دليل الخليج، القسم التاريخي، جـ٣/ ١٢٠٥.
(٣) ـ دليل الخليج، القسم التاريخي، جـ٢/ ٧٨٣.

وقد اجتاز الرحالة جيمس ريموند عام ١٨٣٦م قرية (درسي) العمانية التي يسكن فيها شيخ آل بوعينين في قلعة عينين وذكر بعض المعلومات عن شيخ قبيلة آل بوعينين في تلك الفترة بقوله : «وقد كان لهذا الشيخ قبل عدة سنوات سلطته ونفوذه بين جيرانه ، وقد بلغت تلك السلطة وهذا النفوذ حتى قبائل نجد القوية ، ولكنه اصبح الآن لاحول له ولا قوة إلا في داخل أسوار العينين فقط حيث نجده وقد اغلق نفسه في قلعة هذه المدينة لايبارحها» [١]

على كل حال يبدو لي أن القبائل التي عرفت بالهولة، والتي سكنت الساحل الإيراني، وانتقل بعضها إلى الساحل العربي من الخليج هي قبائل عربية انتقلت من عمان، وشاركت تحالف العتوب العماني في يوم ما في طرد المحتل البرتغالي (ضمن الجيش العماني) حتى أصبحت هذه القبائل سادة مياه الخليج، ولكن بسبب الصراع فيما بينها على المواقع الإستراتيجية في الخليج انقسمت إلى تحالفات منها ما عرف بتحالف العتوب، والخليفات والهولة... الخ.

(١) ـ تاريخ عمان ـ جيمس ريموند ولستد ص١٤٧

# الوهابيون

بدأت الحركة الوهابية عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م بعد رحيل الشيخ / محمد بن عبد الوهاب ـ من العيينه الى الدرعية ومقابلة أمير الدرعية/ محمد بن سعود والاتفاق فيما بينهما على نشر عقيدة محمد بن عبد الوهاب ومبايعة ابن سعود على ان يكون اماما يتبعه المسلمون.[١]

وبالرغم ان بداية الحركة الوهابية كانت عبارة عن تحالف بين الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وحاكم الدرعية من أسرة آل سعود إلا أن هذا التحالف أشتهر اتباعه بمسمى (الوهابية) حتى ان معظم المستشرقين أطلقوا مسمى الوهابية في تقاريرهم وهذا السائد لديهم وكذلك كانت الوثائق العثمانية ايضا تشير الى الوهابية في جميع المراسلات بالرغم ان هذا الاسم يخص الاب الروحي فقط للحركة الفكرية المتشدده (محمد بن عبد الوهاب) بينما كان الفرع السياسي والقيادة الفعلية تحت العائلة السعودية ولكن طغى مسمى الوهابية على هذا التحالف ومازال مسمى الوهابية هو المشهور لاتباع الشيخ محمد ابن عبد الوهاب بعد مضي مايزيد على ثلاثة قرون.

## محمد عبد الوهاب في البصرة :

ذكر صاحب كتاب لمع الشهاب في الباب الاول من كتابه تحت عنوان (بدء أمر الشيخ النجدي ، وبيان أحواله وماهو عليه قبل الابتداع )[٢] قصة

(١) ـ تاريخ نجد الحديث وملحقاتها ، امين الريحاني ، ص٣٠

(٢) ـ كتاب لمع الشهاب ، كتب عام ١٢٣٣هـ بخط الكاتب / حسن بن جمال بن احمد الريكي ـ وكما يبدو أنه يرى أن دعوة الشيخ / محمد ابن عبد الوهاب قامت على الابتداع كما أوسمها في الباب الاول من كتابه قوله:» بدء أمر الشيخ النجدي ، وبيان أحواله وماهو عليه قبل الابتداع» ص٣ من كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد ابن عبد الوهاب .

اختلاف الشيخ / محمد ابن عبد الوهاب مع أهالي البصرة قوله : « فلما بلغ عمره سبعا وثلاثين خرج من أرض نجد قاصد البصرة ، فحين دخل الصرة أخفى أمره مما هو فيه من العلم وتلبس بثياب العبادلة ، وجلس في مسجد محلة المجموعة مع أبناء السبيل ، يرتزق من الناس شيئا يمونه . وقيل إن بعض التجار من أهل نجد صادفه فعرفوه ، فأنكرهم لما سألوه عن حاله ومنزله . وكانوا يتحدثون فيه في مجالس أهل البصرة ، ويقولون ههنا شيخ من نجد كذا وكذا علمه وشهرته ، فطن لبيب ، لقيناه بالامس فعرفناه وأنكرنا ، فتحذروا من أن يحدث في بلدكم شيئا ، وإنما قالوا ذلك عداوة له ، لأنه أخفى أمره عليهم فلم يستحسنوه .

فتجسس بعض الناس عنه ، فاطلعوا عليه ، وسألوه عن شأنه فلم يجيبهم بشيء فرفعوا خبره إلى الحاكم ، وكان حينئذ عمر آقا مسلَم البصرة ، فأرسل عقبه شروطا فاتوه به ، وأخذ يتحدث معه ويبدى له محبة وإكراما ، فرآه رجلا فهيما عاقلا ذا فنون من العلم والأدب ، فنادمه أياما وهيأ له مسكنا ومؤنه ، ورغب كثيرا من أهل البصرة بصحبته ، وكان من جملتهم الشيخ أنس من كبار أعيان البصرة فتحاسد الخلق حينئذ ، من صحبته ، حتى قيل إنه من شدة ازدحام الناس عليه ينصب له كرسي فيجلس عليه والجماعة تحدق به ، فيحدث بالاحاديث الغريبة ويفسر بالتفاسير العجيبة ، وقد أقام على هذا أربع سنين .

فلما عزل عمر آقا عن البصرة وحكمها جرجس آقا مسلَما، رفع القاضي شهاب الدين الموصلي من منصب قضاء البصرة ، وجعل القاضي حسين الإسلام يتولى مكانه ، أنبىء القاضي حسين بخبر محمد ابن عبد الوهاب، وصيته ، فأرسل إليه : إني أريد زيارتك غدا ، فقال : حبا وكرامة . فحين أصبح الصباح ركب القاضي حسين مع تلاميذه وحشمه حتى أتوا الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فلما سمع بوصولهم الى الباب قام فالتقى القاضي

وعانقه ، وأجلس أعلى مجلس ، فقال القاضي حسين : أيها الشيخ ، بلغني عنك أنك تحدث الناس بأحاديث لم تعهد في كتب العلماء ، وتفسر القرآن بوجوه لم ينزلها رب السماء ، أتريد أن تحدث أمرا في الدين ، أم اشتبهت عليك طريقة المسلمين ؟ فإن لم تمتنع عن تلك الشبهات الواهية وإلا فيهدر دمك ، ويهتك حرمك !، فتعذر هو من القاضي ، وحلف بالله أنه ماقال شيئا مما نقل إليه ، وأخذ يظهر الإخلاص ، ويلتمس ويبدي العجز والانكسار ويقول: رجل غريب طالب علم حل بأرضكم ، إن رفقتم به فمثلكم من يكرم الضيف ، وإن أسأتموه فلا ضرر ولا حيف .

فلما سمع القاضي حسين منه هذه الكلمات أمنه وسار الى بيته . فلم تمض ثلاثة أيام إلا وقد أرسل إليه بأن الصلاح في شأنك ، أيها الشيخ ، أن تتنزل عندنا وتكون مدرسا بالعربية وغيرها من الشرعيات بحضرتنا ، ولك على ذلك وظائف وافرة . فبادر مسرعا إلى إجابة القاضي ، فأقام عنده يدرس بعض المترددين إليه بالعلم الآلي والشرعي ، وتضرع لدى القاضي أن يعلمه شيئا من علم الهيئة والهندسة لأن القاضي حسين كان مشتهرا بعلوم الرياضة، لاسيما بهذين العلمين فقرأ عليه تحرير أقليدس شرح المأمون العباسي وكتاب المجسطي والجقميني في الهيئة ولم يزل كذلك إلى أن مضى عاامان ، فخرج من البصرة مختفيا لم يعلم به أحد وسار الى بغداد ، فالتمس القاضي حسين خبره فلم يعثر عليه حتى ألفاه جمع من بغداد فنبأوه عن حاله وأنه بلغ بغداد، فقال القاضي حسين : أعوذ بالله من شر هذا الرجل وما هو فيه من الرأي ، كاد أن يهدم الشريعة لو لا أن خاف على نفسه ، وستعلمون ما يكون منه بعد ذلك» انتهى [1]

ويبدو أن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب تنقل في العراق وايران بعد هروبه من البصرة ، متخفيا ومستخدما اسماء مختلفه لكي لايتعرف عليه الناس

(١) ـ لمع الشهاب في سيرة محمد ابن عبد الوهاب ـ ص٦ ـ ص٩

وهذا ماشار اليه صاحب كتاب لمع الشهاب قوله : « ومن عجيب حاله أنه كان يغير اسمه في كل بلد ، قيل : سمي نفسه في البصرة بعبد الله ، وفي بغداد بأحمد ، وفي الكرد بمحمد ، وفي همدان بيوسف ، وهكذا لم يزل يتخذ التورية والإبهام ، فسار من همدان إلى اصفهان ، وسكن المدرسة العباسية التي بناها شاه عباس الصفوي وكان ذلك آخر عهده الصفوية وأول سلطنة نادر شاه . وطلب هناك علم الحكمة المشائية على يد ميرزا جان الأصفهاني المحشَي على شرح التجريد ، فقرأ عنده شرح ملاَ علي القوشجي على الجريد ثم قرأ شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني ثم قرأ حكمة العين ، فلم تمضي أربع سنين إلا وقد كمل في علم حكمة المشائية ، وشرع يدرس فيها ، وهو مجهول الحال لايعرف أهل أصفهان أنه من أي الممالك والطوائف « انتهى [١]

## محمد ابن عبد الوهاب يعلن دعوته في اليمامة :

كانت بداية إعلان محمد ابن عبد الوهاب لدعوته هي بدايه صعبه لقبائل بني تميم فبسبب هذه الدعوة تفرقت كلمة هذه القبائل وأشار مؤلف كتاب لمع الشهاب بدايات هذه الدعوة قوله: « قال بعض المحدثين الثقات : لما أراد محمد بن عبد الوهاب ظهور البدعة جلس في بيته ثمانية أشهر ، معتزلا عن الناس ، ينظر في الكتب دائما ، فحين مضت المدة ، خرج على الناس يوما وفي يده كتاب صغير الحجم فقال : اشهدوا الله أني مقتف مافي هذا الكتاب ، وأنا أقول إن الذي سطر فيه هو الحق لاغير . فقام رجل اسمه علي بن ربيعه. وهو من كبار بني تميم ، من قبيلة بني سعد ، فقال له : يامحمد أنت رجل شريف في قومك ، لاتقل ماليس حقا ، فتندم بوقوع الفتنة بين الناس . قال: هذا الكتاب ، اقرأه فإن وجدت فيه خللا عاتبني به ، فأخذ الكتاب وجعل ينظره من أوله إلى آخره ، ثم رده إليه قائلا : هذا حق فبين لنا كيفية سلوكه، وما ينبغي أن يتبع بسبب رواجه ؟ فقال له محمد بن عبد الوهاب : طريق

---

(١) ـ لمع الشهاب في سيرة محمد ابن عبد الوهاب ـ ص ١١

رواج هـذا الأمـر النصيحة ، وبذل المعروف . فقال له عـلي بن ربيعة : فإن لم يجر بذلك ، قال : بالسـيف فقال له : كيف يستحق القتل من لايتبعه ؟ فقال: لأنه كافر مشرك . قال: أتقول هذا ؟ قال : نعم ، وهو اعتقادي.

فتفـرق المجلـس ورجع هـو الى بيته فجـاءه ابن عمه عبد الله بن حسـين ، قـال لـه : أحق مانقلـوه عنك ياابن عمي مـن الخروج بهذا المذهـب ؟ فقال: نعم . قال له والله ، الذي لا يعبد غيره ، إن دعوت أحدا من بني سـنان إليه ، لاختطفن رأسك ، فوقع بينهما تشاجر وجدال ، فأومى عبد الله إليه بالسيف فأصابـه بيده ، كاد أن يبريها فقام بعـض بني أعمامه ليمنعوه ، فوقعت الفتن بين قبائل تميم اليمامة قيل قتل ذلك اليوم حماد بن رشيد السعدي وصالح بن فهد السـناني وجبير بن ناصر النهدي وسـبعة نفر لم يسموا بأسمائهم إلا أنهم من بني سنان خاصة .» انتهى [١]

واتفـق أخيرا رأي الجميـع حتى بني عمومته على إخراج الشـيخ ابن عبد الوهـاب مـن بيتـه قهـرا ، فنـادى مناد يـوم الجمعـة : أن بعد صـلاة الجمعة اجتمعـوا على إخـراج محمد بن عبد الوهـاب من بلدتكم فإن ابـى فاقتلوه ، وبعد تفاوض من قبل أخوه علي بن عبد الوهاب مع رؤسـاء القوم اسـتطاع الشـيخ ابن عبـد الوهاب قبيل غروب الشـمس الى الدرعية واسـتقبله محمد ابن سـعود وقال له هذه القرية قريتك والمكان مكان أنت واليه ، فلا تخشـى اعـداءك ، والله لـو انطبقـت علينا جميع نجـد ماأخرجناك عنـا ، فقال : انت كبيرهم وشريفهم، أريد منك عهدا على أنك تجاهد في هذا الدين ، والرياسة والامامـة فيك وفي ذريتك بعدك ، وأن المشـيخة والخلافة في الدين فيَّوفي آلي من بعدي أبدا بحيث لاينعقد أمرا ولا يقع صلحا ولا حربا إلا مانراه كذلك. فبايعه محمد ابن سعود على هذا الامر .[٢]

(١) ـ لمع الشهاب في سيرة محمد ابن عبد الوهاب ـ ص٢٣
(٢) ـ لمع الشهاب في سيرة محمد ابن عبد الوهاب ـ ص٢٦

## سبب انتشار الدعوة الوهابية في نجد:

ذكر المؤرخ قورشون أن البداوة من العوامل الاساسية في انتشار الوهابية قوله : « والاصل أن مانادى به محمد بن عبد الوهاب لم يكن جديدا على العالم الاسلامي ، وهو بنفسه يقر أن أفكاره تستند إلى المذهب الحنبلي مذهب ابن تيمية الذي عاش في نهاية القرن الثالث عشر فمن الاصابة إذن أن توصف هذه الحركة ، أو ما تدعى به (السلفية) على أنها دعوة إلى العودة وإحياء الأصول ، وليست مذهبا أو معتقدا جديدا ، إلا أن مثل هذه الافكار على كثرة ظهورها في العالم الاسلامي لم تنتشر بهذه السهولة ، ولم تأخذ طابعا سياسيا كما أخذته الحركة الوهابية ، ولاريب أن العامل الاساسي في انتشار الوهابية كونها تمس طبيعة الحياة البدوية التي تفرض على أهلها مواجهة أقسى الظروف بشكل دائم وتعكس هذه الخشونة وهذه القساوة في تصرفات البدو ، لا اعتدال ولا تسامح أو تساهل ، فالقسوة والغدر ضد الآخرين من أجل العيش ، ولذلك تقبلوا بسهولة هذا المفهوم الديني المتطرف الذي يربط الحياة بقواعد قاسية لاتقبل التغيير ، أضف الى ذلك أن عاداتهم وتقاليدهم تبيح لهم القارة وغزو الغير ، وهذا الفكر الوهابي الجديد أوجد لهم ذريعة لمهاجمة واستباحة من يخالفهم في الرأي والاعتقاد ، مما ساعد على الانتشار السريع لهذا الفكر بين البدو « انتهى[١]

## المؤرخ ـ ج ج لوريمر وقوله في الوهابيين :

قال لوريمر : « يجب القول أن معظم الوهابيين ممن لم يفهموا الامور في مبادئها العامة والشاملة كانوا يتصرفون بشكل يتسم دائما بضيق الافق والجمود ، من ذلك تدخلهم في التفاصيل الثانوية مثل تحريم لبس ثياب الحرير والتحلي بالذهب وحمل المسابيح وتحريم التدخين ، كذلك كانوا

(١) ـ العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ، قورشون ص١٠٤

يعتبرون أعمال النهب والسلب ضد من لا يؤمنون بدعوتهم لامجرد إجراء مشروع، بل فرضا لازما. ولم يتصل الوهابيون الأوائل بالمسيحيين واليهود كثيرا في بداية حركتهم ولكن يبدو أن مشاعرهم نحو هؤلاء كانت أقل حدة ومرارة مما كانت عليه بالنسبة لهؤلاء الذين يعتبرونهم مسلمين كذبة» انتهى[١]

## المؤرخ عثمان بن سند وقوله في الوهابيين:

المؤرخ عثمان بن سند المتوفي سنة ١٢٤٢هـ قال: «وفي أيام السلطان سليم، طالت يد البغي من كل مارد رجيم وعظمت سطوة عبد العزيز ابن سعود، فأخاف السبل وسلاكها بالقنابل والجنود، داعيا إلى بدعة محمد بن عبد الوهاب، شابا نيرانها في كل عامر ويباب، مطلقا أسم الكفر على كل من وحد وصام نهاره، وقام ليله وتهجد، مبيحا إراقة دماء المسلمين، واسما هم بسيمات المشركين فكم أثكل أما بواحد أمه، مدعيا فيه القربة إلى الله بزعمه، وكم متعبدا قتله جنده في مصلاة، ومؤذن وهو ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله، وذاكرا وهو يقول: صلى الله على رسول الله، وعالم متضلع من علوم السنة، وكم أشرعوا السيوف والاسنة في دم أواه أواب، وعابد متبتل بشراشره[٢] تواب، وكم عامرا آل بهم إلى خراب، فاستولوا على نجد وما والاه، زاعمين أنهم المسلمون الهداة، ونشر غوغاؤهم القرآن بآرائهم، واستهووا كثيرا من الناس بأهوائهم، وطالت بسب العلماء السنة غوغائهم، وسموا العلماء الذين هم للدين أساطين وأعمدة الطغاة والشياطين، وربما قال العامي منهم للعالم النحرير: إقرأ ياكافر! وأفسر لك أني بالتفسير خبير.

ولما تولوا على الاحساء، أصابوا أهله بأظفار البأساء، وأمروا العلماء أن يتعلموا التوحيد، من كل فدم[٣] غبي عنيد، وجعلوا الصلاة على النبي

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٥٧٤
(٢) ـ الشرشره: النفس
(٣) ـ الفدم: العي عن الكلام في رخاوة وقلة فهم.

على المنار، من شعار المشركين والكفار ومنعوا من قراءة الكتب الفقهية، وجعلوا ماورد من الآيات القرآنية في الكفار نصا في هذه الأمة المحمدية وكفروا من زار قبور الصالحين ...» انتهى[1]

## رسالة الشيخ / سليمان بن سحيم - في معارضة ابن عبد الوهاب:

ذكر المؤرخ / حسين بن غنام رسالة كتبها الشيخ / سليمان بن محمد بن سحيم (مطوع أهل الرياض) وأرسلها الى البصرة والاحساء وهي مضادة لفكر الشيخ / محمد ابن عبد الوهاب وجاء في نص الرسالة مايلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفقير الى الله تعالى، سليمان بن محمد بن سحيم، الى من يصل إليه من علماء المسلمين وخدام شريعة سيد ولد آدم من الأولين والآخرين،

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد،

فالذي يحيط به علمكم أنه قد خرج في قطرنا رجل مبتدع جاهل، مضل ضال، من بضاعة العلم والتقوى عاطل، جرت منه أمور فظيعة، واحوال شنيعة منها: شيء شاع وذاع، وملأ الاسماع، وشيء لم يتعد أماكننا بعد، فأحببنا نشر ذلك لعلماء المسلمين وورثة سيد المرسلين ليصيدوا هذا المبتدع صيد أحرار الصقور لصغار بغاث الطيور، ويردوا بدعه وضلالاته، وجهله وهفواته.

والقصد من ذلك: القيام لله ورسوله، ونصرة الدين، جعلنا الله وإياكم من الذين يتعاونون على البر والتقوى.

فمن بدعه وضلالته: أنه عمد إلى شهداء أصحاب رسول الله ﷺ وسلم

---

(١) ـ مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داؤد، عثمان بن سند الوائلي البصري، ص٢٦٤ الدار العربية للموسوعات، لبنان ـ بيروت

الكائنين ، في الجبيلة : زيد بن الخطاب وأصحابه ، وهدم قبورهم وبعثرها لأجل أنهم في حجارة ولا يقدرون أن يحفروا لهم ، فطووا على أضرحتهم قدر ذراع ليمنعوا الرائحة والسباع ، والدافن لهم خالد ، واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعمد أيضا إلى مسجد في ذلك وهدمه ، وليس داع شرعي في ذلك إلا اتباع الهوى .

ومنها : أنه حرق ((دلائل الخيرات )) لأجل قول صاحبها : سيدنا ومولانا ، وأحرق ايضا ((روض الرياحين )) وقال : هذا روض الشياطين .

ومنها : أنه صح عنه أنه يقول : لو أقدر على حجرة الرسول هدمتها، ولو أقدر على البيت الشريف أخذت ميزابه ، وجعلت بدله ميزاب خشب . أما سمع وجه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ .

ومنها : أنه ثبت أنه يقول : الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء . وتصديق ذلك أنه بعث إلي كتابا يقول فيه : أقرُوا أنكم قبلي جهال ضلال .

ومن أعظمها : أن من لم يوافقه في كل ماقال ويشهد أن ذلك حق ، يقطع بكفره ، ومن وافقه وصدَقه في كل ما قال ـ قال : أنت موحد ، ولكن فاسقا محضا ، أو مكاسا . وبهذا ظهر يدعو إلى توحيد نفسه لا إلى توحيد الله .

ومنها : بعث إلى بلداننا كتابا مع بعض دعاته بخط يده، وحلف فيه بالله أن علمه هذا لم يعرفه مشايخه الذين ينتسب إلى أخذ العلم منهم ـ في زعمه ، وإلا فليس له مشايخ ـ ولا عرفه أبوه ، ولا أهل (العارض) فياعجبا إذا لم يتعلمه من المشايخ ولا عرفه أبوه ولا أهل قطره ، فمن أين علمه ؟ وعن من أخذه ؟ هل أوحي إليه ؟ أو رآه مناما ؟ أو أعلمه به الشيطان ؟وحلفه هذا أشرف عليه جميع أهل العارض. ومنها أنه يقطع بتكفير ابن الفارض وابن عربي .،

ومنها : أنه قاطع بكفر سادة عندنا من آل الرسول ، لأجل أنهم يأخذون النذور ، ومن لم يشهد بكفرهم فهو كافر عنده .

ومنها : أنه ثبت عنه لما قيل له : اختلاف الائمة رحمة ، قال : اختلافهم نقمة .

ومنها: أنه يقطع بفساد الوقف ، ويكذب المرويعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنهم وقفوا .

ومنها : إبطال الجعالة على الحج.

ومنها ترك تمجيد السلطان في الخطبة ، وقال السلطان فاسق لايجوز تمجيده .

ومنها : أنه قال : الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها هي بدعة وضلالة تهوي بصاحبها إلى النار.

ومنها : أنه يقول : الذي يأخذه القضاة قديما وحديثا ـ إذا قضوا بالحق بين الخصمين ، ولم يكن بيت مال لهم ولا نفقة ـ إن ذلك رشوة . هذا القول بخلاف المنصوص عن جميع الأمة : أن الرشوة ما أخذ لإبطال حق أو لإحقاق باطل ، وأن للقاضي أن يقول للخصمين : لا أقضي بينكما إلا بجعل .

ومنها : أنه يقطع بكفر الذي يذبح الذبيحة ويسمى عليها ويجعلها لله تعالى ويدخل مع ذلك دفع شر الجن ، ويقول : ذلك كفر واللحم حرام ، فالذي ذكره العلماء في ذلك أنه منهي عنه فقط وذكره في حاشية (المنتهى) »[١]

## انتقال آل سعود من القطيف الى الدرعية :

ذكرت د. مديحة درويش قولها : « يرجع نسب الأسرة السعودية إلى قبائل ربيعة التي تمتد فروعها في نجد والعراق وسوريا ومن ثم فهي من

(١) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ، ص٢٧١

أكثر القبائل العربية عشيرة وعددا . أما عشيرة آل سعود التي منها جدهم مانع بن المسيب[1] الملقب (بالمريدي) فهي مسالخ إحدى قبائل عنيزة ، وكان المريدي يسكن بلدة الدروع من أعمال القطيف ، وهناك تصاهر مع عشائر حجر واليمامة والجرعة التي كانت تربطهم صلة نسب ، كما ارتبط مع رئيسها ابن درع بوشائج الود والتفاهم فقد قامت بينهما مراسلات انتهت بقدوم مانع المريدي الى صديقه سنة (٨٥٠هـ ـ ١٤٤٦م) الذي رحب به وأكرم وفادته فأقطعه أرض المليبد وعيينه بالقرب من الدرعية ، فاستقر بها واتخذها دارا له ولاسرته ، وقد اتسعت رقعة ديار آل المريدي عندما ضم اليها أولاده من بعده أراضي آل يزيد وآل دغيثر واستولوا على منازلهم واستقر مقام آل المريدي في تلك المنطقة وأصبحت إمارة لها كيانها المستقل ولما تولى حكمها الامير مقرن بن مرخان ، اختار الدرعية مقرا للامارة وذلك سنة (١١٠٠هـ ـ ١٦٨٢م) وظلت الدرعية عاصمة الامارة في عهد ابنه سعود الذي بدأت إمارته لها سنة (١١٣٨ ـ ١١٧٩) ـ (١٧٢٥ـ ١٧٦٥م) «.[2]

وقال ابن بشر أيضا : « وفيها قدم ربيعة بن مانع من بلدهم القديمة المسماه بالدرعية عند القطيف ، قدم منها على ابن درع صاحب (حجر) و(الجزعه) المعروفين قرب الرياض ، وكان من عشيرته ، فأعطاه ابن درع (المليبيد) و(وغصيبة) المعروفين في (١٠/ ب) الدرعية فنزلها وعمرها واتسع بالعمارة والغرس في نواحيها وعمروها ذريته من بعده وجيرانهم (وذكر أن مانع) المذكور كان مسكنه بلد الدروع من نواحي القطيف ، فأتى إليه في حجر ثم إنه تراسل هو ورئيس دروع حجر اليمامة ، بنو عم دروع القطيف ، لما بينهم من المراحمة ، فاستخرج مانعا من القطيف فأتاه في حجر وأعطاه المليبيد

---

(١) ـ لاأدري إن كان هناك اشتراك في النسب أو مجرد تشابه اسماء فقد كتبت في نسب آل نصر وهي عائلة كانت تحكم مدينة سيهات بمنطقة القطيف يرجع نسبها الى موسى بن مانع بن المسيب .(راجع كتابنا من تاريخ سيهات ص٩٦)

(٢) ـ تاريخ الدولة السعودية ـ د. مديحة درويش ص ٢٠

وغصيبـة المذكوريـن ، وهما من نواحي ملكهم ، فاسـتقر فيهـا هو وبنوه .. »
انتهى[١]

(١) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، بن بشر ج١ص٤١

## الفصل الثالث



# القطيف في العهد الهرمزي البرتغالي

- الحكم الهرمزي
- سيطرة الجبور .
- الحكم البرتغالي للخليج

# الحكم الهرمزي
# على ساحل القطيف

# الهرمزيون

تقع جزيرة هرمز في مدخل الخليج وسمي المضيق (مدخل الخليج) بأسم هـذه الجزيـرة ، وكانت في القـرن العاشر الهجـري من أهم المواقـع التجارية في الخليـج بـل هي القلب النابض الـذي يؤثر في باقي مناطـق الخليج وذلك مـن خلال سـيطرت حكامها على أهـم موانىء الخليج العـربي وهي قلهات والبحرين والقطيف وقدم بيدرو تيخسير الذي زارها عام ١٥٨٧م/ ٩٩٥هـ وصفا مفصلا عنها حيث قال :

«جزيـرة هرمـز بركانية لذا تغطيها الجبال العاليـة والصلبة في كل أطرافها مـع صفاء جوها وملوحـة مائها وتحتوي على كميات كبـيرة من ملح الطعام الجبلي والبحري والمفضل منهما البحري حيث تأخذه السفن الى البنغال ولهذه الجزيـرة ميناءان (أو بندران) شرقي وغربي طبيعيان وكأنهما قد تم حفرهما في الصخور وأهم بندر فيهما الشرقي حيث بنيت قلعة البرتغاليين تعتبر احسـن قلعـة في الـشرق من حيث القوة والعـمارة والتخطيط وفي مـكان هذه القلعة كان يعيش قارون والذي سميت الجزيرة على اسمه .

يتوفـر الصيد الكثير في هذه الجزيـرة من الغزلان والطيور واتعجب كيف تعيـش هذه المخلوقات في مكان لايتوفر فيه الماء العذب وتوجد الذئاب ولا أحد يعلم كيف تعيش في هذه الجزيرة »[(١)]

وقـال أيضـا: « يمتاز اهـالي هرمز ببياض البشرة وحسـن الطلعـة وتمتاز النسـاء فيها بالجمال ويتحدث الجميع بالفارسـية ولكن ليسـت بنفس القدرة التي على اليابسـة بعض شـيوخها سـنة والبعض من اتباع الإمـام علي (عليه

(١) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص٩٤

السلام) ولكن الغالبية سنة وكذلك ملوكهم ، هذا وتتواجد جنسيات ومذاهب اخرى على الجزيرة مثل المسيحيين والنسطوريين واليهود والوثنيين والبانيان واليعقوبيين» انتهى[١]

وذكر بيدرو تيخسيرا عن أصول القائمين على الادارة في هرمز قوله: «وما أن اطلق سراح شنبه[٢] حتى توجه الى قرية قرب شيراز (تدعى فال) واستقر بها وهذه قرية جاء منها كل وزراء هرمز والرؤساء شرف الدين ونور الدين وبدر الدين» انتهى[٣]

## جزيرة هرمز من ممتلكات فارس:

كانت جزيره هرمز تتبع الدولة الفارسية وكما يبدو أن مسمى الجزيرة يعود الى أحد ملوك فارس (هرمز بن كسرى أنوشروان) واستمر ملك فارس لهرمز حتى النصف الأول من القرن الثامن الهجري خلال سيطرة ملوك التتر الذين حكموا العراق وفارس ومنهم السلطان محمد خذا بنده الذي أسلم وأصبح يتبع المذهب الشيعي وورثه في الحكم السلطان أبو سعيد، الذي توفي مسموما على يد زوجته (بغداد خاتون) بسبب الغيرة من زواجه بأمرأه أخرى وبعد موته تقاسم ملكه حكام الاقاليم، ومنهم الملك قطب الدين، الذي تغلب على هرمز وكيش والقطيف والبحرين وقلهات[٤].

## قطب الدين يستغل بحكم هرمز :

أستطاع قطب الدين الانفصال عن حكم فارس والاستغلال واصبح يحكم هرمز وكيش وقلهات والقطيف والبحرين حتى وفاته عام ١٣٤٧م/ ٧٤٧هـ عندما توجه ومرافقوه الى نخلستان على الارض الفارسية

---

(١) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص٩٥
(٢) أ شنبه : هو اخ حاكم البحرين ، شادي ابن نظام الدين .
(٣) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص١١١
(٤) ـ رحلة ابن بطوطة، ص٢٣٦ ـ ص٢٤٠

حيث تكثر الاشجار والمياه العذبة وذلك لقضاء فترة الصيف ولكن توفاه الاجل هناك بعد عدة أيام من وصوله وتولى من بعده ابنه توران شاه الحكم في هرمز[١]

## توران شاه ابن قطب الدين :

تولى الحكم بعد وفاة ابيه عام ١٣٤٧م وهو الذي كتب الشهنامه الخاصة بهرمز وتاريخ ملوكها وحكم توران شاه حتى وفاته بعد حكم دام ثلاثين عاما [٢]

وفي عهده توفي شادي ابن نظام الدين في البحرين بعد نزاع معه على حكم هرمز ، وبعد وفاته قام توران شاه بتعيين ابن شادي حاكما على البحرين ، ولكن ما أن بلغ انباء وفاة شادي الى أخيه شنبه حتى توجه مسرعا الى البحرين وقام باحتلالها والانتقام من كل من ساعد أخيه ضده وقتل الكثيرين وقتل ولي العهد ابن اخيه الذي كان طفلا انذاك ، ولكن تصدى له -مير عجب- وعائلته وهجموا على منزل شنبه وقتلوه ، واطلق احد الزعماء المسجونين (محمد البهلوان) وطلب مير عجب من البهلوان التنازل له لحكم البحرين لكنه رفض وتوجه الى قلعة القطيف مع حمد الرشيد ، واتجه الاثنان الى الشيخ ماجد حاكم القطيف يطلبان المساعدة لكنه قبض عليهما وارسلهما مخفورين الى هرمز برفقة الزعيم علي المشدي ، ولما بلغ السجناء الى هرمز اخبروا توران شاه ماجرى في البحرين فابحر معهما الى البحرين وامر بقطع راس مير عجب واطلاق سراح السجينين (البهلوان والشيخ حمد الرشيد) وتوجه توران شاه الى القطيف وقابل الشيخ ماجد ومن ثم عاد الى البحرين ومن ثم الى هرمز ودام في الحكم حتى عام ١٣٧٨م / ٧٧٩هـ . [٣]

---

(١) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص١١٢
(٢) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص١١٢
(٣) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص١١٤

## مسعودابن توران شاه :

بعد وفاة توران شاه ورثه في الحكم ابناءه وكان أولهم مسعود وبعد وفاته جاء الى الحكم أخوه شهاب الدين وبعده أخوه سلغر.[١]

## سلغر شاه ابن توران شاه :

بعد حكم شهاب الدين شاه حكم أخوه سلغر شاه والذي حكم الجزيرة والجزء من اليابسة المقابل لها ويقال انه اراد في لحظة من لحظات عنفه ان يدفن البحر بين الجزيرة واليابسة لتصبح هرمز مملكة واحدة

قال بيدرو تيخسيرا : « الملك توران شاه الذي حكم ثلاثين عاما توفي بعدها في ٧٧٩هـ الموافق ١٣٧٨م ، وتبعه في الحكم ابناؤه كما يلي : الاول مسعود تلاه شهاب الدين وبعده سلغر شاه والذي حكم الجزيرة والجزء من اليابسة المقابل لها ويقال انه اراد في لحظة من لحظات عنفه ان يدفن البحر بين الجزيرة واليابسة لتصبح هرمز مملكة واحدة وهو الذي كان يغني باعلى صوته ضد الدولة الصفوية قائلا (قلب اعدائي يحترق لانني رجل في أرض محاطة بالبحر ) ويعني عدم استطاعة الدولة الصفوية الانتقال عن طريق البحر الى جزيرته ومع ان الدولة الصفوية ملكت السواحل كلها واليابسة لكنها لم تغز جزيرة هرمز ، توفي سلغر شاه وبعده تولى ـ الشاه ويس) الحكم وتلاه الشاه سيف الدين وكان الاخير ملك هرمز عندما دخلها الفونسو البوكيرك في ١٥٠٧م ورغم الوجود البرتغالي بقيت العائلة الملكية تتولى السلطة في الجزيرة مع بقاء سلطتهم في حدود الجزيرة وعلى رعاياهم الاصليين فقط وحدت السلطه البرتغالية من تنقلاتهم الى خارج الجزيرة دون أذن من قائد حامية هرمز البرتغالي .[٢]

(١) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص١١٥
(٢) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص١١٥

## سيف الدين شاه وفي عهده خرجت الاحساء عن حكم هرمز :

حكم قطب الدين فيروز شاه الملقب بملك هرمز والبحرين والحسا والقطيف ، حتى عام ٨٢٠هـ / ١٤١٧م وابتعد عن الحكم بعد ان أجبره ابنه البكر سيف الدين مهار على التنازل عن عرش البلاد والاقامة في جزيرة قشم ، مما أدى الى توتر واسعا في مملكة هرمز وقام البدو في إقليم البحرين بالانتفاضة واصبح من المتعذر على القوافل سلوك الطريق مابين البحرين والحجاز ويبدو بسبب هذه الاحداث خرجت الاحساء عن ملك هرمز بينما بقيت القطيف والبحرين بيد ملوك هرمز .[١] وفي سنة ١٤٣٥م / ٨٣٩هـ توفي فيروز قطب الدين شاه بن تهتم بن جردن شاه بن ططغلق ابن طبق شاه.[٢]

وبعد وفاة فيروز ابن قطب الدين ثار توران شاه الثاني حاكم قلهات ضده أخوه سيف الدين شاه وذلك في عام ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م ثار الامير فخر الدين تورا نشاه الثاني حاكم ميناء قلهات العماني - ضد اخيه سيف الدين مهار ملك هرمز ، بتحريض ومسانده من عرب بلاد البحرين (الجبور) حيث زودته بالسفن كما امدته الاحساء بالخيول ، واقرضه تجار بلاد البحرين بالاموال اللازمة لتغطية تكاليف حملته إلى أن فاز فخر الدين تورنشاه عام ٨٤٣هـ / ١٤٤٧م وفاز بكرسي الحكم .[٣]

على أثر ثورة حاكم قلهات وانتصاره على اخيه بمساعدة الجبور،استطاع الجبور من الاستيلاء على القطيف ونهبها عام ٨٤٣هـ .[٤]

---

(١) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ، عارف مرضي ج١ ص٣٧٥
(٢) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٣٧٧
(٣) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٤٠
(٤) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٤١

## الحكم الهرمزي في القطيف:

يبدو أن حكم ملك هرمز على القطيف منذ النصف الاول من القرن الثامن الهجري كان أسميا فقط لاستلام بعض الضرائب من الحكام المحليين ومايثبت ذلك أن هناك منافسة على السيطرة على منطقة القطيف بين الجروانيين والجبريين في وسط القطيف عام ١٤٣١م/ ٨٣٥هـ دون وجود ذكر لقوات هرمزية في المنطقة.

وفي فترة سيطرة مملكة هرمز على القطيف كانت الاوضاع غير مستقرة لان القبائل البدوية كانت ترى في القطيف جنة عدن التي يتنافس على امتلاكها إضافة الى ضعف حكام هرمز وبعد المركز أدى ذلك الى عدم استقرار منطقة القطيف حتى آلت الامور الى حكم المنطقة من قبل الجبور ثم انتزاع الحكم منهم من قبل البرتغاليين .

قال الحميدان : «كلا من القطيف والأحساء كانتا منذ بداية النصف الثاني من القرن الثامن / الرابع عشر ، تدينان بالتبعية لمملكة هرمز العربية المتأثرة كثيرا بالمحيط الفارسي والتي كانت قد تركت الحكم فيها لامراء من العرب في حين أن جزيرة البحرين كانت قد أخذت تحكم من قبل حكام يعينون مباشرة من قبل ملوك هرموز (هرمز) ، ولقد احتفظ ملوك هرموز بالقابهم التي تنم عن تبعية تلك البلاد اليهم ، فقد كان قطب الدين فيروز شاه الذي حكم حتى عام ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م يلقب بملك هرموز والبحرين والحسا والقطيف . كما أن سيف الدين مهار الذي حكم حتى عام ٨٣٩ / ١٤٣٥م قد وصف بأنه صاحب هرموز والبحرين ، وبأنه كان يبعث بالحكام من قبله الى كل من قطيف والبحرين .

ويبدو أن قوة نفوذ ملوك هرمز وهيبتهم كانت سببا إلى حد ما في تثبيت الاوضاع السياسية في بلاد البحرين ، الا أنه في نهاية الربع الاول من القرن

التاسع / الخامس عشر ، أخذت مظاهر الضعف والاضطراب السياسي تبرز في مملكة هرموز ، فكان الصراع بين افراد الاسرة الحاكمة فيها مظهرا وسببا في آن واحد لحالة الضعف هذه ، مما شجع العرب على طول الساحل الشرقي لجزيرة العرب للتحرك بهدف التخلص من التبعية لمملكة هرموز »(١)

## سيطرة البرتغاليين على هرمز:

كان مع الاسطول البرتغالي ، رجل يعمل على توثيق الاحداث بتفاصيلها، واسمه جوآو إستاو (Joao Estao ) (٢) لقد استطاع هذا الموثق نقل احداث معارك افنسو دلبوكيرك في الخليج ومنها معركة هرمز بتفاصيلها، ونقل البرتغاليون كيف استطاع البرتغاليون هزيمة ملك هرمز؟ بالرغم من قلة البرتغاليين وكثرة الهرمزيين في العداد والعدة ، يبدو أن الثقة الزائدة لدى الهرمزين في قوتهم هي التي ادت الى هزيمتهم ومثال على ذلك أن حاكم هرمز المفوض من قبل ملكها، واسمه كما ذكر في السجلات البرتغالية ـ خوجه عطار ـ أو الخوجه الكبير ، كان متأكدا من النصر على الاسطول البرتغالي ، فأمر أن يعلن في المدينة أن كل مسلم يقتل برتغاليا سيقتل به لانه ـ أي الخوجه الكبير ـ يريد القبض عليهم احياء لاستخدامهم في حربه التي سيشنها على الجبور.(٣)

## انتهاء الشهرة التجارية في هرمز :

كانت هرمز مضرب الامثال لازدهارها وثراؤها والتي كانت تتفاخر بكثافة سكانها الذين بلغوا ٤٠ الف نسمة وكانت أكبر سوق لتجارة الشرق أصبحت بعد طرد البرتغاليين منها مكانا مقفرا لايزيد سكانه على ٢٠٠ نسمة يعيشون بالكاد على بيع محصول الملح الذي يشكل المادة الرئيسية للتجارة ،

---

(١) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٣٩
(٢) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص١٩٠ المجلد الاول
(٣) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٢٣٠ المجلد الاول

وفي وصـف لهذه الجزيرة من قبل السـير تومس هربرت الـذي زارها في عام ١٦٢٧م أي بعد خمس سنوات من إحتلالها، قال : «على طرف الجزيرة تلوح أنقاض تلك المدينة الزاهرة التي شيدها البرتغاليون وهي تخضع لملك مستبد، وكانت من قبل توازي مدينة اكسترا في مساحتها وحجمها، ومبانيها واسعة وجميلة وتضم بعض الاديرة وسوقا كبيرة، أن هذه المدينة الفقيرة قد جردت الآن مـن كل جمالهـا وازدهارهـا، فالفـرس في كل شـهر يقتلعـون الاحجار وينقلونهـا إلى جمبرون التي أخذت هـي الاخرى تبرز من بين الانقاض وهي لاتبعـد عـن هرمز بأكثـر من ثلاثة فراسـخ . وخلاصة القـول ان هذا المكان المتواضـع لم يعـد يسـتحق ان يمتلكه أحـد، وكان قبل عشر سـنوات الدولة الوحيدة في الشر ، إذا كان يتعين علينا أن نصدق ذلك» .

يبدو من وصف السـير تومس أن هناك إصرار من قبل الشاه عباس الذي أصبـح المالك الرئيسي لهرمز ، أن يتم تحجيم موقعها ونقل التجارة في المنطقة إلى مينـاء تجاري جديد وهـو ميناء جمبرون داخل الاراضي الفارسـية وأطلق فيما بعد على ذلك الميناء (بندر عباس ) وتم تحويل تجارة وسكان الميناء القديم إلى هـذا الميناء الجديد، وقد وجد الانجليـز من ميناء بندر عباس موقعا يتيح لهـم نقل منتجاتهم إلى فارس بطريقة أسـهل من ميناء جاشـك واصبح ميناء بندر عباس مركز الثقل الرئيسي لشركة الهند الشرقية على سواحل الخليج .[١]

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص١٢٣



# سيطرة الجبور على القطيف

# سيطرة الجبور على القطيف

## من عام ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م
## حتى عام ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م

على إثر ضعف الدولة العيونية في القرن السابع الهجري تأسست إمارة عامرية عرفت بإمارة بني عصفور نسبة إلى زعيمهم عصفور بن راشد العامري، وفي القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) انتقلت السلطة إلى بيت الجبري من البيت آلعامري بقيادة زامل بن حسين الجبري في عام ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م والسيطرة على الأحساء والقطيف، حتى امتد نفودها في عهد زامل الجبري (٨٧٥ ـ ٩٠٢هـ) مناطق واسعة من شبه الجزيرة العربية وعمان وأطلق عليه (رئيس نجد وسلطان البحرين والحسا والقطيف) وكان العائد التجاري البحري لجزيرة البحرين والقطيف من أهم موارد المالية للإمارة.[1]

## سقوط الدولة الجروانية على يد الجبور:

استطاع آل جبر بزعامة زامل بن حسين بن ناصر بن جبر من انتزاع حكم القطيف والاحساء من ايدي بني جروان عام ١٤٣٩م/ ٨٤٣هـ عندما أستعان الجروانيون مضطرين بشيخ الجبور زامل بن حسين ناصر الجبري العامري العقيلي، ومنحوه نتيجة لضعفهم بعض الامتيازات المالية، ثم حاول آخر أمراء آل جروان وهو إبراهيم بن ناصر القبض على سيف بن

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٦٨

زامل إلا ان الأخير ابتدره بالهجوم واقتلعه وانتزع منه ملك الاحساء.[١]

## تأثير الصرعات الاقليمية على ظهور قوة الجبور:

ذكر د/ الحميدان بدايات استيلاء الجبور على المنطقة قوله : « لقد تزامن ظهور قوة الجبور مع انتشار الفوضى والاضطرابات والتخريب والدمار الواسع في كل من العراق وايران وديار بكر والانضول وشمالي بلاد الشام ، فمنذ بداية العقد الثاني من القرن التاسع / الخامس عشر ، شهدت تلك المناطق صراعات وحروب حول السلطة والنفوذ فيما بين الدولة التيمورية ودولة قرة قوينلوا وكذلك مابين الدولتين المذكورتين ودولة آق قوينلو ، ثم اخيرا مابين الدولة الاخيرة والدولة العثمانية ، ولم تسلم الدولة المملوكية في مصر والشام من التورط بجانب من هذه الصراعات يضاف الى كل ذلك الصراعات الداخلية الدامية حول السلطة في داخل كل من هذه الدول كما يجب ان لايغيب عن بالنا الاضطرابات الفلاحية والقبلية في وسط العراق وجنوبه والتي رافقت ظهور حركة المشعشعين التي انتهت بتأسيس امارة عربية لهم «[٢]

وذكر الحميدان ايضا أنه في نفس السنة (١٤٣٩م/ ٨٤٣هـ) التي انتهى الصراع بين الاخوين سيف الدين مهار وفخر الدين تورنشاه (على مملكة هرمز ) قام البدو بالاستيلاء على القطيف ونهبها .(٣) ويبدو انه يقصد بالبدو أي الجبور ، لانهم القوة البدوية الوحيدة التي سطع نجمها في تلك الفترة .

كما ذكر المؤرخ حميد بن سالم ، أن الامير الجبري زعيم بني خالد قريش الصبيحي المخزومي يجند الموالين له وينازل بني جروان وحلفائهم من السلغريين وقد اتخذ منطقة القرين (في سيهات) قاعدة لقواته كما اتخذها

(١) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٣٧٩
(٢) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٤٦
(٣) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٤٢

زيتون بن سيف بن قريش الذي قتله الجروانيون في معركة جاوان في القطيف ولكن قواته بقيادة زبن بن سيف بن قريش صمدت ضد الجروانيين في منطقة القرين على مشارف بلدة دارين وانتصر في المعركة التي وقعت بينهما وقتل فيها ناصر بن عبد الله الجرواني واستسلمت قواته واستولى الجبريين على القطيف والبحرين وقطر ثم انتقل الحكم الى سيف بن زامل بن الحصين وتولى بعده أخوه أجود في عام ٨٥١هـ.[١]

من تسلسل الاحداث يبدوأن حكم ملك هرمز على القطيف في النصف الاول من القرن الثامن الهجري كان أسمياً فقط من خلال استلام بعض الضرائب من الحكام المحليين ومايثبت ذلك أن هناك منافسة على السيطرة على منطقة القطيف بين الجروانيين والجبريين في وسط القطيف عام ١٤٣١م/ ٨٣٥هـ دون وجود ذكر لقوات هرمزية في المنطقة.

كما ذكر المؤرخ حميد بن سالم، أن الامير الجبري زعيم بني خالد قريش الصبيحي المخزومي يجند الموالين له وينازل بني جروان وحلفائهم من السلغريين وقد اتخذ منطقة القرين (في سيهات) قاعدة لقواته كما اتخذها زيتون بن سيف بن قريش الذي قتله الجروانيون في معركة جاوان في القطيف ولكن قواته بقيادة زبن بن سيف بن قريش صمدت ضد الجروانيين في منطقة القرين على مشارف بلدة دارين وانتصر في المعركة التي وقعت بينهما وقتل فيها ناصر بن عبد الله الجرواني واستسلمت قواته واستولى الجبريين على القطيف والبحرين وقطر ثم انتقل الحكم الى سيف بن زامل بن الحصين وتولى بعده أخوه أجود في عام ٨٥١هـ.[٢]

بينما يذكر محمد التاجر انه حتى عام ٨٨٠هـ كانت القطيف والبحرين من جملة أملاك الدولة الصفوية ويحكمها بشكل شبه مستقل السلطان / سرة

---

(١) ـ متعة الناظر ومسرح الخاطر ـ حميد بن سالم الدوسري ص٣٩٤
(٢) ـ متعة الناظر ومسرح الخاطر ـ حميد بن سالم الدوسري ص٣٩٤

السلطان سر علي بن توران شاه ، وكان من نسل أمراء هرمز، وبعد ان وقع نفور بينه وبين اخوته في هرمز ، استعان بحاكم الاحساء أجود بن زامل بن مرسل بن حسين العامري مؤسس الدولة الاجودية ، ليعينه على أخوته في جزيرة هرموز على ان يتنازل له عن القطيف والبحرين بعد استثناء بعض بساتينها فتم الاتفاق بينهما وكتب بينهما حجة على ما أتفق عليه ، وقام أجود بن زامل بتنفيذ ما وقع الاتفاق عليه بينه وبين سر علي شاه ، وفتحت له هرموز وملكه أياها ، وتم تسليم القطيف والبحرين بموجب الاتفاق [١]

## تدخل الجبور (الأول) في النزاع الهرمزي :

وزاد من نفوذ الجبور في منطقة الخليج تتدخلهم في صالح أحد الاطراف المتنازعين في هرمز كما ذكرنا آنفا أن حكم قطب الدين فيروز شاه الملقب بملك هرمز والبحرين والحسا والقطيف الذي استمر حتى عام ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م وابتعد عن الحكم بعد ان أجبره ابنه البكر سيف الدين مهار على التنازل عن عرش البلاد والاقامة في جزيرة قشم ، مما أدى الى توتر واسعا في مملكة هرمز وقام البدو في إقليم البحرين بالانتفاضة واصبح من المتعذر على القوافل سلوك الطريق مابين البحرين والحجاز ويبدو بسبب هذه الاحداث خرجت الاحساء عن ملك هرمز بينما بقيت القطيف والبحرين بيد ملوك هرمز .[٢] وفي سنة ١٤٣٥م / ٨٣٩هـ توفي فيروز قطب الدين شاه بن تهتم بن جردن شاه بن ططغلق ابن طبق شاه .[٣]

وبعد وفاة فيروز ابن قطب الدين ثار توران شاه الثاني حاكم قلهات ضده أخوه سيف الدين شاه وذلك في عام ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م ثار الامير فخر الدين تورا نشاه الثاني حاكم ميناء قلهات العماني ـ ضد اخيه سيف الدين

(١) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال ، محمد علي التاجر ، ص٩٢
(٢) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ، عارف مرضي ج١ ص٣٧٥
(٣) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٣٧٧

مهار ملك هرمز ، بتحريض ومسانده من عرب بلاد البحرين (الجبور) حيث زود تـه بالسـفن كما امدته الاحسـاء بالخيـول ، واقرضه تجار بـلاد البحرين بالامـوال اللازمة لتغطيـة تكاليف حملته إلى أن فاز فخر الدين تورنشـاه عام ٨٤٣هـ / ١٤٤٧م وفاز بكرسي الحكم . (١)

## فـي بدايات حكـم الجبـور هاجر جد آل سـعود من القطيف:

في بدايـات سـيطرة الجبـور عـلى القطيف هاجـر منها / مانع بن المسـيب الملقـب بالمريـدي (جد آل سـعود) الـذي كان يقطن بلدة الـدروع من أعمال القطيـف ، وتربطـه بابن درع ، رئيـس حجر اليمامة والجزعـة (الخرج) قرب الريـاض ، صلة نسـب ومصاهرة ، أسـفرت عن نزوح المريـدي الى ابن درع سـنة ٨٥٠هــ / ١٤٤٦م فأقطعه الاخـير أرض المليبد وغصيبـه بالقرب من الدرعية فاسـتقر بها هو واسرتـه ، وعندما آل حكم هذه الامارة إلى مقرن بن مرخان اختار الدرعية عاصمة له وذلك في سنة ١١٠٠هـ. (٢)

## هجرة أهالي نجد الى الاحساء:

في سـنة ٨٦٧هـ كثر الجدري والحصبة في نجد وهلكت خلائق لايحصيها الا الله واشتد القحط الى عام ٨٧٠هـ وفي سنة ٨٦٨هـ اشتد الغلاء والقحط في نجـد وأكلت الميتات ، وفي هذه سـنة ٨٦٩هــ / ١٤٦٤م أرتحل من نجد خلائق كثيرة الى الاحساء والزبير وهلك في نجد خلائق لاتحصى . (٣)

## دعم الجبور (الثاني) للصراع الهرمزي:

قـام الجبور بالتدخـل في الصراع الهرمزي للمرة الثانيـة في عام ٨٨٠هـ /

(١) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٤٠
(٢) ـ الدولة السعودية الاولى ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص٣١
(٣) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٣٨٩

١٤٧٥م وتدخل الجبور هذه المرة في الصراع القائم بين ابناء ملك هرمز (فخر الدين تورانشاه) بعد وفاته والصراع على السلطة ووقف الجبور لصالح سلغور أحد ابناء تورانشاه، وانزال قوات الجبور في هرمز مقابل تنازله للجبور عن مطالب هرمز السيادية على البحرين والقطيف، ولكن بعدان تمت له الامور دخل في صراع مع الجبور من أجل السيادة على البحرين والقطيف حتى اضطر الجبور دفع مبلغ مالي سنوي لهرمز، وساعد البرتغالين في سيطرة هرمز على المنطقة ودامت العلاقة الحسنة بين هرمز والجبور، حتى اعتلاء الحكم مقرن بن زامل سنة ٩٢٢هـ[1]

## سيطرة الجبور على البحرين والقطيف:

يذكر د/ عبد اللطيف الحميدان تفاصيل أسباب تدخل الجبور هذه المرة في الصراع الهرمزي بقوله: «عند وفاة فخر الدين تورانشاه خلف اربعة اولاد، وهم مقصود وشهاب الدين وسلغور وشاه ويس وقد دار بين هؤلاء الاخوة صراع حول العرش، فقد خلف مقصود اباه في العرش لكن اخاه شهاب الدين لم يدعه يتمتع طويلا بالسلطه اذ ثار عليه وانتزع العرش منه الا ان شهاب الدين هو الاخر لم تستقم له الامور طويلا، اذ اطاح به اخوه سلغور ولم يكن حظ سلغور بأفضل من حظ اخويه السابقين، اذ ثار ضده اخوه الاصغر شاه ويس وانتزع الملك من يديه، فما كان من سلغور الا ان اخذ يفتش عن نصير يساعده على اعادته الى عرشه والانتقام له من اخيه، وعليه فقد لجأ الى والد زوجته سليمان بن سليمان النبهاني حاكم عمان الداخل، الا ان سليمان هذا لم يقدم له المساعدة المطلوبة نظرا لانه كان حاكما عاجزا وضعيفا ومترددا. لم يكن امام سلغور غير التوجه الى الاحساء من اجل طلب الدعم والمساعدة من زعيم الجبور الامير اجود بن زامل، وقد وجد السلطان اجود في لجؤ سلغور اليه فرصة ثمينة للتدخل المباشر في شؤون مملكة

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٧٤

هرمز ولتوسيع امارته على حسابها عن طريق املاء شروطه على سلغور لقاء هذه المساعدة ، وعليه فقد اظهر أجود بن زامل استعداده لمساعدة سلغور شرط ان يتنازل الاخير له عن كافة حقوقه وادعاءاته في القطيف وجزر البحرين وان تعود ملكيتها لامارة الجبور لم يكن امام سلغور غير الموافقة على شروط اجود هذه ، ولم يطالب بغير ان يترك له ملكية بعض البساتين في جزيرة البحرين، فأجيب طلبه ، وتم توقيع اتفاق مكتوب بموجب ذلك بين الطرفين ، وتنفيذا لهذا الاتفاق قام اجود بن زامل عام ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م بحشد قواته في جلفار (رأس الخيمة ) ومن المحتمل جدا أن اجود قد اسند قيادة قواته الى ولده زامل ، إذ تذكر المصادر البرتغالية أن سلغور قد طلب المساعدة من ريس زامل حاكم سلوة ، وربما كان زامل يحكم من هذا الميناء شبه جزيرة قطر والمنطقة الساحلية لبلاد البحرين نيابة عن والده ، مهما يكن من أمر فإن هذه القوات قد انطلقت على ظهر سفن لغزو جزيرة جسرون (هرموز ) يرافقها سلغور وتمكنت من احتلالها والقبض على شاه ويس ووزيره خواجه عطار وتنصيب سلغور ملكا على هرمز ، وكنتيجة لذلك اصبحت كل من القطيف وجزر البحرين اجزاء من إمارة الجبور »[١]

لكن بعد تمكن سلغور من هرمز أخذ يعمل على التذرع بمبررات للتخلص من الاتفاقية التي عقدها السلطان اجود فأخذ يطالب بأن يدفع له مبالغ سنوية من واردات البحرين والقطيف باسم حقوق التبعية لكن اجود رفض ذلك وتمسك بالاتفاقية ، ولجأ سلغور الى استعمال القوة فارسل عدة حملات بحرية ضد جزر البحرين والقطيف ، وقد تصدى الجبور لهذه الحملات جميعا واحبطوها بقيادة السلطان اجود بن زامل بسبب تفوقهم العسكري في البر .[٢]

(١) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٤٩
(٢) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٥٠

## في عام ٨٩٣هـ تتدخل الجبور في الصراع على حكم عمان :

يبدو ان الجبور أصبحوا حصان طرواده في كل صراع على السلطة فبعد ان وقفوا مع أحد المتنافسين على الحكم في هرمز هاهم الجبور يهاجمون عمان على أثر المنافسة على حكم عمان بين الاباضيون بزعامة عمر ابن الخطاب الخروصي ، والنبهانيون بزعامة سليمان بن سليمان النبهاني ، وتوجه عمر الخروصي إلى الاحساء طالبا المساعدة من أقوى زعيم في الجزيرة العربية السلطان اجود بن زامل الجبوري ، وكانت هذه فرصة ينتظرها السلطان أجود لايجاد موطىء قدم في عمان ، وفي عام ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م أرسل سلطان اجود قواته الى عمان بقيادة ابنه سيف لمساندة عمر بن الخطاب الخروصي وقد نجحت هذه القوات في طرد سليمان النبهاني وتنصيب عمر الخروصي حاكما على عمان الداخل وكان من شروط الدعم العسكري الذي قدمه الجبور للاباضيين ان يقوموا بدفع جزء من حاصلات عمان الزراعية اليهم كل عام .(١) على كل حال استمر الامر على ذلك حتى وفاة عمر في ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م ، مما شجع سليمان النبهاني الذي لجأ الى هرمز الى العودة الى عمان بعد حصوله على دعم من حكام فارس وفي عام ٩٠٦ هـ/ ١٥٠٠ م قتل سليمان النبهاني على يد زعيم الاباضية محمد بن اسماعيل ، واصبحت عمان مجزأه بين حكومات المدن .وكان الجبور يستخدمون القوة من أجل الحصول على جزء من محاصيل التمور فيها .(٢)

## استيلاء الاباضيين على البحرين من يد الجبور:

بالرغم من ضعف العمانيون وقدرة الجبور على التدخل في النزاع الداخلي لعمان نلاحظ انفراد المؤرخ التاجر في خبر استيلاء الاباضيين على البحرين

(١) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٥٥
(٢) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٥٧

من يد الجبور كما أشار أنه في سنة ١٤٨٧م / ٨٩٣هـ قام الاباضيون بحملة بحرية على البحرين بقيادة سيف بن زامل بن عمان بن نبهان برسم ملك عمان علي بن سليمان بن نبهان ولما وصل البحرين أعانه أهل البحرين على الاستيلاء عليها، وبعد استيلائه عليها هدم حصونها وولى عليها أميرا من قبله، وبقيت تحت يد الاباضيين حتى انتزعها منهم البرتغاليين [١]

## تحالف مقرن بن زامل مع العثمانيين:

تنقل لنا كتب التاريخ تحالف الجبور مع العثمانيين ولمعرفة سبب تحالف الجبور مع العثمانيين ذكر المنيف معللا ذلك بقوله :» إن ظروف الزعيم الجبري مقرن بن زامل بعد توليه سلطة الحسا ومعارضته للبرتغاليين وأتباعهم واستعداده لمقاومتهم، لابد أن يدفعه للبحث عن حليف قوي يمكن التعويل عليه، على الاقل في تطوير قدراته العسكرية لمواجهة التفوق البرتغالي، والعثمانيون هم الطرف الابرز إن لم يكن الوحيد الذي تنطبق عليه مواصفات ذلك الحليف المنشود بصفتهم حماة المسلمين خاصة السنة، ولما يملكونه من خبرات وقدرات عسكرية ولقربهم من المنطقة وصلة مقرن القوية بحلفائهم في الحجاز، إضافة إلى أن التنافر المذهبي بين الجبور والصفويين، والموقف العدائي المعلن من قبل الصفويين لأهل السنة وبثهم الدعاة إلى ممتلكات الجبور لنشر معتقدهم والدعوة إلى تأييدهم، وإدعاءاتهم السيادية على بعض ممتلكات الجبور (يدعي الصفويون تبعية البحرين والقطيف لهم على أساس أنها جزء من ممتلكات هرمز ) تلك الاثناء للتحالف مع البرتغاليين وإلى الاستفادة منهم في تعزيز قدراتهم العسكرية لاسيما أن عداء الطرفين المشترك للعثمانيين كان يحفزهما على التعاون، إضافة إلى أن الصفويين في تلك الأثناء لم يكن لديهم أسطول بحري ولا دراية بالاسلحة النارية فضلا عن أن يزودوا به غيرهم، علما بأن هذا ماكان يفتقر إليه الجبور

(١) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال، التاجر، ص٩٢

بصفة رئيسة لمواجهة البرتغاليين »[١]

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٨٩

# الحكم البرتغالي للخليج

# البرتغاليون حكام الخليج

## البرتغاليون وبدايات اكتشافهم للخليج :

ذكر أرنولدت ويلسون بدأ البرتغاليون في محاولة اكتشاف بلاد التوابل بقوله : فيما بين (١٤٨١ ـ ١٤٨٧) أي قبل اكتشاف رأس الرجاء الصالح ، أرسل دوم جـوا الثاني عدد من البعثات والحملات محاولا بذلك تحقيق رغبته في اكتشـاف البلاد التي كانت تجيء منها التوابل وفي إحدى تلك الحملات كلف جوا بيريز جـي كافيلهو (الذي اقترن اسـمه باسـم الفونسـو دي بيفا ) بقيـادة البعثة وقد خـرج هؤلاء ١٤٨٧ وعبروا نابولي ورودس إلى القاهرة التي التقوا فيها ببعض العرب الذين كانوا ينوون السفر إلى عدن، فانضموا إليهم وخرجت القافلة إلى الطور ثم البحر الاحمر ، ومن هناك اقلعوا بالسفن إلى عدن .

وفي عدن افترق كافلهو وبيفا عن رفاقهما فركب الثاني سـفينة تابعة لاحد العـرب أوصلته إلى كانانوز ومن كانا نوز توجـه الى كليكوت وفي كليكوت اكتشـف وجـود الفلفـل والزنجبيل ، وكن يـزرع قريبا من تلـك البلدة ، كما عـرف أن القرفـة والقرنفل كانا يستوردان مـن مناطق بعيـدة عن كليكوت توجـه كافلهـو إلى جـوا ، ومن جوا أبحـر إلى جزيرة هرمز وبعـد أن جمع كل المعلومـات عن التجـارة في هذا الميناء الفارسي ركب السـفينة إلى زيلا وباب المندب ومنه إلى الساحل الافريقي حتى وصل إلى سفالة ، وبعد أن استوعب تماما طبيعة النشاط التجاري في مياه الشرق عاد إلى القاهرة ، ومن هناك بعث إ»لى الملـك دوم جـوا بتقرير مفصل عن جميع البلدان التـي زارها وانطباعاته عنها» (١)

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ـ ص ٧٠

## رحلة لأفونسو دلبوكيرك للهند :

عندما لاحظ الملك البرتغالي ـ دوم مانويل ـ منافسة المسلمين القادمين من القاهرة والذين يعيشون في كلكتا بالهند للبرتغالين في تجارة الهند وتخوف الملك من ان يفقد البرتغاليون تجارتهم في الهند بسب هذه المنافسة ، قام في عام ١٥٠٣م بارسال كلا من أفونسو دلبوكيرك وابن عمه لفرانسسكو دلبوكيرك، مجهزين بسفن حربية لتشييد قلعة في كوشن تكون ملجأ للبرتغاليين ومخزن للبضائع البرتغالية في الهند ، وابحر الاثنان الى الهند ، وقد نشب خلاف بين الاثنين ومنافسة ، ولكن تم تشييد القلعة في كوشن واستطاع الافونسو العودة الى لشبونة في عام ١٥٠٤م بينما ابن عمه لم يعرف عنه شيئا ولم يعد الى لشبونه وقد يكون ضل طريقه في البحر مع سفنه في طريق عودته ولم يعرف أحد أين فقدوا وكيف [١].

وتزامن قدوم البرتغاليين للهند تمكن الشاه اسماعيل الصفوي في عام ٩٠٨هـ من هزيمة مراد ميرزاي آق قويونلو بالقرب من همدان ، بعد ذلك وقعت العديد من المدن في وسط إيران بتصرف الشاه بدون مواجهة مثل قم واصفهان وشيراز . [٢]

## ملك البرتغال يقرر السيطرة على المنطقة:

بعد ان اكتشف البرتغاليون مدى الأهمية التجارية للمنطقة قرر ملك البرتغال منذ عام ٩١٠هـ/ ١٥٠٥م إنهاء السيطرة العربية على طرق التجارة كما ذكر ج . ج لوريمر قوله : « في سنة ١٥٠٥ قرر عمانويل الاول ملك البرتغال ، وأول من حمل ذلك اللقب الكبير الذي ألمعنا اليه أن يقضي على تفوق الدول العربية التجارية مرة واحدة عن طريق احتلال عدن وهرمز وملقا ، ولهذا المخطط أرسل عمانويل فرانسيسكو دي الميد إلى الهند حاكما

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٩٩ المجلد الاول.
(٢) ـ آفاق الفكر السياسي عند المحقق الكركي ـ السيد محمد زاده ـ ص ٢٠

للمستعمرات البرتغالية في الشرق ، فاتخذ هذا من كوشن مقرا رئيسا له . وفي ١٥٠٦ وصل اسطول تركي عربي إلى ساحل الهند لنجدة امير مسلم وتخليصه من غزو البرتغاليين ، لكن البرتغاليين هزموا هذا الاسطول مؤكدين لأول مرة تفوقهم البحري على المشارقة « [١]

## أمور ساعدت في سيطرة البرتغاليين :

وقد ساعد تمكن البرتغاليون من السيطرة على منطقة الخليج هو انشغال اقوى دول المنطقة في الامور الداخلية ، ومنها الدولة الصفوية التي كانت حديثة التأسيس وتثبيت الحكم الصفوي ، وكذلك انشغال الدولة العثمانية بالقضاء على الشيعة في انحاء الدولة كما ورد انه في أوآخر حكم بايزيد الثاني ثارت العشائر التركمانية البدوية وأهالي القرى والارياف الذين يدينون بالمذهب الشيعي في اسيا الصغرى بزعامة حسن أوغلو (شاه قلي) أي عبد الشاه ، وأعلنوا ولاءهم للشاه ، فسير السلطان العثماني جيشا استطاع هزيمة الثوار وقتل زعيمهم حسن اوغلو وقمعت الثورة الشيعية .

كما نشبت في صعيد مصر حركة تدعوا للشاه إسماعيل الصفوي في عام ٩١١هـ/ ١٥٠٥م ، انتهت باعدام مدبرها بتهمة الزندقة وانتقاص القرآن والدعوة لاسماعيل الصفوي.[٢]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٢
(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٢٢

# الفونسو دلبوكيرك

## والسيطرة على الخليج

## ١٥٠٦م / ٩١١هـ

بعد رحلة الفونسـودلبو كيرك الى الهند عام ٩٠٨هـ / ١٥٠٣م ومعه ابن عمه لفرانسسكو دلبوكيرك ، مجهزين بسفن حربية وتشييدهم قلعة في كوشن (في الهند) وعودة الافونسو الى لشبونة في عام ١٥٠٤م .

قـام ملـك البرتغـال (مانويـلا) بإرسـال الفونسـو دي البوكـيرك القائـد البرتغالي الى المشرق عام ١٥٠٦م وابحر معه رسالة بتعينه نائبا للملك وحاكما لمستعمرات البرتغال في الهند ، وكان اهتمامه منصبا على احتلال قواعد ممتازة في البحار غربي الهند.

وفي البداية استطاع الفونسو احتلال جزيرة سقطري ، لكنه تركها بعد ان وجدها بلا جدوى ، وقام بحملة على جزيرة هرمز ، [1]

## دلبوكيرك الى الخليج (هرمز) واعماله الوحشية :

في عام ١٥٠٦م/ ٩١١هـ توجه من البرتغال كلا من تريستاو دا كونها ، ومعه فونسـو دلبوكيرك باسـطول مكون من اربع عشر سفينة شراعية وفي هذه الرحلة تمكن فونسو من الوصول الى الخليج العربي بواسطة استعانته بثلاثة من المرشدين البحريين كان طلبهم من ملك ماليندي ، وقال له أن سـيده ملك البرتغال أرسله على راس أسـطول لغزو مملكة هرمز وكل سـاحل شبه الجزيرة العربية الذي كان غير معروف للمرشـدين البرتغاليين .لهذا فهـو يرجوه ان يتفضل ويأمر له بثلاثة

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٢

مرشدين على علم بالملاحة في هذه الانحاء . وابحروا من ماليندي الى ان وصلوا زنجبار وفي طريقهم الى الساحل اطلق المسلمون سهامهم على البرتغاليين ولكن مدافع البرتغاليين استطاعت تشتيت أهالي زنجبار وانسحابهم من الساحل وهاجم البرتغاليون مدينة زنجبار فوجدوها خالية ، فنهبوها [١]

وقد استفاد الفونسو دلبوكيرك كثيرا في الوصول الى هرمز وفتحها معتمدا على أحد المرشدين المسلمين تم أسره في حصن سقطرى الذي سيطر عليه البرتغاليون وكان اسمه (عمر) واصبح هذا المسلم الذي استسلم في الحصن واخذ اسيرا من اكبر مرشدي ساحل شبه الجزيرة العربية وقدم خريطة بكل انحاء مملكة هرمز [٢]

بل أصبح المرشدون المسلمون في اسطول افونسو دلبوكيرك هم الموجهون الحقيقيون للسفن البرتغالية الى هرمز كما نلاحظ في مذكرات الابن الغير شرعي لافونسو دلبوكيرك قوله : « فتحيروا لانهم وجدوا التيارات المائية سريعة جدا في طريقهم الى مضايق هرمز ، وعندما وجدوا البحر هادئا والرياح تتحسن كل لحظة ، فقد أمر المرشدون المسلمون السفن أن تقترب من الساحل بقدر الاستطاعة ، فرست في مياه يبلغ عمقها مابين خمس وعشرين قامة (فاذوم) واربعة وعشرين قامة ذلك لان البحر على الساحل كان رائقا (خاليا من الزبد) رغم كثرة الاحجار فيه وكان كل البر بالقرب من الساحل قاحلا رمليا أما المناطق الداخلية فسلاسل جبلية شامخة وعرة ، وحالما وصل المرشدون المسلمون ادركوا أنهم على هذا الجانب من راس الحد وأنهم عند راس مصيرة» انتهى [٣]

كما وذكر في موضع آخر قوله : « وظل أفونسو دلبوكيرك مبحرا وعيناه لاتفارقان البر ، واخبر المرشدين المسلمين أن لديه خريطة لساحل شبه الجزيرة

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص١٢٦ المجلد الاول.
(٢) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص١٤٤ المجلد الاول
(٣) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص١٥٦ المجلد الاول

العربيـة أعدها مرشـد مسـلم أسـمه عمـر عندما صاحب فيسـنت سـودري وتشتمل هذه الخريطة على كل المرافىء والمدن والمواضع على هذا الساحل وأنه على بعد قلهات بخمسة فراسخ نحو الشمال يوجد ميناء يقال له إكه» انتهى [١]

## الفونسو يقتل الاطفال والنساء ويقطع انوف الاسرى:

شـن افونسـو دلبوكـيرك وهو في طريقـه لهرمز هجـوم على مينـاء قريات واستطاع هزيمة أهل قريات وعمل السيف في رقابهم رجالا ونساء واطفالا وهم في طريقهم للهروب من المدينة ، بل قام ايضا بقطع انوف وآذان بعضهم وإرسالهم الى هرمز ليكونوا شاهدا على ماحاق بهم من خزي .[٢]

كما فعل في مسـقط بعد السـيطرة عليها قام بحرقها وهدم المسـاجد هنـاك كما قـام ايضا افونسـوا دلبوكيرك بجدع أنوف الاسرى المسـلمين فيها وقطع آذانهم ثم اطلاق سراحهم .[٣]

## الفونسو يهدد المرشدين بإغراقهم في البحر :

عندمـا وصـل افونسـو الى صحـار وسـؤاله للمرشـدين عن هـذه المدينة وردهـم انها حصن صحار وانهم لم يجسروا على حمله اليها فهي حصينة جدا، رد عليهـم قائـلا : « أن عليهـم هـم انفسـهم أن يكونوا أكثر يقظـة لان لديه الخريطة التي أعدها المرشد عمر مبينا عليها كل المواضع على طول الساحل ، وانه إذا حدث أن تجاوزوا عن أي موضع (لم يدلوه عليه) فسيأمر بالقائهم في البحر بعد ان يربط برقبة كل واحد منهم دانة مدفع» انتهى [٤]

## البرتغاليون في طريقهم لهرمز:

في عام ١٥٠٦م / ٩١١هـ أبحر الاسـطول البرتغالي بقيادة افونسـوا دي

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص١٦٥ المجلد الاول
(٢) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص١٦٨ المجلد الاول
(٣) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص١٨٢ المجلد الاول
(٤) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص١٨٦ المجلد الاول

البكويريك من جزيرة سوقطرة متجه إلى الخليج وفي الطريق بالقرب من شاطىء رأس الحد التقى بـ ٣٠ أو ٤٠ مركب صيد قادمة من هرمز وغيرها من مناطق فارس الساحلية فقام بحرقها ثم اتجه الى قلهات ورسى فيها وقام بتموين اسطوله منها ثم اتجه الى بلدة قريات التي قمت بمقاومه كبيرة وعنيفة للاسطول البرتغالي ولكن البرتغالين استطاعوا فتح البلدة وامر البكويرك بتدمير البلدة ونهبها وحرق ١٤ مركبا راسية فيها .(١)

## هجوم البرتغاليون على مسقط :

بعد احتلال بلدة قريات أبحر البكويرك إلى مسقط أقوى المعاقل العمانية وكانت مزودة بوسائل دفاع قوية وعند وصول الاسطول البرتغالي إلى ميناء مسقط ، حضر وفد من حاكم البلاد وأبدوا رغبتهم في تبعيتهم للبرتغال ودفع مايقرره القائد من ضريبة كالتي يدفعونها لحاكم هرمز ، وذلك لعدم تعريض المدينة لاي تدمير غير أن المفاوضات لم تصل لنتيجة ، فأمر البكويرك سفينتين من سفنه بقصف المدينة كتمهيد لشن هجوم عليها ، ودافع أهالي مسقط عن مدينتهم إلا أنهم أضطروا للاستسلام وناشدوا البكويرك الايدمر المدينة أو يحرقها وقد وافقهم على ذلك بشرط أن يدفعوا مبلغ (١٠,٠٠٠) زرافين ذهب على ان تصل إليه ظهر اليوم التالي ، ولما لم يصل هذا المبلغ قام البكويرك بإصدار أمره بإشعال النار في البلدة بما في ذلك مساجدها والسفن الراسية في الميناء كما قام البكويرك بقطع انوف وآذان أسراه من رجال ونساء مدينة مسقط.(٢)

## ١٥٠٦م/٩١٢هـ إحراق مدينة مسقط وجدع انوف سكانها :

وصل الاسطول البرتغالي بقيادة البوكرك الى جزيرة هرمز فاستقبله السكان مرحبين به ، وانتقل من هرمز الى المدينة الهندية (قرياط) التي لم

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٧٣
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٧٣

يرتح سكانها من البرتغاليين واعرضوا عنه فانتقم البرتغاليين منهم ودخلوا مدينتهم وقتلوا فريقا من سكانها ثم نهبوا واحرقوا سفنها .

ثم توجه الاسطول البرتغالي الى مسقط التي كانت محصنة ومنيعة ، فأوفد اهالي مسقط اثنين من وجوهها لمفاوضة البرتغاليين لانقاذ مدينتهم من الدمار وقد ابديا موالاتهم للبرتغاليين ، فاشترط عليهم دفع غرامة ، ولكنهم فشلوا في دفع تلك الغرامة ، فأصدر البوكرك أوامره فأحرقت مدينة مسقط وأخذ سكانها أسرى ، وأمر بجدع انوف أسراه وصلم آذانهم ورحل عن مسقط .[1]

وتوجه الى صحار فهرب أهلها منها وتوجه بعض وجوه صحار يفاوضونه ويسألونه شروطه التي أملاها وارتضوا بها فأقلع عنهم ، متوجها الى خور فكان ودمرها تدميرا بعد مقاومة أهلها له ومثل بأهلها شر تمثيل ، ثم عاد الى هرمز التي كانت على استعداد للترحيب بلقائ البوكرك ، وطلب من حاكمها أن يكون مواليا للتاج البرتغالي فرفض، فدارت معركة بين الفريقين كانت الغلبة للبرتغالين وفرضت غرامة على هرمز غرامة تدفعها للبرتغالين واصبحت تابعة للتاج البرتغالي ، وقام البوكرك ببناء حصن كمقرا له في هرمز وقاعدة رئيسية.[2]

## استسلام صحار للجيش البرتغالي:

بعد مسقط اتجه البكويرك البرتغالي إلى صحار فهرب السكان منها خوفا من الجيش البرتغالي ، وقام والي صحار بتسليم البلدة للبرتغاليين الذين بدورهم سمحوا لاهل صحار في الحكم ولكن بأسم الملك البرتغالي (مانويل) ودفع الجزية إلى هرمز .

ومن صحار اتجه الاسطول البرتغالي إلى خور فكان ، التي قام الاهالي

---

(١) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٣٦٥
(٢) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٣٦٥

فيهـا بمقاومة البرتغاليين ، فقرر القائد البرتغـالي تدميرها ونهبها وقطع آذان وأنوف الاسرى الذين أخذوهم [١]

## سيطرة البرتغاليون على هرمز:

ومن خور فكان انتقل الاسطول البرتغالي إلى رأس مسندم ومنه الى هرمز التـي اسـتعد ملكها لمقاومـة البرتغاليـين ، وبالرغم من التجهيـزات الكبيرة لملك هرمز إلا أن الاسـطول البرتغالي استطاع هزيمة ملك هرمز واصبحت تابعة لملك البرتغال ، كما أصدروا البرتغاليين قرار بمنع أي سفينة من ممارسة الملاحة في الخليج قبل حصولها على تصريح من السـلطات البرتغالية كما أمر البكويرك بوضع حجر الاساس لبناء حامية في هرمز وذلك عام ١٥٠٧م.[٢]

## الفونسو البرتغالي ومعاهدته مع ملك هرمز :

بعد ان استطاع افونسو دلبوكيرك من السيطرة على هرمز واخضاع ملكها للحكـم البرتغالي ، تقـدم بطلب تقديم أتـاوة من ملك هرمـز قيمتها ثلاثين الف أشرفي كل سنة ، وكذلك تغطية مصاريف الاسطول البرتغالي ، فأجاب ملـك هرمز أن مملكة هرمز قـد دمرت تماما واصبحت فقـيرة ، وبالتالي فمن غير الممكن دفع إتاوة بهذا المبلغ لكنه يتوسـل إليه أن يقبل سـتة الاف أشرفي كل سنة وخمسة الاف لنفقات الاسطول .

لكـن افونسـو طلب من ملك هرمز أن يدفع خمسـة عـشر الف أشرفي إلى الملك دوم مانويل ولكل الملوك البرتغاليين الذين يأتون من بعده ، وأن يدفع خمسة آلاف أشرفي عدا ونقدا لتكاليف الاسطول ، وأن تعفى البضائع القادمة مـن البرتغال إلى المحطة التجارية من الرسـوم ، وكل مايجلبه البرتغاليون إلى هرمز وموانىء مملكتها لايجب ان تفرض عليه رسـوم أكثر من الرسـوم التي

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٧٦
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٧٦

يدفعها أهل البلاد . فوافق ملك هرمز ، وخوجه عطار (حاكم هرمز) وكتب نسختان من هذه المعاهدة .[١]

## وصف البرتغاليون لملك هرمز:

بعد تسليم هرمز للبرتغاليين كان هناك لقاء بين ملك هرمز وافونسو دلبوكيرك ، ومن هذا اللقاء جاء وصف البرتغاليين لملك هرمز كما في وثائقهم كالتالي : « كان الملك في زهاء الخامسة عشرة من عمره ، وكان مظهره طيبا كيسا ، أقرب إلى القصر ، يرتدي رداء قرمزيا كما هو معتاد بين أهل البلاد ، وعل راسه طاقيه بيضاء ويلف حول وسطه حزاما من قماش ، وفي يده خنجر ذهبي وصولجان من ذهب برأس من كرستال غرس في ذهب «[٢]

## بناء الحصون البرتغالية :

كان من مطالب ملك البرتغال بناء حصون في كل موقع يحتله البرتغاليون، وهذا ماجاء في السجل الكامل لاعمال أفونسو فيما يتعلق باحتلال هرمز : « فأصبح أفونسو دلبوكيرك مصمما على إقامة الحصن فبدونه ـ فيما يرى ـ لن تكون الامور في المملكة آمنة تماما . وما إن استقر رأيه على ذلك حتى أرسل الوكيل التجاري إلى ملك هرمز ذاكرا له أن سيده دوم مانويل كان قد أمره في تعليماته المكتوبه أنه ـ أي أفونسو دلبوكيرك ـ إذا ما أستولى بالحرب على أي مكان أو موضع في هذه الانحاء أن يؤمنه بحصن حصين « وكان ذلك ايضا لتهيئة مكانا أكثر أمنا لبضائع ملك البرتغال ورجاله[٣]

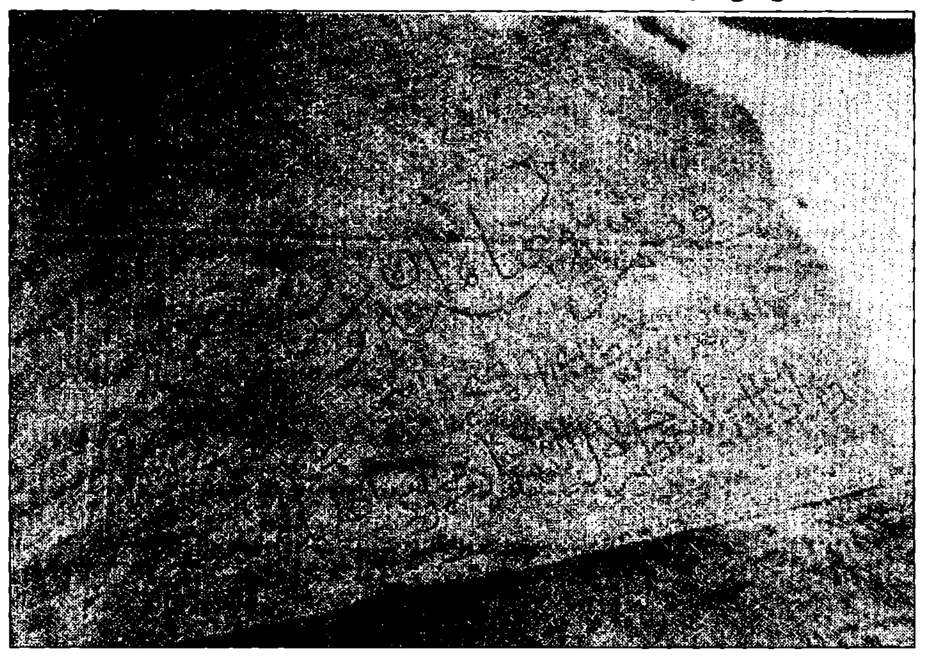
أما عن كيفية بناء الحصون البرتغالية ، فيتضح ذلك من بناء حصن هرمز البرتغالي ، فكان البناؤون هم من سكان هرمز طلبهم البرتغاليون لبناء الحصن ، حيث ارسل افونسو الى الخوجه عطار وطلب منه أن يرسل كل

---

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٢٤١ المجلد الاول
(٢) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٢٤٨ المجلد الاول
(٣) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٢٥١ المجلد الاول

البنائين في المدينة (هرمز) لبناء الحصن [١]

وهكـذا ايضا كانت فـترة الاحتلال البرتغالي للبحريـن وحكم الهرمزيين لوحظ إهتمام في بناء القلاع ، كما ذكرت د. فوزية الجيب قولها : « ورد مدونا عـلى حجر من جبل في جزيرة (جده) في سـنة ٩٦٨هــ / ١٦٧٠م حفر عليه أنـه قطع ماية ألـف صخرة لتجديد بروج قلعة البحريـن أيام الوزير الأعظم جلال الدين بن مراد شاه » [٢]



**صورة الكتابة المحفورة على حجر في جزيرة جدة بالبحرين[٣]**

## البرتغاليون واستخدام البنادق ذوات الفتائل :

يبـدو أن البنـادق ذوات الفتائـل هي التـي رجحت القـوة البرتغالية على الهرمزيين وهي سبب الانتصار البرتغالي ، وتعد اختراع جديد بالنسبة لسكان

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٢٥٤ المجلد الاول
(٢) ـ تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين ـ د. فوزية الجيب ـ ص٥٩
(٣) ـ تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين ـ ص٢٨٣

الخليج ، الذين كانوا يستخدمون المدافع عند بوابات حصونهم بالاضافة الى استخدام السيوف والسهام في الحروب ولكن يبدو ان البنادق كانت جديدة بالنسبة لهم في ميادين المعارك ، لهذا كان من طلبات ملك هرمز من القائد البرتغالي افونسو دلبو كيرك ، أن يدعوه لرؤية حملة البنادق وهم يطلقون وابل من النيران .[1]

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٢٦١ المجلد الاول

## عقوبة الحرق للمهتدين الى الاسلام من البرتغاليين:

كان القائد الرتغالي افونسو دلبوكيرك المتشدد للعقيدة المسيحية والذي يحاول نشر المسيحية في الخليج ، كان يعاني من انتشار الاسلام بين رجاله ، مما ادى لاستخدامه عقوبة الموت للمتحول للاسلام ، وكان حرق المهتدي للاسلام احدى هذه الطرق البشعة الذي استخدمها ، ونقل لنا ابنه غير الشرعي احدى هذه القصص قوله : « أرسل الملك (ملك هرمز) ليخبر أفونسو دلبوكيرك أن أحد القادة من أهل البلاد متمركز في حصن في البر الرئيسي كتب له بوصول سبعة من البرتغاليين وواحد من الزنوج في قارب صغير ، فلما حاول برجاله القبض عليهم دافعوا عن انفسهم بالبنادق ذوات الفتائل التي يحملونها ولانهم برتغاليون فقد منع رجاله من قتلهم فاستفسر افونسو دلبوكيرك عن هروب رجاله هؤلاء فعلم أن شخصا اسمه أنطونيو فرناندز يعرف باسم دي الفيتو سبق أن عاش فترة طويلة في فارس وأصبح مسلما أقنع الباقين بصحبته ليأخذهم للشاه إسماعيل ، وبعد أن علم أفونسو دلبوكيرك بذلك أرسل للملك أن يتكرم ويرسل بسرعة مجموعة من رجاله للبحث عنهم وإعادتهم إليه أحياء أو أمواتا وإعادة القارب الذي استقلوه أيضا ، فأرسل الملك رسائل إلى كل قادته يبذلهم ببذل قصارى الجهد للقبض على البرتغاليين الهاربين وتوعهدهم بقطع اعناقهم إن فشلوا في مهمتهم وقام أفونسو دلبوكيرك من ناحيته بتجهيز جيرونيمودي سوزا بقوة مسلحة في قادس ليبحر إلى البرالرئيسي كما أرسل نيكولاو فيريرا في بارو لانه يعرف لغة أهل البلاد ليعاون في القبض على الهاربين ، وحالما وصلت الرسائل إلى قادة الملك أرسل تشكيلات كبيرة من الباحثين لمختلف الابحار للبحث عن الهاربين وأخيرا عثروا عليهم بعد اربعة عشر فرسخا داخل البر الرئيسي إذ كانوا بصحبة قافلة متجهة إلى فارس ، فامسكو بهم جميعا ماعدا واحد من جاليسيا رفض تسليم نفسه فقتلوه وبعد ذلك تم تسليمهم بأسلحتهم التي

نزعت منهم إلى جيرونيمودي سوزا الذي عاد بهم الى هرمز وحالما وصلوا أمر أفونسو دلبوكيرك بإعلام الأوفيدور مسؤول التحقيقات لاتخاذ اجراءاته بشأنهم ، فأدانهم وحكم عليهم بالموت حرقا في القارب نفسه الذي هربوا فيه ، وامر بيرو دالبوم الذي كان يشغل منصب مسؤول العدالة العام في الهند بوضع القارب في الميدان الرئيسي في هرمز وتم إحراق كل المتهمين أحياء على مرأى من الجميع ، باستثناء جوآو أفونسو ، وأنطونيو فرناندز ، البحار إذ افتدى حياتهما أفونسو دلبوكيرك لانهما قالا إنهما ـ في وقت سابق ـ قد انقذا حياته بترسيهما « انتهى [(١)]

## البوكريك يحتل ساحل عمان وجزيرة هرمز :

في عام١٥٠٧م/ ٩١٢هـ توجه البوكريك الى ساحل عمان وكان يدمر كل مركب وطني يلتقي به في طريقه حتى وصل قلهات حيث استقبل استقبالا حسنا ومنها خرج الى قريات واحتلها عنوة ومن ثم توجه الى مسقط ولم يجد معارضة في بداية الامر ، لكن تجمعت قوات عمانية على الساحل لمواجهته، فنزل البوكريك الى البر وهزم القوات المعارضة لاحتلاله واشعل النارفي المدينة ومينائها ، كما استسلمت له صحار دون مقاومة ثم نزل في خور فكان وانزل عقابا شديد بالاهالي لمناوأتهم له.

ينتقل البوكريك بعد سيطرته على ساحل عمان الى جزيرة هرمز وكان يحكمها ملك هرمز / سيف الدين ـ وكان ساحل عمان خاضعا له ويدفع له الجزية ، فهاجم البوكريك اسطول جزيرة هرمز الضخم الذي يتولى الدفاع عن الجزيرة واستطاع البوكيرك أن يحرز نصرا سهلا وتاما وفي سبتمبر ١٥٠٧م وقع معاهدة مع ملك هرمز الشيخ / سيف الدين ـ الذي اصبح بمقتضاها تابعا للتاج البرتغالي ، كما أن رفع علما عليه شارة الصليب بعد شهر من المعاهدة . ونتيجة لذلك رفض الشيخ/ سيف الدين ـ رساله من

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٦٣٠ المجلد الثاني

الشـاه اسـماعيل ملك فارس تطالبه بالولاء ، وقام بإرسـال جوابا إلى الشـاه مفعما بالعجرفة انصياعا لأمر البوكيرك . ولكن اضطر البكويرك الانسحاب من هرمز نتيجة لانشـقاق بعض ضباط جيشـه واعتصامهم في وسـط المدينة حتـى أضطـر لقصفها ، ولكن اصبحـت اقامته في هرمز متعـذرة فاقلع عنها في نوفمـبر في نفس السـنة متجها إلى الهنـد ، وفي الهند رفض نائب الملك (دي الميد ) تسـليم الحكم لـه ورفع الخلاف الى البرتغالكي يسـوي الخلاف ، وفي ١٥٠٩م أصبح البوكيرك نائبا لملك البرتغال في الهند . (١)

## البرتغاليون يعرضون خدماتهم لاحتلال القطيف:

في عام١٥٠٧م/ ٩١٢هـ بعد احتـلال البوكيرك البرتغـالي جزيرة هرمز أرسل رسالة الى الشاه إسماعيل الصفوي ، يكسب فيها ود الشاه ويعرض عليه المساعدة لاحتلال القطيف قال فيها :» إني أقدر لك احترامك للمسيحيين في بلادك وأعرض عليك الاسـطول والجند والاسلحة لاستخدامها ضد قلاع الـترك في الهنـد وإذا أردت أن تنقض على بلاد العرب أو أن (تهاجم مكة ) !! سـتجدني بجانبك في البحر الاحمر أمام جـدة او في عدن أو في البحرين أو في القطيف أو في البصرة وسيجدني الشاه بجانبه على امتداد الساحل الفارسي ، وسأنفذ له كل ما يريد !!» (٢)

## أول إختلاف بين الشاه اسماعيل والبرتغاليين

عقـب احتـلال هرمـز مـن قبـل البرتغاليين قـام الشـاه اسـماعيل في عام ١٥٠٧م/ ٩١٢هـ بمطالبة ملك هرمز بدفع الجزية المفروضه عليه كل عام ، فطلب ملك هرمز من البكويرك بأن يوضح له مالذي يجب أن يفعله إزاء هذا الطلـب ، فـكان رد البكويرك هو أن هرمز قد اصبحـت تابعة لملك البرتغال وأنه حصل عليها عن طريق الحرب وبالتالي فإن على ملك هرمز أن يعلم بأنه

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٣
(٢) ـ تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ـ علي الدرورة ص١٨٧

في حالـة دفع جزيـة لاي ملك آخر غير ملك البرتغال فإن البكويرك سـوف يخلع ملك هرمز عن السـلطة ويقلد المسئولية لشخص آخر لا يخاف من شاه إسماعيل ملك فارس .كما قام البكويرك بطلبه من رسول شاه اسماعيل إبلاغ الشـاه أنـه بعد أن يتم بناء الحامية فإنه مصمـم على الدخول إلى مضيق فارس وبأن يضع جميع المناطق السـاحلية الخاضعة للشاه إسماعيل تحت سلطة ملك البرتغـال ، وعندمـا يصل البكويـرك إلى تلك المناطق فانـه يمكن للفرس أن يطالبـوا ملـك هرمز بالجزية المسـتحقة عليهـم ، إذ أنه في تلك الحالة سـوف يدفعها بطريقة أفضل.[1]

## تمرد الجنود البرتغاليون ضد البكويرك في هرمز :

في عـام ١٥٠٨م/ ٩١٤هـ وعندمـا كان الجنود البرتغاليون مشـغولون ببنـاء حاميتهـم في هرمز ، أخذ الضباط والبحـارة يضيقون ذرعا بأوضاعهم مما أسفر عن قيام تمرد ضد البكويرك بالتآمر مع الحاكم المحلي للمدينة ، وكان وجهة نظر المعارضين أنه من مصلحة ملك البرتغال توجه الاسطول الى رأس الغضروفي والتربص للسـفن القادمة من الهند حاملة التوابل والبهارات بدلا مـن يضيع الوقت في بناء حاميات يسـتولي عليها العرب عاجلا أو آجلا ، مما أضطـر البكويرك أن يتوجه إلى الهند مصطحبـا القواد والبحارة المؤيدين له ، كما قام القباطنة الذين عارضوا خطته وتمردوا عليه بابلاغ نائب الملك في الهند بما حدث ، واصدر نائب الملك أمرا بإجراء تحقيق في الموضوع .[2]

## افونسو دلبوكيرك يترك هرمز ويتجه للهند :

افونسـو يتجه للهند بعد ان مكث في البحر حوالي عامين وثمانية اشـهر في البحـر منـذ رحيله مـن البرتغال الى اسـتيلائه على هرمـز وتوجهه الى حصن سـقطري بعـد هـروب اربعة قباطنة مـن اتباعـه الى نائب الملـك البرتغالي في

---

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٧٧
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٧٨

الهند في ١٥٠٨م . وكان سبب رحيله الى الهند وتركه حصار هرمز هو بسبب حاجته للماء وصعوبة الحصول عليه كما أن اسطوله اصبح في حالة سيئه وبحاجة لصيانة ، وكذلك رغبته في مواجهة نائب ملك البرتغال في الهند .(١)

## فتح الصفويون لبغداد:

في عام ١٥٠٨م/ ٩١٤هـ استطاع الشاه اسماعيل من قمع جميع مخالفيه في الداخل وجهز في أواخر سنة ٩١٤هـ جيشا قويا لمحاربة سلطان مراد ميرزا الذي لجأ الى العراق وجمع قوة بمعاونة علاء الدولة وبتحريض من السلطان العثماني بايزيد الذي هالته قوة ومكنه الشاه اسماعيل الصفوي ، وتقابل الجيشان وانتصر الشاه اسماعيل واستولى على بغداد ، كما استولى على المدينتين المقدستين النجف وكربلاء .(٢)

قال الوردي : «وفي عام ١٥٠٨ استطاع الشاه إسماعيل أن يفتح بغداد، وتشير أكثر المصادر التاريخية إلى أنه فعل بأهل بغداد مثل مافعل بالايرانيين من قبل فأعلن سب الخلفاء وقتل الكثير من أهل السنة ونبش قبر أبي حنيفة . ومن المناسب أن أنقل هنا ما قاله الشيخ محمد جواد مغنية في هذا الموضوع إذ هو يمثل وجهة نظر أخرى فيه، إنه قال مانصه : «وأمر الشاه إسماعيل أن يؤذن بحي على خير العمل في جميع بلاد إيران، ونقش على النقود اسم علي وآله، ونشر في الأقطار المجاورة لايران الدعاة لمذهب التشيع، وحين دخل إلى بغداد، وذلك في ٢٥ جمادى الثانية سنة ٩١٤، فرح الناس بقدومه، والتجأوا إلى عدله، وكانوا ينتظرونه بفارغ الصبر، وأخذوا يقدمون القرابين والذبائح إكراما له، وفي اليوم التالي بلا فاصل توجه الى كربلاء، وأدى مراسيم الزيارة، وبات ليلته معتكفا في الحائر، منكبا على قبر الحسين الشهيد عليه السلام وأمر بصنع الصندوق المذهب للقبر الشريف وعلق بالحضرة ١٢ قنديلا من

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٣٨٧ المجلد الاول
(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٢٠

الذهب، وفرشها بأنواع السجاد الثمين كما أمر بصنع صناديق أخرى للنجف الأشرف والكاظمية وسامراء بدلا من صناديقها القديمة « انتهى [١]

## البكويرك نائبا للملك في الهند :

سبق استلام الفونسو منصبه محاولات قام بها نائب الملك البرتغالي السابق في الهند (الميدا) ودبر مكائده لاعادة افونسو الى البرتغال وتعيين ديجو لوبيز رئيسا لقباطنة الهند ولكن لوبيز عزف عن هذا المنصب، ولكن نائب الملك في الهند أمر مؤخرا القبض على افونسو دلبوكيرك وسجنه في حصن كانانور، ولكن ذلك لم يدم طويلا، حيث وصل ابن أخته المارشال دوم فرناندو كوتنهو قادما من البرتغال ومعه ١٥ سفينة عليها ثلاثة الاف رجل حاملا معه أوامر تقضي بأن يتولى افونسو دلبوكيرك حكومة الهند، وقدظل افونسو دلبو كيرك محتجزا طوال ثلاثة أشهر قبل أن يفرج عنه عند وصول ابن أخته دوم فرناندو كوتنهو، في ٢٩ اكتوبر عام ١٥٠٩م وفي ٤ نوفمبر جرت مناقشة مطولة بين نائب الملك والمارشال دوم فرنادو فيما يتعلق بالنزاع بين نائب الملك وافونسو دلبوكيرك وفي ٥ نوفمبر سلم نائب الملك الحكومة الى افونسو دلبو كيرك، وغادر نائب الملك السابق الهند الى البرتغال . واصبح افونسو نائب الملك البرتغالي في الهند.[٢]

وفي عام ١٥٠٩م / ٩١٥هـ تقلد الفونسو البكويرك منصب الكابتن جنرال واستلم منصب نائبا للملك في الهند بعد سفر الميدا في شهر نوفمبر سنة ١٥٠٩م وكان الميدا قد رفض في البداية تسليم السلطة إلى البكويرك كما أسلفنا .[٣]

بعد أن اصبح الفونس البوكيرك قائد المستعمرات البرتغالية استطاع أن

(١) ـ د/ علي الوردي ج١ ص٥٦ نقلا عن محمد جواد مغنية (دول الشيعة في التاريخ ) ص١٢٢
(٢) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٤٦٩ المجلد الاول
(٣) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٧٧

يضع النقاط الاستراتيجية التي بنيت عليها الاحتلال البرتغالي في الخليج ، فقد عمل على وضع هرمز وعدن منافد الخليج والبحر الاحمر تحت سيطرته ، كما عمل على وضع عاصمة للبرتغالين في المنطقة فخطط لجعل (غوا) عاصمة وقاعدة للاسطول البرتغالي ومحطة تجارية والمركز الرئيسي التجاري للبرتغال وجعل تجارة التوابل تمر عبرها وعمل على تكوين شعب خاص لها بالتزاوج بين رجاله ونساء ضحاياه واستدعاء المواطنين البرتغاليين للسكن فيها حتى ازدهرت المدينة وسديت بابل الشرق واصبحت مركزا رئيسيا للدعارة .(١)

## البوكيرك يستقبل بعثة شاه إيران :

أصبح البو كيرك نائبا لملك البرتغال في الهند ، واستقبل بعثه أرسلها اليه شاه ايران وشيخ هرمز في عاصمته جوا وذلك في عام ١٥٠٩م/ ٩١٥هـ وخلال فترة نيابة الملك ، كان يرى ضرورة استعادة هرمز التي فقدها .(٢)

## افونسو (نائب الملك) يرغب في حلف مع الصفويين:

بعد ان عين افونسو دلبوكيرك، نائب لملك البرتغال في الهند، قام بشن حملة على مملكة (جوا) في٩١٦هـ/ ١٥١٠م واستطاع السيطرة عليها وكان حينها هناك سفير الشاه اسماعيل، وسفير هرمز الذي كان هناك لتقديم قوات لعادل خان ضد البرتغاليين، أما بالنسبة لسفير الشاه اسماعيل فقد طلب من البرتغاليين إدخال عقيدة الشاه (الاسلام الشيعي ) وعملته المالية في مملكة جوا، وقد وعده البرتغاليون بذلك، كما قام افونسو دلبوكيرك بتجهيز ـ روي جوميز ـ البرتغالي، مع سفير الشاه اسماعيل بسفينتين وسلمهما خطابا لتسليمه الى الشاه اسماعيل، موضحا فيه اعتزامه زيارة هرمز مرة أخرى قريبا جدا، مقدما له شروطا لعقد حلف بينهما، لكن عندما وصلوا الهرمز، عامل خوجه عطار (رئيس حكومة هرمز ) مبعوث أفونسوا معاملة سيئة، كما دبر

(١) ـ تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين ـ د. فوزية الجيب ـ ص٥٠
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٣

لقتل المبعوث البرتغالي بدس السم له، لهذا لم تتم الاتصالات المأمولة بين افونسو دلبوكيرك والشاه اسماعيل.[١]

## مقترحات سفير الشاه في جوا الى أفونسو:

قبل احتلال افونسو البرتغالي على مدينة جوا الهندية وصل الى هناك سفير الشاه اسماعيل ومعه هدايا لحاكم المدينة ولكن بعد سقوطها في يد البرتغاليين، حول ارساليته وهداياه الى الفونسو دلبوكيرك البرتغالي واجتمعا معه وابلغه انه توجه قبل ذلك لجزيرة هرمز لمقابلته لكنه (افونسو) غادرها قبل وصوله، وكان سبب زيارته هو رغبته في معرفة تقدير افونسو للامور، كما عرض مساعدة الصفويين للبرتغاليين لاحتلال هرمز، فأخبره افونسو انه يعلم ان الشاه اسماعيل كان دائما في حالة حرب مع الترك العثمانيين والمماليك في مصر ويكون من الضروري ان يتحالف مع البرتغاليين، واقترح سفير الشاه أمرين عرضهما على أوفنسو دلبوكيرك هما :

الامر الاول : أن يفرض على مسلمي جوا، الاسلام الشيعي وان يتعبدوا على وفق المذهب الشيعي الإمامي (الائمة الاثنا عشر من أهل البيت عليهم السلام).

الامر الثاني : أن يصدر افونسو دلبوكيرك أمرا أن تتداول عملة الشاه اسماعيل في جوا.

فرد افونسو أنه أعطى أهل جوا أمانا ملكيا باسم ملك البرتغال بأن يعيشوا بحرية وأن وضع أي قيود عليهم يتنافى مع ماوعدتهم به، أما بالنسبة لعملة الشاه إسماعيل وتداولها في جوا لايمكن تحت أي ظرف ان يسمح لاي أحد بسك عملته في بلاده.

فأجاب سفير الشاه أنه لديه تعليمات في ان يتحدث في هذه النقاط للحاكم السابق لجوا ولكن عندما تملك البرتغاليين الجزيرة عليه ان ينفذ هذه

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٤٨٣ المجلد الاول

التعليمات بدقة، وعندما انتهت المقابلة طلب سفير الشاه اسماعيل من افونسو ان يزوده بما يريد إيصاله الى الشاه، فقال افونسو انه يرغب في ارسال مبعوث برتغالي يصحبه الى الشاه اسماعيل .

وبالفعل ارسل مبعوثه (روي جوميز) الى الشاه اسماعيل بصحبه سفير الشاه متوجهين الى هرمز ومنها يغادرونها الى إيران، وزود مبعوثه البرتغالي برساله موجهه الى الشاه إسماعيل، وفيما يلي نورد نص الرسالة كما وردت في السجل الكامل لاعمال أفونسو : « السيد العظيم جدا ذو القوة والسلطة بين المسلمين، الشيخ (الشاه) إسماعيل : أفونسو دلبو كيرك القائد العام وحاكم الهند، باسم الملك د. مانويل السامي جدا والقوي جدا، ملك البرتغال، وملك انحاء مختلفه في هذا الجانب من البحر وذاك : ففي أفريقيا هو سيد غينيا، وهو سيد الفتح والملاحة والتجارة في أثيوبيا وشبه الجزيرة العربية وفارس والهند، وهو سيد مملكة هرمز ومملكة جوا، أريدك ان تعرف أنني عندما استوليت على جوا المدينة والمملكة وجدت هنا سفيرك، فأظهرت له مظاهر التكريم شيئا كثيرا وعاملته كسفير ملك عظيم وسيد كبير ونظرت في كل الامور التي عرضها توا كما لو كان قد أرسل لهذه الانحاء لملك البرتغال، وحيث أنني أخبرت أن سيدي ملك البرتغال سيكون مسرورا للتفاهم معكم والتشاور معكم والدخول معكم في امور مشتركة لذا فقد أرسلت لك هذا المبعوث الحالي الذي ستوليه اهتماما لكل ما سيقوله لك نيابة عني فهو فارس وخادم سيدي الملك وهو رجل متمرس في الامور العسكرية نشأ في أحضان السلاح وعلى وفق النسق البرتغالي وهو رجل كفء لانه يحكي لك عن كل أمور مملكة البرتغال .

وستحاط علما بشكل جيد كيف حصلت على هرمز، المدينة والمملكة بناء على أمر سيدي الملك، وكيف أنه منذ ذلك الوقت فصاعدا عملت على الحصول على معلومات عن ملككم وقوتكم وقيادتكم ورغبت في أرسال مبعوثين لك، إذا كانت أمور هرمز قد سارت بغير مشاكل وإني أضرع إلى الله أن تستقر مرة أخرى

بسرعة لأنني أتوقع الذهاب إليها بشخصي وهناك سأعمل على الالتقاء بك على سواحل بحر مملكتك وفي موانئها، لأن الصلاحيات التي كلفني بها سيدي الملك على السفن والبحارة إنما هي لتدمير سفن السلطان (الكبير) وإخراجها إن كانت نية (السلطان) معقودة على دخول الهند والتمركز فيها ـ وتلك هي التي ننفذها بعون الله، فقد هزمنا قائد السلطان ـ الامير حسين ودمرنا أسطوله في ديو واستولينا على كل سفنه ومدافعه، وقتلنا كل رجاله، والان فإنني أجبرتهم على الفرار واستوليت على مدينة جوا وكل اسطولها وطردت منها كل الأعداء، وهو الامر الذي سيسرده عليك سفيرك، وحيث أنني أخبرت أنه (السلطان) عدوك ويشن الحرب ضدك، فقد ارسلت إليك هذه الاخبار عارضا عليك أن أكون أنا وأسطولي ورجالي سيدي الملك ضده لندمره، وسأشن الحرب ضده عندما تطلب ذلك مني، وإن رغبت في تدمير السلطان في معركة برية فيمكنك أن تعتمد على المساعدات العسكرية الكبرى التي تأتيك من أرمادا سيدي الملك بحرا، وأني أعتقد أنه بمتاعب قليلة يجب على سموكم أن تستولوا على القاهرة وكل المملكة والمناطق التابعة لها، ولتحقيق هذا الهدف يمكن لسيدي الملك البرتغالي أن يزودك بمساعدات كبيرة ضد الترك بحرا، وبذلك ـ أي بالاسطول البرتغالي بحرا، وبقواتك العظيمة وفرسانك برا ـ يمكن أن نوحد جهودنا لتسديد ضربات موجعة لهم وإلحاق الضرر بهم .

وفي الهند يمتلك ـ الملك البرتغالي ـ أسطولا عظيما يمكنه مساعدتك، وهذا يجعلك تدرك أنه يجب أن تكون راغبا في التحالف والتعاون مع ملك عظيم جدا كسيدي الملك البرتغالي، تحالفا وتعاونا في البحر والبر، ويجب أن ترسل له سفراء من عندك لانه سيكون سعيدا لرؤية واحد منهم يكون على درجة من الكفاءة تسمح له بتعريفه بمملكتك وتوابعها ، وإن أراد الله لهذا التحالف والتعاون أن يتما ، فلتنقض بكل قواتك على القاهرة وبلاد السلطان التي لها حدود مشترك معك ، وسيأتي سيدي الملك البرتغالي إلى القدس

ويستولي على الاراضي (البلاد) في هذه الانحاء (انحاء القدس) ولكي تتوفر المعلومات الصحيحة عن مقاصدك في هذا الأمر فإنه من المناسب أن ترسل مبعوثين وعن طريقهم سيجيبك سيدي الملك، وفي هذه الاثناء دعني أعرف ماترغب مني عمله او إلى أي جهة يمكن لاسطول الملك البرتغالي أن يتجه لإلحاق أكبر ضرر بالسلطان، وذلك خدمة لك» انتهى (١)

كما نقل افونسو مع مبعوثه الى الشاه رساله شفويه، على أن يقول للشاه عند مقابلته : «انني (افونسو) أرسلتك لتقوم بهذه الزيارة نظرا لشهرته (الشاه) الفائقه وعظمة سيادته وشدة نفوذه وتأثيره، ولصفاته الحسنة وشمائله العظيمة، ولانه يأوي المسيحيين ويسبغ عليهم تشريفا ويغمرهم بمآثره وستقول له كيف أن سيدي (الملك) سيكون سعيدا للتفاهم معه وعقد تحالف معه، وانني (افونسو دلبوكيرك) بأسمه ونيابة عنه ـ أقدم له الاسطول والجيش والمدفعية التي لدى الحصون والمدن والمقاطعات التي يمتلكها ملك البرتغال في الهند، وانني سأقدم له هذه المساعدات نفسها في حربه ضد الترك، وستقول له أنه عندما يهب ويهاجم الكعبة ليتملكها (٢)،فسوف أدخل البحر الاحمر واتجه بأسطولي إلى ميناء جدة، وسأفعل الشيء نفسه إذا رغب في اجتياح شبه الجزيرة العربية وعدن وبحرا على سواحل شبه الجزيرة العربية والبحرين والقطيف ومدينة البصرة وانني ساجتاح كل سواحل بحر فارس إذا ما استطعت الوصول والالتقاء به، وانني سأفعلكل شيء أقدر عليه من أجله ..» (٣)

ولكن هذا السفير ما أن وصل الى هرمز في طريقه الى الشاه اسماعيل، علم رئيس حكومة هرمز (خوجه عطار) بالتحالف الجديد الذي يرغب افونسو دلبوكريك في عقده مع الشاه، فاصبح متضايقا من هذا التحالف فدبر وسيلة

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٦٥٩ ـ ص٦٦٢ المجلد الاول

(٢) ـ يبدو ان المترجم لم ينقل المقصود كما هو فلا يعقل ان افونسو يطلب من مسلم مهاجمة الكعبة، بل المقصود هو السيطرة على الاماكن المقدسة في مكة من قبل الشاه .

(٣) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٦٦٣ المجلد الاول

لقتل السفير البرتغالي (روي جوميز) فدس له السم ومات، ولم تثمر هذه السفارة عن أي ثمرة، وبعد ذلك ارسل أفونسو دلبو كيرك ميشيل فيريرا كسفير للشاه إسماعيل بالتعليمات السابقة نفسها التي وجهها للسفير السابق (روي جوميز) .(١)

## سيطرة الصفويون على خرسان:

استطاع الأوزبكيون بقيادة محمد خان الشيباني (من سلالة جنكيز خان ) السيطرة على خرسان والقضاء على الامبراطورية التيمورية في عام ٨١٣هـ وكان هدفهم التالي الدولة الصفوية ، وأرسل رسائل إلى الشاه اسماعيل يحقره فيها ، مما أدى إلى تجريد الشاه إسماعيل حملة على خرسان في عام ١٥١٠م/ ٩١٦هـ والحق هزيمة قاسية بالأوزبك وقتل في المعركة محمد الشيباني وأرسل رأسه إلى حليفه السلطان العثماني واصبحت خرسان تحت السيطرة الصفوية ورحبت هرات بسيادة القزلباش. (٢)

## وزير هرمز يشن حرب ضد الجبور:

في جمادى الاول ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م أصدر الوزير خواجه عطار ـ بيانا وزع في جميع مملكة هرمز ، أعلن فيه النية في شن حرب على الجبور والغاء القبض على البرتغاليين في منطقة الخليج من أجل زجهم في هذه الحرب ، وفي عام ٩١٧هـ/ ١٥١١م قام الوزير بقيادة حملة بحرية كبيرة ضد جزر البحرين نجحت في احتلالها ، لفترة قصيرة نتيجة لتهديد الجبور لخواجة عطار ، أنهم سوف بالاستيلاء على ممتلكات هرمز على موانىء الساحل العماني فيما إذا لم ينسحب من البحرين، مما أدى إلى إدراك خواجه عطار خطورة الموقف فانصاع بسرعة لتهديدات الجبور وانسحب من البحرين تاركا حكمها للجبور .(٣)

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٦٦٨ المجلد الاول
(٢) ـ آفاق الفكر السياسي عند المحقق الكركي ـ السيد محمد زاده ـ ص ٢١
(٣) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٥٣

## قتل العثمانيون للشيعة :

منذ ان وصل الشاه اسماعيل إلى بغداد واستولى على العراق تصادف بروزه كحاكم قوي للصفويين الشيعة أن برز السلطان سليم الاول (٩١٨هـ - ٩٢٧هـ / ١٥١٢م - ١٥٢٠م) المعروف بـ ياوز سليم ومعناه سليم البطاش ، الذي بدأ بالعمل على الاستعداد لمواجهة الصفويين واحراجهم من العراق من خلال إثارة النخوة المذهبية واستحصل فتوى من كبار رجال الدين تقضي بقتل الشيعة بوصفهم مارغين عن الاسلام ، ونقل عن الدكتور شريعتي قوله « أن الملالي ورجال الدين في الدولة العثمانية أعدوا مسرحية خبيثة هدفها اثارة العامة من أهل السنة والجماعة وتحريضها ضد اتباع الشيعة في ارجاء الدولة العثمانية وسائر الاقطار الاسلامية فقد كان الملا العثماني يدخل يده في قارورة مليئة بسائل صمغي ثم يخرج يده منها ويدخلها في قارورة أخرى مليئة بالشوفان وبعد ذلك يخرج يده من القارورة وقد التصق بيده الآف الشوفان وحينئذ يبدأ رجل الدين بطرح هذا السؤال الآتي : ما عدد الشوفان الملتصق بمرفقي وذراعي ؟ فيعجز المستمعون والناظرون عن احصائه عندئذ يعلن الملا بأن مسرحيته تكللت بالنجاح التام ويبدأ بمخاطبة المتفرجين حوله بصوت جهوري أيها المسلمون من قتل رافضيا من الشيعة أعداء الله وناموسه نبيه وصحابته ومنكري القرآن والوحي يكتب له في الآخرة بعدد هذه الشوفانات الملتصقة على ذراعي حسنة وأجر كبيرا »[١]

## سفير برتغالي للشاه إسماعيل :

في منتصف ديسمبر سنة ١٥١٣م/ ٩١٩هـ وصل افونسو دلبوكيرك الى كوشن (كوشيم) وجهز ميجويل فيريرا ، باربعة خيول ، وامره أن يذهب كسفير برتغالي للشاه إسماعيل وحمله التعليمات نفسها التي سبق أن حملها روي جوميز ، الذي سبق ان ارسله سفير ولم يستطع الوصول الى الشاه

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٢١

بسـبب مونـه مسـموما من قبـل حاكم جزيـرة هرمـز (خوجه عطـار) لكي لايستطع الوصول الى الشاه .

وسـافر ميجويل فيريرا الى دابول واسـطحب هناك سفير الشاه الذي كان ينتظره وانطلقا الى الشـاه أسماعيل في مدينة تبريز .[١] واستقبله الشاه بابتهاج وقضا اياما كثيرة في بلاط الشاه ، حتى استاذن للعودة الى افونسو دلبوكيرك، وكان الشـاه سـعيدا جدا بميجيول فيريرا حتى انه كان يعز علي فراقه ، وحمله هدايا كثيرة وقيمة الى افونسو دلبوكيرك .[٢]

## وفاة حاكم هرمز :

في عـام ١٥١٣م / ٩١٩هــ تسـلم البكويـرك تعليمات عاجلـة من ملك البرتغـال بالاسـتيلاء على عدن ، فابحر باسـطول مكون من عشرين سـفينة و ١٧٠٠ برتغـالي و ٨٠٠ ملبـاري وشـن هجومـه على عدن ولكنه فشـل في هذا الهجوم ولم ينجح سـوى في تدمير السـفن الراسـية في الميناء والاسـتيلاء عـلى بعـض معداتها ، ثم اتجها صوب البحر الاحمر صـوب كمران ثم العودة من جديد الى عدن في محاولة جديدة للاسـتيلاء عليها بأءت بالفشـل ، بعدها اتجه الى الهند ، وهناك حضر مبعوث من شـاه إسـماعيل الذي اصبح حريصا عـلى كسـب صداقة الحاكم البرتغـالي ، وفي الهند علم البكويـرك بوفاة حاكم هرمز المعارض للوجود الرتغالي في هرمز ، فقرر أرسـال ابن أخيه (بيرو) الى هرمز.[٣]

## الحملة البرتغالية الثانية على هرمز :

في عام ٩١٤هـ-١٥٠٨م برزت حركة عصيان في الاسطول البرتغالي ، بعد أن ثار بعض الضباط على البوكرك لاستبداده في الرأي وانقسـم الاسـطول

---

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٥٣٥ المجلد الثاني
(٢) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٥٤٣ المجلد الثاني
(٣) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٠

البرتغالي الى قسمين مع البوكرك وضده ، وسلك الفريقان طريقهما الى الهند تاركين هرمز لصالح غيرهم من المتنافسين للسيطرة عليها .

وفي شتاء ٩١٩هـ ١٥١٣م قام البوكرك بحمله ثانية للسيطرة على هرمز وعدن والتوغل في البحر الاحمر ، فأخفقت هذه الحملة وعاد الى الهند ، وعقد لواء الحرب لابن أخيه بيرو ، الذي ابحر الى هرمز التي دفعت له غرامة حالت دون إحراقه للمدينة واعادوا البرتغاليين حصنهم القديم ورفعوا علمهم عليه بجانب العلم المحلي وفي عام ٩٢١هـ ١٥١٥م قتل البوكرك في إحدى غزواته البحرية وخلفه في الحكم على الممتلكات البرتغالية في الهند(سواريز).[١]

## هزيمة الجيش الصفوي في معركة جالدران:

في عام ١٥١٤م / ٩٢٠هـ انتصر العثمانيون بقيادة السلطان سليم على الصفويين بقيادة الشاه في معركة شهيرة عرفت باسم جالدران نسبة الى الموضع التي حدثت فيه ، استغل فيها السلطان سليم سخط مقاتلي الاكراد الذين كانوا ناقمين على الصفويين بسبب الظلم الذي وقع عليهم بيد القوات القزلباش بتهمة اعتناقهم مذهب السنة والجماعة وموالاة العثمانيين ، ما أدى ذلك إلى ترك مقاتلي الكرد صفوف الجيش الصفوي وانحازوا الى العثمانيين نكاية بهم وانتقاما للظلم الذي وقع عليهم .[٢]

وتحرك الجيش العثماني من منطقة أردنه باتجاه إيران وفي طريقه قام بتصفية من يصادف من الصفويين ، بينما كان الشاه إسماعيل منشغلا بمواجهة الأوزبك في خرسان ، وبسماعه خبر تحرك الجيش العثماني قفل عائدا إلى تبريز فالتقى الطرفان في صحراء جالدران انتصر فيها الجيش العثماني بفضل وجود المدفعية والسلاح الناري وتقهقر الجيش الصفوي منهزما وقتل الكثير من

(١) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٣٦٦
(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٢٣

زعماء الصفويين وعلمائهم .[١]

قال الوردي : « في عام ١٥١٤ وقعت معركة طاحنة بين جيوش السلطان والشاه وهي المعركة التي عرفت في التاريخ باسم (جالدران ) نسبة الى الموضوع الذي حدثت فيه على مقربة من تبريز . وكان النصر فيها حليف الجيش العثماني ، وقد أمر السلطان بذبح جميع الاسرى ، وأن يصنع من جماجم القتلى هرم لينصب في ساحة المعركة ـ كما هي عادة المنتصرين في ذلك الزمان .

مما يلفت النظر أن السلطان لم يستغل النصر الذي ناله تمام الاستغلال إذ رأيناه يتوقف عن مطاردة عدوه المهزوم « انتهى

وذكر علي الوردي أن سبب توقف السلطان سليم عن القضاء على خصمه الشاه اسماعيل والتوغل بجيوشه في ايران بسبب خوفه من مهاجمة المماليك من الخلف حيث أن الشاه كان على صلة وثيقه بالمملوك قانصو الغوري (دولة المماليك في مصر والشام) وقد وقع معه معاهده جعل الغوري يقطع علاقته بالسلطان سليم ، لهذا نجد السلطان يعد العده لحرب الغوري على أثر انتهائه من حرب الشاه.[٢]

## عودة البيرو من هرمز التابعة للشاه إسماعيل :

أقلع البيرو أبن أخ البكويرك من الهند في صيف ١٥١٣م باسطوله متجها الى هرمز واستطاع في طريقه الاستيلاء على عدد من مراكب العرب المتجهه الى البحر الاحمر ، وفي عام ١٥١٤م وصل القائد بيرو إلى هرمز ولم يستطع أن يحقق رغبة البكويرك في هرمز ودفع الجزية للحكومة البرتغالية نظرا أن ملك هرمز إعترف فعلا بسيادة الشاه اسماعيل ملك فارس على هرمز وهكذا عاد بيرو إلى جو في سبتمبر ١٥١٤م وقدم تقريره ؟إلى عمه البكويرك.[٣]

(١) ـ آفاق الفكر السياسي عند المحقق الكركي ـ السيد محمد زاده ـ ص ٢٨
(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٥٩
(٣) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٠

## البرتغاليون يستعيدون هرمز من الايرانيين :

في فبراير ١٥١٥م/ ٩٢١هـ توجه الأسطول البرتغالي المكون من ٢٦ سفينة تضم ١٥٠٠ برتغالي و ٦٠٠ أو ٧٠٠ مالاباري ، و٣٠٠ عبد ، يقوده البوكيرك نفسه لإعادة إحتلال جزيرة هرمز من السيطرة الايرانية ، وكانت الجزيرة في حال ثورة .[١]

أسرع البوكيرك الى هرمز دون الاستعداد الكافي بعد أن صرف النظر عن عدن والتوجه إلى هرمز لانها أكثر أهميه ،وكان حاكم هرمز في ذاك الوقت سيف الدين الذي كان تابع لحكم الشاه إسماعيل الصفوي ، وكان من المتوقع في حينه طرد البرتغاليين من هرمز في أي وقت.

وصل الاسطول البرتغالي إلى قريات وتوجه الى مسقط وهناك علم البوكيرك أن في هرمز ثورة وأصبح ملكها أسيرا لدى شخص يسمى رئيس أحمد ، فقرر أن يسرع اليها وعندما وصول هناك أطلق بعض طلقات تحيه للمدينة ، ولكن هذا الإجراء أشاع الخوف في رئيس أحمد فبادر بالافراج عن الملك ، وبعد مفاوضات طويلة مع ملك هرمز استرد البرتغاليون الحامية ورفعوا العلم البرتغالي على مقر الملك ، وبعد فتره من وقوع هذا الحادث حضر مبعوث من الشاه اسماعيل وتم التوصل إلى اتفاق بين الصفويين والبرتغاليين سمح بموجبه لملك هرمز بالاستمرار في ممارسة سلطاته باسم الملك دوم مانويل ملك البرتغال، واصبح البرتغاليون سادة هرمز وتم تعيين البيرو إبن أخ البكويرك قائدا للحامية[٢]

## المفاوضات الصفوية البرتغالية في هرمز:

في عام ١٥١٥م/ ٩٢١هـ تقدم سفير الشاه الى القائد البرتغالي في هرمز

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٤

(٢) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٢

واستقبله افونسو دلبوكيرك في الحصن البرتغالي، وقدم سفير الشاه مطالب الشاه لنائب ملك البرتغال في الهند وهي كالتالي:

١ـ ان العوائد المالية المفروضة على البضائع القادمة من فارس الى هرمز إنما هي من حق الشاه اسماعيل .

٢ـ المسأله الثانية : أن المنطقة الساحلية الواقعة بين البحرين والقطيف يجب ان تكون مخصصة لسفنه العابرة من فارس الى سواحل شبه الجزيرة العربية .

٣ـ أن يساعد افونسو دلبوكيرك بأسطوله الشاه اسماعل للاستيلاء على جوادر.

٤ـ للشاه ضرورة أن يكون للشاه اسماعيل مرفأ في الهند حتى يتمكن تجار الفرس من الاتجار ببضائعهم ويطلب إذنا بانشاء محطة تجارية فارسية في هرمز .

فأجاب افونسوا ان أمور مهمة كهذه تحتاج الى دراسة متأنية وسيرسل له بشأنها بالسرعة الممكنة .(١)

وذكر لوريمر بعض ماتم من الاتفاق في هرمز بين سفير الشاه والقائد البرتغالي قوله : «وصل سفير للشاة اسماعيل من ايران يحمل عدة مطالب أجيب إلى بعضها ، فقد اقترح ضمن اقتراحات كثيرة ـ أن تقدم البرتغال بعض سفنها لايران كي تمكنها من غزو البحرين والقطيف وأن يساعد البرتغاليون الشاه على قمع تمرد ضده في مكران بأن يحتلوا جوادر ، وأن يقوم تحالف ضد تركيا بين إيران والبرتغال»(٢)

(١) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٦١٦ المجلد الثاني
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٤

## وفاة البكويرك البرتغالي :

في عـام ٩٢١هــ ١٥١٥م اسـتطاع البوكـيرك إسـتعادة هرمـز مـن أيدي الصفويـين وتعيـين البـيرو إبـن أخ البوكـيرك في ٢٠ أكتوبـر قائـدا للحامية البرتغاليـة في هرمـز وأقلع راجعا إلى الهند بعـد ان أصيب بمرض خطير وقد اختلف المؤرخون في موته منهم من قال أنه توفي في إحدى غزواته البحرية.(١)

وذكر لوريمر أن البكويرك ابحرمن هرمز الى الهند ، ومات على سفينته في جوا قبل ان ينزل الى البر(٢)

بينما ذكر سـير أرنولدت ويلسون أن البكويرك عندما كان راجعا إلى الهند كانت حالته الصحية سيئة وأخذت تتدهور يوما بعد يوم وتوفي بعد وصوله مباشرة في ١٥/ ١٢/ ١٥١٥م .(٣)

## لويو سوريز البرتغالي يخلف البكويرك في الهند:

أصبح لويو سـوريز خلف البكويرك نائبا لملك البرتغال في الهند ، والذي لم يكسـب رضـا الملك على عكس البكويرك الذي اعتـاد عليه ملك البرتغال ، ومنـذ اسـتلامه تغـيرت معـالم السياسـة البرتغاليـه في الـشرق ، حيث اتجه المسؤولون إلى التجارة وتحول القادة العسكريون إلى تجار .وعلى امتداد القرن السـادس عشر ظلت هرمز تحتل مركز رئيسيا في نشاطاتهم وكانت كل تجارة البرتغال مع البصرة وغيرها من موانىء الخليج بما فيها مسـقط تمر عن طريق ميناء هرمز وفي عام ١٥١٦م أقلع سـوريز من جوا إلى البحر الاحمر للبحث عن اسـطول سـلدان الذي قيل أنه كان يعد العدة للاسـتيلاء على الممتلكات البرتغالية في الهند وعند وصول سـوريز إلى عدن قام حاكم عدن الذي وجد نفسـه أعزل من السلاح ووسـائل الدفاع بتسـليم مفاتيح الحامية إلى سوريز

(١) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٣٦٦
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٤
(٣) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٢

غير أن سويرز رفض تسلمها مفضلا أن يؤجلا استيلائه عليها إلى موعد آخر وواصل رحلته الى جده وفي طريق عودته الى عدن استطاع حاكمها تحصين القلاع وتجديدها فلم يتمكن سوريز من عمل شيء وغادر عدن متوجها الى بربرة وفي هذه الاثناء هبت عاصفة شتت أسطوله وانتهت الحملة نهاية فاجعة .(١)

## حرب العثمانيين والمماليك في معركة مرج دابق:

على أثر الاوضاع التي تمخضت عنها معركة جالديران عام ٩٢٠هـ / ١٥١٤م بين الصفويين والعثمانيين ودخول السلطان سليم العثماني مدينة تبريز الصفوية ، كان سلطان المماليك قانصوه القوري يراقب الصراع بين العثمانيين والصفويين وكان يشعر بأن أي نجاح لأحدهما هو تهديد لدولته، وبعد انتصار العثمانيين ، أراد قانصوه تعديل الكفة بينهما ، وتحالف مع الصفويين ومنع مرور قوة عثمانية عبر اراضي المماليك إلى المناطق العثمانية ولكن تطورت الامور حتى زحف الجيش العثماني نحو سوريا ، ووصل إلى مرج دابق بحلب.

وأرسل قانصوه سفراءه الى حلب متظاهرا بالرغبة في إصلاح ذات البين، ولكن السلطان سليم أغلظ معاملة السفراء الذين وجههم الغوري لطلب الصلح.(٢)

ودارت هناك معركة انتصر فيها العثمانيون نتيجة للخيانة التي حصلت من قبل قيادات المماليك في سوريا ، ودارت المعركة ،في ٢٥ رجب ٩٢٢هـ/ ٢٤ أغسطس ١٥١٦م وانسحبت عناصر مهمة من الجيش المملوكي أثناء بداية المعركة بالتنسيق مع العثمانيين مما أثر في هزيمة المماليك وسقوط مدن الشام وفلسطين دون مقاومة ولم يستطع طومان باي السلطان المملوكي

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٣ ص٨٤
(٢) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص ٣٧٠

الجديد من حماية مصر وآخيرا تم أسره وإعدامه واصبحت سوريا ومصر ضمن الممتلكات العثمانية .[١]

وما أن سمع شريف مكة (ابو نمي) بخبر الانتصار قام بارسال مفاتيح الديار المقدسة الى السلطان سليم واعلن الطاعة له. [٢]

وقد ذكر الوردي بخصوص معركة مرج دابق :» في ٢٤ آب ١٥١٦ تقابل الجيشان ـ العثماني والمملوكي ـ لاول مرة في واد قرب حلب يسمى (مرج دابق ) ولم تدم المعركة بينهما سوى ساعات قليلة ـ من شروق الشمس حتى العصر ـ وكان النصر فيها حليف الجيش العثماني ، وكان أهم سبب في انتصاره قوة مدافعه وهو نفس السبب الذي ساعد الجيش العثماني على الانتصار في معركة جالدران وغيرها من المعارك السابقة .

كان النصر في مرج دابق حاسما ، وقد قتل قانصو الغوري في ساحة المعركة ، ولم يجد السلطان سليم في تقدمه بعدئذ مقاومة ذات أهمية فأتم فتح البلاد الشامية كلها خلال أسابيع معدودة . ثم توجه نحو مصر فعبر صحراء سيناء ، وصادف أن هطلت على الصحراء حينذاك أمطار غزيرة سهلت على جيشه اجتيازها وفي ١٣ نيسان ١٥١٧ تم له فتح القاهرة بعد معركة طاحنة في شوارع المدينة . وقد أبدى المماليك في تلك المعركة مقاومة ضارية إذ كانوا يقاتلون من شارع إلى شارع ، ومن دار إلى دار ، حتى قتل منهم ومن سكان القاهرة آنذاك مايبلغ خمسين الفا . ووقع طومان باي رئيس المماليك في أيدي العثمانيين فأمر السلطان بشنقه بباب زويله « انتهى[٣]

## السلطان سليم الاول يهاجم مصر ويحتلها :

بالرغم أن المماليك احتفلوا بسقوط القسطنطينية في أيدي العثمانيين

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص٥١
(٢) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٣٧٠
(٣) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٦٠

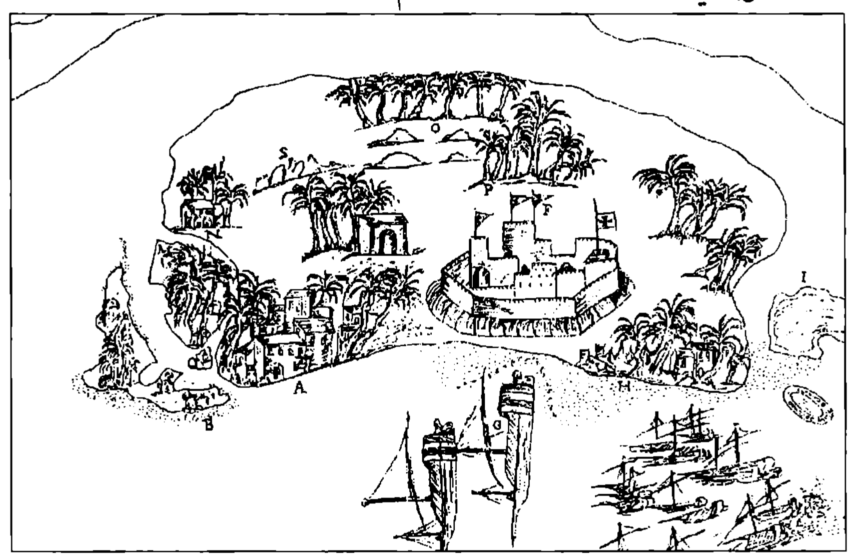
بقيادة محمد الفاتح لكن ذلك لم يشفع لهم في وجه التوسع العثماني، وفي عام ٩٢٢هـ ـ ١٥١٦م أعلن سليم الاول أنه متجه إلى مصر لتحرير أهلها من الظلم المملوكي، فعندما علم السلطان المملوكي (قانصوه الغوري) بنية الهجوم العثماني على بلاده، أرسل رسولا يعرض التوسط فرفض السلطن سليم طلبه، فاستعد قانصوه للحرب والتقى الجيشان في موقع (مرج دابق) وهزم قانصوه بسبب المدفعية العثمانية وقتل السلطان المملوكي في يوم الاحد ٢٥ رجب سنة ٩٢٢هـ، وحصل سليم الاول على لقب خادم الحرمين الشريفين في جامع حلب الكبير بحضور الخليفة العباسي (المتوكل) وتمكن الجيش الثماني من مواصلة الزحف نحو دمشق والقدس، وعبر سليم الاول العثماني صحراء سيناء وهزم الجيش المملوكي في مصر في الريدانية عام ١٥١٧م/ ٩٢٣هـ وقبض على سلطان المماليك الجديد (طومان باي) وتم إعدامه وعلى أثرذلك قام شريف مكة في ١٧ تموز ١٥١٧م بإرسال مفاتيح الاماكن المقدسة إلى السلطان العثمانيسليم الاول وأعلن خضوعه له، ولكن يد الموت لم تمهل السلطان العثماني طويلا إذ توفي في رحلته من القسطنطينية إلى أردنه في يوم ٩ شوال سنة ٩٢٦هـ ـ ١٥٢٠م.[١]

## الاحتلال البرتغالي لجزيرة البحرين:

ذكر المؤرخ التاجر أنه في سنة ٩٢١هـ وصل القائد البرتغالي (الدون دي بوكرك) الى جزيرة البحرين فأعجبه حسن منظرها وبهاء موقعها فقال كلمته المشهورة: «ان الذي يملك جزائر هرموز والبحرين يملك الخليج الفارسي» وفي عام ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م استطاع الاستيلاء عليها بعد مقاومه طفيفة، وبنى فيها القلاع والاستحكامات الضخمة وأقام عليها الحاكم (الدون ردي بيلي) مع قوة من الجند، وجار وظلم وتعسف على الاهالي، فثاروا عليه بقيادة الشيخ / حسين بن سعيد، وحاصروه في قصره حتى استطاعوا

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص٨١

الامساك به وعذبوه بافضع العذابات واخيرا صلبوه على جدع شجرة حتى مات مصلوبا في سنة ٩٣٩هـ / ١٥٢١م.



صورة لتخطيط البحرين في الفترة البرتغالية[١]

أرسلت الحكومة البرتغالية (الدوم لويس دي فيزس) مندوبا ساميا لدراسة ألاحوال في الجزيرة والعمل بما يراه، فجمع أكابر البلاد ووجوهها ومعهم الشيخ / حسين بن سعيد فسألهم عن الاسباب التي دعتهم لقتل الحاكم فأخبروه بما كان يعاملهم من الجور والقسوة فطيب خواطرهم وعفى عنهم جميعا وبشرهم بأن يولي امورهم من يحسن معاملتهم فابوا عليه وطلبوا تعيين زعيمهم حسين بن سعيد فامتنع عن اجابتهم ولما رأى إصرارهم نصب الشيخ حسين بن سعيد أميرا على جزيرة البحرين، بينما كان النائب العسكري على البحرين رجل يدعى (سيمون دي أكونه) ولم يعجبه معاملة الحومة البرتغالية مع الاهالي وتعيين شيخهم حسين بن سعيد فتحين الفرصة واختلق بعض الاسباب فأقام الحرب على الاهالي وضيق عليهم وظفر

(١) ـ تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين . د فوزية الجيب ص٢٧٨

بأميرهم الشيخ / حسين وقتله ، وكاد ان ينتقم من جميع السكان لولا تفشي مرض الطاعون في عسكره فتوقف عن الحرب ومات من عسكره خلق كثير ثم أصيب هو بالطاعون وخلفه في الحكم ابن عم له واستمر القتال مع الاهالي حتى استطاع ان يتغلب عليهم ، وقام البرتغاليون بتنصيب حكاما من المسلمين الاعاجم السنيين ، كما ان البرتغاليين يضمنون عدم انحيازه الى السكان الشيعة العرب في البحرين ، ونظرا انه سني المذهب لن يميل نحو الدولة الصفوية الشيعية المذهب، على كل حال فقد شجع البرتغاليون الاهالي على الزراعة فزرعوا القطن والحنطة والشعير وشيدوا القصور العالية وجلبوا اليها انواع الفواكه والازهار . (١)

وفي هذه السنة استطاع المكتشف ماجلان البرتغالي الذي يعمل لصالح اسبانيا استطاع في عام ١٥١٩م اكتشاف الطريق الآخر الوحيد الى الهند من خلال المضيق الذي عرف بأسمه (مضيق ماجلان) فوصل للفلبين ووافته المنية هناك ، واحتلت اسبانيا جزر الفلبين في سنة ١٥٦٤، كما استطاع الانجليز الدوران حول رأس الرجاء الصالح واستطاعوا ترسيخ وضعهم في القارة الهندية . (٢)

## هجوم البرتغاليون على جزر البحرين :

وذكر الحميدان تاريخ سيطرة البرتغاليون على البحرين في٩٢٦هـ / ١٥٢٠م بخلاف ماذكره المؤرخ التاجر. وأوضح الحميدان ان سبب الهجوم البرتغالي على البحرين هو فرض البرتغاليون على مملكة هرمز أن تدفع لهم سنويا مبالغ كبيرة ، واعتذر توران شاه ملك هرمز بعجزه عن دفع المبالغ السنوية التي فرضوها عليه ، وقد عزا عجزه عن ذلك الى أن مقرن بن زامل الجبوري لم يكن يدفع له بانتظام المبالغ المقررة عليه سنويا من واردات

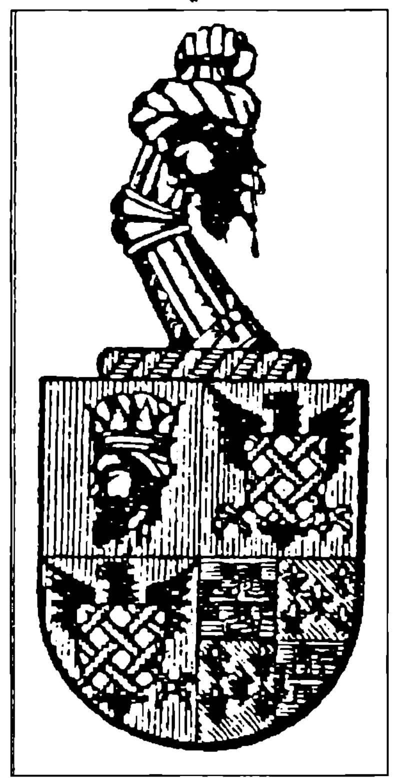
(١) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال ، التاجر ، ص٩٤
(٢) ـ السجل الكامل لاعمال أفونسو دلبوكيرك ص٤٩٩ المجلد الاول

جزيـرة البحريـن والقطيف ، بـل أكثر من ذلـك كان مقرن يقـوم بالتعرض للسـفن التـي تبحـر مابين البـصرة وهرمز ردا عـلى المضايقـات التي اخذت تتعـرض لها تجـارة بلاده من قبـل البرتغاليين والهرمزيين ، ممـا أدى الى اتفاق البرتغاليـون والهرمزيون على غزو جـزر البحرين في عام ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م فحشـدوا قوات كبيرة جندت من سواحل الخليج لهذا الغرضوقد وقت هذا الهجوم اثناء تغيب السـلطان مقرن بن زامل في الحجاز لحضور موسـم الحج وقد تولى المقاومة حاكم البحرين والقطيف ابن أخت السلطان مقرن الشيخ / حميد، واسـتطاع الشـيخ حميد ـ إحباط الهجوم بسـبب المقاومة الشـديدة ، إضافـة الى معاكسـة الرياح الشـديدة لسـفن الحملـة ، وعلى أثر ذلك سـارع السـلطان مقرن بالعودة من الحجاز وتوجه الى جزر البحرين ليشرف بنفسـه على الاسـتعدادات لمواجهة هجـوم ثان مرتقب ، وبدأ باتخاذ الاسـتعدادات مـن خـلال بناء اسـطول يتكـون من سـفن كبيرة واسـتعان بعـمال مهرة من الترك والفرس والعرب وجند مقاتلين يحسـنون الرمي بالسهام والبنادق كما أعاد تقوية تحصينات واسـوار كل من البحريـن والقطيف وزودوها بالمدافع والمقاتلـين ووضع عـلى راس كل قوة أحد القواد المدربـين واصبحت قوات مقرن تتكون أكثر من ١١ الف مقاتل مزودين بمختلف الاسـلحة إضافة الى ٣٠٠ فارس و ٤٠٠ رامي سهم من الفرس و٢٠ تركي من حملة البنادق .[١]

وفي ١٠ شـعبان ٩٢٧هـ / ١٧ تمـوز ١٥٢١م قـام البرتغاليـون والهرمزيون بهجـوم كبير عـلى البحرين ، وكانت قواتهم تتألف من قسـمين قسـم أعده ملك هرمز يتألف من ٣ آلاف رجل من فرس وعرب تحملهم ٢٠٠ سـفينة ويقودهم وزير ملك هرمز (ريس شرف الدين ) أما القوة البرتغالية فتتألف من ٤٠٠ رجل تحملهم سـبع سـفن كبيرة مزودة بمدافع ضخمة بقيادة (انطونيو كوريا ) تصدى الجبور لهذا الهجوم يقودهم السـلطان مقرن شـخصيا وجرت المعارك الحامية في

(١) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٧٩

هجير الصيف وكانت المعارك تتوقف بسبب شدة الحر ثم يعاود الطرفان الهجوم بعضهم على بعض، إلى ان جرح السلطان مقرن جرحا بليغا بسلاح ناري في فخذه نقل على أثره الى إحدى المساجد وتوفي فيه بعد ستة أيام متأثرا بجراحه .



**صورة لرأس مقرن على درع القائد البرتغالي انطونيو**[1]

واستمرت المعارك بقيادة الشيخ حميد ابن اخته ولكن بعد موت مقرن انهارت معنويات قواته وكثر القتلى والجرحى فأمر الشيخ حميد قوات الجبور بالانسحاب الى القطيف فورا ونقل جثمان خاله مقرن ليدفن في الاحساء وتذكر المصادر البرتغالية بأن الوزير ريس شرف الدين قائد القوات الهرمزية قد أمر قواته بضرورة انتزاع جثة السلطان مقرن من ايدي القوات المنسحبة ،

(١) ـ تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين . د فوزية الجيب ـ ص ٢٨٢

فتم له ماأراد وقام بقطع رأس السلطان مقرن وحمله معه الى هرمز .[١]

وذكر المؤرخ الدرورة أنه بعد هزيمة القوة الجبرية في البحرين انسحبت الى القطيف حاملة معها جثة زعيمها مقرن الجبري واثناء الطريق للقطيف هاجمتهم قوات هرمز بقيادة الوزير شرف الدين واستطاع أن يأخذ جثمان مقرن وقطع راسه وحشوه بالقطن وحمله الى هرمز وعرضه في ميدان عام في هرمز .[٢]

## آل فضل و حكم الجبور في المنطقة:

بعد أن أطاح مقرن بن زامل بحكم خاله السلطان صالح في حدود سنة ٩٢١هـ/ ١٥١٥م لجأ صالح الى البصرة وطلب مساعدتهم ، وأوعزوا الى حلفائهم من بني خالد بتقديم المساعده اليه، على أثر ذلك قام مقرن الجبري بمهاجمة المراكب التجارية المترددة على البصرة ، ما أدى ذلك الى التفكير في السيطرة على القطيف والاحساء، والتخلص من حكم الجبور ، ومن أجل ذلك قام الشيخ محمد بن مغامس الفضلي سلطان البصرة بإرسال رسالة الى دي سكويرا حاكم الهند البرتغالية سنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م يبلغه فيها استعداده لدفع مبلغ ١٢٠٠ Lack (مائة الف أشرفي) مقابل مساندته في الاستيلاء على البحرين والقطيف ويعترف بتبعيتهما لملك البرتغال ، ولكن البرتغالين اكتشفوا أطماع ابن مغامس في المنطقة والتي في حقيقتها تمثل خطورة شديده عليهم ، فأرسلوا رسالة من ملك البرتغال إلى ابن مغامس نقلها القبطان (دي ميرا ) عام ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م تتضمن ان البرتغاليين سيقومون بحملة عسكرية مشتركة مع الهرمزيين ضد السلطان مقرن الجبري ، وسارع البرتغاليون بالتنسيق مع الهرمزيين في الاستيلاء على المنطقة(البحرين

---

(١) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٨١
(٢) ـ تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ـ علي الدرورة

والقطيف) سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م وقتل السلطان مقرن.[١]

## البرتغاليون يغزون الجبور في البحرين :

بعد اعتلاء الحكم مقرن بن زامل سنة ورفضه دفع الرسم السنوي لحاكم هرمز، على أثر ذلك امتنعت هرمز من دفع الرسوم المفروضه للبرتغاليين بحجة عجزها بسبب عدم استلامها مستحقات البحرين والقطيف السنوية من الجبور، فصدرت الأوامر البرتغالية الى البوكيرك بغزو البحرين سنة ٩١٩هـ/ ١٥١٣م وتأخر في الغزو لعدم وجود قوات كافية واكتفى بارسال ابن اخيه في السنة التالية مهمة استطلاعية. وقام البرتغالين بمحاولة فاشلة اثناء غيابة للحج عام ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م مما أدى لتعزيز قواته وبناء سور من جذوع النخيل على امتداد ميناء البحرين وتزويع المقاتلين ونصب المدفعية وحشد المقاتلين داخل المدينة وكان مقرن على رأسهم.[٢]

وفي ١٠ شعبان ٩٢٧هـ/ ١٧ تموز ١٥٢١م قام البرتغاليون والهرمزيون بهجوم كبير على البحرين، وكانت قواتهم تتألف من قسمين قسم أعده ملك هرمز يتألف من ٣ ألاف رجل من فرس وعرب تحملهم ٢٠٠ سفينة ويقودهم وزير ملك هرمز (ريس شرف الدين) أما القوة البرتغالية فتتألف من ٤٠٠ رجل تحملهم سبع سفن كبيرة مزودة بمدافع ضخمة بقيادة (انطونيو كوريا) تصدى الجبور لهذا الهجوم يقودهم السلطان مقرن شخصيا وجرت المعارك الحامية في هجير الصيف وكانت المعارك تتوقف بسبب شدة الحر ثم يعاود الطرفان الهجوم بعضهم على بعض، إلى ان جرح السلطان مقرن جرحا بليغا بسلاح ناري في فخذه نقل على أثره الى إحدى المساجد وتوفي فيه بعد ستة أيام متأثرا بجراحه، واستمرت المعارك بقيادة الشيخ حميد ابن اخته ولكن بعد موت مقرن انهارت معنويات قواته وكثر القتلى والجرحى فأمر الشيخ

---

(١) ـ إمارة آل شبيب ـ الحميدان ص٤٤

(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٧٨

حميـد قوات الجبور بالانسحاب الى القطيـف فورا ونقل جثـمان خاله مقرن ليدفن في الاحسـاء وتذكـر المصادر البرتغالية بـأن الوزير ريس شرف الدين قائـد القوات الهرمزية قد أمـر قواته بضرورة انتزاع جثة السـلطان مقرن من ايدي القوات المنسحبة ، فتم له ماأراد وقام بقطع رأس السلطان مقرن وحمله معه الى هرمز .(١)

وذكرالمـؤرخ الدرورة أنه بعد هزيمة القوة الجبرية في البحرين انسـحبت الى القطيـف حاملـة معها جثة زعيمها مقرن الجـبري واثناء الطريق للقطيف هاجمتهـم قـوات هرمز بقيادة الوزيـر شرف الدين واسـتطاع أن يأخذ جثمان مقرن وقطع راسـه وحشوه بالقطن وحمله الى هرمز وعرضه في ميدان عام في هرمز .(٢)

استمر الاحتلال البرتغالي للبحرين منذعام ١٥٢١م ولفترة واحد وثمانين عامـا أي لعـام ١٦٠٢م وتركـز اهتمامهم فيها على اسـتخراج اللؤلؤ حتى أن تجـار اللؤلؤ في الجزيـرة اصبحوا ولايزالون يسـتخدمون الاسـماء والمكاييل البرتغالية القديمة .(٣)

## الثورة ضد البرتغاليين في الخليج :

ذكـر الحميـدان أنه بعد احتـلال البحريـن والقطيف من قبـل البرتغاليين انفجرت ثورة عارمة في أواخر عام ١٥٢١م على طول الخليج ضدهم ويبدو ان توقيـت هـذه الثـورة منظما بشـكل دقيق حيـث قامت في مختلـف المناطق في وقـت واحـد لتطبـق على الحاميـات البرتغاليـة ، ففي البحريـن ثاروا على القائد البرتغالي وقتلوه وفتكوا ببقية البرتغاليين ، وفي صحار اسـتغل الشـيخ حسين بن سـعيد وحاصر صحار الذي كان يراسها وزير ملك هرمز الريس

(١) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٨١
(٢) ـ تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ـ على الدرورة
(٣) ـ تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين ـ د. فوزية الجيب ـ ص١١

شـهاب الدين، ووصل اليها الاسـطول البرتغالي لانهاء التمرد في المدينة ضد البرتغاليـين ، ولكن البرتغالين ادركوا انهم لن يسـتطيعوا الوصول الى نتيجة دون التعاون مع الجبور (الشيخ حسين بن سعيد) فاتصلوا بالشيخ حسين بن سـعيد ، الذي رحب بالفكرة بشرط ان يحكم صحار فوافق البرتغاليون على ذلـك ، وبعـد اتفاق الطرفان هجم الاسـطول البرتغالي عـلى صحار فاضطر السـكان الى طلب الحماية من الجبور خشـية تنكيل البرتغالين بهم فمنحوهم ذلك وسـمحوا للحامية الهرمزية من الانسحاب مقابل مبلغ من المال وتمكن ريس شهاب الدين من الفرار .[1]

(١) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٨٢

# الاحتلال البرتغالي للقطيف

## الجبور بعد مقتل مقرن بن زامل :

ضعف حكم الجبور بعد مقتل السلطان مقرن بن زامل سنة ٩٢٧هـ / ١٥٢١م فانتقلت السلطة الى عمه علي بن أجود، ولكن لم يستطع الاحتفاظ بها أكثر من شهر فاعقبه ابن اخيه ناصر بن محمد بن اجود وبقى في السلطة ثلاث سنوات وتنازل عن السلطة مقابل مبلغ من المال لصالح / قطن بن علي بن هلال بن زامل وتوفي قطن بعدحكم استمر بضع أشهر، وتولى السلطه عمه قضيب بن زامل بن هلال، وخلال هذا الضعف في حكم العائلة الجبورية وانتقال الحكم الى فرع الهلاليين العمانيون، دفعت فرع عائلة سلطان أجود زامل الى البحث عن زعيم قوي ينتشل البلاد من التدهور واتجهت انظارهم الى الشيخ راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل الذي نجح في انتزاع البصرة من المشعشعين وكون امارة قوية مستقلا عن الصفويين ودخل الشيخ راشد بن مغامس الى بلاد البحرين بطلب من الجبور ولكنه استغل ضعفهم فانتزع منهم الاحساء والقطيف في حدود عامي ٩٣١/ ٩٣٢هـ ـ ١٥٢٤/ ١٥٢٥م وبذلك انتهى حكم الجبور وبدأ حكم آل فضل كما سيأتي.[١]

## الاحتلال البرتغالي للقطيف:

احتلت القطيف من قبل البرتغاليين على فترات متقطعة كما ذكر المؤرخ الدرورة قوله : « ولعل القطيف هي المنطقة الوحيدة التي كان الاحتلال فيها أقل فترة من بين دويلات شمال الخليج والذي استمر أكثر من أربعة عقود متقطعة على أنها عرفت الاحتلال البرتغالي على خمس فترات هي :

---

(١) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٨٥

١ـ الاحتلال الاول كان من سنة ١٥٢١ ـ ١٥٣٧م .
٢ـ الاحتلال الثاني من سنة ١٥٤٥ ـ ١٥٤٩م
٣ـ الاحتلال الثالث من سنة ١٥٤٩ـ ١٥٥٠م.
٤ـ الاحتلال الرابع سنة ١٥٥٢م .
٥ـ الاحتلال الخامس سنة ١٥٥٣م .

وبعد طردهم عام ١٥٥٣م أو بعد الاحتلال الخامس عادوا الكرة تلو الأخرى لاعادة احتلال القطيف ، حيث إن البرتغاليين مكثوا فترة أطول في احتلال البحرين ، ولكن تلك المحاولات كلها لم تنجح وكان الفشل حليفها« انتهى [١]

كما يذكر الدرورة عدد ست ثورات قام بها أهالي القطيف ضد البرتغاليين وهي في السنوات التالية :

١ـ ١٥٢١م (ثورة الجمارك على مستوى الخليج) .
٢ـ ١٥٢٢م
٣ـ ١٥٢٣م
٤ـ ١٥٢٦م
٥ـ ١٥٢٩م
٦ـ ١٥٣٧م وهي الثورة التي أطاح اهالي القطيف بالبرتغاليين وتسليمها الى للعثمانيين .[٢]

## حكام القطيف في الفترة البرتغالية:

١-السلطان مقرن بن أجود بن زامل ، كان حاكما للبحرين والقطيف والاحساء، قتله البرتغاليون اثناء احتلالهم للبحرين عام ٩٢٧هـ ـ

(١) ـ تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ـ علي الدرورة ـ ص١٥
(٢) ـ تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ـ علي الدرورة ـ ص١٦

١٥٢١م .

٢- علي بن أجود . حكم لمدة شهر .

٣- ناصر بن محمد بن أجود ، (٩٢٨هـ - ٩٣١هـ ).

٤- قطن بن علي بن هلال بن زامل (تنازل له عن الحكم ناصر بن محمد ، مقابل مبلغ من المال ) حكم سنة واحدة وتوفي في سنة ٩٣٢هـ .

٥- قطن بن قطن ، حكم لعدة أشهر فقط ثم تنازل عن الحكم لغصيب بن زامل .

٦- غصيب بن زامل بن هلال (استعان بالسلطان راشد) حكم حتى عام ٩٣٣هـ - ١٥٢٦م .

٧- السلطان راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل (حاكما للقطيف والاحساء والبصرة) .

٨- أحد ابناء راشد بن مغامس .

٩- السلطان مانع (ملك الاحساء واستولى على القطيف سنة ٩٤٦هـ - ١٥٣٩م ) .

١٠- مقرن بن غصيب منيع بن سالم (هرب الى العراق عام ٩٦٦هـ - ١٥٥٨م) .(١)

## هجوم حاكم هرمز على مراكز الجمارك البرتغالية:

أدى تعيين موظفين برتغاليين للمراكز الجمركية في هرمز والبحرين وصحار والقريات إلى إثارة سخط الاهالي مما أغرى شيخ هرمز على تنظيم هجوم بري وبحري في وقت واحد على سائر تلك المواقع وقد خسر البرتغاليون ارواحا كثيرة وعاد شيخ هرمز الى قشم ولكن قتله هناك بعض

(١) - تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف - علي الدرورة ص١٦٩

رجالـه ، ووصل اسـطول برتغالي مـن الهند يقوده دي ينيزيـس فدمر صحار تدميرا تاما وتقدم الى هرمز واسـتعادها مرة أخـرى وابرمتمعاهدة في ميناب في ٢٣ يوليـو سـنة ١٥٢٣م فرضهـا القائد البرتغالي على شـيخ هرمز الجديد وبموجبهـا اصبحـت هرمز ليس تحت حماية البرتغال وحسـب ولكنها باتت تخضع لاشراف دقيق من قبلهم. (١)

## أسباب ثورة الجمارك ضد البرتغاليين :

وذكر السـير أرنولدت ويلسـون أن ثورة الجمارك كانت بسـبب تعليمات مـن الملـك دوم مانويل وتعيين بعض المسـؤولين البرتغاليـين كمشرفين على الجمارك في هرمز ، وبسبب سوء معاملتهم تسببوا في قيام ثورة شاملة في هرمز والبحرين ومسقط وقريات وصحار ، وتعرضت كل تلك المدن إلى هجمات ليلية مفاجئة انطلقت من البر والبحر بناء على طلب من ملك هرمز وقد قتل خلال تلك الاضطرابات عدد كبير من البرتغاليين. وكان حاكم هرمز يرمي من وراء تلك الثورة الإطاحـة بالنفوذ البرتغالي وتعرضت الحامية البرتغالية إلى حصـار عنيـف إلا أن الامدادات التي وصلت من مسـقط جعلت حاكـم هرمـز يفقـد الامل في نجاح الثورة فأشـعل النـار في المدينة وهـرب عنها إلى جزيرة قشـم، وهناك تـم إغتياله على يد سكانها، وقد حل محله في حكم هرمز محمود شـاه الـذي وقع معاهدة جديـدة مع البرتغاليين وذلـك عام ١٥٢٣م ومن شروطها تسـليم المدينة للبرتغاليين متـى طلب ذلك ملك البرتغال وفي عام ١٥٢٤م عاد الحاكم دوم دورت دي منزيس البرتغالي إلى الهند وفوجيء بتعيين دوم فاسكو دي جاما في منصبه كنائب للملك في الهند. (٢)

## الفزع في أوروبا :

في ١٦ نيسـان ١٥٢٣ بعـث الامبراطور شـارلكان إلى سـفيره في بريطانيا

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٥
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٥

يقـول لـه : ( ... وعليـك ان وضح للملـك وللكاردينال مبلـغ الخطر الذي يتعرض له العالم المسـيحي ... ونكاد نعتقد أن الاتراك سينوون مهاجمة العالم المسـيحي هذه السـنة، وسـتكون أرض المعركة إما في ايطاليا أو هنغاريا أو في البلدين معا وفي الوقت ذاته ... ولكن أينما هاجم الاتراك في العالم المسـيحي فـإن ذلك من شـأنه أن يعرض كرامتنا، بصفتنا أمبراطورا وحاميا للكنيسـة، إلى الامتهان، كما أنه يعرض كرامة أخينا حامي الايمن، إذا نحن تغاضينا عن مثـل هذا التعدي في حياتنا . وإذا سـمحنا للعدو بأن يقـوم بمثل هذا العمل العدائـي فإنه سـيكون بمثابة وصمـة عار تلحق بنا إلى الابـد، هذا فضلا عما سنتعرض إليه من بؤس وشقاء »[(١)]

## معاهدة ميناب بين البرتغالين وأمير هرمز:

بعد سـيطرة البرتغاليين على هرمز وفرار معظم سكانها الى جزر وموانىء الخليـج، عمـد البرتغاليـون للسـيطرة على هرمز مـن خلال معاهـدة ميناب عـام ١٥٢٣م / ٩٢٩هـ وتمـت بين دورات ميز نائب الملـك في الهند مع أمير هرمز الجديد محمد شـاه الذي خلف طورانشـاه في الحكم في يولية ١٥٢٣م، وبمقتضاها تعهد الامير محمد شـاه بتسـليم هرمز للبرتغالين متى طلب ذلك ملـك البرتغـال، وتم زيـادة قيمة الجزية التـي يدفعها ملوك هرمز سـنويا الى البرتغاليـين حتى بلغـت ٦٠،٠٠٠ زيرافين، وفي الحقيقة نتيجـة هذه المعاهدة اصبح البرتغاليون هم الحكام الفعليون لهرمز. [(٢)]

## وفاة الشاه اسماعيل:

توفي الشـاه اسـماعيل سـنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م وهو في الخامسة والثلاثين من عمره، بعد حكم دام أربعة وعشرين عاما ودفن في أردبيل في مقبره جده الشـيخ صفي الدين، وخلف أربعة أبناء هم طهماسـب ميرزا، وسـام ميرزا،

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٦٣
(٢) ـ الخليج العربي ـ دراسة لتاريخ الامارات العربية ـ جمال زكريا، ص٨٠

وبهـرام مـيرزا، والقاص ميرزا، وأكبرهـم ـ طهماسـب ـ كان في العاشرة من عمـره عندمـا وصل إلى الحكم ممـا أدى إلى طمع الامراء ورؤسـاء القبائل في السلطة ودب النزاع فيما بينهم حول الوصاية وتربية الشاه الصغير .[١]

وقـد أهتم الشـاه اسـماعيل رحمـه الله بنشر التشـيع في إيران منـذ ان اعتلى العرش واتخذ قرارا بتشييع إيران وقام بمهمة بنشر التشيع في ايران عدد ١٢٠ داعية من لبنان والقطيف والبحرين .[٢]

قـال الـوردي « في عام ١٥٢٤ توفي الشـاه اسـماعيل فخلفـه على العرش ابنـه الاكبر طهماسـب الذي لم يكـن عمره آنـذاك يزيد على العشر سـنوات، وقد أرسـل السـلطان سـليمان يهنىء الشـاه الجديد ولكنه اسـتعمل عبارات الوعيد في أخريات رسائله، وفي السنه التاليه ذعر البلاط الايراني عند سماعه بالاسـتعدادات العسـكريه الواسـعة النطاق التي كانت تجري في اسـطنبول فاتصل بملك هنغاريا ليعاونه على العدو المشترك ، ولما سمع السلطان سليمان بذلك أمر بإعدام الاسرى الايرانيين الذين كانوا معتقلين في غاليبولي »[٣]

## طهماسـب يسـتدعي الشـيخ علـي الكركي لنشـر التشيع:

تـوفي الشـاه اسـماعيل في عـام ١٥٢٤م عن عمـر ناهز ٣٨ سـنة .وورث العـرش ابنه طهماسـب الـذي أدرك انه مـن الحكمة أن يترك بث التشـيع بيد الفقهاء فاستدعى الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ليقوم بهذه المهمة [٤]

كان الشـيخ الكركـي يسـكن النجف ولما وصل إلى إيران اسـتقبله الشـاه اسـتقبالا منقطع النظير ثم أصدر (فرمانـا ) إلى جميع أنحاء مملكته ذكر فيه أن

---

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٢٨
(٢) ـ مجلة الواحة العدد الاول، مقال خلاف القطيفي والكركي، فؤاد ابراهيم ص١٦٢
(٣) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٦٤
(٤) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٧٣

الشيخ علي هو صاحب الدولة الحقيقي باعتباره نائب الإمام الغائب (صاحب الزمان) وأن على الجميع امتثال أوامره (فمعزول الشيخ لايستخدم ومنصوبه لايعزل) ورتب له مرتبات ضخمة ومنحه قرى زراعية ليأخذ خراجها، واصبح الشيخ علي الكركي هو الحاكم الفعلي في عهد الشاه طهماسب.[1]

ذكر السيد محسن الامين في كتابه (أعيان الشيعة) وصف مفصل لتلك المرحلة الزمنية منذ انتقال الشيخ الكركي من النجف إلى ايران كما أشار الى اعتراض بعض علماء الشيعة الكبار في النجف ومنهم الشيخ ابراهيم القطيفي (وربما اعتراض الشيخ القطيفي على الشيخ الكركي كان له بعض الاثر على رجالات القطيف في استعانتهما بالعثمانيين بدلا من الصفويين ضد الاحتلال البرتغالي كما سيأتي لاحقا).

قال السيد الامين في أحوال الشيخ الكركي: «رحل في أول أمره إلى مصر وأخذ عن علمائها بعد ما أخذ من علماء الشام كما عن رياض العلماء وفي ذلك من الدلالة على علو الهمة وعظم النفس وقوتها وعصاميتها مالا يخفى ثم رجع من مصر وتوجه إلى بلاد العراق فورد النجف وأقام فيها زمانا طويلا يفيد ويستفيد ثم رحل الى بلاد العجم لترويج المذهب والسلطان حينئذ لشاه إسماعيل الصفوي فدخل عليه بهراه فأكرمه وعرف قدره وكان له عنده المنزلة العظيمة وعين له وظائف وإدارات كثيرة ببلاد العراق حتى قيل إنه كان يصل إليه في كل سنة من الشاه إسماعيل سبعون الف دينار شرعي لينفقها في تحصيل العلم ويفرقها في جماعة الطلاب والمشتغلين وقد عاب عليه معاصره ومنافسه الشيخ ابراهيم القطيفي قبوله جوائز السلاطين ويظهر من أخبار تلك المنافسة بينهما أن عيبة عليه ذلك كان بزمان وجوده بالغري وأن تلك الانعامات كانت ترد من السلطان إلى النجف فلعل ذلك قبل ذهابه إلى بلاد العجم وهذا جمود من الشيخ ابراهيم القطيفي فمن أحق بمال الامه واعرف

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٧٣

بوجوه صرفه والتخلص من وجوه اشكاله من نواب الائمة العاملين وهل كان يتمكن الشيخ على الكركي من القيام بها قام لولا المال ونرجو أن لايكون الباعث للقطيفي على ذلك الحسد وهو ليس من رجال الكركي واقرانه مع زيادة علمه وفضله ، وبالجملة كانت بينهما منازعات وردود ونقوض صنعها القطيفي وأجابه الكركي ذكرت ترجمتها ، وكذلك كان عند ولده السلطان الشاه طهماسب الاول ثاني السلاطين الصفوية معظما مبجلا في الغاية وصاحب الكلمة النافذة عنده موقرا في جميع بلاد العجم وعينه حاكما في الامور الشرعية لجميع بلاد إيران، وكتب له بذلك فرمانا عجيبا حتى أنه ذكر فيه أن معزول الشيخ لايستخدم ومنصوبه لايعزل وعين له وظائف وإدارات كثيرة منها إنه قرر له سبعمائة تومان في كل سنة بعنوان السيور غال في بلاد عراق العرب وكتب له في ذلك فرمانا وذكر أسمه الشريف فيه مع نهاية الاجلال والإعظام وسيأتي ذكره بالجملة، مكنه من إقامة الدين وترويج ألأحكام وحكي في رياض العلماء عن حسن بيك روملو في تاريخه : انه قال لم يسع أحد بعد الخواجه نصير الدين الطوسي مثل ماسعى الشيخ علي الكركي هذا في إعلاء اعلام المذهب الجعفري وترويج دين الحق الاثني عشري وكان له في منع الفجرة والفسقة وزجرهم وقلع قوانين المبتدعة بأسرهم وفي إزالة الفجور والمنكرات وإراقة الخمور والمسكرات واجراء الحدود والتعزيرات وإقامة الفرائض والواجبات والمحافظة على أوقات الجمعات والجماعات وبيان مسائل الصلوات والعبادات وتعاهد أحوال الائمة والمؤذنين ودفع شرور الظالمين وزجر المرتكبين الفسوق والعصيان وردع المتبعين لخطوات الشيطان، مساع بليغة ومراقبة شديدة، وكان يرعب عامة الناس في تعليم شرائع الدين ومراسم الاسلام ويحثهم على ذلك بطريق الالتزام»[١]

(١) ـ أعيان الشيعة ـ السيد محسن الامين ج٨ ص٢٠٩ ـ دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت ـ نقلا عن مكتبة أهل البيت CD

## الشيخ ابراهيم القطيفي والشيخ الكركي في الفترة البرتغالية:

ذكر البحراني في كشكوله ترجمة للشيخ ابراهيم، قوله : « الشيخ ابراهيم بن سليمان القطيفي ثم الغروي الحلي الإمام الفقيه الفاضل العالم الكامل المحقق المدقق المعاصر للشيخ الكركي العاملي، وكان هو والشيخ عز الدين الآملي والشيخ علي الكركي شركاء الدرس عند الشيخ علي بن هلال الجزائري على ماقيل لكن الذي يظهر من إجازة الشيخ إبراهيم هذا للمولى شمس الدين محمد بن الحسن الاسترابادي أنه يروي عن الشيخ علي بن هلال المذكور بالواسطة الواحدة، وقال فيها : ان عدة من الفضلاء اجازه ولكن أوثقهم الشيخ ابراهيم بن الحسن الشهير بالوراق بن الشيخ علي بن هلال الجزائري المذكور والله أعلم، وكان تاريخ الاجازة سنة عشرين وتسعمائة في أيام مجاورته بالروضة المقدسة الغروية ...

الى أن قال البحراني: «وكان (ره) زاهدا عابدا ورعا مشهورا تاركا للدنيا برمتها، وتكثرت المعارضات في المسائل بينه وبين الشيخ علي الكركي حتى أن أكثر الايرادات التي أوردها الشيخ علي في بعض رسائله في الرضاع والخراج وغيرهما رد عليه . وقد سمعنا من المشايخ أنه كان رحمه الله بمشهد الحسين عليه السلام أو المشهد الغروي على مشرفه أفضل الصلاة والسلام واتفق ورود الشيخ علي المذكور هناك واجتمعا خلف القبر المبارك في الرواق وكان السلطان شاه طهماسب قد ارسل في تلك الاوقات الشيخ ابراهيم المذكور وجائزه وردَها الشيخ واعتذر عن ذلك بأنه لاحاجة له في أخذها، فقال له الشيخ علي ورد عليه : بأنك اخطأت في ذلك الرد وارتكبت أما محظورا أو مكروها، واستدل على ذلك القول بأن مولانا الحسن عليه السلام قد قبل جوائز معاوية ومتابعته والتأسي به أما واجب أو مندوب وتركها أما حرام أو مكروه كما تحقق في الاصول، وهذا السلطان لم يكن انقص درجة من معاوية

وانـت لم تكـن أعلى رتبة من الحسـن عليه السـلام، واجابه الشـيخ بجواب» انتهى[١]

أحتضـن الصفويـون علماء ومفكـري الشـيعة ومنهم الشـيخ ابراهيم بن يحيى الاحسـائي الذي قال عنه البحراني : «كان من علماء دولة السلطان شاه عبـاس الماضي الصفوي، وكان والده ايضا من العلماء وقد قال بعض العلماء في وصفه : أنه كان عالما زاهدا فاضلا بارعا «[٢]

## ١٥٢٥م/ ٩٣١هـ انتهاء حكم الجبور :

يـدو أن ضعـف حكم الجبور بـدأ بمقتل السـلطان مقرن بن زامل سـنة ٩٢٧هـ / ١٥٢١م فانتقلت السـلطة الى عمه علي بن أجود، ولكن لم يستطع الاحتفـاظ بها أكثر من شـهر فاعقبه ابن اخيه ناصر بـن محمد بن اجود وبقى في السـلطة ثلاث سـنوات وتنازل عن السـلطة مقابل مبلغ من المال لصالح / قطن بن علي بن هلال بن زامل وتوفي قطن بعدحكم اسـتمر بضع أشـهر، وتـولى السـلطه عمـه قضيب بن زامـل بن هـلال، وخلال هـذا الضعف في حكـم العائلـة الجبوريـة وانتقال الحكم الى فـرع الهلاليـين العمانيون، دفعت فرع عائلة سـلطان أجـود زامل الى البحث عن زعيم قوي ينتشـل البلاد من التدهور واتجهت انظارهـم الى الشيخ راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل الذي نجح في انتزاع البصرة من المشعشـعين وكون امارة قوية مسـتقلا عن الصفويين ودخل الشـيخ راشـد بن مغامس الى بلاد البحرين بطلب من الجبور.[٣]

(١) ـ الكشكول ـ الشيخ يوسف البحراني ج١ ص٢٢٦
(٢) ـ الكشكول ـ الشيخ يوسف البحراني ج١ ص٢٣٣
(٣) ـ التاريخ السياسي لأمارة الجبور ـ د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ص٨٥

## راشد بن مغامس (سلطان البصرة والحسا والقطيف):

استغل آل مغامس الفراغ السياسي في الاحساء وضعف بنوجبر وطلبهم العون من آل مغامس حكام البصرة فانتهزوا هذه الفرصة وسيطروا على الاحساء والقطيف وأصبح زعيمهم راشد بن مغامس يلقب بـ سلطان البصرة والحسا والقطيف ـ وذلك في عام ٩٣١هـ / ١٥٢٥م.[١]

## الاسباب التي شجعت آل فضل للسيطرة على الاحساء:

وهناك اسباب شجعت آل فضل السيطرة على الاحساء من يد الجبور ومنها، ضعف بنو جبر بعد مقتل زعيمهم السلطان مقرن من قبل البرتغاليين مما أدى الى تفكك آل جبر واختلافهم على تنصيب زعيم متفق عليه إضافة الى ضياع القطيف والبحرين من ايديهم ، مما شجعهم الى الاتصال بـ آل فضل في البصرة للمساعدة في حل خلافاتهم وإعادة ممتلكاتهم في القطيف والبحرين ، وشجعهم على هذا التوجه كما يبدو أن وزير الشيخ محمد بن مغامس الفضلي، هو أحمد بن عميرة الخالدي ، من قبيلة الخوالد التي ينتسب لها الجبور .

كما شجع الجبور للسيطرة على الاحساء انشغال الصفويين والبرتغاليين في تلك الفترة ، ومنها وفاة الشاه اسماعيل الصفوي عام ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م وانشغال الصفويون في حروب داخليه، كما انشغال البرتغاليون بوصول ابراهيم باشا الصدر الاعظم على رأس قوة عثمانية الى مصر في عام ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م ، وتخوفهم من مهاجمتهم في بحر العرب ، كل تلك الامور شجعت آل فضل على التوجه الى الاحساء بقيادة / راشد بن مغامس في أوائل عام ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م والتدخل عسكريا في الاحساء وعزل آخر حكام الجبور

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٧٩

(قضيب بن زامل بن هلال الجبري) وشعر الجبور بخطأ استعانتهم بمن هو أقوى منهم، ونزح بعضهم الى عمان بينما نزح بعضهم الى القطيف تحت حكم الهرموزيين.[١]

## البرتغاليون وبناء قلعة في البحرين:

قال النبهاني: «وفي سنة ٩٣١هـ بسط البرتغاليون نفوذهم على أغلب مدن خليج فارس وفي ضمنها (جزيرة البحرين) وبنوا غربي المنامة قلعة عظيمة تسمى اليوم (قلعة عجاج) وقد جددت هذه القلعة في شعبان عام (٩٦٩) في زمن وزارة جلال الدين بن مراد شاه كما هو مكتوب في بعض جبال جزيرة جدا الواقعة غرب المنامة.

ثم جددت ورممت من قبل البرتغال سنة (٩٩٤هـ - ١٥٨٦م) ورأيت هذا التاريخ بعيني مكتوبا في أربعة مواضع من القلعة على باب دائرة المحاسبة وعلى باب دائرة القائد، وعلى باب دائرة الصيدلية وعلى ظهر صخرة متهدمة من القلعة لم أعرف أين كان موضعها.

وقد ذهبت إلى هذه القلعة سنة (١٣٣٢) بقصد الاطلاع على ما فيها من التاريخ، وكان بصحبتي أحمد ابن الشيخ عبد الله بن شملان وهي على مسافة ساعة للراكب من المنامة فوجدتها في موضع مستحكم محندق بماء البحر مشرفة على المدخلين بين جزيرتي المنامة والمحرق وهي اليوم خربة منذ أعوام ومتهدم داخلها ولم يبق منها سوى جدرانها الخارجية» انتهى[٢]

(١) ـ إمارة آل شبيب، الحميدان ص٤٥
(٢) ـ التحفة النبهانية ص٧١



# الفصل الرابع

- سيطرة الفضول
- السيطرة العثمانية الاولى
- عودة الحكم الهرمزي
- السيطرة العثمانية الثانية
- آيالة الاحساء
- بني خالد

# سيطرة الفضول من أل مغامس
# على الاحساء والقطيف

كانت نهاية حكم الجبور في الاحســاء بعد ان خرجت من ايديهم القطيف والبحرين ومقتل السلطان مقرن، اصبحت القطيف والبحرين بيد الهرمزيين ولم يتبق لديهم سوى الاحساء، التي خرجت أيضا من ايديهم إلى آل فضل كما سيأتي.

هناك اسباب شجعت آل فضل على السيطرة على الاحساء من يد الجبور ومنها، ضعف بنو جبر بعد مقتل زعيمهم السلطان مقرن من قبل البرتغاليين مما أدى الى تفكك آل جبر واختلافهم على تنصيب زعيم متفق عليه إضافة الى ضياع القطيف والبحرين من ايديهم، مما شجعهم الى الاتصال بـ آل فضل في البصرة للمساعدة في حل خلافاتهم وإعادة ممتلكاتهم في القطيف والبحرين، وشجعهم على هذا التوجه كما يبدو أن وزير الشيخ محمد بن مغامس الفضلي، هو أحمد بن عميرة الخالدي، من قبيلة الخوالد التي ينتسب لها الجبور .

كما شجع ال فضل للسيطرة على الاحساء انشغال الصفويين والبرتغاليين في تلك الفترة، ومنها وفاة الشـاه اسماعيل الصفوي عام ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م وانشـغال الصفويون في حـروب داخليه، كـما انشـغال البرتغاليون بوصول ابراهيم باشا الصدر الاعظم على رأس قوة عثمانية الى مصر في عام ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م، وتخوفهم من مهاجمتهم في بحر العرب،

كل تلك الامور شجعت آل فضل على التوجه الى الاحساء بقيادة/ راشد بن مغامس في أوائل عام ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م والتدخل عسكريا في الاحساء وعزل آخر حكام الجبور (قضيب بن زامل بن هلال الجبري) وشـعر الجبور بخطـأ اسـتعانتهم بمـن هـو أقوى منهـم، ونزح بعضهـم الى عـمان بينما نزح بعضهم الى القطيف تحت حكم الهرموزيين .[1]

(١) ـ إمارة آل شبيب، الحميدان ص٤٥

## آل فضل وخمسة وعشرون سنة حكاما للمنطقة:

على أثر مقتل مقرن بن زامل على ايدي البرتغاليين في عام ١٥٢١م بدأ التفكك في الزعامات في اسرة بنو جبر وانهيار حكمهم في عام ١٥٢٥م على يد راشد بن مغامس زعيم المنتفق من آل فضل وسيطرته على الاحساء والقطيف، واستمر آل فضل يحكمون المنطقة لمدة خمسة وعشرين سنة (١٥٢٥م ـ ١٥٥١م) [١]

## البرتغاليون يستولون على القطيف:

استطاع البرتغاليون وملك هرمز من انتزاع القطيف من آل مغامس في عام ٩٣٢هـ / ١٥٢٦م وقد استمر حكم البرتغاليون للقطيف حتى عام ٩٤٦هـ / ١٥٣٩م، وهناك وثيقة محلية تثبت أن القطيف كانت في ١٩ ربيع الاول سنة ٩٣٧هـ تحت الحكم البرتغالي [٢] ولكن استطاع ملك الحسا مانع بن راشد الذي تولى الحكم بعد والده راشد بن مغامس من انهاء الحكم البرتغالي في القطيف وبسط سيطرته عليها بمساعدة اهالي القطيف، وقيامه ببناء قلعة جديدة بعيدة عن الساحل نسبيا وزودها بحامية كبيرة وجعلها مقرا مؤقتا لاقامته كما قام بإزالة القلعة القديمة وذلك لحماية القطيف وإعاقة أي حملة برتقالية متوقعة ويمكن القلعة الجديدة من مقاومة أي هجوم [٣]

## ثورات جديده على البرتغاليين :

في عام ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م ثار الاهالي في مسقط وقلهات نتيجة العنف الزائد من جانب دي ميللر حاكم هرمز بسبب المستشار الاول (الرئيس شرف الدين ) لشيخ هرمز وقام لوبوفاز بقمع هذه الثورات باسطول استقدمه من

(١) ـ الخليج العربي ـ دراسة لتاريخ الامارات العربية ـ جمال زكريا، ص٣٥٩
(٢) ـ مجلة الواحة ـ مقال للسيد عدنان العوامي (وقفية تكشف بلدا).
(٣) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٨١

الهند، كما أنه حصَل متأخرات الجزية المستحقة على حاكم هرمز.[١]

## الصراع بين الشاه إسماعيل والسلطان سليم العثماني:

لم تبدأ الخلاف بين الصفويين والعثمانيين إلا بعد وفاة بايزيد العثماني الذي كان ينتهج التصوف وكان الشاه إسماعيل يكن له إحترام كبير حتى أنه كان يخاطبه بالأب، ولم تحدث مواجهة بين الطرفين إلى أن ثار سليم على أبيه وخلعه من الحكم بمساعدة قبائل ال(يني جري) وكان ذات طبيعة عدوانية وأعلن منذ وصوله للحكم رغبته في مواجهة الصفويين وقتالهم بشكل علني، حتى أن السلطان سليم انتقاموا من الشيعة اتباع الثائر المعروف شاه قلي وكان ردة فعل السلطان سليم العثماني تجاه هذه الثورة أنه قام بأمر الجواسيس بأن يسجلوا أسماء الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ و ٧٠ سنة الذين يحتمل أنهم من الشيعة أو أن آباؤهم أو أجدادهم كانوا من أنصار الصفويين وأصدر في حينها أمرا بقتلهم جميعا .فكان مصير الشيعة الإبادة والقتل وكان ضحايا هذا الإجراء بلغ أربعين الفا، وكتب السلطان سليم رسائل إلى الشاه اسماعيل فيها إهانة وتحقير له داعيا إياه إلى المبارزة، فأبدى الشاه إسماعيل عدم رغبته بالحرب وأرسل مبعوثه إلى السلطان سليم، لكن الاخير أصدر أمرا بقتل مبعوث الشاه رافضا المبادرة .

وجمع السلطان سليم الفقهاء من السنة وأصدروا فتوى باعتبار كل مايقوله علماء الشيعة كفر، وأن الجهاد ضد الكافرين من الضرورات، وثواب من يقتل شيعيا واحدا يفوق بمراتب قتل سبعين نصرانيا .[٢]

## السلطان سليمان يتوغل في أوروبا :

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٥

(٢) ـ آفاق الفكر السياسي عند المحقق الكركي ـ السيد محمد زاده ـ ص ٢٨ نقلا عن جان مالكوم، تاريخ إيران ج١ ص٢٥٤

في عام١٥٢٦م/ ٩٣٢هـ قام السلطان سليمان القانوني بقيادة جيشه لاحتلال المجر فدارت معركة في وادي موهاكس بين الانكشارية العثمانيون وفرسان المجر بقيادة السلطان لويس الذين انقضوا على القوات العثمانية فجعلوا الصف الاول من الجيش العثاني يتراجع خلف المدافع ولكن مدافع العثمانيين رجحت الكفة لصالحهم وانتصر الجيش العثماني وقتل الملك السلطان لويس في المعركة .وعلى أثر المعركة انتشر الجنود الانكشارية في جميع أرجاء المجر ينهبون ويقتلون ويرتكبون الفضائع التي لاترتكبها حتى الجيوش غير المنظمة عقب الانتصار.(٣)

قال الوردي « أخذ السلطان سليمان ينتقل من نصر إلى نصر دون أن يقف في وجهه شيء. وقد بدأت انتصاراته في السنه الثانية من حكمه عندما فتح بلغراد وقلعتها الحصينة، وبذا انفتح أمامه الطريق نحو أوروبا الوسطى فيما وراء نهر الدانوب . وفي ١٥٢٦ نال النصر الحاسم في معركة موهاج واحتل بودابست ثم تقدم نحو مدينة فينا العظيمة فضرب الحصار حولها في ١٥٢٩ وسلط عليها مدافعه الضخمة، لكنه تراجع عنها عند حلول البرد وسقوط الثلوج.

## الفزع في أوروبا :

في ١٦ نيسان ١٥٢٣ بعث الامبراطور شارلكان إلى سفيره في بريطانيا يقول له : ( ... وعليك ان وضح للملك وللكاردينال مبلغ الخطر الذي يتعرض له العالم المسيحي ... ونكاد نعتقد أن الاتراك سينوون مهاجمة العالم المسيحي هذه السنة، وستكون أرض المعركة إما في ايطاليا أو هنغاريا أو في البلدين معا وفي الوقت ذاته ... ولكن أينما هاجم الاتراك في العالم المسيحي فإن ذلك من شأنه أن يعرض كرامتنا، بصفتنا أمبراطورا وحاميا للكنيسة، إلى الامتهان، كما أنه يعرض كرامة أخينا حامي الايمن، إذا نحن تغاضينا عن

(٣) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص٩١

مثل هذا التعدي في حياتنا . وإذا سمحنا للعدو بأن يقوم بمثل هذا العمل العدائي فإنه سيكون بمثابة وصمة عار تلحق بنا إلى الابد، هذا فضلا عما سنتعرض إليه من بؤس وشقاء »[١]

## ثوره جديدة في قلهات ومسقط ضد البرتغاليين:

في عام ١٥٢٦م/ ٩٣٢هـ نشبت ثورات محلية في كل من قلهات ومسقط ضد البرتغاليين يتزعمها رجل يدعى شرف الدين غير أن حاكم الهند (لوبو فاز ) استطاع قمع تلك الثورات من خلال تحركه باسطول كبير لقمعها .[٢]

## البرتغاليون يعينون حاكما سنيا في البحرين الشيعية :

في عام ١٥٢٨ م/ ٩٣٤هـ عين نوفر داكنها خلفا للوبو فاز نائبا للملك في الهند الذي غادر لشبونه في طريق إلى الشرق.[٣]

في عام ١٥٢٩م/ ٩٣٥هـ على أثر تخلص البرتغاليون من الوزير شرف الدين[٤] الذي كان يسير أمور هرمز بأسلوب معادية للمصالح البرتغالية أعلن سكان البحرين احتجاجهم ضد البرتغاليين وامتنعوا عن دفع الجزية المقررة عليهم وفشل قائد الحامية البرتغالية في البحرين من قمع التمرد وذلك نتيجة انتشار الامراض ونقص البارود، مما أجبرهم سرعة الانسحاب من البحرين، ولكنهم عادوا بعد أن جاءتهم الامدادات، وقاموا بخلع حاكم البحرين من أسرة الجبور، وولوا بدلا منه حاكما فارسيا يتبع المذهب السني .

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٦٣
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٦
(٣) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٦
(٤) ـ في عام ١٥٢٦م/ ٩٣٢هـ نشبت ثورات محلية في كل من قلهات ومسقط ضد البرتغاليين يتزعمها رجل يدعى شرف الدين غير أن حاكم الهند (لوبو فاز ) استطاع قمع تلك الثورات من خلال تحركه باسطول كبير لقمعها.

وهنا يعلَق الدكتور جمال زكريا، على هذا التغيير بقوله:»ولعل البرتغاليين قد اختاروا حاكم البحرين على هذا النحو لانهم كانوا يهدفون بذلك أن يختلف في جنسه عن سكان البحرين ومعظمهم من العرب كما يختلف بحكم مذهبه مع عدد كبير من سكانها الشيعة وبذلك يضمن البرتغاليون عدم انضمام حاكم البحرين إلى أي حركة تقوم ضدهم فضلا عن ضمان عدم ولائه للاسرة الصفوية الحاكمة في فارس بحكم كونها اسرة شيعية « انتهى

وبالرغم من ذلك استمر التمرد والاضرابات ضد الحكم البرتغالي حتى عام ١٦٠٢م عندما قام الحاكم المعين من قبل البرتغاليين بقتل احد تجار اللؤلؤ الاثرياء في البحرين طمعا في في ثروته، ولكن تمكن شقيق القتيل من الانتقام لمقتل أخيه ونجح في الاستيلاء على قلعة البحرين وأعلن نفسه حاكما على الجزيرة باسم الامير ركن الدين مسعود، وطلب المساعدة من حاكم شيراز الذي سارع بارسال قوة عسكرية نجحت في الاستيلاء على البحرين باسم الشاه عباس الكبير .[1]

## ثورة البحرين على شيخ هرمز :

في عام ١٥٢٩م/ ٩٣٥هـ قام مونو دي كونوا ـ حاكم المستعمرات ـ البرتغالية في الهند بزيارة لهرمز فنفى الرئيس شرف الدين الى البرتغال بناء على أوامر ملك البرتغال وثارت البحرين على شيخ هرمز فارسلت حملة برتغالية لقمع الثورة، لكنها فشلت نتيجة نقص استعداداتها .[2]

## الحملة البرتغالية على البصرة :

في عام ١٥٢٩م/ ٩٣٥هـ تعهد حاكم البصرة بأن يحول بين الاتراك والتجارة هناك إذا عاونه البرتغاليون ضد شيخ من جواره في العراق كان

(١) ـ الخليج العربي ـ دراسة لتاريخ الامارات العربية ـ جمال زكريا، ص٨٢
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٥

عـدوا لـه وقام ملشبور تافـرز دي سـوزا البرتغـالي بحملة لمسـاعدة حاكم البصرة.(١)

وتوجه الاسـطول البرتغالي إلى البصرة لمسـاعدة حاكمها ضد تمرد جزيرة الخـضر (عبدان ) وفي الاثناء رفض حاكم البصرة تسـليم سـبع سـفن تركية للبرتغاليـين أو منـع الاتـراك من ممارسـة التجـارة في البـصرة، فقـام تفاريز بإشـعال النـار في منطقتين من البصرة وانسـحابه إلى هرمز، وفي نفس السـنة أرسلت حملة برتغالية إلى البحرين التي تمردت هي الاخرى على هرمز غير أن نتيجة تلك الحملة كانت بمثابة كارثة للبرتغاليين بسبب نقص معداتهم.(٢)

## السلطان سليمان وقانون نامه :

في عام ١٥٣٠م/ ٩٣٦هـ أصدر السـلطان سليمان (قانون نامة) للحد من مسـاوىء نظام الاقطاع المتبع في الحكومة العثمانية الذي أدى تحكم اصحاب الاقطـاع في مافي حوزتهـم من (التيميـارات )وهي عبارة إقطـاع من أراضي زراعيـة توزع عـلى الجنود مكافأة مـن الحكومة ويقوم مالكيـه الاصليين من الفلاحـين بحرث الارض وزراعتها بوصفهم رعايـا للمقطع له (في الحقيقة هـم كالعبيـد ) مقابل تقديم المقطع عدد من الفرسـان أو البحارة للاسـطول العثماني وكان كل والي لسـنجق يدعى (البكلر بك ) وهـو يوزع التيميارات على المقربين له والعبيد، ولايتوقع من مثل هؤلاء تقديم أي خدمة عسكرية، لهـذا صدر قانـون نامة لنزع من أيدي البكلربكـوات حق الاقطاع التحكمي ويتوجـب عليهـم تقديـم شـهادة تذكـرة بالرجـل الذيـن يرغبـون في منحه القطاعحتى يحصل عـلى رضا الباب العالي ونظمت الحقوق الوراثية الخاصة بأولاد أصحاب الإقطاعات .(٣)

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٦
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٦
(٣) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٠٩

## الصفويون يستعيدون بغداد:

في عـام ١٥٣٠م/ ٩٣٦هــ استغل حاكـم بغـداد (ذو الفقـار عـلي بك) للظروف واعلن الاستغلال بحكم بغداد والانفصال عن الحكم الصفوي، ولعجزه عن مقاومـة الصفويين لجأ إلى التقـرب للعثمانيين وارسـل موفده للسـلطان العثـماني وأعلـن ولاءه وتبعيتـه لهم، مما أدى الى تحريك طهماسـب قواتـه نحو بغداد، ونتيجة ذلك قامت عناصر منافسـة لذي الفقار من أقاربه بالتمـرد عليـه وقتلـه، وبهذا عـادت بغداد للدولـة الصفويـة، وهذا أغضب العثمانيين .[١]

## السلطان سليمان إلى هنغاريا :

في عـام ١٥٣١م/ ٩٣٧هـ توجـه سـليمان إلى هنغاريا ووصـل إلى قلعة كنـز بالقرب من فينـا لمواقعة شـارل الخامس وتحالف مع الفرنسـيين في عام ١٥٣٦م ضد أعدائه وبالخصوص ضد إيطاليا .[٢]

## فشل العثمانيون في احتلال النمسا :

في ٢٠ صفـر ٩٣٧هـ بعد حصارا شـديد لعاصمة النمسـا هجم الجيش العثماني عليها ولكن لم يسـتطع اقتحامها ودخولها لبسـالة المدافعين عنها، مما أدى إلى انسحاب السلطان سليمان وعودته إلى القسطنطينية .[٣]

## معاهدة استانبول بين العثمانيين والنمسا:

في ٢٨/ ١١/ ٩٣٩هــ ـ ٢٢/ ٦/ ١٥٣٣م معاهـدة اسـتانبول بـين العثمانيين وأسرة آل هاسبورغ الحاكمة في النمسا والمانيا قد أعادت الهدوء إلى الجبهـة الغربية العثمانية ومكنتهم مـن تركيز اهتمامهم ولو مؤقتا على مواجهة

---

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص٥٤
(٢) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٠٠
(٣) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص٩٢

الصفويين .[١]

## العثمانيون والهجوم على إيران:

بعد معاهدة استانبول استثار حاشية السلطان سليمان القانوني نخوته وتذكيره بأن والده السلطان ياوز سليم لو امتتد به العمر لاكتسح الايرانيين بالنار والسيف، كما أن رئيس عشائر تكلو القزل باش أحد أعوان طهماسب التجأ إلى الدولة العثمانية لاختلافه مع الشاه طهماسب وحرض السلطان العثماني، فتحرك السلطان سليمان عام ١٥٣٣م/ ٩٤٠هـ وهاجم اذربيجان ودخل الاراضي الايرانية دون مقاومة تذكر حتى وصل تبريز واحتلها، فعلم الشاه طهماسب، فترك فتوحاته في الشرق وتوجه لصد العدوان العثماني، وساعد البرد القارس والثلوج في اندحار الجيش العثماني والتوجه إلى بغداد ودخولها عام ١٥٣٤م، بينما هاجم الشاه فلول الجيش العثماني في أذربيجان، مما أضطر سليمان القانوني إلى ترك بغداد والتوجه الى أذربيجان لمواجهة الشاه، ولكن الشاه تراجع إلى تبريز، بينما تمكن بعض قادة القزل باش من قتل عدد كبير من العساكر العثمانية وأرسل برؤسهم الى الشاه طهماسب، كما أسر قائده (سنان باشا) مما شعر السلطان العثماني بضعف قواته .والجنوح الى السلم وابرام صلح مع الدولة الصفوية.[٢]

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص٥٥
(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٣٣

# أهالي القطيف يستعينون
# بالعثمانيين لطرد البرتغاليين

# القطيف والسيطرة البرتغالية

من ضمن الوثائق التي ذكرت فيها القطيف هناك وثيقة أصبحت من الوثائق المشهورة لدى مؤرخي القطيف وتعرف بوثيقة (زدّدان)(١) وهذه الوثيقة كانت في أيام الاحتلال البرتغالي للقطيف وفيها إمضاء قاضي بلدة القطيف / محمد بن عثمان، ودون فيها أسم السلطان / محمد شاه ابن طوران، الذي كان حاكما لجزيرة هرمز الذي عرف بتوقيعه لاتفاقية (ميناب) مع البرتغاليين، وأسم الوزيرعبد الغفور بن عبد الرحيم، وهي تخص وقفية لبستان يقع في جزيرة تاروت يسمى (زدّدان) في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية، وفيها إمضاءات الشهود ومنهم حاكم منطقة القرين/ ناصر بن سليمان (من قرى سيهات) والشيخ ناصر بن حسين بن مقلد .

وذكر السيد عدنان العوامي أن هذه الوثيقة تؤكد تبعية القطيف لجزيرة هرمز وحاكمها السلطان / محمد شاه ابن طوران في عام ٩٣٧هـ، بخلاف مايقال أن راشد بن مغامس انتزع القطيف والاحساء من غصيب بن زامل آخر أمراء بني جبر سنة ٩٢١هـ.(٢)

## توقف سليمان القانوني في تبريز :

في ٢٧ سبتمبر ١٥٣٤م ١٦ صفر ٩٤١هـ وصل سليمان القانوني إلى تبريز ومن ثم سار إلى سلطانية لمتابعة الشاه لكن صعوبة الطريق لمرور المدافع العثمانية وكثرة الامطار ترك السلطان العثماني تعقب الشاه وقصد مدينة

---

(١) ـ زددان أسم لنخل في منطقة القطيف، واعتقد ان هذا الاسم له صلة باسم قبيلة فينيقية تعتبر من اوائل القبائل التي استوطنت منطقة إقليم هجر (البحرين) تعرف بقبيلة (دادان) من بني كوش في عام ٣٥٠٠ ق . ب تقريبا المصدر (عقد اللآل في تاريخ أوال) ص٥٦

(٢) ـ مجلة الواحة (مقالة، وقفية تكشف بلدا) السيد عدنان العوامي ص١٦

بغداد ودخل بغداد يوم ٢٤ جمادى الاخرة ٩٤١هـ ٣١ ديسمبر ١٥٣٤م .[١]

## استولى العثمانيون على بغداد والبصرة:

استطاع السلطان سليمان القانوني الانتصار على الايرانيين في بغداد عام ٩٤١هـ ١٥٣٤م، وسارع الشيخ راشد بن مغامس من تسليم البصرة الى العثمانيين واصبحت القوات العثمانية تظل على الخليج في مواجهة البرتغاليين.[٢]

قال الوردي « وأخيرا في سنة ١٥٣٤ تحرك السلطان سليمان بجيشه نحو تبريز ثم انحدر منها نحو الجنوب في المناطق الغربية من ايران، وكانت الجيوش الايرانية تنسحب من أمامه مرحلة بعد أخرى، حتى وصل إلى همدان ومنها اتجه غربا نحو بغداد . والواقع ان هذا الزحف الطويل لم يكن موفقا كل التوفيق، فقد عانى الجيش العثماني فيه من شدة البرد وكثرة الامطار والوحول أمرا عظيما، وفقد الكثير من مدافعه وحيواناته، ولم يصل إلى مقربة من بغداد إلا وهو في أشد حالات الوهن.

يبدو أن وصول السلطان سليمان على رأس جيشه ـ ومعه المدافع ـ إلى مقربة من بغداد بعث الرهبة في لوب الحامية الايرانية، فقد كانت تلك أول مرة يسمع أهل بغداد فيها عن المدافع، وربما انتشرت المبالغات بينهم عن هذا الاختراع العجيب وما يمكن أن يأتي به من أفاعيل في التدمير . وعلى أي حال فقد دخل السلطان بغداد فاتحا دون مقاومة، وكانت الحامية الايرانية قد انسحبت منها قبل ذلك .

كان دخول السلطان إلى بغداد في اليوم الاخير من عام ١٥٣٤ والمعروف عنه أنه لم يسمح بالنهب أو إيذاء أحد من السكان .»[٣]

---

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص٩٥
(٢) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٣٧٢
(٣) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٦٥

كما قال الوردي ........» وبعد أن استراح السلطان في بغداد أربعة ايام ذهب لزيارة الائمة في الكاضمية وكربلاء والنجف، ويحكي أنه حين صار على بعد أربعة فراسخ من النجف، ولمح قبة القبر المقدس فيها، ترجل عن فرسه وأخذ يمشي على قدميه قائلا إن أعضاءه اهتزت لمرأى القبة . وتروى عنه أبيات من الشعر في تمجيد الإمام نطق بها وهو يمشي نحو النجف .

وقد أمر السلطان بإتمام البناية التي بدأ بتشييدها الشاه إسماعيل في الكاضمية على قبر الإمامين موسى والجواد، وكذلك أمر بدفع مرتبات لخدم القبر من خزانة بغداد . ثم أشرف على تعميق مجرى نهر الحسينية وتوسيعه بحيث صارت مياه الفرات تصل إلى كربلاء بانتظام، وقد عد الناس ذلك كرامة للامام الحسين تمت على يد السلطان «[١]

## العثمانيون يهددون آل مغامس:

في شتاء عام ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م أستولى السلطان سليمان القانوني على بغداد وطرد الصفويين منها، وتلقى راشد بن مغامس حاكم البصرة رسالة تهديد من إبراهيم باشا (الصدر الاعظم) وهو في بغداد، وسارع راشد بأن أرسل ولده مانع ووزيره الى بغداد حاملين الهدايا الثمينة والتهاني الحارة للسلطان العثماني وناقلين مشاعر الخضوع والولاء من سيدهم حاكم البصرة، وفي عام ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م ومن ضمن الاستعدادات العثمانية لمواجهة البرتغاليين، قام والي بغداد بارسال قوة عسكرية الى الاطراف الشمالية للبصرة والاستيلاء على قلعة زكية (زجية) المتحكمة في طرق التجارة النهرية مع بغداد وغرب إيران، مما أدى ذلك الى تخوف راشد بن مغامس وقيامه بإيفاد ولده مانع ووزيره محمد وكبير قضاته الى السلطان العثماني حاملين مفاتيح البصرة وهدايا ثمينة، واعترافهم بتبعيتهم للسلطان سليمان القانوني مقابل اعتراف السلطان العثماني براشد بن مغامس حاكما على البصرة والاحساء مدى الحياة

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٦٥

وان يرث الحكم ولده مانع من بعده .[1]

## حاكم القطيف يقدم ولاؤه للعثمانيين :

ذكر د. الكندري أن السلطان سليمان القانوني تلقى خضوع وولاء العديد من الحكام المحليين لمنطقة الخليج العربي - بما فيهم حاكم القطيف أثناء تواجده في بغداد بعد ان استولى عليها في عام ٩٤١هـ / ١٥٣٤م إلا أنه لايوجد دليل مادي يؤكد هذه المقولة .[2]

يبدو ان النزاع بين الشيخ علي الكركي، والشيخ ابراهيم القطيفي أثر على علاقة شيعة القطيف بالدولة الصفوية، لهذا نلاحظ بدلا من ان يتوجه شيعة القطيف بطلب المساعده من الدولة الصفوية الشيعية يتوجهون الى العثمانيين أعداء الشيعة الحقيقيين لطلب المساعدة في طرد البرتغاليين من أرض القطيف .

ذكر المسلم أن الدولة البرتغالية أحتلت جزيرة البحرين ثم القطيف في عام ٩٢٧ هـ (١٥٢١م) وقامت بتأسيس مراكز دفاعية في المواقع الاستراتيجية، حيث انشأت عددا من القلاع في تاروت ودارين وعنك والدمام والبحرين، وقد كانت القطيف في مقدمة المقاومين للاحتلال البرتغالي، فوفد منهم جماعة إلى بغداد، حاملين معهم رسائل الترحيب بالسلطان العثماني سليمان القانوني سنة ٩٤١هـ / ١٥٣٥م وطلبوا تطهير بلادهم من البرتغالين الكفار[3]

(١) - إمارة ال شبيب ص٦٥
(٢) - المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية - العدد ١٥ - ١٦ ص٣٤٤
(٣) - واحة على ضفاف الخليج - القطيف - محمد سعيد المسلم ص٢٢٥



**وثيقة بيع بستان من النخيل عام ١٩/ ٣/ ٩٣٧هـ**

## حكام الهند يطلبون مساعدة العثمانيين ضد البرتغاليين:

في عام ١٥٣٧م/ ٩٤٤هـ طلبا ملكا كالكوتا وكامباي في الهند الاستغاثة من السلطان العثماني ضد البرتغاليين هناك، فبعث السلطان الى واليه على مصر (سليمان باشا الخادم) وأمره بالتالي: » عليك يابيك البكوات بمصر سليمان باشا، أن تقوم فور تسلمك أوامرنا هذه، بتجهيز حقيبتك وحاجاتك وإعداد العدة بالسويس للجهاد في سبيل الله، حتى إذا تهيأ لك إعداد اسطول

وتزويده بالعتاد والميرة والذخيرة وجمع جيش كاف، فعليك أن تخرج إلى الهند وتستولي وتحافظ على تلك الاجزاء، فانك إذا قطعت الطريق وحاصرت السبيل المؤدية إلى مكة والمدينة تجنبت سوء مافعل البرتغاليون وأزلت رايتهم من البحر « . وانصاع الوالي وابحر باسطول مؤلف من سبعين سفينة مسلحة بالمدافع تقل عشرين الف، واستطاع الوالي المصري السيطرة على اليمن وعدن ولم يبلغ الهدف في منازلة البرتغاليين في مياه المحيط الهندي، فاتجه الاسطول العثماني الى مياه الخليج التي كانت بلداته في حال ثورة ضد البرتغاليين، فاستطاع الاسطول العثماني السيطرة على مسقط ومحاصرة هرمز، مما شجع سكان القطيف على طرد البرتغاليين من أراضيهم وتسليمها للاتراك، لكن البرتغاليون عادوا للقطيف من جديد للانتقام منها ودكوها دكا بمدافعهم ودمروا حصونها، وواصل البرتغاليون مسيرهم الى البصرة ولكن عادوا عنها خوفا من توجه لهم الطعنة في الظهر من قبل حلفاؤهم في هرمز . [1]

## العثمانيون يهاجمون البرتغاليين في الهند:

ردا على الحملات البرتغالية في البحر الاحمر والخليج، جهز الاتراك اسطولا ضخما يقوده سليمان باشا والي مصر، ووصل الاسطول التركي الى شاطىء الهند في ١٥٣٨م، وبذل جهودا يائسة استمرت شهرا للاستيلاء على ديو من البرتغاليين لكنه فشل في تحقيق اهدافه . [2]

## طلب الاهالي من العثمانيين السيطرة على القطيف:

أصبح الشيخ راشد بن مغامس تابع للحكومة العثمانية وعليه ان يقوم بتنفيذ المهمات المطلوبه منه من قبل العثمانيين، الا وهو الاستيلاء على القطيف للتضييق على البرتغاليين في الخليج ،وكانت السيطرة على القطيف امنية قديمة للشيخ راشد، أصبحت قابلة للتطبيق باعتباره مدعوما من أقوى قوة في تلك الفتره بقيادة

(١) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٣٧٣
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٦

السلطان سليمان القانوني، وكانت الظروف مؤتية للسيطرة على القطيف بسبب اضطراب اوضاع البرتغاليين في الهند وعدم استطاعة ملك هرمز ان يتحرك لصد هجوم آل مغامس على القطيف وهذا ماذكره بدر الدين الفالي وزير البحرين في رسالته الى ملك البرتغال، كل ذلك إضافة الى ترحيب أهالي القطيف بالسلطان راشد بن مغامس، للخلاص من الهجمات المتكرره لقبيلة بني خالد من آل صبيح، وخاصة عند نضج محصول النخيل في منتصف الصيف وجنيه في أواخره ويتزامن ذلك مع موسم الغوص، فنظروا الى السلطان راشد، أنه مخلصهم من هجمات بني خالد الذي كان في عداء معهم، إضافة الى مساعدة بني جبر الذين كان أحدهم وزير القطيف في حين الهجوم على القطيف، وكان على القطيف وزيرا من هرمز ولكن عزل الوزير الهرمزي عنها وعين من بني جبر والذي بدوره كان أقرب الى راشد بن مغامس من الهرمزيين حلفاء البرتغاليين،على كل حال في أواخر عام ٩٤٥هـ زحف السلطان راشد من البصرة باتجاه القطيف وهو يقود جيشا كبير يضم حوالي ألفين من رماة البنادق من عرب واتراك ورحب أهالي القطيف بالجيش القادم وفتحت له الابواب ودخلها دون مقاومة، وقام بتحصين القطيف، وهدم قلعتها القديمة وباشر في بناء قلعة جديدة في موقع آخر، واصبح راشد بن مغامس سلطان البصرة والاحساء والقطيف.[١]

## محاولة ابن مغامس احتلال البحرين :

بعد احتلال القطيف أو السيطرة عليها كما يحلوا للبعض من قبل السلطان راشد بن مغامس أصبح أكثر اندفاع لاحتلال البحرين والسيطرة عليها وطرد الهرموزيين منها وذلك بعد تحصين القطيف، حيث قام بهدم قلعتها القديمة وباشر في بناء قلعة جديدة في موقع آخر، وحشد السلطان راشد قواته قبال جزيرة البحرين، وارسل رسالة تهديد الى بدر الدين الفالي مطالبا أياه تسليم الجزيرة والرحيل بأمواله إلى أية جهة شاء وإلا سوف يرغمه بذلك ولكن

(١) ـ إمارة آل شبيب ص٦٧

الوزير الفالي رفض تهديده ولـوح بالقوة البرتغالية التـي تقع البحرين تحت حمايتها، ولكن تفجر صراع اثناء حصار البحرين بين السـلطان راشد وزعيم بني خالد، فلم يسـتطع السـلطان راشـد مواصلة الحصار وتراجع بقواته الى البصرة تاركا ابنه مانع بن راشد على حكم القطيف والاحساء.[١]

## حملة سليمان الخادم :

قامت حملة عثمانية ضخمة في سـنة ٩٤٥هـ على الوجود البرتغالي في المياه الشرقية، والتحالف مع القوى الاسـلامية على الساحل الهندي ولكن عادت هذه الحملة دون تحقيق أي نتائج تذكر ضد القواعد البرتغالية في الهند[٢]

## الشيخ عثمان بن مغامس حاكم البصرة:

بعـد وفاة الشـيخ راشـد بـن مغامـس في البصرة حـوالي سـنة ٩٤٦هـ / ١٥٣٩م، قـام أهل الحل والعقد في البصرة باختيار الشـيخ عثمان بن الشـيخ محمد بن مغامس وهو ابن عم مانع بن راشـد، واصبح مانع بن راشـد حاكما على القطيف والاحسـاء فقط بينما ابناء عمه يحكمون البصرة، وعلى هذا اتجه تفكير مانع لليطرة على ضم البصرة الى حكمه وخلع ابن عمه عثمان الفضلي، فقـام بفرض ضرائب على تجار القطيف والاحسـاء مما أدى الى هجرة عوائل كبـيرة من القطيف والاحسـاء واللجوء الى البحرين ومنهـم آل رحال وعلى رأسهم عميديها محمد بن رحال وحسين بن رحال، وكذلك عشيرة آل مسلم بزعامة محمد بن سـلطان بن مسلم، مما أدى الى مطالبة الشيخ مانع من حاكم البحريـن الجديـد / محمود الفالي (أخـو بدر الدين الفالي ).لاعـادة الفارين، ولكن مجمود الفالي لم يستجب لمطالب الشيخ مانع بن راشد .[٣]

---

(١) ـ إمارة آل شبيب ص٦٩
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ١٠٧
(٣) ـ إمارة آل شبيب ص٨١

## هجرة المعارضين من زعماء القطيف إلى البحرين:

في عـام ١٥٣٩م/ ٩٤٦هـ عـلى إثـر سيطرة آل مغامـس عـلى القطيـف ومحاولاتهـم احتـلال البحريـن، ولكن هـذه الرغبـة واجهتهـا معارضة من قبـل الاهالي في القطيف والاحسـاء، مما أدى الى نزوح بعـض المعارضين مع اسرهـم الى البحرين .ولكن هناك ظروف أخـرى اضطرت مانع آل مغامس الى التوقـف عن غـزو البحرين الا وهي الاوضاع الغير مستقرة في البصرة، ممـا أدى الى مغادرة مانع من القطيف الى مخيـم صحراوي قريب من البصرة، وتعرضه لهجوم مفاجىء ادى الى اصابته بجروح خطيره وفراره الى الاحساء وقـام بحشـد مقاتلـين من الباديـة والعودة مـن جديد واعتلى حكـم البصرة ورحـب به اهالي البصرة بصفته المؤهل الرئيس لتولي زعامة آل مغامس، وفي هذه الاثناء استغل حاكم البحرين الظروف في البصرة وهاجم ميناء القطيف وأحرق حوالي (١٥٠) مركبا راسيا فيه، مما أدى الى محاولة مانع آل مغامس من الانتقام بمصادرة مراكب تجـار البحرين ولكن مجلس أعيان البصرة عارض هذا الإجراء بشدة وأجبر مانع على مغادرة المدينة بعد ان تم تنصيب ابن عمه الشيخ يحيى بدلا منه، وعاد مانع الى الاحساء وعزز دفاعاته في القطيف. (١)

## طلب الأهالي السيطرة العثمانية على القطيف؟

قد يتسـاءل القـارىء الكريم هل ممكن ان يقوم أهـالي وزعمائهم القطيف بطلـب السـيطرة العثمانية عـلى القطيف بالرغـم معرفتهم بالنـزاع الصفوي العثـماني والتوجه الطائفي للسـلاطين العثمانيين وقتلهم الكثير من سـكانهم الشـيعة، فلماذا توجه أهالي القطيف الى الاسـتعانة بالعثمانيين ولم يتوجهوا الى الدولة الصفوية ذات المذهب الشـيعي؟ لهذا سـوف نناقش بعض الاسباب لنتوصل لحقيقة ماجرى في تلك الفترة الحرجة :

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٨٣

## السبب الاول: خيانة بعض الأهالي:

تبين إحدى الوثائق التي نشرت في مجلة الواحة الرسالة التي بعثها وزير هرمز ركن الدين الى قريب له منفي في البرتغال أسمه (شرف الدين) يخبره فيها عن حادث خيانة حصلت سنة ١٥٣٩م / ٩٤٧هـ تخلص فيها أهل القطيف من تبعيتهم لسلطنة هرمز ودخلوا في حوزة ملك الاحساء مانع بن راشد.[١]

ويثبت نزوح زعماء القطيف مع اسرهم الى البحرين.

## السبب الثاني: هجمات البدو على المزارع

ترحيب أهالي القطيف بالسلطان راشد بن مغامس، للخلاص من الهجمات المتكرره لقبيلة بني خالد من آل صبيح، وخاصة عند نضج محصول النخيل في منتصف الصيف وجنيه في أواخره ويتزامن ذلك مع موسم الغوص، فنظروا الى السلطان راشد، أنه مخلصهم من هجمات بني خالد الذي كان في عداء معهم، إضافة الى مساعدة بني جبر الذين كان أحدهم وزير القطيف في حين الهجوم على القطيف، وكان على القطيف وزيرا من هرمز ولكن عزل الوزير الهرمزي عنها وعين من بني جبر والذي بدوره كان أقرب الى راشد بن مغامس من الهرمزيين حلفاء البرتغاليين،على كل حال في أواخر عام ٩٤٥هـ زحف السلطان راشد من البصرة باتجاه القطيف وهو يقود جيشا كبير يضم حوالي ألفين من رماة البنادق من عرب واتراك ورحب أهالي القطيف بالجيش القادم وفتحت له الابواب ودخلها دون مقاومة، وقام بتحصين القطيف، وهدم قلعتها القديمة وباشر في بناء قلعة جديدة في موقع آخر، واصبح راشد بن مغامس سلطان البصرة والاحساء والقطيف .[٢]

(١) ـ مجلة الواحة (مقالة، وقفية تكشف بلدا) السيد عدنان العوامي ص١٨
(٢) ـ إمارة آل شبيب ص٦٧

## السبب الثالث : التحالف الصفوي البرتغالي

وهناك سبب آخر قد يكون هو الذي ادى الى طلب المساعدة من العثمانيين السنة ولم يطلبوا من اخوانهم في المذهب (الشيعي) وهو ان الصفويين كانت تربطهم علاقة قوية مع البرتغاليين ضد عدو مشترك هو العدو العثماني، وبالتالي فمن غير المنطقي طلب المساعدة من الصفويين حلفاء البرتغاليين المحتلين للقطيف.

## السبب الرابع : الخلاف بين ابراهيم القطيفي والكركي

نلاحظ أن أهالي القطيف الذين هم من المذهب الشيعي لم يلتجؤوا إلى الدولة الصفوية لتخليصهم من الإحتلال البرتغالي بل ذهبوا إلى الدولة العثمانية (السنية المذهب ) وفي اعتقادي السبب في ذلك أن الخلاف الذي وقع بين الشيخ ابراهيم القطيفي والمحقق الشيخ الكركي، حول التعاون مع الدولة الصفوية، كان له أثر سلبي على أهالي القطيف مما أدى الى ابتعادهم عن طلب المساعدة من الدولة الصفوية، كما أن الدولة العثمانية لم تستجب لطلب أهالي القطيف لتخليص القطيف من الاحتلال البرتغالي إلا بعد مضي مايقارب ستة عشر سنة وفي مهمة لم تكن المقصود منها القطيف بذاتها بل كانت ضمن مجموعة من المدن العربية، وهذا يبين أن الدولة العثمانية لم تستجب لطلبات أهالي القطيف ولم تعبأ بتوسلاتهم بل أن الدولة العثمانية في قراراتها تعتبر أهالي القطيف كفار كالرتغاليين انفسهم وهذا ماتم فعلا بعد إحتلالهم للقطيف ،فأذلت الاهالي وعاملتهم معاملة الكفار ولم ينفع الاسف حينئذ!

## الشيخ مانع حاكم القطيف والاحساء والبصرة :

في عام١٥٤٢م/ ٩٤٩هـ توفي الشيخ عثمان بن محمد الفضلي حاكم البصرة ونصب ابنه محمد خلفا له، مما ادى الى انتفاض مانع بن راشد حاكم القطيف والاحساء وسار بقوة الى البصرة وفتحت له ابواب البصرة دون مقاومة واستقبل من قبل أعيانها وأقروا له بالحكم .

وعلى أثر ذلك غضب زعماء المعارضه من التجار الذين رحلوا الى البحرين، فوضعوا كل آمكاناتهم تحت تصرف حاكم البحرين / محمود الفالي لالحاق الادى بالشيخ مانع، فقام بهجوم مباغت استهدف السفن الراسية في القطيف وأحرق مايقارب المائة وخمسين سفينة مما الحق ضرر كبيرا بالنشاط التجاري لميناء القطيف .

فسارع الشيخ / مانع بن راشد بالاستيلاء على سفن أهل البحرين في البصرة ومصادرة حمولتها، وهذه الإجراءات أغضبت تجار البصرة واستطاع معارضوا الشيخ مانع بن راشد في البصرة من إرغامه عن التخلي عن حكم البصرة لصالح ابن عمه يحيى بن محمد الفضلي عام ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م وعودة مانع بن راشد الى حكم القطيف والاحساء.(١)

## البرتغاليون يشرفون على جمارك هرمز:

في عام ١٥٤٢م/ ٩٤٩هـ لم تكن العلاقة بين شيخ هرمز والبرتغاليين مرضية بسبب عجز شيخ هرمز دفع المتأخرات عليه من الضرائب، مما أدى الى تولي البرتغاليون الاشراف المباشر على المراكز الجمركية .(٢)

وبسبب الصعوبات في تحصيل الضرائب المستحقة على حاكم هرمز التي بلغت (٥٠٠ , ٠٠٠) دكته، وافق مارتن افونسو نائب الملك على إعفاء حاكم

---

(١) ـ إمارة آل شبيب ص٨٥
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٦

هرمـز من دفع المتأخرات بعد أن اقتنع بعجزه عن السـداد، في مقابل الموافقه على تعيين مشرفين برتغاليين لتحصيل رسـوم الجمارك مع احتفاظ الموظفين المحليين بوظائفهم.[١]

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٧

# عودة الهرمزيون
# الى حكم القطيف

# عودة الهرمزيون الى حكم القطيف

## إقتراح وزير هرمز بمهاجمة القطيف :

بعد عودة الشيخ مانع من البصرة بعد احداث حرق سفن أهل البحرين، واعتلاء الشيخ يحيى بن مغامس (ابن عم مانع) لحكم البصرة، توطدت العلاقة بين يحيى بن محمد الفضلي ،وحاكم البحرين (الفالي) وقام الاخير بالاتصال بركن الدين بهاء الدين الفالي وزير هرموز ونقل اليه تخوفه من احتمال تعرض بلاده للخطر من قبل الشيخ مانع، وتجاوب ركن الدين وزير هرموز، وتداول الامر مع البرتغاليين في هرمز واقترح عليهم أحتلال القطيف وبناء قلعة فيها لتكون دعامة لأمن البحرين لكن البرتغاليين رفضوا ذلك بسبب الاعباء الكبيرة لهذه الحملة واقترح البرتغاليون ان يقوم وزير البحرين نفسه بهذه المهمة واحتلال القطيف .

ولكن في شعبان سنة ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م أرسل الشيخ مانع رسالة الى لويس فلكا وبريرا قبطان هرمز (١٥٤٤م ـ ١٥٤٧م) يعبر عن رغبته في تسليم القطيف اليه في مقابل أن يمده ملك البرتغال بالدعم العسكري لاسترجاع عرشه المغتصب في البصرة، وجاء هذا الطلب في وقت لم يكن لدى البرتغاليين سوى قوة عسكرية صغيرة لايمكن توريطها في مثل هذه المغامرة، فقام قبطان هرمز بارسال مبعوث برتغالي الى الشيخ مانع حاملا معه الشروط البرتغاليه لمساعدته وهي :

أولا : ضرورة تسليم القطيف قبل الشروع بتقديم الدعم العسكري المطلوب .

ثانيا : أن يتعهد الشيخ مانع بدفع مبلغ معين في كل عام الى خزانة مملكة

هرمز بعد استعادة عرشه في البصرة .[١]

## الهجوم البرتغالي على القطيف:

بعد اتصالات الشيخ مانع مع البرتغاليين لتسليم القطيف لهم على اساس مساعدته في استعادة ملكه في البصرة، وطلبهم منه تسليم القطيف أولا قبل الشروع بتقديم الدعم العسكري المطلوب، وكان ذلك بسبب عدم توفر القوة الكافية لدى البرتغاليين في هرمز، ولكن بعد فترة قصيرة من الاتصالات بين البرتغاليين والشيخ مانع، وصلت إلى البرتغاليين أخبار الاستعدادات العثمانية في السويس وتخوف البرتغاليين من هذه الاستعدات التي يتوقع منها التوجه نحو هرمز والقضاء على القوة البرتغالية فيها، فقام البرتغاليون بطلب الدعم العسكري من حاكم الهند البرتغالية (مرتين دو سوزا) واستجاب سريعا لهذا الطلب ووصلت القوة الى هرمز في صفر ٩٥٢هـ الموافق شهر ابريل ١٥٤٥م، وبعد وصول القوة علم البرتغاليون ان القوة العثمانية في السويس كان مقصدها اليمن فقط، لهذا أصبحت إمكانية استخدام القوة البرتغالية في هرمز في مهمة أخرى، وكانت القطيف هي المهمة العسكرية المقترحة لهذه القوة البرتغالية .

وجاء في إحدى الوثائق البرتغالية نص الرسالة من برنالدين دوسوزا الى ملك البرتغال مؤرخه في ٢٠ نوفمبر ١٥٤٥م الموافق ١٥ رمضان ٩٥٢هـ حول المطالبة باسترجاع القطيف قوله : « أخبرني لويس فلكان أنه قبل مضي ست سنوات انتزع الشيخ مانع ملك الأحساء مدينة القطيف وقلعتها من مملكة هرموز، وأنه منذ ذلك الوقت وحتى الآن يطالب ملك هرموز ووزيره، القباطنه السابقين لهرموز، كما يطالبونه أيضا، بتقديم العون اللازم لاسترجاعها وذلك طبقا لما نحن ملزمون به اتجاه كل الأراضي التابعة لملك هرموز، وليس لقلعة هرموز فحسب، وإذا ماكان القباطنة السابقون

(١) ـ إمارة آل شبيب ـ الحميدان ص٩٤

يتملصون باستمرار من هذا الطلب متذرعين بعدم توفر القوة الكافية للذهاب إلى هناك، فإنه يتعذر عليّ الآن التذرع بمثل هذا الأمر، نظرا لوجود عدد كاف من الجنود تحت إمرتي والذين لم تعد لهم من حاجة، خاصة وأن الاتراك تأكد عدم مجيئهم إلى هنا، وفضلا عن ذلك فإن كافة مصاريف الحملة سوف يتحملها ملك هرموز ووزيره، وفي ضوء ذلك فإني اقتنعت بأنه من الافيد الذهاب إلى هناك، لانه سوف يعطينا اعتبارا، من دون أن يعرضنا لادنى مغامرة بل لايعدو أن يكون الامر سوى إشغالا لجنودنا، عوضا عن ابقائهم حاملين في هرموز» (١)

وفي شهر رجب من عام ٩٥٢هـ الموافق سبتمبر ١٥٤٥م وصلت القطيف قوة برتغالية قادمة من هرموز توقفت في طريقها قليلا في البحرين ومنها الى القطيف بقيادة دي سوزا مائتي برتغالي وحوالي سبعة الاف من الايرانيين والعرب بقيادة الرئيس نور الدين بن شرف الدين الفالي، ورست سفنهم ليلا في القطيف وواجهتها القوات المرابطة مقاومة شديدة وبعد قتال دام اربعة أيام أضطرت القوة المدافعة الانسحاب من القطيف، وما أن علم الشيخ مانع بن راشد، حشد قواته وسارع بالاتجاه نحو القطيف وعندما وصل الى مشارف القطيف علم بسقوط المدينة بيد البرتغاليين، فتوقف عن الهجوم وكر راجعا من حيث أتى، وقام الرئيس نور الدين الفالي بتنصيب حاكم على القطيف ووضع قوة عسكريه في قلعتها، وقام لويس فلكاو بنقل تقرير عن احداث القطيف الى دي كاسترو نائب ملك البرتغال الجديد في الهند أقترح فيه تحويل القطيف الى (قبطانية) وحدة برتقالية مستقله، كما هي قبطانية هرموز، ولكن نائب الملك في الهند رفض هذا الاقتراح، وقال انه من الاجدى للبرتغاليين أن تقتصر قلاعهم على عدد محدود من القلاع تتركز فيها قواتهم القليلة بدلا من نشرها في مناطق واسعة وتحمل الكثير من

(١) ـ إمارة آل شبيب، الحميدان ص٩٧

الاعباء والتكاليف، كما ان القطيف مجاورة للبصرة والاراضي العثمانية وهذا سوف يستفزهم مما يقتضي ان تكون القوة البرتغالية في حال استنفار دائم .[١]

وذكر الوهبي أنه ابحرت من هرمز في رجب سنة ٩٥٢هـ/ سبتمبر ١٥٤٥م قوات مشتركة قوامها ٢٠٠ جندي برتغالي وما بين (٦٠٠٠ ـ ٧٠٠٠) جندي هرمزي إلى البحرين ومهاجمت القطيف ونصب المدافع قبالة قلعتها وتم قصفها لمدة اربعة ايام متواصلة لم تفلح في استسلامها، حتى قرر القائد البرتغالي مفاجئة المدافعين واقتحام القلعة وتسلق اسوار القلعة بالسلالم، ونجح الهجوم وانهارت معنويات المدافعين وتم قتل وأسر معظم أفراد الحامية وتم تدمير القلعة وتسليم المدينة لحكومة هرمز .[٢]

## العثمانيون والمبادرة في طرد البرتغاليين من الخليج:

على أثر إحتلال البرتغاليون للقطيف، قام العثمانيون بعقد هدنه في وسط اوروبا مع آل هبسبرك سنة ١٥٤٥م/ ٩٥٢هـ، واختار السلطان سليمان القانوني أحد رجاله الاكفاء ليصبح واليا على بغداد ويتجه نحو البصرة لاحتلالها والانطلاق نحو هرموز لطرد البرتغاليين، ومنذ ان وصل إياس باشا الى بغداد الاستعداد لتنفيذ الاوامر السلطانية، مما أثار الفزع لحاكم البصرة الشيخ / يحيى بن محمد الفضلي، وبالفعل اتجه إياس باشا الى البصرة على رأس قوة كبيرة واستطاع دخول البصرة بعد مقاومه شديدة في ٢٦ ديسمبر ١٥٤٦م الموافق شوال ٩٥٣هـ وانهاء حكم آل فضل في البصرة، ولكن قامت ثورات كثيرة في البصرة ضد العثمانيين كما شلت الحركة التجارية فيها بسبب فرض البرتغاليون حصار بحري عليها ومحاولاتهم التدخل العسكري لمساعدة الزعامات الثائره فيها .[٣]

---

(١) ـ إمارة آل شبيب، الحميدان ص٩٩

(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٨٥

(٣) ـ إمارة آل شبيب، الحميدان ص١٠٨

## تمرد أخ الشاه طهماسب في شيروان:

في عـام ١٥٤٧م/ ٩٥٤هـ تمـرد (القاص ميرزا) أخ طهماسـب الذي كان حاكما على شـيروان ومحاولته الاسـتقلال بالمنطقة وأمر بصك النقود بأسمه، وذكر أسـمه في خطبة الجمعة بدلا من أسـم الشـاه طهماسـب، فجهز الشـاه طهماسب جيش وهاجم جيش أخيه وانهزم (القاص ميرزا ) وهرب الى بلاط السلطان سليمان القانوني وشجع السلطان سليمان للهجوم على إيران فدخل السـلطان في حرب جديدة عام ٩٥٥هـ/ ١٥٤٨م . وبعدها نفض السلطان يده من (القاص) فلجأ الى سرخاب الكردي الذي سـلمه الى أخيه طهماسب الذي أمر بقتله جزاء خيانته . [١]

---

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٣٤

# العثمانيون والسيطرة على القطيف

# العثمانيون والسيطرة على القطيف

## الحصن البرتغالي في القطيف تحت السيطرة العثمانية :

منذ احتلال العثمانيون لبغداد عام ١٥٣٤م / ٩٤٠هـ اعلن أهالي القطيف أنهم رعايا عثمانيين ـ للاحتماء بالزعامة التركية الاسلامية واكدوا رفض خضوعهم لمملكة هرمز التي كانت تحت الاحتلال البرتغالي .

وفي عام ١٥٤٧م / ٩٥٤هـ وقع الحصن البرتغالي في القطيف في ايدي العثمانيين، فوجه البرتغاليون حملة كبيرة لاستعادة القطيف أسندت قيادتها إلى أنطاودي نورونها (De Nnoronha ) وتتكون هذه الحملة من الف ومائتي مقاتل وسبع سفن كبيرة الحجم هذا بالاضافة إلى قوات من هرمز صاحبت تلك الحملة وقدر عددها بأكثر من ثلاثة الاف مقاتل، بينما كان العثمانييون في القطيف لم يتعد عددهم أكثر من أربعمائة مقاتل إلا انهم دافعوا عن انفسهم ببسالة حتى اضطروا في نهاية الامر للاستسلام للبرتغاليين، بعد حصار على قلعة القطيف استمر ثمانية ايام . وبعد احتلال القطيف زحف نورونها القائد البرتغالي الى البصرة، ولم يستطع السيطرة عليها بسبب وصول انباء للقائد البرتغالي كاذبة مفادها أن العثمانيين جمعوا حشود كبيرة من القبائل العربية في البصرة لمواجهة البرتغاليين، مما أدى الى ان خشى القائد البرتغالي الاصطدام بتلك الحشود وتراجع الى القطيف .[1]

---

(١) ـ الخليج العربي ـ دراسة لتاريخ الامارات العربية ـ جمال زكريا، ص٨٦

## استيلاء العثمانيين على الأحساء:

في عام١٥٤٧م/ ٩٥٤هـ قام العثمانيين بالسيطرة على الأحساء وذكر د/ المنيف ان العثمانيين سيطروا على الاحساء حسب الرواية البرتغالية بواسطة قوات عثمانية اتجهت من البصرة الى الاحساء عن طريق البر، وذلك بتعليمات من محمد باشا أمير أمراء إيالة البصرة، وكان ضمن تلك القوات عشائر البادية العربية، كما تشير الرواية المحلية إلى أن جماعة من قبيلة بني خالد تم جلبها من بادية الشام كانت ضمن القوات العثمانية التي وصلت للأحساء.(١)

## النزاع بين بن مانع والشيخ مجد الدين:

على إثر احتلال البرتغاليين للقطيف قام عبد الله بن مانع المعين من قبل العثمانيين على الحسا في عام ١٥٤٧م/ ٩٥٤هـ بالمطالبة باستعادة واحة الآجام (في بر القطيف) بصفتها إحدى ممتلكاته بينما عارض هذه المطالب حاكم القطيف الشيخ مجد الدين ـ المعين من قبل البرتقاليين، باعتبار الآجام تعود ملكيتها إلى ملك البرتغال ولايمكن تسليمها .(٢)

## ثورة اهالي القطيف وطرد البرتغاليين:

وفي سنة ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م أبحر اسطول عثماني يتألف من سبعين سفينة مجهزة بالمدافع، يقل فرقة عسكرية تتكون من عشرين الف مقاتل فاحتل عدن واليمن وعمان وحاصر جزيرة هرمز ولم يستطع فتحها، وانسحب الى قطر واحتلها وواصل زحفه برا إلى القطيف، فقام الاهالي بطرد البرتغاليين من القطيف وسلموها للاتراك وانسحب البرتغاليون إلى جزيرة البحرين، ولكنهم (البرتغاليون ) عادوا وهاجموا القطيف ودكوا قلاعها حيتى ساووا بها الارض، على أثر ذلك صصمم الاتراك العزم على تطهير الخليج من البرتغاليين فجهزوا قوة بحرية بقيادة بربك يعاونه أحد القراصنة المدربين

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ١٣٣
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ١٤٦

فتمكنوا من طرد البرتغاليين من سواحل لقطيف وتم استرجاع القطيف بقيادة محمد فروخ باشا في عام ٩٥٨هـ .[١]

## العثمانيون يحتلون القطيف:

منذ ان استطاع العثمانيون احتلال البصرة وطرد زعامة بني مغامس الفضلي منها، أدى ذلك الإجراء لأستبشار المنافسين من أبناء عمومتهم من آل مغامس بقيادة مانع بن شبيب الذي توفي واعقبه ابنه عبد الله (عبيد الله) بن مانع الفضلي، حتى أنهم أجروا حوارا مباشرا مع والي البصرة الاول بلال محمد باشا حول سبل التعاون معهم ومحاولة استرجاع القطيف، وبعد ثلاث سنوات وبالتحديد عام ١٥٥٠م/ ٩٥٧هـ في عهد الوالي الجديد على البصرة(قباد باشا آل رمضان) اتفق مع عبد الله بن مانع بن راشد الفضلي على إحتلال القطيف على ان يتولى الشيخ عبد الله بمحاصرة القطيف برا، وقيام العثمانيون بإمداده برماة البنادق واسناده بقوة بحرية، فنجحوا في خطتهم.[٢]

وقام العثمانيون بحملة بحرية تقدمت من البصرة بقيادة مراد بكي الى القطيف مكونه من ست سفن على متنها حوالي (٢٠٠) جندي وحاصرت القطيف عن طريق الساحل وكان ذلك بالتنسيق مع أهالي القطيف المتذمرون من الاحتلال البرتغالي، واقتنع البرتغاليون بعدم جدوى المقاومة فغادروا القطيف، وقام الاهالي بتسليم قلعة القطيف للقوات العثمانية.[٣]

وتولى حكم القطيف قائد القوة البحرية العثمانية الرئيس (مراد) ولم يسلموها للشيخ عبد الله بن مانع الفضلي، ونقضوا العهد والاتفاق السابق المبرم مع والي البصرة الاول بلال محمد باشا، مما أدى الى انسحاب عبد الله

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ القطيف ـ محمد سعيد المسلم ص٢٢٥
(٢) ـ إمارة آل شبيب، الحميدان ص١١٠
(٣) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ١٤٨

الفضلي الى الاحساء وقطع صلاته بالعثمانيين.[١]

في حين الوقت كان البرتغاليون أرسلوا قوة بحرية قوامها أربع سفن على متنها (٦٠) بحار لمساعدة الحامية في القطيف ولكن تفاجأت هذه القوة بسيطرة العثمانيين على القطيف فقاموا بعمل انتقامي بمهاجمة ميناء القطيف كلفت القوات العثمانية خسائر فادحة في سفنها الراسية بحمولتها في الميناء وقد اصيب قائد البرتغاليين (فرنسيسكو) وعاد جريحا إلى هرمز.

قال ويلسون: « وفي عام ١٥٥٠ سلم العرب قلعة القطيف إلى الاتراك فأثار ذلك استياء شديد لدى حاكم البصرة، غير أن هذا الحاكم وكان لديه نحو ٣٠ ألف رجل طلب من أفرنسو دافورنها الذي كان نائبا للمؤنىء في الهند المساعدة ضد الاتراك مقابل عدد من الامتيازات في البصرة من ضمنها إنشاء حامية لهم في ميناء البصرة، وردا على ذلك أرسل إليه بأسطول من ١٩ سفينة فيها ١٢٠٠ رجل بقيادة انطونيوا دي نرنها وذلك لمد يد المساعدة إلى حاكمي البصرة والقطيف. وقد تمكن نورنها من تدمير حامية القطيف وتسويتها بالارض، وبعدها اتجه إلى البصرة غير انه لم يحقق هناك شيئا وعاد منها فاشلا إلى هرمز حيث اكتشف الخدعة ولكن الاوان قد فات» [٢]

## حاكم القطيف يطلب العون من البرتغاليين:

أصاب شيخ هرمز بغم شديد لضياع القطيف من بين يديه، كما قام آخر حاكم هرمزي للقطيف بعد طرده منها بالتوجه للبرتغالين يطلب منهم العون، فاستجاب البرتغاليون لطلبه وأرسلت حملة برتغالية من الهند بقيادة دون انطونيو دي نورنها الى القطيف.[٣]

وتحرك انطاو دي نورنها من الهند بقوة تضم سبع سفن على متنها (١٢٠٠)

---

(١) ـ إمارة آل شبيب، الحميدان ص١١٠

(٢) ـ تاريخ الخليج ـ أرنولدت ويلسون ص٨٧

(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٧

مقاتل برتغالي وعند وصوله الى هرمز انضمت إليه قوة هرمزية بزعامة الريس شرف الديـن وزير هرمز مكونة من (٣٠٠٠) مقاتل، وتحركوا نحو القطيف وفرضـوا حصار على الميناء وقلعة القطيف وتمكنـت القوة من اقتحام القلعة بالرغـم من المقاومة العنيفة، وتم إحراق السـفن العثمانيـة في ميناء القطيف، وغـادرت الحملـة البرتغالية القطيف إلى البـصرة وعاد العثمانيـون إليها من جديد .[١]

وردا على عمليات البرتغاليين قرر الاتراك الانتقام فأوفدوا أسطولا يضم ١٦٠٠٠ رجـل وأثناء وجود نورنهـا في هرمز بعث ببعض السـفن البرتغالية لاسـتطلاع النشـاط الـذي كان يقـوم بـه القائـد التركي بـير بـك وكاد هذا الاسطول أن يعتقل ابن بير بك

وقام الاسـطول التركي بمهاجمة مسقط وتدميرها واستسلام قائد الحامية البرتغالي (جوا دي لسبو) بعد قصف متواصل للحامية البرتغالية استمر ١٨ يوما ثم أمر بنقل المدافع البرتغالية إلى سـفنه وأسر قائد الحامية ورجاله الذي قدر عددهم بنحو ٦٠ شـخصا ومن ثم التوجه إلى هرمز واسـتعراض القوة أمام سواحلها.[٢]

ويصف الكاتب فاريا واي حملة القائد التركي على مسـقط وهرمز قوله:» جـاء أسـطول العـدو إلى مسـقط ولكن تلك الدولـة الكبرى اسـتطاعت أن تصمـد لمـدة شـهر تقريبا إلا أنهـا اضطرت إلى الاستسـلام أخـيرا وقد داس القائـد بير بـك على القوانين، كما أسر قائد الحاميـة البرتغالي و ٦٠ من رجاله ونقلـوا إلى السـفن التركيـة وبعد ذلك غـادر بيربك إلى هرمـز وكان مع دي الفـارو دي نورنهـا ٩٠٠ رجـل في الحاميـة، كما التجـأ حاكم البلـدة وأسرته وقـاضي المحكمـة إلى الحامية من العـدوان التركي، وكان الاسـطول التركي

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ١٤٨
(٢) ـ ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٨

قد أعد نفسه لحصار طويل واستولى على ٤٠ مركبا شراعيا كانت في الميناء، وبعد رسو الاسطول التركي نزل رجاله إلى البر وأقاموا معسكراتهم فيها ثم أخذوا في بناء تحصيناتهم ونصب المدافع التي استخدموها بشدة متناهية وبدون توقف لمدة شهر واحد .وكنتيجة للخسائر الفادحة التي تكبدها الاتراك فقد أمر قائدهم رجاله بنهب المدينة، وبعد ذلك أبحر إلى قشم التي كان لجأ إليها عدد كبير من أهالي هرمز، وفي قشم استولى الاتراك على كميات هائلة من الغنائم ثم انسحبوا «[١]

## معاناة القطيف من الاحتلال العثماني:

**منذ إحتلال القطيف من قبل العثمانيين قاموا بإجراءات تعسفيه وطائفية تجاه الاهالي ومنها :**

١ـ فرض ضرائب غير شرعية باسم (معمارية ووقافية) استحدثها ولاة الامر في لواء القطيف بعد الاحتلال العثماني للقطيف، وتم الغاء هذه الضرائب بعد تزايد الشكاوي الاهالي والغيت هذه الضرائب عام ٩٥٩هـ تقريبا كما ورد في دفتر قانون نامة القطيف.

٢ـ مصادرة أملاك المتوفين الشيعة وتحويل هذه التركات لخزينة الدولة بحجة أنهم يخالفون المذاهب الاربعة السنية، واستمرت مصادرة أملاك الشيعة حتى صدور قانون نامة عام ٩٥٩هـ وصرح القانون ان تذهب التركات للورثه بدلا من الخزينة .[٢]

ذكر بعض المؤرخون ان أهالي القطيف ضاقوا ذرعا بالبرتغاليين وتصرفاتهم مما دفعهم إلى أن يقوموا بحركة عصيان وانتفاضة كبيرة ضدهم وتمكنوا من طرد البرتغاليين وسلموها للعثمانيين في عام ٩٥٧هـ.

(١) ـ ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٨
(٢) ـ المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ص٣٥٧

بينما يرى د. الكندري أن هذه المقولة ليست صحيحة، وأن القطيف فتحت عنوة أي بقوة السيف ولم تدخل سلما ولم تعلن ولاءها أو خضوعها للسلطان العثماني، وأستدل على قوله بالادلة التالية :

١ـ تشير الوثائق العثمانية إلى عبارة الفتح (وبعد فتح استحدثت ضرائب غير شرعية) وان استخدام مثل هذا اللفظ يدل على ان المنطقة خضعت بالقوة للحكم العثماني .

٢ـ جرت العادة لدى العثمانيين أذا أخضعت أية منطقة بقوة السلاح فإن السلطان يعين واليا عثمانيا على المنطقة المفتوحة، أما إذا دخلت سلما يقوم السلطان بمكافأة الحاكم المحلي وتعيينه حاكما على المنطقة أما في القطيف فإن أول وال عثماني هو مراد بك بتاريخ ١٨ ذي القعدة ٩٥٩هـ ـ ٦ نوفمبر ١٥٥٢م وكان عثمانيا ولم يكن من القطيف. [١]

في عام ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م كانت الاحساء لواء عثماني وتم تعيين عبد الله بن مانع حاكما برتبة أمير لواء (سنجاغي) واصبحت الاحساء من عام ٩٥٤ حتى ٩٥٧هـ ١٥٥٠م لواء عثماني من الناحية الادارية، وكانت القطيف تحت الحكم البرتغالي .

وفي عام ٩٥٧هـ / ١٥٥٠م بعد الحملة العثمانية أصبح هناك لواء الحسا بينما اصبحت القطيف لواء بحريا (القطيف دوريا سنجاغي) وتم ضمها الى إيالة البصرة بصفتها لواء مستقل . كما هي الاحساء ايضا تتبع البصرة . [٢]

## الحملة البرتغالية لانقاذ هرمز من الاتراك:

في عام ١٥٥١م/ ٩٥٨هـ أدرك نورنها نائب الملك في الهند خطورة الموقف نتيجة لنشاط القائد التركي بيري بك (قبطان الاسطول العثماني بمصر) الذي

(١) ـ المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ـ العدد ١٥ ـ ١٦ ص٣٤٦
(٢) العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ١٧٠

سار الى الخليج لضرب المواقع البرتغالية في الخليج، ولهذا جهز نورنها نائب الملك البرتغالي اسطول كبيرا وقرر أن يقوده شخصيا لانقاذ هرمز واقلع الاسطول في سبتمبر ١٥٥١م وعند وصوله إلى هرمز اكتشف أن الخطر التركي قد زال عنها فعاد إلى جوا في الهند .(١)

## قطع راس بيريك التركي والحرب على البرتغاليين:

في عام ١٥٥٢م/ ٩٥٩هـ قطعت راس القائد العثماني بير بك في القسطنطينية وذلك بسبب رفعه الحصار الذي ضربه على جزيرة هرمز خلال حملته التي قام بها من السويس الى مسقط، وكادت تسقط هرمز في أيدي العثمانيين لولا ان بيري أمر برفع الحصار عنها فجأة واتجه نحو البصرة، ورأى السلطان التركي ان تصرف بيري خيانه عظمى فأمر بإعدامه .(٢)

وقد حل بديلا عن بيربك قائد آخر يدعى مراد بك وهو نفس الشخص الذي كان مسئولا عن ضياع القطيف من يد الاتراك لقد خرج مراد بك بأسطول من ١٥ سفينة والتقى بالاسطول البرتغالي وكان يقوده ديجو نورنها بالقرب من ساحل فارس ونشبت معركة حاميه بينهما لم تسفر عن غالب أو مغلوب، وبعد عام عاد البرتغاليون فالتقوا مرة أخرى باسطول الاتراك الذي كان بقيادة علي الشلبي وذلك في منطقة قريبة من مسقط ونجح البرتغاليون في إبادة الاسطول التركي تقريبا .(٣)

بينما ذكر لوريمر أن القرصان بيريك أعدم في عام ١٥٥١م/ ٩٥٨هـ بالقسطنطينية لتجاوزه التعليمات الصادرة له، وخلفه مراد بك الذي فشل من قبل في الصمود في القطيف أمام البرتغاليين، ويبدو أن العثمانيين حاولوا استرداد القطيف عن طريق إرسال حملة يقودها مراد بك، ولكن أيضا قام

(١) تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٨

(٢) ـ موسوعة تاريخ الخليج العربي، محمود شاكر ج١ ص١٧٥

(٣) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٩

بجهد يائس وفاشل لانقاذ سمعته بالاشتباك مع الاسطول البرتغالي في عرض الخليج.[١]

## هزيمة أخرى للاتراك على يد البرتغاليين:

أعاد الاتراك محاولاتهم لاحتلال الموانىء العربية على الخليج واعدوا اسطولا من سفينتين وسبعين صندلا وكانت تحمل ١٢٠٠ فردا من الانكشاريين، وشن هذا الاسطول هجوم على البحرين وحاصروها، ولكن وصلت نجدة من البرتغاليين في هرمز أسفرت عن فك الحصار وارغام الاتراك على تسليم مالديهم من أسرى وأسلحة ومعدات وخيول بالاضافة إلى غرامة ١٠,٠٠٠ دكة وانسحب الاتراك إلى البصرة.[٢]

## أهالي القطيف يطردون البرتغاليين:

بعد احتلال القطيف من قبل العثمانيين وبمساعدة عبيد الله بن مانع آل مغامس أثار ذلك فزع البرتغاليين والهرموزيين فقاموا بحملة عسكرية مشتركة في أواخر صيف ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م ونجحوا في إنتزاع القطيف من العثمانيين وانسحابهم عنها، ولكن يبدوا انهم واجهوا مقاومة كبيرة من قبل الاهالي مما ادى الى انسحابهم من القطيف مباشرة ونسف أجزاء من أسوارها وأقسام هامة من قلعتها، وقيام الاهالي بتسليم القطيف للعثمانيين من جديد، ويثبت ذلك قول أحد كبار موظفي البرتغاليين في الهند عام ١٥٥٢م: «إن الطغيان الذي مارسه قباطنة هرموز ضد ملوك البلدان المطلة على الخليج، وكذلك زعماء المسلمين فيه قد جعلهم يرغبون في تسليم بلدانهم للترك، مثلما سلموا القطيف إليهم، وأنهم ينوون الآن تسليم البحرين اليهم أيضا»

وتنبه العثمانيون لاهمية القطيف بالنسبة للبرتغاليين فقاموا بتدعيم

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٧
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٩

مركزهـم في القطيـف وتحويلها الى لـواء تتبع البصرة وتعيـين محمد بك أخو إياس باشـا (والي بغداد) أميرا على لواء القطيف، وقد اسـتطاع محمد بك بعد عـام تقريبا مـن حكمه من ضم الاحسـاء الى القطيف وذلك في أواخر سـنة ٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م .(١)

## ثورة أهالي القطيف ضد الاتراك :

بعـد أن اسـتولى الاتـراك أو بالاصح احتـلال القطيف مـن قبلهم في عام ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م قاموا بإرهـاق المواطنين بالضرائـب الباهطة مما أدى الى إرتفاع الاسـعار، وكل ذلك نتيجة النعرة الطائفية ضد الاهالي الشيعة الذين يعتـبرون بالنسـبة للاتـراك العدو الحقيقـي في تلك الفـترة نتيجة للمنافسـة الصفوية العثمانية، مما أدى إلى نشوب ثورات أهليه في القطيف استمرت طيلة الاحتلال العثماني للقطيف وادت إلى نزوح بعض الشـخصيات القطيفية إلى خارج القطيـف ومنهـم الشـاعر جعفر الخطي الذي انتظم في بعثة سياسـية إلى البحرين وايران للاستنجاد بالدولة الصفوية .(٢)

## المعارض القطيفي جعفر الخطي:

ذكـر الشـيخ علي البـلادي في كتابه انـوار البدريـن قوله :"العـالم الكامل الشـاعر الاديـب المصقع الماهر الشـيخ جعفر بن محمد بن حسـن بن علي بن نـاصر بن عبد الإمام، احد بني عبد القيس من تميم الخطي كان مسـكنه قرية التوبي (احدى قرى القطيف المحروسـة) وله عقـب فيها إلى الآن وكان كثير السفن إلى البحرين بل قطن فيها كثيرا .." انتهى(٣)

وعرف ان الشـاعر ابو البحر الخطي كان يعشـق ربى سـيهات وقال فيها

(١) ـ إمارة آل شبيب، الحميدان ص١١٢
(٢) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ القطيف ـ محمد سعيد المسلم ص٢٢٦
(٣) ـ انوار البدرين ـ البلادي ص٢٥٠

قصيده عام ١٠١٧هـ امتدحها وتفاخر بها قوله :

هلاً سألت الربع من سيهات    عن تلكم الفتيان والفتيات
ومجـر أرسـان الجيـاد كأنها    فوق الصعيد مسارب الحيات
ومجدفات السفن تـدني برها    من بحرها ومبارك الهجمات
حيث المسامع لاتكاد تفيق من    ترجيع نوتي وزجـر حـداة [٢]

ومـن ضمـن رغبتنـا في معرفـة اي شـارده او وارده عـن هـذا المعـارض السـياسي في مسـقط راسـه، نقل لي الباحث نزار العبد الجبـار قوله: «أفادني الأسـتاذ علي بن مكي الشـيخ من أهـالي التوبي بأنه لا يعـرف أحد من عقب الشيخ جعفر الخطي، ولكنه سمع شخصياً من الشيخ عبد الحميد الخطي بأن عائلة (الشـيخ، وَ الموسـى) المتواجدين بالتوبي بأنهم من ذرية الشـيخ جعفر الخطي.

وأسرة الشـيخ جعفـر الخطـي (عبد الإمام) مـن الأسر العلميـة القطيفية القديمـة ولكـن أهمل التاريـخ والتدوين تلك الأسرة حالها حـال الكثير من اسر القطيف العلمية، ومن أعلام هذه الأسرة:

١) الشـيخ محمـد بن عبـد الإمام بـن محمد بن عبـد الإمـام كان حياً في ١٠٧٥هـ وعصره قريب من عصر الشيخ جعفر الخطي.

٢) الشـيخ أبو الحسـن بن الشـيخ محمد بن عبد الإمام بن محمد بن عبد الإمام كان حياً في ١١١٢هـ.

٣) الشيخ علي بن عبد الخضر بن دهنيم بن محمد بن عبد الإمام بن محمد بن عبد الإمام حياً في ١١٦٤هـ.

للشيخ علي ولدين فاضلين الشيخ مبارك والشيخ صالح.

٤)الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن عبد الخضر بن دهنيم بن محمد بن عبد

(١) ـ ديوان أبي البحر الخطي، تحقيق العوامي ج١ ص ٢٣٢

الإمام بن محمد بن عبد الإمام كان حياً في ١١٩١هـ.

٥)الشيخ صالح بن الشيخ علي بن عبد الخضر بن دهنيم بن محمد بن عبد الإمام بن محمد بن عبد الإمام كان حياً في ١١٧٦هـ.

٦) الشيخ علي بن مانع بن سالم بن عبد الخضر بن دهنيم بن محمد بن عبد الإمام بن محمد بن عبد الإمام كان حياً في سنة ١١٥٥هـ.:

لديه أخ عالماً وهو الشيخ محمد.

٧) الشيخ محمد بن مانع بن سالم بن عبد الخضر بن دهنيم بن محمد بن عبد الإمام بن محمد بن عبد الإمام:أخ الشيخ علي بن مانع، حياً في سنة ١١٧٦هـ.

٨) الشيخ متروك بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الإمام بن محمد بن عبد الإمام كان حياً في سنة ١١٧١هـ.

٩) الشيخ عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الإمام بن محمد بن عبد الإمام كان حياً في سنة ١١٧٦هـ.

وفي القرن الثالث عشر نجد أنه بدأت تتلاشى هذا الأسرة بعلمائها. ومن علماء القرن الثالث عشر:

١٠) الشيخ محمد بن إبراهيم بن حاجي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الإمام بن محمد بن عبد الإمام – كان حياً في ١٢٠٢هـ.كل هذه الأعلام لا نعرف عنهم سوى أسماءهم» انتهى[١]

## بناء قلعة القطيف:

في عام ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م تم بناء قلعة القطيف من قبل العثمانيين وبعد عام واحد قاموا بإجراء تعداد السكان وتحديد موارد المدينة في دفتر الطابو.[٢]

(١) ـ هذه المعلومات حصلت عليها من الباحث/ نزار العبد الجبار

(٢) ـ المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ـ العدد ١٥ ـ ١٦ ص٣٤٦

## الحياة الاقتصادية في القطيف :

أوضح العثمانيون في دفتر لواء القطيف عام ٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م أن منطقة القطيف كانت مركز لعدة انواع من الحرف منها الصباغة وغزل المنسوجات والنجارة والقصابة والخياطة والعطارة وغيرها، كما كانت تزرع فيها محاصيل الشعير والحنطة والقمح والارز والذرة والتمر والقطن واللوبيا والدخن والفواكه .

وكان هناك تعامل تجاري بين القطيف والموانئ المجاورة مثل البصرة وهرمز وبوشهر والبحرين والهند كما عمل اهالي القطيف في تجارة اللؤلؤ [١]

## العملات في القطيف :

أوضح دفتر لواء القطيف العثماني أنواع العملات المستخدمة في القطيف في تلك الفترة وهي :

اقجة: عملة فضية

منقور : وحدة نقدية أصغر من الأقجه

محمدي[٢] : وحدة نقدية أكبر من الاقجه

عثماني : وهي نفس الاقجه كانت تدفع للجندي .

## الضرائب العثمانية في القطيف :

ذكر الكندري ماورد في دفتر لواء القطيف العثماني من أنواع الضرائب

(١) ـ المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ـ قانون نامة القطيف ص٣٤٨

(٢) ـ المحمدي : نسبة الى محمد خودا بنده (الدولة الصفوية) وانقطع تداول هذه العملة منذ بداية القرن التاسع عشر الا ان لفظ هذه العملة استمر للدلالة على ٢ شاهي النحاسية، وتعرف في فارس باسم خواندا بندي (انظر تاريخ عمان ـ جيمس ريموند ص٩٥)

التي تجبى من القطيف وهي كما في الجداول التالية:

## الضرائب في ميناء القطيف [1]

| [illegible] | [illegible] |
|---|---|
| البضائع | ٦٪ |
| الملابس والمنسوجات | ٦٪ |
| الحبوب والمحاصيل الزراعية | ٦٪ |
| نبات النيلة : حزمة | ١٦ آقجه |
| الدهون والزيوت | ............... |
| التمر : ٨ سلات | ١٦ آقجه |
| القطن والنسيج | ٢٪آقجه |
| رسوم رسو السفن | ٣ محمدي |
| حمل بعير (للتصدير) | ٥ , ٢ عثماني+٢منقور |
| الاسماك الطازجة : من | ١ منقور |

## الضرائب الشهرية على أصحاب المحلات [2]

| نوع التجارة | مقدار الضريبة الشهرية |
|---|---|
| العطارة | ٨ عثماني +٢منقور |
| الخبازين | ٥ , ٢ آقجه |
| حريفه (؟) | ٤ آقجه |
| حلاج (القطان) | ٤ آقجه |
| أرز | ٥ , ٢ آقجه |
| أقمشه | ٤ آقجه |

(١) ـ المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ـ قانون نامة القطيف ص ٣٥٠
(٢) ـ المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ـ قانون نامة القطيف ص ٣٥٠

## الضرائب الموسمية على محلات بيع المحاصيل [1]

| | |
|---|---|
| الخيار | ٥ آقجه شهريا |
| الشمام | ٢١ عثماني + ٢ منقور |
| البصل | ١ عثماني + ٢ منقور |
| التمر | الخمس |
| الحبوب : الشعير والقمح والأرز والذرة وغيرها | الثُمن |

## الضرائب المفروضة على تجار اللؤلؤ في القطيف

| | | | |
|---|---|---|---|
| سفن اللؤلؤ | ٥ محمدي | ٤ محمدي | ٣ محمدي |
| تجار اللؤلؤ (الطواويش) | ٤ محمدي | ٢ محمدي | ١ محمدي |

## الضرائب المفروضه على ذبح الحيوانات

| | | | |
|---|---|---|---|
| مقدار الضريبة | الرأس+١ من لحم + الجلد | ٢٤ آقجه | ٤ آقجه + الرأس |

(١) ـ المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ـ قانون نامة القطيف ص٣٥١

## الضرائب المفروضه على الملابس [1]

| نوع الملابس | منسوجات زرقاء مطرزة بالذهب | مطرزة بالذهب | خيوط مطرزة | خمار ذهبي | خمار أزرق |
|---|---|---|---|---|---|
| مقدار الضريبة | ٩ عثماني + ٢ منقور | ٣٢ آقجه | ٦٤ آقجه | ١٤ آقجه | ١٤ آقجه |
| المقياس | لكل ٢٤ ذراع | لكل ٢٤ ذراع | لكل من قطيفي | ....... | ....... |

## قانون لواء القطيف:

في عام١٥٥٢م/ ٩٥٩هـ قام العثمانيون بتحرير دفتر لواء القطيف(قانون نامة لواء القطيف ) في عهد السلطان سليمان بن سليم في أوائل شهر رجب من سنة تسع وخمسين وتسعمائة وكان أمير لواء القطيف (مراد بك ) .[2]

## قرى ومدن لواء القطيف التابعة للبصرة:

كان لواء القطيف عام ٩٥٩هـ / ١٥٥٢م مستقل ويعتبر لواء بحري يتبع البصرة، ويمكن القول ان لواء القطيف في تلك العام هو كما وصفها ابن المقرب وقوله :

والخط من صفواء حاذوها فما ابقوا بها شبرا إلى الظهران [3]

كانت صفوى في أقصى شمال القطيف، والظهران في أقصى جنوب القطيف كانت ضمن أراضي منطقة القطيف حتى عام عام٩٦١هـ/ ١٥٥٤م عندما ضمت منطقة القطيف الى إيالة الاحساء وتم تقسيم القطيف الى الوية متعددة

(١) ـ المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ص٣٥١
(٢) ـ المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ـ العدد ١٥ ـ ١٦ ص٣٤٣
(٣) ـ ديوان ابن المقرب ـ عبد الفتاح الحلو ص٦٣٨

وفيما يلي نذكر مدن وقرى القطيف في عام ٩٥٩هـ[1] :

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| قديح | نقرة | منصورية | سليمان | حسينه | مصاول |
| سبكيه | عواميه | الآجام | آل محمد | آل مدفع | سنية |
| حلبية | جزيرة تاروت | جنينية | الجيش | جبيلية | منتزه |
| غداون | سودة | جارودية | ملاحة | الجوشيش | حزيمات |
| زويكة | جزين | لحبش وقوشورية | كوع الحجر | سلاحيف | سيهات |
| عنك | فان | سراجية | خباقة | رحا | الحريف |
| الشويكة | شيش وحليم | زارا | الذيبية | راسي | جزيرة تنورة |
| وجنيب | حلة بركات | حلة محيش | سيح | الجبه | شمله |
| بقره | نومان | حليس | بنكات | جبلية | شراع |
| مويلي | شريه | | | | |

## إيرادات موانئ (اسكله) إيالة الحسا :

- ميناء العقير التابع للواء العقير مبلغ (٠٦٧٢١٧) أقجة سنة ٩٨٩هـ/ ١٨٥١م.
- ميناء الجبه التابع للواء الظهران مبلغ (٠٠٦٢) أقجه سنة ٩٥٩هـ/ ٢٥٥١م
- ميناء تاروت التابع للواء القطيف مبلغ (٤٠٠٠) أقجه سنة

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٣٢٣

٩٥٩هـ/ ٢٥٥١م

- ميناء صفوى التابع للواء صفوى مبلغ (٠٠١١) أقجه سنة ٦٦٩هـ/ ٩٥٥١م [١]

## العملات العثمانية في إيالة الحسا :

الأقجة: العملة الفضية الرئيسة للدولة العثمانية يطلق عليها الأوربيون (أسبرا) وتعرف بين السكان المحليين في المشرق العربي بالعثماني .

الدينار العثماني : العملة الذهبية للدولة العثمانية ويعرف بالدينار السلطاني (نسبة الى الرسم المنقوش عليه )، كما عرف في الفترة المتأخرة من الحكم العثماني دينار عثماني يعرف بـ (أشرفي). [٢]

## الضرائب العثمانية في إيالة الحسا:

### ١- ضريبة العشر (العشرية) :

تجبى هذه الضريبة من ملاك الأراضي الزراعية على أساس كمية المحاصيل الزراعية التي تنتجها أراضيهم، حيث يفرض على الملاك دفع عشر المحصول الزراعي المتوقع .

### ٢- ضريبة الخمس :

هي نسبة ٢٠٪ من محصول الاراضي الزراعية التي تسقى بواسطة مياه جارية وطبقت تلك الضريبة على سبيل المثال على بلدان لواء القطيف عام ٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م وذلك حسب الجدول التالي: [٣]

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٣٣٠
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٣٣١
(٣) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٣٣٧

| إسم القرية | مقدار الضريبة [illegible] |
|---|---|
| حسينية | ٧٨ |
| آل مفدع | ٢٥ |
| سنية | ٣٠ |
| حلبية | ١٢٠ |
| تاروت | ١٠٠٠ |
| جنينية | ٥٥ |
| جبيلية | ٣١ |
| منتزه | ٤٥ |
| غداون | ٥٠ |
| سوده | ١٢٨ |
| جارودية | ٣٠ |
| فان | ١٠٠ |

## ضريبة الافراد :

هـذه الضريبة تفرض على الافراد القادرين من المتزوجين والعزاب في كل قريـة ويكلفون بدفع مبلغ سـنوي (١٢ أقجيه على المتـزوج و ٦ أقجات على العازب ويعفى الاطفال وكبار السن والعاجزون والمعفيون من الضرائب)[١]

## ضريبة الباج :

تفـرض هـذه الضريبة عـلى جميـع البضائـع القادمـة إلى اللواء سـواء من الإيالات المجاورة أو من حارج الدولة العثمانية .[٢]

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٣٣٨
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٣٤٢

## ضريبة التمغا :

تفرض هذه الضريبة على جميع البضائع التي يتم تسـويقها في سـوق البلد حتى لوكان مصدرها من نفس البلد وقد تصل هذه الضريبة إلى ٢٠٪.

## ضريبة الموانيء (أسكله بندر):

يتـم تحصيـل هـذه الضرائـب في الموانئ الرئيسـية عـلى التجـارة والصيد والغوص.(١)

## ضريبة محالج القطن :

كانت إيرادات تلك الضريبة في لواء القطيف (١٦,٠٠٠) أقجه سنويا .

وهناك الكثير من الضرائب المحتلفة والمتنوعه استخدمها العثمانيون لجمع الامـوال من الاهالي وبطرق مختلفه نسردها كما يـلي « ضريبة الحرف، ضريبة العوارض، ضريبة بدل النزل، ضريبة معامل الملح، ضريبة معامل الاصبغة، ضريبـة الدخل على العـمال، ضريبة الطواحين، ضريبـة المعاملات التجارية، ضريبة المعاملات الرسـمية، ضريبة عشر الدية، ضريبة قسمة التركة، ضريبة البوابية والجاويشية، رسم الحج، رسم البراءة، رسم العروس، ضريبة الجرائم والجنايـات، ضريبة ياوه، ضريبة بيع الحيوانات الضالة (كاجكون)، ضرائب التكاليف العرفية (الكوز) .(٢)

---

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٣٤٤
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٣٥١

# آيالة الاحساء

# الحتلال العثماني للاحساء

تنبه العثمانيون لاهمية القطيف بالنسبة للبرتغاليين فقاموا بتدعيم مركزهم في القطيف وتحويلها الى لواء تتبع البصرة وتعيين محمد بك أخو إياس باشا (والي بغداد) أميرا على لواء القطيف، وقد استطاع محمد بك بعد عام تقريبا من حكمه من ضم الاحساء الى القطيف وذلك في أواخر سنة ٩٦٠هـ / ١٥٥٣م . (١)

بعد احتلال العثمانيين لإقليم الاحساءعام ١٥٥٣م/ ٩٦٠هـ احتاجوا لتأمين سير القوافل المارة في أراضي نجد لهذا تم إختيار آل حميد (بني خالد) المتاخمين لمكة المكرمة وتم انزالهم في وسط نجد ولكن آل حميد قاموا بثورة على العثمانيين .

كما ورد في وثيقة عثمانية مؤرخه بتاريخ ١٠ محرم ٩٦١هـ الموافق ١٥٥٣م جاء فيها :» قام العثمانيون عن طريق أميرهم في الاحساء محمد أمير (بك) بتعيين مسعود بن حميد أميرا على بعض بلاد العارض ونجد كالعيينة، ومعكال، ومنفوحة، وحريملاء والقصب، بمبلغ وقيمته (٣٠٠ , ٠٠٠) أقجة، الا أنه لم يستمر طويلا بسبب قيامه بثورة على العثمانيين عندئذ صدرت الأوامر العثمانية للاشراف في هذه السنة ٩٦١هـ بوضع البلاد النجدية من بين الاقاليم التي تكون تحت حمايتهم « (٢)

(١) ـ إمارة آل شبيب، الحميدان ص١١٢
(٢) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٤٥١

## ضم القطيف الى إيالة الحسا :

في حدود شهر ربيع الاول سنة ٩٦١هـ/ فبراير ١٥٥٤م تم إعلان كامل المنطقة (الحسا والقطيف) بمسمى إيالة الحسا وتم ترقية محمد بكي إلى مرتبة (بكلربكي) أمير أمراء إيالة واصبح يلقب بـ (باشا) بدل من (بكي).(١)

## ألوية إيالة الحسا :

بعد أن تم قيام إيالة الحسا عام ٩٦١هـ/ ١٥٥٤م تم تقسيم المنطقة الى عدة الوية ومن هذه الالوية مايلي :

## لواء الحسا (الحسا سنجاغي) :

حسب التنظيم العثماني يتم اعتبار قاعدة الإيالة لواء يحمل نفس مسمى الإيالة، ويتكون لواء الحسا من مدينة الهفوف والقرى المحيطة، ويقيم فيها أمير أمراء الإيالة والقاضي والدفتردار وجميع أفراد الهيئة الادارية، وهذا اللواء مقر الحكومة المحلية .

## لواء القطيف :

القطيف هي اللواء الثاني بالنسبة للاهمية في إيالة الحسا وكان في السابق يعتبر لواء بحريا تابع لإيالة البصرة وذلك منذ عام ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م وفي عام ٩٦١هـ تم فصله عن البصرة وضم للحسا كما فصل عنه بعض نواحيه مثل صفوى والظهران واعتبروا الوية تابعة للحسا، وظل لواء القطيف قائما حتى نهاية الحكم العثماني المباشر للإيالة حيث كانت آخر حامية عثمانية تجلو عن المنطقة .(٢)

## لواء العيون :

يقع هذا اللواء من ضمن منطقة الحسا وبالقرب من مدينة الهفوف،

---

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ١٧٣
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٢٨٢

ويشمل مجموعة من القرى المجاورة لبلدة العيون.

## لواء العقير :

يعتبر ميناء العقير أحد الوية إيالة الحسا وأشهر موانئها، ويستقبل هذا الميناء الحجاج القادمين من الهند والخليج العربي، وكان العثمانيين أسندوا مهمة تشغيل الميناء إلى أحد الوكلاء المحليين مقابل التزامه بدفع مبلغ سنوي قدره (٧٦٠, ٧١٢) أقجية. وكانت تقيم فيه حامية عثمانية تابعة لامير اللواء.

## لواء المبرز :

بالقرب من الهفوف على بعد ٣ كيلومتر من جهة الشمال يتكون لواء المبرز، من مدينة المبرز وعدد من القرى المجاورة، ويوجد في المبرز قلعة ترابط بداخلها الحامية العثمانية .

## لواء التهمية (التيمية)

يذكر المنيف أن التهمية هو الاسم القديم لبلدة التيمية المعاصرة الواقعة على مسافة ٨, ٤ كيلو متر شمال غربي الجشه على الزاوية الجنوبية الشرقية لجبل القارة تقريبا وانها منشأ بني أبي جمهور إحدى الاسر العلمية في المنطقةالتي اشتهر أفرادها بالعلم والادب والتأليف .[١]

## لواء صفوى:

تقع صفوى شمال مدينة القطيف على بعد ١٥ كيلو متر وكانت ضمن لواء القطيف وبعد تأسيس إيالة الحسا اصبحت صفوى لواء مستقل ويتبع هذا اللواء مجموعة من القرى منها جبليه، وشراع، مويلي، شريه، سليمان، مزرعة شعبان وحسين، مزرعة أم سامنك ويومية، جزيرة رسول وبلورين وتوابعها.[٢]

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٢٩٢
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٢٩٥

## لواء الظهران :

تقع الظهران جنوب القطيف كانت في عهد السيطرة العثمانية بلدة عامرة بالمزارع والسكان ويتبعها العديد من القرى الزراعية مثل السيح، الجبه، شمله، بفره، نومان، حليس، بنكات، سيهات، كان لواء الظهران إحدى الدوائر الادارية التابعة للواء القطيف، وبعد تأسيس إيالة الحسا تم فصل الظهران عن لواء القطيف واصبحت لواء مستقل .

## لواء الجشة:

تقع الجشة في الشرق من الهفوف على الطريق المؤدي الى ميناء العقير وكان يرابط فيها حامية عثمانية داخل القلعة .

## لواء الجوف :

يقع لواء الجوف في الشمال الغربي من مدينة بقيق المعاصرة كانت منازل قبيلة عبد القيس، والجوف أرض منخفضة تمتد مابين بقيق إلى جبل اللدام ونفوذ الحويذية في الغرب ويحده من الجنوب جبل غريميل كانت الجوف عامرة بالزراعة قبل زحف الرمال وتلاشي الزراعة فيها .كانت الجوف تابعة للواء الحسا قبل تأسيس إيالى الحسا، وبعدها أصبحت الجوف لواء.[1]

## لواء جبرين :

يتكون هذا اللواء في الاساس من قرية جبرين قبل تشكيل اللواء وتشمل أجزاء من المناطق الشمالية والوسطى من الربع الخالي والاجزاء الملاصقة من جنوبي رمال الدهناء وهي كانت واحة زراعية قديمة في الجهة الجنوبية الغربية من الهفوف .

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٣٠٣

## لواء البادية :

يشمل أجزاء من الكويت وصحراء الصمان والصحاري الواقعة في الشمال الشرقي من رمال الدهناء، واسند هذا اللواء لزعماء محليين لجذب تلك الزعامات إلى الحكم العثماني للحفاظ على استقرار الاوضاع وابعادها عن الاماكن الحضرية وسلامة المواصلات ويتم منح أمير لواء البادية راتبا سنويا بلغ مقداره (٢٠٠, ٠٠٠) أقجة.(١)

## لواء عزيب :

يذكر المنيف أن هذا اللواء لم يعد له أثر في وقتنا الحاضر وتذكر بعض الروايات المحلية عن وجود بلد مندثر بهذا الاسم جهة الجنوب من واحة الحساء، ومن المحتمل أن ذلك اللواء كان يشمل أراضي واسعة من جنوب شرقي الإيالة وربما كان ضمنها أجزاء واسعة من دولة قطر المعاصرة على الاقل إن لم يكن جميعها . (٢)

## لواء الجفر :

تبعد الجفر حوالي ١٦ كيلومتر غربي الهفوف مركز الإيالة.(٣)

لواء نخيلين :

موقع ذلك اللواء غير معروف في الوقت الحاضر، وقد ورد ذكرها في القرن السادس الهجري في شعر ابن المقرب قوله :

وقدجعلت نخيلين خلفا ويممت    قرى الشام أو أرض العراق نجوعها.(٤)

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٣٠٨
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٣٠٩
(٣) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٣١٠
(٤) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٣١١

## لواء رحيمة:

كان لواء رحيمة ضمن أراضي منطقة القطيف قبل تأسيس إيالة الحساء وتقع رحيمة ضمن ميناء رأس تنوره، شرق مدينة صفوى ويقال أن رحيمة أسم لعين جارية كانت تنساب مياهها جنوبا حتى تصب في مياه الخليج .[١]

## هزيمة الاتراك في مسقط :

في عام ١٥٥٣م/ ٩٦٠هـ استبدلت قيادة الاسطول التركي الى القرصان/ علي شلبي بدلا من مراد بك، وفي ٢٥/ ٨/ ١٥٥٣م التقى بالاسطول البرتغالي بقيادة فرناندو دي نورنها، قرب مسقط وهزم الاسطول التركي واستولى البرتغاليون على عدد (٦) سفن من الاسطول التركي ومحاصرة باقي الاسطول التركي في صورات .[٢]

## الشريف حسن يتولى حكم مكة ويتولى الامن في نجد :

في عام ١٥٥٤م/ ٩٦١هـ تولى الحكم في مكة الشريف الحسن بن أبي نمي محمد، وفي عهده صدرت الأوامر بأن تكون مسؤولية الامن في نجد من اختصاصه، واصبح يحكم من مكة الى حيبر شمالا ثم الى الاحساء شرقا وإلى اليمامة وسط نجد الى العقيق في الجنوب الشرقي من مكة الى ملل، وذكر السيد ضامن بن شدقم قصيدة في ذلك نذكر منها :

دان الشريفين خوفا من بواتره ... ودان خيبر مع خرج ومعكال
من العقيق إلى جرف العنابس بالجما ... الى الجغيما إلى مهراس فالمال
الى الفريش إلى فرش إلى ملل ... الى الحنايا الى بيداء دجال
الى الحسا إلى وادي النقيع الى ... يريم به الريم أجوالا مع أجوال

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٣١٢
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٧

الى غراب الى حزم النواعم فالعبلا الى البويرات أصفى مورد المال
وتارة من حمى الوادي الى حسن مع دار شمر بطنان وأجبال

واستمر الحكم الشريف حسن بالحكم الى سنة ١٠٠٨هـ حيث تولى ولده ابو طالب، وتوفي الشريف حسن سنة ١٠١٠هـ [1]

(١) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٤٥٢

# بداية آل حميد
# (بني خالد )
# في المنطقة

# بداية آل حميد

كان آل حميد (الخوالد) يسكنون أطراف مكة المشرفة، وقامت الدولة العثمانية لتأمين سير القوافل المارة في أراضي نجد بإختيار آل حميد المتاخمين لمكة المكرمة وتم انزالهم في وسط نجد عام ٩٦١هـ/ ١٥٥٤م ولكنهم قاموا بثورة ضد العثمانين حتى انهم في سنة ٩٦٢هـ/ ١٥٥٥م قطعوا طريق الحاج العراقي.[١]

## تمرد بني خالد على العثمانيين:

خلال فترة وصول العثمانيين للمنطقة أضطر بني خالد للتعاون معهم بسبب قوة العثمانيين وعدم قدرة بني خالد على مقاومتهم وكانت نتيجة هذا التعاون ان ولي زعيم بني خالد سعدون آل حميد لواء البادية، ولكن بعد ان شعروا بضعف العثمانيين في المنطقة على اثر حملة الاحساء الفاشلة على البحرين وماأدت من أسر حاكم الاحساء مصطفى ومعظم جنوده سنة ١٥٥٩م/ ٩٦٦هـ أدت تلك الهزيمة الى تمرد بني خالد بزعامة سعدون واستيلائهم على أجزاء من المنطقة وجعلوا المبرز مقرا لحكمهم ولكنهم فشلوا في الاستيلاء على قلعة الاحساء وقام سعدون بتوزيع الاراضي على عشائره وأتباعه من البدو واستمر الحال هكذا حتى عام ١٥٦٠م/ ٩٦٧هـ، حتى ان الخوالد استطاعوا الاستيلاء على محاصيل الاحساء والقطيف بعد اكتمالها واتلاف بعض المزارع وتخريبها كما جاء في وثيقة عثمانية مؤرخه في ٢٢شعبان ٩٦٧هـ ٣ أغسطس ١٥٦٠م.[٢]

الظروف التي ساعدت بني خالد التمرد على العثمانيين :

(١) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٤٥٢
(٢) ـ بنو خالد وعلاقتهم بنجد، المنيف ص١٢٨

١ـ حالة الضعف والاطرابات الداخلية في الدولة العثمانية أدت الى اقتناعهم إلى عقد صلح مع الدولة الصفوية في عام ١٥٥٥م/ ٩٦٢هـ وعرف بصلح (اماسيا) وكان ضمن بنود الاتفاق : تأمين سلامة الحجاج الايرانيين الذاهبين إلى زيارة العتبات المقدسة في العراق والحجاز.[١]

٢ـ خلال فترة الصلح مع الدولة الصفوية كان هناك تمرد داخل العائلة العثمانية الحاكمة حين فر بايزيد بن السلطان سليمان القانوني، مع مجموعة من الكتائب العسكرية عام ١٥٥٩م إلى الشاه طهماسب واستقبله الشاه ولكن بسبب الصلح قام بتسليمه الى السلطان العثماني عام ٩٦٩هـ/ ١٥٦١م مقابل مبلغ من المال، الذي بدوره قتل من قبل أخيه سليم الذي أرسل راسه إلى والده[٢] وهكذا كانت الظروف ايضا حيث التمرد داخل الاسرة الصفوية في عام ١٥٥٦م/ ٩٦٤هـ تمرد (سام ميرزا) أخ طهماسب الذي كان حاكما على قندهار، كما قام رئيس قبائل الاوزبك عبيد الله خان باستغلال هذه الظروف وهاجم منطقة خرسان واستولى على هرات، فجهز طهماسب حملة للقضاء على تمرد عبيد الله خان وكذلك تمرد أخيه حاكم قندهار، ففر عبيد الله إلى ماوراء النهر بينما فر ـ سام ميرزا ـ إلى العثمانيين .[٣]

٣ـ البرتغاليون يهاجمون البصرة كما ذكر ج. ج لوريمر قوله : في عام ١٥٥٦م/ ٩٦٣هـ طلب شيخ هرمز عون البرتغاليين على الأتراك فارسل دون الفارو دي سيلفيرا لنجدته لكن الاسطول البرتغالي شلت حركته من جراء عاصفة عاتية هبت عليه بعد وصوله الى

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٣٧
(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٣٧
(٣) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٣٠

البصرة فعاد الى قواعده دون ان يحقق شيئا .[١]

٤ـ الزعيم القطيفي جعفر وحربه ضد البرتغاليين حيث استعانت القوات العثمانية بالزعيم المحلي في القطيف / جعفر بن عبد الله ـ (رئيس لمتطوعة القطيف ) في الدفاع عن القطيف ضد الهجوم البرتغالي ومحاصرتها من جهة البحر وذلك عام ٩٦٦هـ / ١٥٥٩م.[٢]

٥ـ في عام ١٥٥٩م/ ٩٦٦هـ فشل الاتراك في السيطرة على البحرين عندما تقدم اسطول تركي مكون من سفينتين كبيرتين و ٧٠ مركبا شراعيا، وعليها عدد ١٢٠٠ تركي وانكشاري الى البحرين فقام حاكم البحرين (الرأس مراد) المعين من قبل شيخ هرمز بطلب النجدة من البرتغاليين، وسرعان ماتحرك الاسطول البرتغالي الى البحرين وباشر بالهجوم على الاتراك بمساعدة الراس مراد وثلاثمائة فارس مسلحين تسليحا جيدا، وكان الاتراك عندئذ يحاصرون القلعة الرئيسية فاستدرجوا البرتغاليين الى كمين والحقوا بهم خسائر فادحة، حيث بلغ قتلاهم ٧٠ جلا، ولكن الامدادات وصلتهم من هرمز فاستطاعوا أن يرغموا القوات التركية على الانسحاب من البحرين، وسمحوا لهم بالانسحاب بعد تسليم أسراهم وسلاحهم وخيلهم ودفع مبلغ عشرة آلاف دوكة .[٣]

## توقف الحج لسبع سنوات بسبب آل حميد :

السلطان خوفا من عربان بني خالد واستمر الانقطاع لمدة سبع سنوات وفي سنة ٩٧٠هـ قام الشريف ابو نمي بن بركات، بالحرب على بني

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٨
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٤٠٦
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٨

خالد وقطع أعناق نحو ١٥٠ منهم واعتقل كبارهم .[١]

## انتهاء تمرد سعدون الخالدي:

خلال ثورة سعدون عام١٥٦٠م/ ٩٦٨هـ الخالدي اكتشف العثمانييون أن بعض الضباط لهم يد في الثورة ومساعدة الخوالد ومنهم عثمان حاكم لواء العيون المكلف بإدارة الاحساء أثناء قيام حاكمها العام مصطفى باشا بحملة البحرين، وكذلك حسين الدفتردار (أمين الامناء) وان قصة اختطافهما أثناء التفاوض مع سعدون كانت عملية تمويهية وقد قاما بتسليم سعدون أموالا من خزينة الاحساء تزيد على ستة أحمال وتم الاتفاق معه على التمرد، مما أدى الى ارسال قوات من البصرة للقضاء على الثورة ونجحت في فرض النظام وتعيين مراد باشا حاكما جديدا على المنطقة وتم سجن عثمان بك وحسين دفتردار وتحصيل مافي حوزتهما من الاموال والقضاء على كل متعاون مع سعدون ومن بينهم أغا تكلوا، وسلطان علي أمير لواء القطيف المتفق مع سعدون .[٢]

## الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان الثاني:

ولد السلطان سليم الثاني في ٦ رجب سنة ٩٣٠هـ ١٠ مايو سنة ١٥٣٣م من أم روسية تدعى (روكسلان) تولى الحكم بعد وفاة ابيه، وساعده الوزير محمد باشا صقللي في العمل السياسي والحربي .[٣]

في عام ٩٧٣هـ ـ ١٥٦٦م توجه السلطان سليمان الذي يعاني من داء النقرس إلى بلاد المجر لصد هجمات النمسا واستطاع أحتلال مدينة (سكدوار ) .[٤]

(١) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٤٥٨
(٢) ـ بنو خالد وعلاقتهم بنجد ص١٢٩
(٣) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٤١
(٤) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص٩٧

## ثورة اعراب الاحساء ضد العثمانيين :

قام اعراب الاحساء بثورة ضد العثمانيين وكان هناك تواطئ بعض القادة العثمانيين في الاحساء مع الأعراب وتضامنهم معهم بل وتحريضهم على الثورة والعصيان ويزينان لهم محاصرة الاحساء حتى اكتشف أمرهم وصدر ضدهم حكم سلطاني بتاريخ ١٦ ذي القعدة ٩٧٥هـ/ ١٢ مايو ١٥٦٨م بصلب القائد العثماني علي أغا رئيس طائفة المتطوعين .(٥)

## ثورة أهالي اليمن ضد العثمانيين:

في عام ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م أرسل جيشا عظيما إلى بلاد اليمن لقمع ثورة أهاليها بقيادة الشريف مطهر بن شرف الدين يحيى ضد الدولة العثمانية، واستطاع الجيش العثماني بقيادة عثمان باشا النصر عليهم بمساعدة سنان باشا والي مصر ودخول صنعاء وفتح جميع القلاع المجاورة .(٦)

## المجاعة والطاعون في إيران :

في عهد الشاه طهماسب تدهورت الاوضاع الاقتصادية وانتشر قطاع الطرق واهملت الطرق التجارية، واصبح الاقطاعيون متحكمين في رقاب الناس، وفي عام ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م وقعت مجاعة كبيرة صاحبها مرض الطاعون حتى وصل الامر أن أكلت الميته ولحوم الحيوانات الميته وحتى الاحياء من البشر بعد قتلهم من أثر القحط الشديد والغلاء الفاحش .(٧)

## الاسبان يهزمون الجيش العثماني :

في ٩٧٩هـ ٧ أكتوبر عام ١٥٧١م استطاع الاسبان والبابا الاتفاق على مقاتلة العثمانيين خوفا من تمدد القوات العثمانية إلى إيطاليا فجمعوا السفن

(٥) ـ بنو خالد وعلاقتهم بنجد، المنيف ص١٣١

(٦) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٤٣

(٧) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٣٠

ونصبوا دون جوان ابن شارلكان إميرا عليها فسارت نحو الشواطىء العثمانية وتصدت لها البحرية العثمانية واشتبكت القوتان مدة ثلاث ساعات وانتهى الحال إلى انتصار دون جوان على الاسطول العثماني وأسر ١٣٠ سفينة عثمانية واحراق ٩٤ سفينة وغنمت ٣٠٠ مدفع و٣٠ الف أسير .

وفي عام ١٥٧٢م / ٩٨٠هـ سار دون جوان إلى تونس واحتلها دون مقاومة من العثمانيين

وفي عام ١٥٧٤م ـ ٩٨٢هـ توفي السلطان سليم الثاني عن عمر ناهز الاثنين والخمسين عاما ودامت فترة حكمه ثمان سنوات وخمسة أشهر وولي بعده السلطان مراد الثالث.[١]

## السلطان مراد الثالث يتولى الحكم :

وفي عام ١٥٧٤م ـ ٩٨٢هـ توفي السلطان سليم الثاني عن عمر ناهز الاثنين والخمسين عاما ودامت فترة حكمه ثمان سنوات وخمسة أشهر وولي بعده السلطان مراد الثالث.[٢]

تولى الحكم بعد وفاة ابوه سليم الثاني عام ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م كان شاعرا كثير الميل لاقتناء الجواري الحسان وسماع مشورتهن ومن ضمن جواريه جارية بندقية الاصل من عائلة شهيرة واسمها (بافو) سباها قراصنة البحر وبيعت في السرايا السلطانية وسميت صفية حيث اصطفاها السلطان لنفسه وكانت كثيرة التدخل في الامور السياسية الخارجية للباب العالي حيث ساعدت بلادها الاصلية كثيرا وهي والدة السلطان محمد الثالث الذي خلفه الحكم بعد ان توفي في عام ١٠٠٣هـ ـ ١٥٩٥م .وله من العمر خمسون سنة ومدة حكمه إحدى وعشرين سنة .[٣]

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٤٥
(٢) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٤٥
(٣) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٥١

السلطان مراد وقتل إخوته:

ولد السلطان مراد الثالث في مدينة القسطنطينية في جمادى الاولى سنة ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م، وتولى الحكم بعد وفاة ابوه سليم الثاني عام ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م وأول أعماله منذ استلامه الحكم العثماني قيامه بقتل اخوته الخمسة ليطمئن على الملك وعدم منازعتهم إياه، وقام بمحاولة منع شرب الخمر التي شاع في زمن ابيه السلطان سليم الثاني، وخصوصا في اوساط الجنود الانكشاريين، ولكن كان رد فعل الانكشارية عنيفا حيث اجبروه على إباحته لهم بشرط عدم الاسراف.[١]

## صرف مائتي الف أقجه لسعدون الخالدي :

على اثر تمرد سعدون الخالدي على العثمانيين وعزله عن لواء الباديه وتعيين أخاله من قبيلة بني خالد مما أصبحت الصحراء منفى لسعود يشن منها ثوراته وتمرده، مما أدى لتنامي موقعه ومحاولة استمالته وترغيبه من قبل العثمانيين، وانيط الى ولاة بغداد التعامل معه وآخير تم اصدار مرسوم بإناطة لواء البادية من جديد الى سعدون وصرف له مبلغ مائتي الف أقجه في السنة وذلك في شعبان ٩٨٣هـ / ٤ ديسمبر ١٥٧٥م وطلب من بغداد إشعار سعدون أن راتبه يدفع له في حال بقائه مع قومه في الاحساء وليس خارجها.[٢]

## قتل طهماسب مسموما :

توفي الشاه طهماسب مسموما في عام ٩٨٤هـ / ١٥٧٦م بعد حكم دام ثلاثة وخمسين عاما وستة أشهر وعشرين يوما .[٣]

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٤٥
(٢) ـ بنو خالد وعلاقتهم بنجد، المنيف ص١٣٣
(٣) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٣٩

## اقتيال حيدر ميرزا :

بعد اقتيال الشاه طهماسب مسموما تمكن حيدر ميرزا من اعتلاء العرش الصفوي بمساعدة عشيرة استاجلو ولكن عشائر الافشار والقاجار وروملو لم يعترفوا بحيدر ميرزا شاها شرعيا على إيران وفي العام نفسه قتل حيدر ميرزا بتحريض من بريخان خانم ابنة طهماسب وبمساعدة أحد رؤساء الجركس المعتمدين في البلاط الشاهي، ونصب اسماعيل ميرزا (اسماعيل الثاني) حاكما على إيران .(١)

بدأت الاضطرابات الداخليه في إيران بعد وفاة الشاه طهماسب سنة ٩٨٤هـ سنة ١٥٧٦م وتولى ابنه حيدر العرش لبضع ساعات حيث قتل قبل دفن ابيه ودفنا معا ثم تولى الحكم اسماعيل ابن طهماسب وتوفي مسموما سنة ٩٨٥ـ وخلفه أخوه محمد خدا بنده (عبدالله) وكانت ايران في حال من الفوضى والانقسام فأوعز الصدر الاعظم الوزير محمد باشا صقللي للسلطان العثماني بمحاربة إيران، فبعث السلطان الجيوش العثمانية إلى بلاد فارس بقيادة لاله مصطفى باشا فسار نحو اقليم الكرج في أواخر سنة ١٥٧٧م وفتحها واحتل مدينة (تفليس) عاصمة الكرج، واستمرت الحرب سجالا بين الايرانيين والعثمانيين الاتراك ست سنوات حتى عقدت معاهدة صلح بن الدولتين في ٢١ مارس سنة ١٥٨٥م .(٢)

## الشاه اسماعيل الثاني وكراهيته علانية للمذهب الشيعي:

بعد مقتل أخيه حيدر ميرزا، قامت عشائر الافشار بتنصيب الشاه اسماعيل ميرزا، شاه على إيران، وكان في زمن ابيه طهماسب غير محبوبا من قبله بسبب أن أبيه عينه حاكما على خرسان عام ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م بدلا من أخيه الاكبر،

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٣٩
(٢) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٤٩

وتخوف ابيه من استغلاله بسبب انفراده في الرأي واتخاذ القرارات السياسية بذاته فوضعه ابوه في الحبس في قلعة «قهقهة» وظل بها زهاء الربع قرن مما أثر في نفسه فلما أعتلى الحكم أصبح لايثق في أحد قاسي القلب حتى على المقربين من أفراد اسرته واعدم منهم ستة أفراد من أخوته هم (سليمان ميرزا، وامام قلي ميرزا، ومحمود ميرزا، ومصطفى ميرزا، وسلطان علي ميرزا، وأحمد ميرزا) . كما أظهر كراهيته علانية للمذهب الشيعي واغفل ذكر شعار التشيع على ماضرب من النقود في عصره، كما منع سب الخلفاء الثلاثة من على المنابر، ولكن سرعان ماقتل في ١٣ رمضان عام ٩٨٥هـ الموافق ٢٤ تشرين الثاني عام ١٥٧٧م بعد حكم استمر عاما وثلاثة أشهر وتسعة عشر يوما وبمصرعه قرر المجلس الاعلى للأمراء والاشراف ورؤساء القبائل انتخاب محمد خدا بنده (وهو غير ميال للحكم بسبب مرضه).[1]

## القوات العثمانية تهاجم إيران:

بدأت الاضطرابات الداخليه في إيران بعد وفاة الشاه طهماسب سنة ٩٨٤هـ سنة ١٥٧٦م وتولى ابنه حيدر العرش لبضع ساعات حيث قتل قبل دفن ابيه ودفنا معا ثم تولى الحكم اسماعيل ابن طهماسب وتوفي مسموما سنة ٩٨٥ـ وخلفه أخوه محمد خدا بنده (عبدالله) وكانت ايران في حال من الفوضى والانقسام فأوعز الصدر الاعظم الوزير محمد باشا صقللي للسلطان العثماني بمحاربة إيران، فبعث السلطان الجيوش العثمانية إلى بلاد فارس بقيادة لاله مصطفى باشا فسار نحو اقليم الكرج في أواخر سنة ١٥٧٧م وفتحها واحتل مدينة (تفليس) عاصمة الكرج، واستمرت الحرب سجالا بين الايرانيين والعثمانيين الاتراك ست سنوات حتى عقدت معاهدة صلح بن الدولتين في ٢١مارس سنة ١٥٨٥م .[2]

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٤٠
(٢) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٤٩

## وثيقة إعتراض من أهالي سيهات:

أورد المسلم وثيقة توضح شكوى تقدم بها أهالي سيهات الى جهة رسمية عثمانية (مجلس الشرع) وادعوا أنهم من قديم الزمان ليس على قريتهم التابعة لـواء الظهـران (ضريبة) الخدمـة وان الاهالي ضعفاء وإن بقيـت عليهم هذه الضريبـة وقالـوا: »إن بقيت علينا هـذه البدعة هربنا عن البلـد « ويبدوا من الوثيقة ان المسؤول في مجلس الشرع قام بإحضار أعيان ومشايخ بلدة سيهات وسألهم كيف كان عادتهم في القديم ؟ فأجابوا بأجمعهم أن رعية سيهات ليس عليهم خدمة في الزمان السـابق وانهم من تابـع الظهران والظهران ليس على مراعيهم خدمة هكذا كان صورة الحال، والمأمول من جناب الوافق على هدي من الحكام والعمال القبول والعمل فيه ولتبقى، الله حق الله حق .. ولا تقتفي البـدع، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَّ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِـبُ﴾ وجرى ذلك في اليوم السـابع عشر من شـهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وتسعمائة (٤/ ٦/ ١٥٧٧م)، ووقعـت هـذه الوثيقـة مـن أعيـان أهالي سـيهات الذين حضروا المجلس ومنهم ( السيد ابراهيم بن السيد حسين، عبد الله بن ناصر، الشيخ ماجد بن حسين، حسين بن محمد بن مقلد، وغيرهم من الحاضرين.[١]

## محمد خدا بنده حاكم ايران :

بعد مصرع اسماعيل الثاني أعتلى الحكم الصفوي ابنه المريض/ محمد خدا بنده، وكان شـاها ضعيـف الإرادة مترددا في قراراته واصبـح آله طيعة في يد زوجتـه (مهد عليا)، وفي عهده انتهز العثمانيـون الصرعات التي حدثت بعد وفـاة والده فجهـز مراد الثالث حملة على إيران واسـتولى عـلى تبريز وتفليس وداغسـتان عام ٩٩٨هـ، وقد اسـتطاع حمزه ميرزا (ابـن محمد خدا بنده) من إعـادة الاقاليم التي احتلها العثمانيون، وبمسـاعدة القبائل وعشـائر شـملو الايرانية وأزاح الابن (عباس ميرزا ) أباه من الحكم عام ٩٩٦هـ/ ١٥٨٧م

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج، المسلم، ص٣٤

بعـد ان أكرهه على التنازل، ووضع الاب بيده التاج على رأس ابنه وباركه في الحكم وانزوى في قصره في شيراز عاكفا على الصلاة والعبادة .[١]

## ضم البرتغال إلى اسبانيا:

في سـنة ١٥٨٠م / ٩٨٨هـ ضمـت البرتغـال إلى اسـبانيا ولم يتحقـق لها الاستقلال مرة أخرى الا في سنة ١٦٤٠م / ١٠٤٩هـ .[٢]

## احتلال تركي مؤقت لمدينة مسقط:

في عام ١٥٨١م/ ٩٨٩هـ نجح الاتراك في إحتلال مسـقط إحتلالا مؤقتا بقيـادة علي بـك الذي كان قـد خرج من مخا ومعه أسـطول من ثلاث سـفن وعند وصول الاسطول إلى مسقط شن هجوما مفاجئا على البرتغاليين الذين لم يكونـوا مسـتعدين إطلاقـا مما أثار الفـزع في صفوفهم ففـروا داخل البلاد وبعـد انسـحاب علي بك عاد البرتغاليين إلى مسـقط ولكنهـم وجدوا المدينة مدمرة ومنهوبة .[٣]

## الايرانيون يحاصرون هرمز :

في عـام ١٥٨٢م / ٩٩٠هـ قـام ـ خـان لار ـ بالتمـرد عـلى شـيخ هرمز واحتلال اقليم ـ شامل ـ ومحاصرة جزيرة هرمز، لكن البرتغاليون استطاعوا انزال حملة اعادت احتلال قلعة شـامل وطرد قوات خان لار بعد أن اوقعت بهم مذبحة كبرى .[٤]

## البرتغاليون يحتجزون أربعة انجليز :

في عام ١٥٨٣م / ٩٩١هـ قام اربعة من المغامرين الانجليز (رالف فيتش،

---

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٤١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٨
(٣) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٨٩، دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٨
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٩

جون نيوبري، وليام ديدز، جيمس ستوري ) برحلتهم من طرابلس الشام الى الفرات الى الفلوجة ثم الى بغداد فدجلة والبصرة ومنها الى الخليج وهرمز حيث قبضت عليهم السلطات البرتغالية لاشتباهها أن يكونوا جواسيس، ومن هرمز ارسلوا إلى سجن جوا [١]

## آثار الحرب مع الصفويين على المنطقة :

بسبب مواصلة الثورة من قبل بني خالد أعراب صحراء المنطقة بقيادة زعيم الخوالد / سعدون - أدى ذلك في سنة ٩٩٢هـ / ١٥٨٤م الى مطالبة حاكم عام الاحساء تعزيزات عاجلة ولو بصورة مؤقته ممثله بأربعمائة جندي إضافي منهم مئتان من القناصة لمدة ثلاث شهور بسبب وصول (الآلاف) من فرسان بني خالد الى الاحساء أثناء موسم صرام التمور ولكن طلبه رفض بسبب الحرب مع الصفويين وان الظروف لاتسمح بمده بقوات عسكريه وعليه الاعتماد على رجاله حتى الانتهاء من الاعمال الحربية مع إيران.[٢]

## البرتغاليون ولؤلؤ القطيف:

تعتبر القطيف مورد اقتصادي مهم بالنسبة للبرتغاليين وذلك لما تنتجه من لآلىء ذات جودة عالية لها مردود اقتصادي، وفي تقرير كتبه جون هيوفان لينخوتن في اثناء رحلته الى الهند الشرقية في ٨/ ٤/ ١٥٨٤م الموافق عام ٩٩٢هـ قال: « تسمى اللآلىء البرتغالية والصغار منها تسمى (الجفار) وباللغة الاتينية (مارجريتا) وبالعربية (اللؤلؤ) وفي الهند تسمى (موتى) وفي ملبار (موتيتو) وتجد اللآلىء الجيدة في بلاد الشرق وأجودها في تلك البلاد الواقعة بين هرمز والبصرة في مضائق خليج فارس وفي البحرين والقطيف وجامبرون [٣] وتنقل هذه الآلىء من هذه البلاد إلى هرمز وهناك وكيل لملك

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص١٩

(٢) ـ بنو خالد وعلاقتهم بنجد، المنيف ص١٣٧

(٣) ـ جامبرون : بندر عباس

البرتغـال في البحرين يقيم بها من أجل اللآلىء فقط وهناك حركة تجارية قوية وتجار يتعاملون في تجارة اللؤلؤ ..»انتهى[١]

## ١٥٨٥م / ٩٩٣هـ هزيمة البرتغاليين في نخيلوه :

على ساحل الخليج في منطقة نخيلوه أصابت البرتغاليين نكسة خطيرة، لانهم أرادوا تأديب هذه المنطقة كونها تعوق الامدادات المتجه إلى هرمز، لكنهم أخذوا على غرة بعد نزولهم الارض ففروا الى سفنهم بعد ان قتل منهم حوالي ٢٥٠ قتيلا .[٢]

## بداية الوهن البرتغالي في ظل السيطرة الاسبانية:

أصاب الوهن البرتغاليين منذ السيطرة الاسبانية على البرتغال كما قال ج . ج . لوريمر : « لكن قوى البرتغال، على أية حال بدأت تظهر عليها أعراض الوهن، ويفسر البعض هذه الحقيقة ( بستين عاما من الاستسلام لاسبانيا ) ويقصدون تلك الفترة التي بدأت كما أشرنا في سنة ١٥٨٠ ( ٩٨٨هـ ) ولم تنته إلا في ١٦٤٠ (١٠٤٩هـ)، فالحكومة الاسبانية التي كانت قائمة في تلك الايام، والتي كانت تسيطر على السياسة البرتغالية الخارجية، كانت حكومة مركزية ومتحيزة وغير رشيدة، وكانت على حد تعبير النظريات الاقتصادية السائدة في ذلك العصر - تنزع الى التضحية بكل شيء في سبيل تكديس التوابل والبهار»[٣]

## البرتغاليون يهاجمون الاتراك في ممباسا :

سير البرتغاليون في عام ١٥٨٦م / ٩٩٤هـ حملة بقيادة ميلو بيرو على ممباسا حيث كان يوجد فيها الاتراك، وبعد أن قاموا بتدمير المدينة عادوا إلى هرمز، وفي هرمز توفي القائد، وبعد وفاته توجه خليفته إلى مسقط لاقامة

---

(١) - تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف - علي الدرورة ص١٢٩
(٢) - دليل الخليج - القسم التاريخي - ج١ ص١٩
(٣) - دليل الخليج - القسم التاريخي - ج١ ص٢٢

حامية فيها شبيهة بالحامية الموجودة في هرمز.[١]

## السفن البرتغالية تحمي سفن الغوص:

ذكر بيدرو تيخسير من مشاهداته خلال رحلته في الخليج عام ١٥٨٧م/ ٩٩٥هـ قوله: «يغوص الغواص الى عمق عشرة ابواع وتشارك سفينتان برتغاليتان في حماية اسطول الصيد خشية هجوم قراصنة ملبار ـ ويشترك مايقارب من خمسين الى ستين الفا من التجار والبحارة وصيادي الاسماك والخدم في موسم الغوص ويقيمون في معسكرات متنقلة وتبلغ ايرادات اللؤلؤ مليون ونصف من العملات الذهبية كل عام « انتهى [٢]

## الشاه عباس الكبير حاكما على إيران

بعد مصرع اسماعيل الثاني أعتلى الحكم الصفوي ابنه المريض / محمد خدا بنده، وكان شاها ضعيف الاراده مترددا في قراراته واصبح آله طيعة في يد زوجته (مهد عليا)، وفي عهده انتهز العثمانيون الصرعات التي حدثت بعد وفاة والده فجهز مراد الثالث حملة على إيران واستولى على تبريز وتفليس وداغستان عام ٩٩٨هـ/ ١٥٩٠م وأزاح الابن (عباس ميرزا ) أباه من الحكم عام ٩٩٦هـ ١٥٨٧م بعد ان أكرهه على التنازل، ووضع الاب بيده التاج على رأس ابنه وباركه في الحكم وانزوى في قصره في شيراز عاكفا على الصلاة والعبادة.[٣]

تولى الشاه عباس الحكم ولقب (بالكبير ) وهو لايتجاوز السابعة عشر من عمره بعد تنازل ابيه عن العرش، وقد سعى الى تحرير نفسه من سلطة رؤساء قبائل القزل باش، وتخلص من قائدهم (مرشد قلي خان) حيث أوعز لاربعة من الجورجيين بقتله في منطقة شاهرود، بالرغم انه نفسه الذي

---

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٩٠

(٢) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص١٠٥

(٣) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٤١

ساعده على الارتقاء العرش ،وكانت الدولة في عهده مهدده من الحدود الشرقية والغربية، فهناك خطر العثمانيين، وكذلك خطر الاوزبك الذين احتلوا هرات بعد حصارها ثم استولوا على مشهد المقدسة وقتلوا الكثير من سكانها ونهبوا كنوز المرقد الرضوي (مرقد الإمام علي بن موسى الرضى عليه السلام) واحتلوا ايضا مجموعة من مدن خرسان، لهذا بدأ الشاه عباس من التخلص من منافسيه في صفوف القزل باش واضعف سطوتهم وقلص عددهم من سبعين الف في زمن الشاع اسماعيل إلى ثلاثين الفا في عهده، وذلك ليستطيع انشاء جيش نظامي وتحديث البنية العسكرية للقوات الصفوية، كما أدخل للجيش قوات جورجية بعد اسلامها، إضافة للقوة التركمانية، كما عقد معاهدة مع العثمانيين وتنازل لهم عن جورجيا الشرقية واذربيجان الجنوبية والشمالية باستثناء أردبيل وجزء من لرستان وتعهد بمنع رعاياه من سب الخلفاء الثلاثة في إقليم مملكته ووضع ابن أخيه رهينه لدى العثمانيين لضمان أحترام الصفويين للمعاهدة، وعندما أمن الشاه جانب العثمانيين توجه نحو الازبك وانزل بهم هزيمة ساحقة في عام ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٧م . وتفرغ الشاه عباس لاقرار الامن في بلاده .

قام الشاه عباس بتنظيم الجيش وتزويده باحدث الاسلحة خلال خمس عشر سنة قبل ان يشن حرب على الدولة العثمانية لاعادة بغداد للحكم الصفوي بعد ان جهز جيش مكون من مائة وعشرون الف مقاتل، وكذلك جيش المتطوعين .

كما انتهز الشاه عباس مجيء بعثة تجارية انجليزية يرأسها الاخوان السير انطوني شيرلي، واخوه السير روبرت شيرلي وضمن البعثة الانجليزية رجل خبير في صب المدافع، واستعان الشاه عباس بالخبير الانجليزي في تجهيز جيشه بالمدافع القادرة على مجابهة المدافع العثمانية وتزويد قواته بالبنادق التي تجاوزت ستين الف بندقية وتدريب الايرانين عليها مما مكنته من استعادة

بغداد من العثمانيين عام ١٠٣٣هـ / ١٦٢٣م بعد طلب تقدم به رئيس شرطة بغداد (بكر صوباشي) .[١]

وفي عهده لم تبق إيران في حاجة إلى استجلاب العلماء من جبل عامل. وعقد معاهدة مع الدولة العثمانية في عام ١٥٩٠م تعهد فيها على تسليم مناطق آذربيجان وجورجيا وقسما من لورستان، وأن يمنع رعاياه من سب الخلفاء الثلاثة .[٢]

## ١٥٨٧م/ ٩٩٥هـ الشاه عباس و الضعف البرتغالي :

لم يستطع البرتغاليون التكيف مع مصالح فارس بل كانوا مستبدين ومجردين من الروح التجارية، وارغموا الدولة الفارسية على أن تشتري متطلباتها من البرتغاليين بالاسعار التي كانوا يقررونها بأنفسهم وأن يتنقلوا ببضائعهم على السفن البرتغالية، لهذا صمم الشاه عباس الثاني استرداد هرمز من البرتغاليين واقترح على حاكم لار أن يقدم طلبا للبرتغاليين مفاده أن حاكم فارس دائن له حيث امتنع عن دفع الجزية، وكان البرتغاليين رافضين الاعتراف بحقوق فارس على الجزيرة، فاضطر الشاه عباس إلى عقد اتفاقية مع ملك انجلترا لاسترداد هرمز، وذلك عن طريق مبعوثه روبرت شيرلي الذي يعتبر كسفير لفارس وذلك للنوايا الحسنة تجاه الدول الاوربية وفي عام ١٦١٣م استطاع هذا السفير الاوربي من عقد معاهدة بين انجلترا وفارس بشأن تجارة الحرير والسلع الحريرية مع فارس مما أزعج ذلك ملك اسبانيا الذي قام بدوره بتحذير السلطات البرتغالية في الهند من محاولة كان يقوم بها السير روبرت شيرلي في انجلترا للحصول على سفن لمهاجمة هرمز كما حثهم على اعتقال المبعوث البريطاني في حال عودته إلى فارس، وبالرغم من ذلك

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٤٤

(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٧٩

اسنطاع السير روبرت من من الإفلات والوصول إلى فارس .[١]

## الشاه عباس الكبير يتقرب من رجال الدين الشيعه:

قـام الشـاه عبـاس بتقريب رجـال الدين الشـيعة مما برز في عهده الشـيخ حسـين العاملي الملقب بـ (البهائي) وملا محمد باقر بن ملا محمد تقي الملقب بـ (المجلسي) وقربهما الشاه عباس إليه .[٢]

## الشيخ البهائي:

في عهد الشاه نبغ فطاحل من العلماء ومنهم الشيخ محمد ابن الشيخ حسين العاملي الملقب (بالبهائي) وتولى الشـيخ البهائي مشيخة الاسلام .وكانت له النظرية الشـهيرة القائلة (إن المكلف إذا بذل جهـده في تحصيل الدليل فليس عليه شيء إذا كان مخطئا في اعتقاده، ولا يخلد في النار وإن كان بخلاف الحق»[٣]

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص٩٦ـ ص١٠٠
(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٤٩
(٣) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٨٥

# رحلة بيدرو تيخسير الى الخليج

## ١٥٨٧م/ ٩٩٥هـ

بيدرو تيخسيرا يهودي من البرتغال (لشبونة) وصل الى الهند على أحدى السفن البرتغالية، ثم واصل رحلته الى الخليج وقد نقل لنا بعض المشاهدات والاحداث في تلك المرحلة ومنها : [١]

قال تيخسيرا عن البصرة : « ووراء البصرة غير نقي وغير صحي ومناخها حار جدا وسكانها اغلبهم من الاتراك والعرب مع أن الغالبية من العرب السكان الاصليين ويحبون الاطفال والنساء ويقال ان نساءهم غير محصنات.. [٢]

الى ان قال : « لقد استولى الاتراك على هذه المدينة منذ خمسين عام (١٥٤٦) بعد ان حكمها طاغية عربي .

ليس هناك الكثير استطيع ذكره عن عادات الناس وملابسهم حيث انهم عرب واتراك، ويتعامل الناس بكل انواع النقود فضة وذهب مع أن العملة المضروبة محليا من الفضة والنحاس .

أما العملة الفضية وتسمى اللارية (نسبة الى مدينة لار في فارس والتي ضربت اول عملة بهذا الشكل فيها ) فهي عملة مستطيلة متينة الطرفين وتساوي في الوقت الحاضر عشرة بنسات .

أما العملة الثانية فهي مستديرة وتسمى ـ شاهي ـ وتشابه عملة الريال

(١) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص٩
(٢) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص٧٧

ولكنها اقل اتقان من العملة الفضية» انتهى [١]

## ١٥٨٧م/ ٩٩٥هـ بيدرو تيخسير يصف هرمز:

جزيرة هرمز بركانية لذا تغطيها الجبال العالية والصلبة في كل أطرافها مع صفاء جوها وملوحة مائها وتحتوي على كميات كبيرة من ملح الطعام الجبلي والبحري والمفضل منهما البحري حيث تأخذه السفن الى البنغال ولهذه الجزيرة ميناءان (أو بندران) شرقي وغربي طبيعيان وكأنهما قد تم حفرهما في الصخور وأهم بندر فيهما الشرقي حيث بنيت قلعة البرتغاليين تعتبر احسن قلعة في الشرق من حيث القوة والعمارة والتخطيط وفي مكان هذه القلعة كان يعيش قارون والذي سميت الجزيرة على اسمه .

يتوفر الصيد الكثير في هذه الجزيرة من الغزلان والطيور واتعجب كيف تعيش هذه المخلوقات في مكان لايتوفر فيه الماء العذب وتوجد الذئاب ولا أحد يعلم كيف تعيش في هذه الجزيرة «[٢]

## المسلمين الشيعة والسنة في هرمز :

ذكر بيدرو تيخسير مشاهداته في هرمز خلال رحلته عام ١٥٨٧م/ ٩٩٥هـ قوله : « يمتاز اهالي هرمز ببياض البشرة وحسن الطلعة، وتمتاز النساء فيها بالجمال ويتحدث الجميع بالفارسية ولكن ليست بنفس القدرة التي على اليابسة بعض شيوخها سنة والبعض من اتباع الإمام علي (عليه السلام ) ولكن الغالبية سنة وكذلك ملوكهم، هذا وتتواجد جنسيات ومذاهب اخرى على الجزيرة مثل المسيحيين والنسطوريين واليهود والوثنيين والبانيان واليعقوبيين» انتهى [٣]

(١) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص٧٧
(٢) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص٩٤
(٣) ـ تاريخ الخليج والبحر الاحمر في اسفار بيدرو تيخسيرا ص٩٥

## اكتشاف الانجليز لارباح التجارة في الشرق:

في عام ١٥٨٧م/ ٩٩٥هـ استطاع رجل يدعى (دريك) السطو على ارشيف التجارة البرتغالية في السفينة البرتغالية (فيليب) وتكشفت له تلك الصفحات عن الارباح التي يجنيها البرتغاليون، مما شجع المطامع البريطانية في الشرق، وقد سبق ذلك مايصفه بعض مغامريهم الذين وصلوا المنطقة وبعثوا بمشاهداتهم الدالة على ثراء الشرق، وعلى سبيل المثال وصف أحدهم كيف تثقل المرأة الشرقية أذنيها، واحيانا أنفها وصدرها ومعصميها بالقراط والخزم والاطواق والاساور، والخلاخيل تحلي بها رجليها وكل ذلك الحلية من الذهب الخالص والجواهر واللآلىء .[١]

## ١٥٨٨م/٩٩٦هـ تمرد الانكشارية :

بعد معاهدة الصلح مع ايران ساد الهدوء فلم ترق للانكشارية الذين هم عماد الجيش العثماني حالة السلم وهم الذين تعودو على السلب والنهب في الحروب فقاموا بتمرد كبير ارتكبوا اقسى الفضائع في البلاد التي عسكروا فيها حتى أن سنان باشاالذي حاول إشغالهم في حرب مع المجر لم يستطع بل قاموا بقتلله كما استطاعت جيوش النمسا احتلال قلع عثمانية .[٢]

## مراد الثالث يخاطب سعدون الخالدي:

على أثر ثورة بني خالد على العثمانيين وتبين مدى قوتهم وخطورتهم على الاحساء وجه السلطان مراد الثالث إلى سعدون الخالدي بتاريخ ١٦ رجب ٩٩٨هـ/ ٢١ مايو ١٥٩٠م وجاء فيها : «إلى الأمير سعدون لقد كنت سابقا خادما مخلصا لهذه السلطنة ولكنك أصبحت في الفترة الأخيرة سببا للمشاكل يجب أن أفهم كل الظروف التي أدت إلى هذا التغيير ولهذا فقد وجهت حاكم عام الأحساء أحمد للاتصال بك والاجتماع بك، فوضع له

(١) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٣٧٨
(٢) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص ١٥٠

شكايتك بكل تفصيل وصراحة، وسيكتب لي بدوره بالتفاصيل كلها أيضا، وإن شاء الله سنعمل بالعدل لإزالة كل المظالم التي وقعت « .

ولكن رد سعود على الخطاب كان سلبيا وصدرت الاوامر العثمانية للبصرة لانهاء ثورة الخوالد بمساعدة بغداد .(١)

## العثمانيون واليهود في عهد سليم الثاني :

أهتمت الولة يالعثمانية باليهود المطرودين من اسبانيا والبرتغال واصبحت ملجأ لهم فلما حلت سنة ١٥٩٠م/ ٩٩٨هـ حتى بلغ عدد سكان الحي اليهودي في استنبول إلى نحو عشرين الفا واتخذ اليهود سبيلهم إلى قصر السلطان، بوصفهم مضحكين ومشعوذين وقد حظوا بخاصة، عند السلطان سليم الثاني الذي كان شديد التمسك بهذا الضرب من اللهو والعبث، ولكنهم استطاعوا بعد ذلك أن يفرضوا انفسهم على البلاط بوصفهم أطباء، حتى أن الطبيب اليهودي (ناثان سلمون إشكنازي) الألماني الاصل إستطاع أن يسيطر سيطرة كبيرة على الصدر الأعظم (محمد صوقللي). كذلك استطاع اليهودي (يوسف ناسي) الذي هاجر من البؤتغال إلى القسطنطينية سنة ١٥٥٠م حاملا ثروة طائلة، فاتصل بسليم الثاني وهو لايزال وليا للعهد وحاكما على ولاية (كوتاهيه) واستغل في براعة فائقة حبه للهو ورغبته في الملذات، وحين وصل سليم الثاني للعرش عهد إلى يوسف اليهودي التزام جباية الضرائب على الخمر بالاضافة إلى موارد عشر من جزر بحر إيجه وكان ايضا ينوب عنه في حكم الجزر الأبجية رجل اسباني، واحتفظ يوسف ناسي (اليهودي) حتى بعد وفاة السلطان سليم بهذه الموارد .

## الظلم العثماني على الألبان والصقالبة :

كان رعايا الدولة العثمانية يتطلعون إلى اليوم الذي يخلعون فيه ظلم

---

(١) ـ بنو خالد وعلاقتهم بنجد، المنيف ص١٣٨

الحكم العثماني وكانت هذه الفكرة تراودهم حيث عانوا أشد الضغوط .أما الصقالبة والصرب فقد احتفظوا بفكرة التحرر حية في شعرهم القومي الذي مجد نضالهم ضد الاتراك .[١]

## ثورة أهالي القطيف وهجرة زعمائهم الى البحرين:

هاجر الشاعر الشيخ / جعفر بن محمد الخطي ـ من القطيف عام ٩٩٩هـ حوالي عام١٥٩١م إلى البحرين مع زعيم القطيف في ذلك الوقت الزعيم الشيخ / عبد الله بن مقلد بغد ثورة أهالي القطيف والاحساء ضد الاتراك تمكن أهالي الاحساء من دحر الاتراك بينما تمكن الاتراك من إحكام قبضتهم على القطيف وهجرة ابو البحر الخطي مع زعماء القطيف الى البحرين.[٢]

وجاء ذكر الزعيم القطيفي / ابو علي عبد الله بن ناصر بن حسين بن المقلد في ديوان ابو البحر الخطي، في مرثيه له عند وفاة ابن المقلد في البحرين بعد ان تمكن الاتراك من طرده من القطيف وهجرته الى البحرين مع أعيان القطيف عام ٩٩٩هـ/ ١٥٩١م وبقى في البحرين حتى وفاته عام ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م [٣]

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٣٧
(٢) ـ ديوان أبي البحر الخطي، تحقيق العوامي ص ٥٩
(٣) ـ ديوان أبي البحر الخطي، تحقيق العوامي ج١ ص ٢٦٨



# الفصل الخامس

## القطيف في القرن الحادي عشر الهجري

- السيطرة الصفوية على هرمز والبحرين
- المنافسة الهولندية الانجليزية
- سيطرة حسين باشا على القطيف
- سيطرة بني خالد على القطيف

# القطيف في بدايات
# القرن الحادي عشر الهجري

كما أشرنا من قبل ان العثمانيين استعانوا بقبيلة بني خالد في ادارة مناطق وسط نجد ، مقابل مبلغ (٣٠٠|٠٠٠) أقجة ، ولكن بني خالد ثاروا على العثمانيين بقيادة زعيمهم مسعود بن حميد في سنة ٩٦١هـ مما أضطر العثمانيون وضع البلاد النجدية من بين الاقاليم التي تكون تحت حمايتهم المباشرة، [١]

واستطاع آخيرا الثوارمن بني خالد بزعامة سعدون الانتقال الى مناطق الاحساء السيطرة على معظم إيالة الأحساء ولم يتبق منها سوى لواء القطيف ولواء صفوى تحت سيطرة العثمانيين كما جاء في خطاب موجه الى حاكم الاحساء عثمان بك في شوال ١٠٠١هـ يوليه ١٥٩٣م ذكر فيه ان أمير أمراء الاحساء السابق يوسف قد بعث برسالة مفادها أنه لم يتبق من ألوية الاحساء تحت السيطرة العثمانية سوى لواءي صفوى والقطيف أما بقية الألوية ففي يد العرب من بني خالد وأنهم هم القائمون فعلا على الولاية ، كما تضمن أن واردات المنطقة قد انخفضت إلى ٣٠ حمل أقجه لاتكفي لتسديد قسطين من مستحقات الطوائف العسكرية . ولكن يبدو ان انشغال العثمانيين باضرابات في البصرة وبغداد شغلتهم عن تقديم العون لحاكم الاحساء العثماني .[٢]

## تدهور الاوضاع الامنية في القطيف:

تسببت سفن البرتغاليين التي تجوب بالقرب من القطيف أثناء سيطرتهم على البحرين الى نزوح الكثير من تجار وصيادي اللؤلؤ إلى البحرين مما أدى إلى اتخاذ إجراء لحماية تجار اللؤلؤ والصيادين بتكليف سفينتين تابعتين لأسطول الإيالة بالمرابطة في القطيف وأدى ذلك لتحسن الاوضاع وعودة التجار إلى القطيف لمزاولة أعمالهم ، كما تم تزويد القطيف بثلاث سفن من اسطول إيالة البصرة بصفة مؤقته وذلك أثناء موسم الغوص فقط وبشكل دوري .

(١) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٤٥١
(٢) بنو خالد وعلاقتهم بنجد ، المنيف ص١٣٩

ولكن في العقد الأخير من القرن العاشر الهجري تم سحب معظم سفن القطيف إلى ميناء البصرة لتعزيز الدفاع الحربي لذلك انعدم الحصول على الدعم الدوري المقدم من البصرة ، ولم يعد اسطول القطيف قادرا على حماية سفن الغوص والصيد المحلية ، مما شجع القراصنة المحليين على مهاجمة السفن في القطيف كما ورد في إحدى الوثائق العثمانية الصادرة في عام ١٠٠١هـ / ١٥٩٣م ودفع ذلك التدهور إلى أن قام أمير أمراء الإيالة (السابق) الى تزويد الاسطول بسفينتين حربيتين بتمويل من موارده الخاصة واستطاع القبض على ابرز زعماء القراصنة المحليين المدعو/ حسين بن هربش - وتم أعدامه هو وخمسة عشر من رجاله .[١]

## السلطان محمد الثالث وقتل إخوته جميعا قبل دفن أبيه :

محمد الثالث هو ابن مراد الثالث وامه الجارية صفية (البندقية الاصل) ولد في ٧ ذي القعدة سنة ٩٧٤هـ - ١٦ مايو ١٥٦٦م وكان له تسعة عشر أخا غير الاخوات وبدء حكمه عام ١٥٩٥م/ ١٠٠٣هـ بخنق إخونه جميعا قبل دفن ابيه ودفنوا معا في (أياصوفيا) ، وترك الامور الداخلية في ايدي وزرائه، سنان باشا ، وجفاله باشا ، وحسن باشا ، فقام هؤلاء الوزراء بافساد الحياة السياسية الداخلية والخارجية باعوا المناصب العسكرية ، مما أدى الى انهزام الجيوش العثمانية ، مما أدى الى صحوة السلطان وقيامه بقيادة الجيوش بنفسه واستطاع عودة الغيرة العسكية في كتائب جيوشه .[٢]

## الشاه عباس وهزيمة الازبك :

(١) - العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية - عبد الكريم الوهبي ص ٤٢٨
(٢) - تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط - ص١٥٢

بعد المعاهدة بين الشاه عباس والعثمانيين توجه نحو الازبك واستطاع ان ينزل بهم هزيمة كبيرة في عام ١٥٩٧م/ ١٠٠٥هـ واسترجاع المناطق المفقودة ولاسيما بلدة طوس المقدسة .(١)

## ١٥٩٧م/ ١٠٠٥هـ بداية حكم الأفراسياب على البصرة:

في بداية القرن الحادي عشر للهجرة ثارت بتأييد من السكان المحليين القبائل المحيطة بالبصرة ضد الوالي العثماني علي باشا ولم تمكنه موارده المالية القليلة من إخمادها فاضطر الى مغادرة البصرة وبيعها إلى شخص يدعى أفراسياب من أصل تركي كان يعمل كاتبا للجند بثمانية أكياس روميه والكيس ثلاثة الاف محمدية واستمر في الحكم حتى وفاته سنة ١٠١١هـ / ١٦٠٢ ـ ١٦٠٣م وتولى من بعده ابنه علي باشا الذي اعلن تبعيته لاستانبول وأقرته على الولاية رسميا ، واستمر في الحكم حتى شهر شعبان ١٠٥٥هـ / ١٦٤٥م وتولى ابنه حسين باشا الذي استاء الاهالي منه وحرضوا عليه عميه أحمد أغا وفتحي بك حتى نفاهما الى الهند وفي طريقهما الى المنفى مروا بساحل الاحساء وطلبوا حماية والي الاحساء محمد باشا .(٢)

## بدايات الهولنديون في الخليج :

توجه جان هوجين فان لنشوتن إلى الهند سنة ١٥٨٣م / ٩٩١هـ ضمن حاشية بطريرك جوا وأقام فيها نحو ثلاثة عشر سنة واستطاع أن يجمع معلومات واسعة عن تلك المحاصيل التي كانت تشكل مصدرا عظيما للتجارة ووسائل النقل وبعد عودته لبلاده عام ١٥٩٢م/ ١٠٠٠هـ نشر نتائج أبحاثه ووضع لوحة عملية للملاحين ورسم خطوط الملاحة من لشبونة إلى الشرق وحدد التيارات البحرية والرياح التجارية والموانىء والجزر والشعب للمحيط الهندي وأضاف خرائط لتلك المواقع بعد عودة لنشتون مباشرة

(١) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٧٩
(٢) بنو خالد وعلاقتهم بنجد، المنيف ص١٥٩

أوفد تجار أمستردام ـ كورينليس هوتمان ـ الذي سبق له أن قام بعدة رحلات إلى الهند في السفن البرتغالية إلى لشبونة لاجراء المزيد من التحريات عن تجارة الهند الشرقية ، وبعد عودته إلى هولندا سنة ١٥٩٤م عرض أن يسير أسطولا لتعريف ابناء بلده على تجارة الهند وقام التجار بتوفيلر المال اللازم وأرسلوا في عام ١٥٩٨م/ ١٠٠٦هـ أسطولا مكون من أربع سفن بقيادة ـ هوتمان ـ وعاد هوتمن بعد أن فقد ثلثي تجارته وإحدى سفنه ، غير أنه عاد مرة أخرى باتفاق مع ملك بنتام الذي وافق على فتح الهند الشرقية للملاحة مع هولندا وفيما بين ١٥٩٨م ـ ١٦٠١م استطاع الهولنديون ارسال مالايقل عن ١٥ أسطولا واستولوا على عدد من المستعمرات البرتغالية فبعد أن كانت هولندا خاضعة للبرتغال من عام ١٥٦٠ ـ ١٥٨٠م أصبح الهولند يون منافسين أقوياء للبرتغاليين والانجليز والقضاء أخيرا على النفوذ البرتغالي .(١)

## هجرة أبو البحر الخطي إلى شيراز:

رحل ابو البحر الخطي من البحرين غاضبا من البحرين إلى شيراز عام ١٦٠٠م/ ١٠٠٩هـ بعد ان ولي على البحرين رجلا ظلوما متسلط من قبل البرتغاليين ، حتى ان هذا الحاكم قام في عام ١٦٠٢م / ١٠١١هـ بقتل أحد التجار الوجهاء بدون سبب واستولى على أمواله .(٢)

## ١٦٠٠م/ ١٠٠٩هـ تأسيس شركة الهند الشرقية :

تم تأسيس شركة الهند الشرقية بموجب مرسوم ملكي بتاريخ ٣١/ ١٢/ ١٦٠٠م أصدرته الملكة اليزبيث بوصفها المؤسسة لتجارة لندن مع الهند الشرقية، وكانت محاولاتهم الاولى للوصول إلى الهند بقصد التجارة كانت عن طريق ـ الممر الشمالي الغربي ـ ثم عن طريق روسيا وأن أول رجل زار الهند للتبادل التجاري هو المستر توماس ستيفن من اساتذة كلية اكسفورد

(١) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٣٥
(٢) ـ ديوان أبي البحر الخطي ، تحقيق العوامي ص ٧١

وذلك سنة ١٥٧٩م .[١]

كانت باكورة نشاط شركة الهند هي إرسال أسطول تجاري إلى الشرق ، حتى أصبح مابين عام ١٦٠٠م و١٦١٢م أرسل مالا يقل عن ١٢ أسطولا من هذا النوع ، وفي عام ١٦٠٨م أرسلت سفينة تجارية إنجليزية وصلت إلى سوارت بقيادة وليم هوكنز ، وكان يحمل خطابا من الملك جيمس إلى إمبراطور بلاد الهند ، وفي عام ١٦١٢م نجح الانجليز في عقد اتفاق مع إمبراطور الهند وانشاء مركز تجاري في سوارت .[٢]

تكونت شركة الهند الشرقية الانجليزية سنة ١٦٠٠م/ ١٠٠٩هـ وطرد البرتغالين من هرمز عام ١٦٢٢م / ١٠٣١م [٣]

## ١٦٠١م/١٠٠٩هـ ثورة داخلية في الانضول :

قامت ثورة داخلية في الاناضول بقيادة فرقة عسكرية تسمى (علوفة جي) من جيوش المؤخرة وهربوا من معركة (كرزت) وادعى رئيسهم أن النبي محمد (ص) جاءه في منامه ووعده بنصر عظيم على آل عثمان فصدقه كثيرا من اتباعه وانتصر على والي القرمان فارسلت له الجيوش العثمانية وحاصرته وتوفي متأثرا بجراحه وقام بالامر بعده أخوه (دلي حسن ) الذي انتصر على صقللي حسن باشا وقتله على اسوار مدينة (توقات ) وهزم ولاة ديار بكر وحلب ودمشق واستفحل أمره وبات يهدد الدولة العثمانية، فاضطرت إلى استخدام سياسة السلم معه وعرضت عليه ولاية (البوسنة ) فوافق على هذا العرض السلمي وأعلن ولائه للدولة العثمانية سنة ١٦٠٣م/ ١٠١٢هـ وسار بجنوده إلى البوسنه وتورط في الحرب مع الجيوش الاوروبية حتى

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص١٠٠
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص١٠٢
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص٢٣

هلكت جيوشه عن آخرها.[1]

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٥٣

# السيطرة الصفوية
# على البحرين وهرمز
# وطرد البرتغاليين

في السنوات الاخيرة من القرن السادس عشر الميلادي جاء الى ايران من بريطانيا السير انطوني شيرلي واخوه السير روبرت وكان في حاشيتهما رجل خبير بصب المدافع ، فانتهز الشاه عباس الفرصة واستعان بالرجل لتجهيز جيشه بالمدافع القادرة على مجابهة المدافع العثمانية التي تعد في ذلك القرن أعظم مدافع العالم على الاطلاق وفي عام ١٦٠٢م/ ١٠١١هـ بدأ الشاه بشن غاراته على التخوم العثمانية ، واستعاد مدينة تبريز بقوة مدافعه الجديدة واستطاع فتح بغداد في عام ١٦٠٢م بعد حصار دام ثلاثة أشهر ، وقام بزيارة المراقد المقدسة في الكاظمية وسامراء وكربلاء والنجف وبذل فيها الاموال تعميرا وهدايا [١]

ومن اسباب سقوط بغداد في يد الشاه عباس هو انشغال اسطنبول بفتن داخليه كان الانكشاريون ابطالها فقد هجموا على على السلطان عثمان الثاني وهو في قصره بين زوجاته وجواريه فأخرجوه مهانا ثم قتلوه واصبحت الدولة العوبة في ايديهم ينصبون الوزراء ويعزلونهم وفي عام ١٦٢٣م/ ١٠٣٢هـ وقبل ايام من فتح بغداد على يد الشاه عباس نصب الاكشاريون السلطان مراد الرابع على العرش وكان صبيا دون الثانية عشرة من عمره ظنا منهم أنه سوف يكون طوع أمرهم والعوبة في يدهم ولكن خاب ظنهم اذ قام في عام ١٦٣٢م/ ١٠٤١هـ حيث أمر بقتل كل من ثبت عليه أي ضلع في حوادث الشغب الاخيرة .[٢]

## إيران تطرد البرتغاليين من البحرين :

استفاد الشاه عباس من الصداقة مع الانجليز وتم تزويده بالاسلحة كهدايا من الانجليز ومنها ستون الف بندقية ،كهدايا من الشقيقان انطوني

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٨٢
(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٩٣

وروبير تشيرلي.[١] وفي سنة ١٦٠٢م/ ١٠١٠هـ تقريبا قام الايرانييون بطرد البرتغاليين من الجزر البحرانية ومازالت أطلال قلعة العجاج شاهد على الاحتلال البرتغالي .[٢]

ويذكر أن أهالي البحرين هم الذين قاموا بتمرد واضرابات ضد الحكم البرتغالي عام ١٦٠٢م/ ١٠١١هـ عندما قام الحاكم المعين من قبل البرتغاليين بقتل احد تجار اللؤلؤ الاثرياء في البحرين طمعا في ثروته، ولكن تمكن شقيق القتيل من الانتقام لمقتل أخيه ونجح في الاستيلاء على قلعة البحرين وأعلن نفسه حاكما على الجزيرة باسم الامير ركن الدين مسعود، وطلب المساعدة من حاكم شيراز الذي سارع بارسال قوة عسكرية نجحت في الاستيلاء على البحرين باسم الشاه عباس الكبير .[٣] وفي عام ١٦٢٢ كانت البحرين منطلقا للايرانيين لحصار هرمز.[٤]

## وفاة الزعيم القطيفي ابن المقلد في البحرين :

جاء ذكر الزعيم القطيفي / ابو علي عبد الله بن ناصر بن حسين بن المقلد في ديوان ابو البحر الخطي، في مرثيه له عند وفاة ابن المقلد في البحرين بعد ان تمكن الاتراك من طرده من القطيف وهجرته الى البحرين مع أعيان القطيف عام ٩٩٩هـ وبقى في البحرين حتى وفاته عام ١٦٠٢م/ ١٠١١هـ [٥]

## ابو البحر يعود للقطيف :

بعد سيطرة الايرانيين على البحرين عام ١٦٠٢م/ ١٠١١هـ وهدوء الإضطرابات في القطيف عاد الشاعر الشيخ ابو البحر الخطي ـ إلى القطيف

---

(١) ـ الخليج العربي بحر الاساطير ـ قدري قلعجي ص٣٨٠
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٦٨
(٣) ـ الخليج العربي ـ دراسة لتاريخ الامارات العربية ـ جمال زكريا ، ص٨٢
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٦٨
(٥) ـ ديوان أبي البحر الخطي ، تحقيق العوامي ج١ ص ٢٦٨

قادما من شيراز ، ويبدو أنه لم يعجبه حال القطيف في ظل الاحتلال التركي فقال في قصيدته التي بعثها الى عبد القاهر بن عبد الرؤوف وبعث بها إلى البحرين ويصف فيها حاله في القطيف :

يا أخا هاشم بن عبد مناف　　دعوة من أخي رجال كرام
أي غبن تراه لي غير مكثي　　بين قوم لا يفقهون كلامي
ما مقامي فيهم وحاشاك إلا　　كمقام اليقظان بين النيام
تجتلي العين منهم صور الانس　　وهم هوامل الانعام
ليت أني بدلتهم وهم البيض　　لسام بالسود من نسل حام
من غبي لا يملك الفرق في ما　　بين وسطى يديه والإبهام[1]

ويؤكد عدم إرتياحه في الاقامة في القطيف بسبب المحتل التركي في بلاده وخلافه ايضا مع زعماء القطيف من بني المقلد وهجرته عنها بسبب معارضته للمحتل وخروجه للبحرين، يؤكذ ذلك ماذكره في قصيده بعثها من البحرين عام ١٠١٨هـ إلى الشيخ/ عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عبد المحسن ـ في القطيف ، وقوله فيها :

ولو لا وجوه في القطيف أخافها　　لما طال بالبحرين عنك ثوائي
وحييت عني ما حضرت وإن تغب　　يزرك بتسليمي صباح مساء[2]

لهذه الاسباب هاجر ابو بحر الخطي من القطيف الى البحرين في أواخر عام ١٠١٢هـ ١٦٠٣م [3] أي بعد إقامته في القطيف سنة واحدة تقريبا.

(١) ـ ديوان أبي البحر الخطي ، تحقيق العوامي ج١ص ١٩٤
(٢) ـ ديوان أبي البحر الخطي ، تحقيق العوامي ج٢ص ١٢٦
(٣) ـ ديوان أبي البحر الخطي ، تحقيق العوامي ج١ص ٧٥

## أبو البحر الخطي وخلافه مع زعماء القطيف :

وفي عام ١٦٠٨م/ ١٠١٧هـ عاد ابو البحر الخطي الى القطيف وقال قصيدة بمناسبة دخوله القطيف فأوسعه بعض بني عبد شمس كرامة ولطفا[1] ورأى جفاءا ممن كان بينه وبينهم روابط من بني المقلد زعماء القطيف الذين يمتد نسبهم إلى وائل من ربيعة بن نزار- وقال شاكيا في شعره :

رعت قريش فينا الذمام على جفا ابن بكر بن وائل القربى
لله هم ما أحب للضيف إن حل وللطيبات ما أحبا
قوم إذا أفضلوا عليك رأوا شكرك ما أفضلوا به ذنبا [2]

كما مدح ابو البحر الخطي مدينة سيهات بقصيدة شعرية وذلك في عيد الفطر من عام ١٦٠٨م/ ١٠١٧هـ وقال هذه القصيدة شكرا وعرفانا لأحد رجال القطيف الذي مد له يد المساعده (واعتقد انه من أهالي سيهات) وذلك يبدو من مطلع القصيدة التي امتدح فيها سيهات وفرسانها وتفاخر بها في قوله :

هلاً سألت الربع من سيهات عن تلكم الفتيان والفتيات
ومجر أرسان الجياد كأنها فوق الصعيد مسارب الحيات
ومجدفات السفن تدني برها من بحرها ومبارك الهجمات
حيث المسامع لاتكاد تفيق من ترجيع نوتي وزجر حداة
إن القطيف وإن كلفت بحبها وعلت على استيطانها زفراتي
لأجل ملتمسي وغاية منيتي أني أقيم بتلكم الساحات

(١) - أعتقد ان من قاموا بمساعدته ومدوا له يد المساعدة هم من أهالي سيهات الذين مدحهم في قصيدة مطلعها (هلا سألت الربع من سيهات...) وذلك المدح كان في نفس السنة التي خذلوه آل بني المقلد من القطيف عام ١٠١٧هـ.

(٢) - ديوان أبي البحر الخطي، تحقيق العوامي ج١ ص ٢٢٧

(٣) - ديوان أبي البحر الخطي، تحقيق العوامي ج١ ص ٢٣٢

إذ أين جزت رأيت فيها مدرجي طفلا وأترابي بها ولداتي
فسقى الغمام إذا تحمل ركبه تلك الرحاب الفيح والعرصات
واجتازت المزن العشار فطبقت بالسقي من عنك إلى نبكات [٣]

## الايرانيون يحاصرون البرتغاليين في هرمز:

بعد ان استطاع الايرانيين من طرد البرتغاليين من البحرين عام ١٦٠٢م وتحرير بعض بلداتهم من العثمانيين في عام ١٦٠٣م/ ١٠١٢هـ حيث استطاع الشاه تحرير نهاوند و تبريز التي كانوا يحتلونها منذ ١٧ عاما، وحصارهم بغداد في عام ١٦٠٥م/ ١٠١٤هـ.[١]

وقاموا في عام ١٦٠٨م/ ١٠١٧هـ بمحاصرة البرتغالين في هرمز.[٢] وفي عام ١٦١٩م/ ١٠٢٨هـ قام الايرانييون بمساعدة من جيش عربي بطرد البرتغاليين من موقع يحتلونه في راس الخيمة على ساحل الخليج العربي، واصبح امداد هرمز بالمياه امرا بالغ الصعوبة لمحاصرة الايرانيين لها من جهة البر.[٣]

## ألاهالي يطالبون بتعيين والي عثماني جديد:

بعد وفاة بهرام والي الاحساء عام ١٦٠٢م/ ١٠١١هـ استولى علي باشا البغدادي على السلطة بتأييد من الاهالي الذين أرسلوا الى دار الخلافة يطالبون بإقرار علي باشا على تلك الولاية فلم تجد السلطة بدا من الموافقة عليه، وبعد وفاته تولى ابنه محمد الذي دخل في نزاع مع الافراسياب مما أدى فقدان ولايته.[٤]

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص٣١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص٢٩
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤١
(٤) ـ بنو خالد وعلاقتهم بنجد، المنيف ص١٤٢

## هزيمة البرتغاليين في معركة بحرية :

مني الاسطول البرتغالي عام ١٦١٢م / ١٠٢١هـ بهزيمة في معركة بحرية مع البريطانيين في منطقة غير بعيدة عن سوارث كان نتيجتها أن بدأ امبراطور الهند ينظر إلى البرتغاليين بأنهم ضعفاء في قوتهم البحرية .

وفي عام ١٦١٢م/ ١٠٢١هـ استولى البرتغاليون على بندر عباس (جمبرون) وقاموا بتحصينها ، وفي عام ١٦١٣م/ ١٠٢٢هـ حاول حاكم إقليم لار إستعادة جمبرون ولكنه فشل في محاولته . أما البرتغاليون فقد احتفظوا ببندر عباس حتى سنة ١٦١٥م١٠٢٤هـ إلى أن أخرجهم منها الفرس بعد حصار طويل .[١]

## سفير الشاه يكرمه البرتغاليون ويغتله الشاه :

بينما كانت المعارك مستمره بين الايرنيين والبرتغاليين كانت السفارات مستمرة بين البلدين وفي سنة ١٦١٣م / ١٠٢٢هـ عاد سفير ايران في اسبانيا فاستقبلته السلطات البرتغاليه في جوا وهو في طريقه الى ايران بالتكريم والتعظيم ولكن فور وصوله الى الى ايران أمر الشاه بإعدامه ، وكان اسقف اسباني صحب السفير الايراني في عودته كي يبشر بالمسيحية في إيران ولكن حين حس بالنتائج السيئة بقى في هرمز .[٢]

## عودة الزعيم القطيفي ابي سنان إلى القطيف :

في سنة ١٦١٣م/ ١٠٢٢هـ عاد إلى القطيف أحد أعيانها وهو محمد بن جعفر بن علي بن ابي سنان ، وقد توفي ابنه اثناء قدومه للقطيف وقد رثاه الشاعر جعفر الخطي بقصيده ضمنها ديوانه ، وجاء في الديوان أن جعفر بن علي بن سنان قبل وفاته كان في سفر فاعترضهم قوم من الاعراب فعاثوا فيهم نهبا وسلبا وقتلا

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص١٠٩
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٠

، فأصابتـه جراحـات قاتله وبقى في البر ملقى بين الاحسـاء والقطيف ، فنقل بعد يومين وبه رمق فعولج فما برئ حتى شـلت يداه معا وسـقط بعض انامله وجرت بعد ذلك عليه مصادرات من حاكم القطيف الجأته إلى الهجرة إلى أوال فقبض على جميع أملاكه وضياعه واستغلها مده ثم استأمن له الشريف العلامة ماجد بن هاشم الحسيني فأمنه فرجع إلى وطنه.(١)

## تأسيس أول وكالة انجليزية في إيران:

لم يكن اسـتهلاك السـوق المحلي في الهند كافيا للخلاص من كميات الجوخ الكبـيرة التي اسـتوردتها وكالة سـورات من انجلـترا لهذا أضطـرا اولدورث للبحث عن اسواق أخرى فوجه اهتمامه الى البحرين وايران ، لذلك قام ستيل عام ١٦١٥م / ١٠٢٤هـ ومعه وكيل يسمى جون كروثر سير روبرت شيرلي ، بالسفر إلى اصفهان لجمع مزيد من المعلومات عن التجارة الايرانية، ثم التماس استصدار فرمان من الشاه بتأمين مرور رجال الوكالة وسفنهم والبضائع في كل الموانىء التي تصل اليها .وقد نجح الانجليز في اسـتصدار الفرمان من الشـاه عباس في عام ١٦١٦م / ١٠٢٥هـ فيه يأمر حكام الموانىء والمدن الساحلية في ايران باستقبال ومعونة كل سفينة انجليزية تصل الى أحدها .(٢)

عنـد وصـول المندوبـين الانجليز لشركة الهنـد الشرقيـة إلى الهند وجدت السـلع والاقمشـة الانجليزيـة سـوقا فوريـة ، إلا أن لوحظ أن السـلع التي صدرت إلى الهند كانت زيادة عن الطلب ، وبعد البحث تبين أن هناك سـوقا لتلـك السـلع هي فارس بسـبب برودة الجـو هناك وأن الفرس يسـتخدمون مثل تلك الاقمشـة لفترة تمتد لخمسـة شـهور كل عام ، فطلـب من المبعوثين الانجليـز التأكد من نجاح المشروع التجاري في فـارس وأن يزوروا الموانىء الفارسـية لمعرفة افضلها لرسوا السـفن، مع تزويدهم بخطاب توصية للسير

(١) ـ ديوان أبي البحر الخطي ، تحقيق العوامي ج١ ص ٣١٣
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص٢٧

روبرت شيرلي الذي عاد لتوه من اوربا إلى فارس وذلك ساعد في انجاح مهمتهم ، وفي سنة ١٦١٦م أصدر الشاه عباس مرسوما يتضمن حسن استقبال البريطانيين الذين يفدون إلى فارس ، واختار الانجليز ميناء جاشك على الساحل الفارسي لرسو سفنهم التجارية.(١)

وبالرغم من إصدار الشاه فرمان للتجارة مع الانجليز إلا أن المسئولين الانجليز كانوا يرون لافائده من هذا الفرمان نتيجة لاحتكار البرتغاليون للحركة التجارية في إيران ، وقد اختلف مع التوجه الرسمي مغامروا الوكالات التجارية وعلى رأسهم ادوارد كنوك الذي كان مشرفا على راس البعثة التجارية المتجهه الى إيران وحمل معه خطاب من الملك جيمس وتوجه بأقصى سرعة الى أصفهان لمقابلة الشاه للحصول على الامتيازات التجارية .

وقد ابحرت البعثة التجارية على السفينة جيمس من سورت متجهة الى جاشك وعلى ظهرها حمولة من البطائع ، والبعثة التجارية المكونة من ، ادوارد كنوك (رئيس البعثة) ، توماس باركر(نائب الرئيس) ، وجورج بلاي ، وادوارد بيترز، ووبليام بل ، وويليام ترايس، ومانيو بيول ، وتوجهت البعثة من جاشك الى ميناب ، وفيها حاول البرتغاليون ايقاف تقدم البعثة من خلال رشوة حاكم ميناب لتعطيل تقدم البعثة ، لكنه بعد مدة من التعطيل لتقدم البعثة ، سمح لهم بالتحرك الى شيراز واستقبلوا من قبل حاكمها استقبالا حسنا ، لكن رئيس البعثة ادوارد كانوك ، ترك شيراز وتوجه الى أصفهان لمقابلة الشاه ، وفي شيراز اختلفت البعثة التجارية وانشقت على بعضها ، على كل حال في اصفهان قامت البعثة بتاسيس وكالتين تجاريتين ، وذلك في شهر يونيو من عام ١٦١٧م وفي اغسطس من هذا العام استطاع ادوارد كنوك مقابلة الشاه في موقع على الحدود التركية وسلمه خطاب الملك جيمس ، الذي كان مكتوب من فتره طويلة ، مما حاول الاسبان في التشكيك في

---

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص١٠٤

صحته حيث سبقوا ادوارد في مقابلة الشاه وابلغوه عن حقيقة الخطاب ، الا ان الشاه اعتمد الخطاب واستقبل المبعوثين الانجليز استقبالا وديا للغاية ووصف الملك الانجليزي جيمس بأنه (شقيقه الاكبر ) ووعد بأن يقدم للانجليز ميناء جاشك أو سواه من الموانىء التي يطلبونها .[١]

## البرتغاليون ومهاجمة صحار :

على الساحل الغربي كان البرتغاليون قبضتهم أقوى ، وفي هذه السنة ١٦١٦م/ ١٠٢٥هـ قاموا بهجوم على صحار واحتلوها وقاموا بنهب الحامية وذبح أفرادها والقضاء على صحار كميناء منافس لمينائي مسقط وهرمز .[٢]

## ١٦١٧م/ ١٠٢٦هـ فرمان الشاه للسفير الانجليزي في إيران:

اصدر الشاه في هذا العام فرمان بإقامة سفير انجليزي بصفة دائمة في البلاط الايراني وارسال سفير إيراني الى البلاط الانجليزي حين تيسر الظروف ، وكذلك حرية البيع والشراء لكل الرعايا الانجليز في جميع انحاء ارض ايران ، ومنحهم الحق في اقامة شعائرهم الدينية وحيازة الاسلحة واستخدامها عند الضرورة كحالة الدفاع عن النفس ، وبالتالي نجحت بعثة ادوارد كنوك التجارية في ايران مما ادى الى غضب وغيره المسؤول النجليزي السياسي في الهند (سير توماس رو) لان هذه النجاحات كانت خلاف توقعاته التي لم تشجع البعثة التجارية في رحلتها الى ايران ، وكان يقول عن ادوارد كانوك (رجل غير رشيدا) وكان يتهم ادوارد بأنه اتخذ لنفسه سمة السفير الى ايران، وفي اكتوبر عام ١٦١٧م اقترح السير توماس إرسال بعثة جديدة لايران لمعرفة اخبار كنوك التي انقطعت اخباره عن المسئولين الانجليز في الهند ، وعندما وصلت البعثة الى جاشك وجدت ادوارد كانوك هناك ومعه تراسي لكن بلي توفي قبل وصولهم ، أما كانوك توفي بعد ان سمع أن قافلة تجارية قد

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٤ ـ ٣٦
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص١٠٩

احتجزت في ميناب فاسرع نحوها لكنه مرض في الطريق ومات.[١]

## السلطان مصطفى وتوليه العرش العثماني:

في عام ١٦١٧م/ ١٠٢٦هـ بعد وفاة السلطان أحمد الاول، لم يستلم ابنه عثمان الحكم لصغر سنة الذي لم يتجاوز الثالثة عشر من عمره فتم تنصيب أخوه مصطفى الاول وكان في خلافة أخيه محجوزا مع الخدم والجواري ولم يعلم شيئا من أمور الدولة العثمانية، ولم يكث مصطفى طويلا في الحكم سوى ثلاثة أشهر تقريبا وعزل من قبل المفتي (وقيزلر أغاس) مفتي الراي وساعده الإنكشارية لكسب الهبات والهدايا بعد تولي ملك جديد.

فعزل السلطان مصطفى الاول سنة ١٠٢٧هـ/ ١٦١٨م ونصب مكانه عثمان الثاني أبن السلطان أحمد الاول، الذي بدأ عهده بأطلاق سراح السفير الفرنسي من السجن والاعتذار من الملك الفرنسي لويس الثالث عشر، لما حصل للسفير الفرنسي من إهانة في حكم السلطان مصطفى.[٢]

## ١٦١٨م/ ١٠٢٧هـ موافقة الشاه لبيع الحرير للانجليز فقط:

استطاع الانجليز مؤخرا من الحصول على امتياز قيم وذلك بموافقة الشاه على أن سائر الحرير الذي يخرج من ايران يجب بيعه للانجليز والا يصدر منه شيء الى أوروبا عن طريق تركيا أو يباع للاسبان أو البرتغاليين.[٣]

١٦١٨م حصلت شركة الهند الشرقية على امتيازات أخرى وهيبيع جميع أصناف الحرير الفارسي للانجليزي وحدهم في المستقبل والامتناع عن ارسال أي شيء منها إلى أوربا عن طريق تركيا أو إلى أسبانيا أو إلى البرتغال.[٤]

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٣٨
(٢) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٥٨
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٠
(٤) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص١٠٧

## ١٦٢٠م / ١٠٢٩هـ معركة بحريه بين الانجليز والبرتغاليين:

في نوفمبر من عام ١٦٢٠م قام الاسطول البرتغالي يقوده ادميرال روى فرير بمنع سفينتين تابعتين للشركة الانجليزية من دخول ميناء جاشك، فعادت السفينتان الى سورات حيث عززتا بسفينتين أخريين واستطاعوا دخول الميناء بعد لقاء غير حاسم مع الاسطول البرتغالي في ١٧ ديسمبر، وبعد عدة ايام، ظهر الاسطول البرتغالي أمام جاشك في قوة كبيرة بعد زيارة قام بها لهرمز لتعزيز قواه، وفي ٢٨ديسمبر التقى الاسطولان في معركة عنيفة انتهت بانتصار الاسطول الانجليزي، بعد ان أصيب قائده بجراح في كتفه على أثرها توفي في ٦ يناير من عام ١٦٢١م.[١]

## الايرانييون يطردون البرتغاليين من الساحل العربي :

نجح الفرس في طرد البرتغاليين في عام ١٦٢٠م/ ١٠٢٩هـ من موقع كانوا يحتلونه على الساحل الغربي بالقرب من رأس الخيمة وقد ساعدهم بعض العرب في ذلك الاجراء بينما كانت قوة عسكرية فارسية تعمل من داخل فارس وتهدد بشكل خطير تموين هرمز للمياه وذلك عن طريق محاصرتهم للقلعة التي شيدها البرتغاليون في جزيرة قشم والتي كانت تزود هرمز بالماء وبالمؤن وفي نهاية عام ١٦٢٠ م/ ١٠٣٠هـ منعت سفينتان تابعتان للشركة الانجليزية من دخول جاشك وذلك من جانب الاسطول البرتغالي، غير أن السفينتين عادتا إلى سوراث وهناك تم تعزيزهما بسفينتين أخريين وبذلك استطاعت السفن دخول جاشك بعد مناوشة بينهم وبين البرتغاليين . لقد عاد الاسطول البرتغالي إلى هرمز لتجهيزه، وعاد إلى الظهور مرة أخرى بأسطول أكبر، ونشب قتال بين الجانبيين أسفر عن انتصار الانجليز ، ويبدو أن مدفعية البرتغاليين كانت ضعيفة وبعد أن يئسوا انسحبوا من

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤١

ساحة المعركة متكبدين خسائر كثيرة ومن ذلك الوقت لم يكرر البرتغاليون محاولاتهم للتصدي للانجليز .[١]

## اعتزام شاه ايران بطرد البرتغاليين من هرمز :

في سنة ١٦٢١م/ ١٠٣١هـ يدرك الشاه أنه حان الوقت لطرد البرتغاليين من هرمز ، فعرض طلبه عن طريق حاكم إقليم لار ، ولكن الاخير رد عليه بأن الجزيرة هي جزء من إقليم لار وذلك من قبل وصول البكويرك إلى المنطقة ، كما قام البرتغاليون من جانبهم برفضهم لطلب الشاه ، إستعان الفرس باسطول السفن الانجليزية للهجوم على قشم وهرمز بعد أن وعد الانجليز بإغراءات كثيرة ، وفي الوقت نفسه المح الفرس فيما لو رفض الانجليز المساعدة فإن الامتيازات المنوحه لهم سوف تسحب كما سوف تصادر بالات الحرير التي كان يتوقع وصولها من أصفهان لحسابهم ، وبعد مفاوضات طويلة تم الاتفاق بين الفرس والانجليز على مهاجمة هرمز حسب الشروط التالية :

- أن تكون حامية هرمز مع مافيها من ذخيرة ومدفعية من نصيب الانجليز ، على أن يقوم الفرس ببناء حامية أخرى لهم في الجزيرة على نفقتهم إذا شاءوا ذلك .
- أن تقتسم الغنائم بالتساوي .
- أن يتم التصرف في الاسرى المسيحيين من جانب البريطانيين ، والعرب من جانب الفرس .
- أن يدفع الفرس على الاقل نصف تكاليف العمليات والاجور والذخيرة وعلى أنى يتمتع الانجليز في بندر جمبرون بالاعفاءات الجمركية من الرسوم .[٢]

---

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص١١٠
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص١١٥

## سقوط قلعة قشم في يد الايرانيين والانجليز:

وفي عام ١٦٢٢م/ ١٠٣٢هـ قام الايرانيون بالهجوم على قلعة قشم الذي يتمركز فيها القائد البرتغالي المعزول عن هرمز (الادميرال دون راي فرير دي اندريد) الذي كانوا الناس يخشونه اكثر مما يحبونه وقد بنى له هذه القلعة في قشم ووضع بها ثلاثمائة جندي برتغالي مع عدد من العرب الذي يساعدونهم، فهاجم الايرانيون القلعة بكثير من رجالهم دون ان يحرزوا أي تقدم ، وفي ٢٧ يناير بدأ الانجليز بمساعدة الايرانيين الهجوم على قلعة قشم وفي أول فبراير اضطر الجنود الى الاستسلام لانه لم يصلهم أي عون من هرمز، ورأى فرير أن يحرق القلعة ويموت شريفا في المعركة ، لكن رجاله رفضوا ما أرتأه وبدأوا الهرب بالقفز من فوق الاسوار وقد قتل في هذه المعركة مرشد الاسطول الانجليزي ويليام بافن مكتشف خليج بافن وقتل وهو يقيس المدى باجهزته ويحدده للمدفعية ، وتم الاستيلاء على ١٧ مدفعا واسر حوالي ١٠٠٠ رجل بينهم القائد البرتغالي .(١)

## الانجليز والايرانيون يطردون البرتغاليين من هرمز :

بعد انتصار ايران الحاسم على تركيا قرب تبريز في سنة ١٦١٨م/ ١٠٢٧هـ تمكنت ايران من ابعاد كل خطر يهددها وأصبحت قوى الشاه فائقة الدرجة، وفي عام ١٦٢٠م/ ١٠٢٩هـ أعلن الشاه نفسه سيد أقليم قندهار، ولم يتبقى سوى استعادة هرمز من ايدي البرتغاليين، وفي سنة ١٦٢١م/ ١٠٣٠هـ استعد الشاه لطرد البرتغاليين من هرمز لاستعادة هيبة بلاده ورخائها، وقد ازدادت حدة الخلاف بين الايرانيين والبرتغاليين بسبب تجارة الحرير، مما أدى الى مواصلة الايرانيين نشاطهم ضد العمليات التجارية البرتغالية، وقاموا بالغاء القبض على بعض التجار البرتغاليين، كما قاموا بالمطالبة بجزيرة

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٥

هرمز، نظرا أن الجزيرة كانت تدفع الجزية الى قمبر بك خان لار قبل مجيء البوكيرك البرتغالي، ولكن السيطرة على هرمز تحتاج الى قوة بحرية وهذه القوة غير متوفرة لدى الشاه مما أضطره الى اللجوء الى الانجليز الذين ترددوا في البداية ولكن رئيس ومجلس ادارة الوكالات اصدر تفويضا للكابتن بليث والكابتن ويدل اللذين كانا في طريقهما الى جاشك ومعهما السفن : لند وجونس وهويل ودويفين وليون والبوارج وروز وروبرت وريتشارد وشبللنج ـ بأن يقوما بأسر سفن الدولة البرتغالية نتيجة أعمال السلب والتهديد من جانبهم، بل وحتى مهاجمتها في موانيها إذا قرر مجلس الضباط امكان ذلك، وفي ٢٣ديسمبر سنة ١٦٢١م/ ١٠٣١هـ وصل الاسطول الانجليزي الى قوهيستاك على ساحل اقليم ميناب ولكن الايرانيين منعوا الانجليز من القيام بأي نشاط تجاري في جاشك وقاموا بحجز احدى قوافل التجارة الانجليزية القادمة من اصفهان وذلك في ميناب بأمر من حاكم اقليم فارس (إمام قولي خان) الموكل اليه من قبل الشاه الاستيلاء على هرمز وكان يقصد من هذه الاعمال ضد الانجليز حملهم على المشاركة في عملية الاستيلاء على هرمز، وفي ميناء ميناب التقى الحاكم / قولي خان . بـ مونكس عميد وكلاء الشركة الانجليزية في ايران وعرض على الحاكم الفارسي عدة شروط للمشاركة في حملة الاستيلاء على هرمز، وقبل ـ قولي خان ـ شروط الانجليز التي كان معظمها في تقاسم مغانم الحملة على هرمز، مع بعض التعديل على هذه الشروط وتم الاتفاق على هذه الشروط في يوم ٩ يناير ١٦٢٢م وفي البداية رفضت شركات السفن القيام بعمل عدائي ضد البرتغاليين ولكن تم اقناعها في النهاية بالمشاركة .[١]

وبعد أن سقطت قلعة قشم استعد الايرانيون والانجليز للهجوم على هرمز، وعهد الانجليز الى اربع سفن وبارجتان لتنفيذ الهجوم وفي ٩ فبراير

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٤

احتلت الحملـة الانجليزية موقعا خـارج هرمز وفي اليوم هبطـت قوة ايرانية ضخمـة الى الـبر مكونة من حوالي مائتـي مركب ايراني واحتلـت مواقعها في المدينـة دون أن تلقـى ايه مقاومة وبـدأت العمليات ضد قلعـة هرمز من البر وكان التقـدم بطيئـا جـدا وابـدى البرتغاليون دفاعـا باسـلا، وفي ١٧ مارس استطاع لغـم ايـراني ان يحدث ثغـرة في أحدى زوايـا القلعة، لكـن المدافعين استطاعوا رد الطليعة الايرانية المتقدمة وان يكبدوها خسـائر كبيرة، ثم عمد البرتغاليـون الى إحراق المدينـة ليحولوا دون احتماء الايرانيين بها، واثناء ذلك كانـت البحرية الانجليزية تقوم بتدمير السـفن البرتغالية في البحر، كما قامت البحريـة الانجليزية بتفجير فجوات في القلعة البرتغالية لكن الجنود الايرانين فشـلوا في اقتحام القلعة حتى يوم ١٩ ابريل استطاع الايرانيون من السيطرة عـلى باحة الحصن وتراجع البرتغاليـون الى الداخل، مما اضطر البرتغاليون الى مفاتحة الانجليز للاستسلام، فتعهد الانجليز بحماية ارواحهم، وفي ٢٣ ابريل استسـلم البرتغاليون بـشرط ان يخرجوا خـارج البلاد وبلـغ عددهم ٢٦٠٠ شـخصا وتم نقلهم الى مسقط بواسطة السفن الانجليزية بينما أسر الايرانيون سـعيد محمد شـاه الحاكم الوطني في هرمز وارسلوه الى شـيراز، وفي البرتغال صدر حكما بالاعدام على سـيموا دي ميللو لضياع هرمز لكنه استطاع الهرب لدولـة أجنبيـة وعلى أثر هزيمـة البرتغالين في هرمز عزز الشـاه الفرمان الذي سـبق وأن أصـدره لكنوك في سـنة ١٦١٧م كما واصدر اوامـر أخرى جديدة بمزيد من الحماية والتشجيع لتجارة الحرير الانجليزية في اراضيه.[١]

## ١٠٣١هـ الحكومة العثمانية تحت سلطة الانكشارية:

بعد أن سـير السلطان عثمان جيشه من الانكشـارية إلى بولونيا ولم يستطع الجيش اقتحام حصون بولونيا فطلبت الانكشـارية التوقف عن القتال ، وتم الصلح بين الجانبين في عام ١٦٢٠م فاستاء السلطان من الانكشارية ، وعزم

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٧ ـ ص٤٩

على فتح بولونيا وأمر بحشد جيوش جديدة من ولايات آسيا وتنظيمها وتدريبها ، واستعان بها لإبادة جيش الانكشارية فأدرك الانكشاريون ذلك فثاروا وعزموا على عزل السلطان ، وقتلوه بعد إهانته واستطاعوا ذلك في عام ١٦٢٢م ـ ١٠٣١هـ واعادوا مكانه السلطان مصطفى ، واصبحت الحكومة العثمانية تحت سلطة الانكشارية ، مما شجع بعض الاقاليم إلى محاولة الانفصال بحجة الفوضى السائدة في الاستانة ، فأعلن والي طرابلس الشام استقلاله وطرد النكشارية من بلاده ، وكذلك فعل والي أرضوم مدعيا الانتقام للسلطان المقتول وسار باتباعه إلى سيواس وأنقره ففتحهما وصادر أموال الإنكشارية قاتلا كل من وقع تحت يده منهم واستمرت الإضطرابات ثمانية عشر شهر متتالية ، وقام الانكشارية بعزل السلطان بتعيين صدرا أعظم، فأشار عليهم بعزل السلطان مصطفى لوهن قواة العقلية وولوا مكانه السلطان مراد الرابع وذلك في ١٠٣٢هـ ـ ١٦٢٣م . [١]

## ١٠٣٢هـ /١٦٢٣هـ الشاه عباس يستعين بالانجليز :

بينما كانت الدولة العثمانية تعصف بها المشاكل وسيطرة الانكششاريون توجه الشاه عباس بالتسليح العسكري واستعان برجل انجليزي خبير في صب المدافع ، وتجهيز جيشه بالمدافع القادرة على مجابهة المدافع العثمانية وتزويد قواته بالبنادق التي تجاوزت ستين الف بندقية وتدريب الايرانين عليها . [٢]

## ١٠٣٢هـ /١٦٢٣هـ القحط في أرض نجد :

قال ابن يوسف: «وفي سنة ثنين وثلاثين وألف وقت جلدان « انتهى . وجلدان هي سنة قحط اصابت منطقة نجد . [٣]

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٦٠
(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٤٤
(٣) ـ تاريخ ابن يوسف ـ ص٩٩

## سيطرة الشاه عباس على بغداد:

أستطاع الانكشاريون السيطرة على أحوال الدولة العثمانية والتحكم فيها حتى انهم عزلوا السلطان مصطفى وعينوا مكانه ابن أخيه السلطان مراد أبن السلطان أحمد الاول ، بالرغم من صغر سنة حتى يكون تحت سيطرتهم، فانتهز الشاه عباس الاختلال والاضطراب في الحكم العثماني ، وساعده في ذلك رئيس شرطة بغداد (لبكير آغا) الذي أرسل للشاه عباس يعرض عليه تسليم مدينة بغداد ، فسار شاه عباس إلى بغداد ولكن رئيس شرطة بغداد رجع عن أمره ، بعد أن عرض على العثمانيين ان يكون واليا على بغداد وموافقتهم على طلبه ، فقام الشاه عباس بمحاصر بغداد.[1]

واستطاع الشاه عباس دخول بغداد بمساعدة رئيس الشرطة (بكر صوباشي) في التاسع من شوال لسنة ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م وكان جزاء خيانة صوباشي للعثمانيين أن قام الشاه عباس بأمر وضع صوباشي في قارب مملوء بالزفت والكبريت وأضرموا فيه النار والقوه في النار والقوه في دجله ، وهدم مرقد أبي حنيفه والشيخعبد القادر الكيلاني ، ثم وزع دفاتر لتسجيل أهل السنة بقصد القضاء عليهم ، ولكن تدخل اليد دراج كليدار مرقد الامام الحسين عليه السلام واستطاع أن يشفع لأهل السنة بوصفهم من محبي أهل العباء (أهل البيت) وانقذهم من القتل ،وزار الشاه عباس المراقد المقدسة في الكاظمية وسامراء وكربلاء والنجف وبذل فيها الأموال تعميرا وهدايا [2]

واستطاعت جيوش الشاه دحر القوات التركية والسيطرة على معظم الاراضي العراقيه ماعدا البصرة فقد استطاع واليها التركي الاحتفاظ بها بمساعدة المعونات التي قدمها له الاسطول البرتغالي من خلال خمس سفن لمساعدة الاتراك ضد الجيش الايراني ، وفي ٢٣ مارس ١٦٢٥م / ١٠٣٤هـ

---

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٦١
(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٤٧

تخلى فجأة الايرانيون عن هجومهم على البصرة.[(١)]

وقد قام العثمانيون بمحاولات عده لاسترداد بغداد وسيروا جيشا إلى بغداد في عام ١٦٢٤م وحاصروها ولكن فشلوا في حصارهم وعادوا يسحبون ذيول الخيبة وأعادوا المحاولة لاسترجاع بغداد بعد وفاة الشاه عباس وتولي ابنه شاه ميرزا فسيروا جيوشهم إلى بغداد عام ١٦٣٠م - ١٠٤٠هـ ولكنهم فشلوا مرة أخرى.[(٢)]

## كساد أعمال الانجليز في الخليج :

في سنة ١٦٢٤م الموافق ١٠٣٣هـ تقريبا اصاب الكساد تجارة الشركة الانجليزية بسبب اتفاق عقد بين التجار الايرانيين على رفع سعر الحرير وكادت وكالة الشركة في اصفهان تغلق ابوابها لولا تدخل الشاه عباس الذي استطاع عن طريق الامتيازات والتراخيص المؤقته ان يقنعها بالاستمرار حتى يتضح موقف الشركة وفي ١٦٢٤ كلفت الشركة مستر كيريدج ان يعمل وكيلا لها في تثبيت امر تجارتها بإيران أو تصفيتها بعد ان يفتش أمور الشركة في إيران وهكذا واصلت وكالات الشركة في ايران أعمالها بمشورته .[(٣)]

## تحالف برتغالي تركي بعد سقوط هرمز:

بعد سقوط هرمز رحل البرتغاليون الى مسقط واستقروا فيها واصبحت هي القاعدة الوحيده لديهم في الخليج ، ولكن الايرانيين نجحوا في احتلال صحار وخور فكان على ساحل عمان ، لكن البرتغاليين استطاعوا بقيادة ري فرير الذي فر من أسر الانجليز ان يستعيدوا زمام المبادرة فيهاجمون الايرانيين ويجلونهم من الموقعين على الساحل العماني ، وقام البرتغاليون بمحاولات لمحاصرة هرمز ولكن امكناتهم لا تكفي لحصار هرمز ، فقاموا باعمال حربية

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٥
(٢) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٦١
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٢

عدائيـة ضد البحرية الانجليزيـة والهولندية خسروا فيها مجموعه من رجالهم حتى وصلوا الى حقيقة انهم لايستطيعون استعادة هرمز ، حتى عقدوا في سنة ١٦٢٥م صلحا مع الايرانيين اعترفوا بانتقال هرمز وقشم للايرانيين .(١)

ووجه البرتغاليون نشـاطهم التجـاري نحو البصرة التـي تحكمها الدولة العثمانيـة التركيـة التـي تدخل في عـداء تقليدي مـع الانجليـز والايرانيين ، فأقامـوا فيها وكالة تجاريـة وجماعة دينية وحلقة تعليميـة ، وظلوا هناك حتى عام ١٦٤٠م يشـكلون منافسـا للتجارة الانجليزية كما سـاعدوا الاتراك من خلال اسطولهم في الدفاع عن البصرة ضد هجمات الايرانيين. (٢)

## الهولنديون والانجليز ضد البرتغاليين :

في عام ١٦٢٥ م/ ١٠٣٤هـ تعاون الهولنديون والانجليز عندما اشتبكوا مـع الاسـطول البرتغالي بقيادة الفيرو بوتيلكو في معركـة بحرية والتي كانت آخـر محاولـة برتغالية لاسـترداد هرمـز واصيبت السـفن البرتغاليـة بأضرار فادحة وانسـحبوا من المعركة . وبالرغم من تعـاون الهولندين مع الانجليز ، ولكن الانجليز كانوا يشكون في نوايا الهولنديين فكانوا يتهمونهم بالتآمر مع الفرس للاستيلاء على هرمز التي أصبحت مهجورة .

ومـع اسـتمرار تدهور النفوذ البرتغـالي تصاعد النفـوذ الهولندي واصبح منافسا للنفوذ الانجليزي ، حيث استطاع الهولنديون الاستقرار في ميناء بندر عباس ورفضوا أيضا دفع الرسـوم الجمركية للانجليز الذين كانوا مسؤولين عن جمع رسوم الجمارك في الميناء بتفويض من الشاه ، مما أصبح مصدر شقاق متمربين الطرفين .(٣)

وفيـما بـين بـين عامـي ١٦٦٢/١٦٦٦م (١٠٧٢/١٠٧٦هـ) سـقطت

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٥٢
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٦٦
(٣) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٣٨

المستعمرات البرتغالية في الهند (جوا ، كوشن ) على ساحل المالابار في ايدي الهولنديين ، ويرجع اسباب انهيار القوى البرتغالية في الهند الى إهمال التجار البرتغاليين اقتحام اسواق اوروبا ، وظهور قوى منافسة ممثلة في اسبانيا وهولندا وانجلترا وفرنسا والدنمارك ، فدخلت هذه الدول جميعا في علاقات مع الهند وامريكا

## محاولات برتغالية فاشلة للبقاء في الخليج :

في عام ١٦٢٥م/ ١٠٣٤هـ بعد هزيمتهم في هرمز، أقاموا مركزا تجاريا وقلعة في كنج على ساحل فارس وبقوا هناك على امتداد الفترة التي استطاعوا فيها إرغام السفن بالرسو فيها ، وفي عام ١٦٣٠م/ ١٠٣٩هـ قام نائب الملك البرتغالي في جوا بعد تلقيه تعزيزات من تسع سفن والفي مقاتل بمحاولة جديدة لاعادة إحتلال هرمز ، غير أن المحاولة باءت بفشل ذريع، وفي عام ١٦٣١م أرسل ملك اسبانيا تعليمات إلى نائبه بأنه لابد له من أن يصل إلى تفاهم مع حاكم هرمز حتى لو أدى الامر إلى تقديم الرشوة إليه ، وذلك بهدف إعادة احتلال ذلك المركز لصالح ملك البرتغال ولكن فشل البرتغاليون في مهمتهم تلك فاضطروا لاقامة قلعة في جلفار (راس الخيمة) .

وفي عام ١٦٤٠م/ ١٠٥٠هـ استولى الإمام على صحار التي كانت في يد البرتغاليين ، وفي عام ١٦٤٩م/ ١٠٥٩هـ تحركت قوة كبيرة من العمانيين بقيادة الحاكم اليعربي وضربت حصار على مسقط استمر شهرين وانتهى باستسلامها وكانت هناك شروط تعتبر الضربة النهائية لهيبة البرتغاليين في الخليج وكانت تلك الشروط كالتالي :

« يقوم البرتغاليون بهدم القلاع في قريات وصور ومطرح وبالمثل يقوم الإمام بهدم القلعة العمانية في مطرح على ان تبقى مطرح حرة لاتخضع لاي من الجانبين ، وان يكون الطرفان حرين في نقل معداتهم وأدواتهم ، وأن تتمتع السفن العربية بحرية الملاحة في رحلاتها إلى الداخل فيتعين عليها أن تحمل

تصاريح برتغالية ، وبأن لايدفع رعايا الإمام أية رسوم سواء عن أشخاصهم أو عما يشترون من سلع عند مغادرتهم مسقط . وأن تكون التجارة حرة حرية كاملة وبغير قيود على الاطلاق ، وبأن يرفع العمانيون العوائق التي أقاموها خلال حصارهم لمسقط ، كما لايسمح للبرتغاليين بإقامة أية مبان في المواقع التي أرسلت فيها حامياتهم»[١]

وفي عام ١٦٤٩/ ١٠٥٩هـ تعرض البرتغاليين في مسقط للحصار من جديد فقد تمكن العمانيون (الإمام سلطان بن سيف) من التسلل ليلا إلى الداخل واستولوا على أحد المراكز البرتغالية وعلى أحد الحصون ، واضطر القائد البرتغالي إلى التراجع إلى الحامية مما أدى إلى فصله عن بقية القوات وعن مخازن الذخيرة والسلاح وعليه استسلم في يوم ٢٣ يناير سنة ١٦٥٠م/ ١٠٦٠هـ وهكذا جلا البرتغاليون عن عمان وفقدوا سيطرتهم على السواحل العربية.[٢]

## انتهاء الشهرة التجارية في هرمز :

كانت هرمز مضرب الامثال لازدهارها وثراؤها والتي كانت تتفاخر بكثافة سكانها الذين بلغوا ٤٠ الف نسمة وكانت أكبر سوق لتجارة الشرق أصبحت بعد طرد البرتغاليين منها عام ١٦٢٢م/ ١٠٣١هـ مكانا مقفرا لايزيد سكانه على ٢٠٠ نسمة يعيشون بالكاد على بيع محصول الملح الذي يشكل المادة الرئيسية للتجارة ، وفي وصف لهذه الجزيرة من قبل السير تومس هربرت الذي زارها في عام ١٦٢٧م/ ١٠٣٦هـ أي بعد خمس سنوات من إحتلالها، قال : « على طرف الجزيرة تلوح أنقاض تلك المدينة الزاهرة التي شيدها البرتغاليون وهي تخضع لملك مستبد ، وكانت من قبل توازي مدينة اكسترا في مساحتها وحجمها ، ومبانيها واسعة وجميلة وتضم بعض

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص١٣٠
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص١٣١

الاديـرة وسـوقا كبيرة ، أن هذه المدينة الفقيرة قـد جردت الآن من كل جمالها وازدهارهـا، فالفـرس في كل شـهر يقتلعون الاحجـار وينقلونها إلى جمبرون التي أخذت هي الاخرى تبرز من بين الانقاض وهي لاتبعد عن هرمز بأكثر مـن ثلاثة فراسـخ . وخلاصة القـول ان هذا المكان المتواضع لم يعد يسـتحق ان يمتلكـه أحد ، وكان قبل عشر سـنوات الدولة الوحيدة في الشر ، إذا كان يتعين علينا أن نصدق ذلك » .

يبـدوا من وصف السـير تومس أن هناك إصرار من قبل الشـاه عباس الي أصبـح المالك الرئيسي لهرمز ، أن يتم تحجيم موقعها ونقل التجارة في المنطقة إلى مينـاء تجاري جديد وهـو ميناء جمبرون داخل الاراضي الفارسـية وأطلق فيها بعد على ذلك الميناء (بندر عباس ) وتم تحويل تجارة وسكان الميناء القديم إلى هـذا الميناء الجديد ، وقد وجد الانجليـز من ميناء بندر عباس موقعا يتيح لهـم نقل منتجاتهم إلى فارس بطريقة أسـهل من ميناء جاشـك واصبح ميناء بندر عباس مركز الثقل الرئيسي لشركة الهند الشرقية على سواحل الخليج .(١)

## الهولنديون وتجارة الحرير مع ايران :

كان الشـاه في سـنة ١٦٢٧م/ ١٠٣٦هـ يخوض حربا للدفـاع عن بغداد ضد هجوم الاتراك واصبحت شئون فارس في حال إضطراب وفوضى ولقد استغل الهولنديون تلك الاوضاع للحصول على امتيازات يسمح لهم بحصة في تجـارة الحريـر بشروط أفضل بكثـير من الشروط التي منحـت للانجليز ، مستمرين في محاولاتهم لتدمير تجارة الانجليز في المنطقة .

## الشاه عباس يسترجع البحرين :

منـذ ان تولى الشـاه عباس الملك قـام بعقد اتفاقية مع الشركـة الانجليزية الهنديـة من ضمنها ارسـال قائدين انجليزيين لتدريب عسـاكر الشـاه عباس

(١) ـ تاريخ الخليج ـ سير أرنولدت ويلسون ص١٢٣

وذلك سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م وقاما بما عهد اليهما من التدريب العسكري، حتى استطاع الاستيلاء على جزيرة هرموز، فقام اهالي البحرين يكاتبون الشاه عباس الكبير خفيه ويستنهضونه لتخليصهم من حكم البرتغال، ومنهم الشيخ عبيد آل مذكور، وحثه على طرد البرتغاليين وقال في كتابه الى الشاه عباس: «الى الملك العظيم ذو القلب الرحيم، اما بعد فكيف رضيت همته العلية وشيمته القدسية بالجلوس في دار اصفهان والاغضاء عن جلب الشقاء على اهل الايمان ام كيف قعدت به حميته ورسبت به غيرته عن اقامة أعمدة هذه الحنيفية وتشييد اعلامها الواضحة الجليلة التي هي عين منهاج العزة المحمدية بعد ان صرفت في اظهار نورها الاعمار وركبت في تشييد دعائمها الاهاويل والاخطار فحسبك من تشتت شملها وأضمحلال اثرها واندراس اعلامها كيف لا وقد كانت الافاق بسني نوركم مشرقة وافئدة الخاضعين بثواقب سياستكم محدقة على الخصوص آبائك الكرام واجدادك العظام حتى صارت الطريقة لاتنسب الا اليهم ولا تعرف الا بهم حتى كانها صارت مقرونه بهم فبوجودهم ظهرت وبموتهم فقدت ولم يبق مع اطلالها الا عروشا خاوية واثارا متداعية ومع ذلك فقد اكتفينا من عمارها بالخراب ومن مائها بالسراب ...» ولما وصل هذا الكتاب الى الحضرة الشاهانية نال قبول واجلال الشاه فارسل اليه يشكره على اخلاصه لحكومته ويثني على مابداه من الحمية والغيرة وطلب منه القدوم الى أصفهان وعند قدومه الى اصفهان خلع عليه الشاه الخلع الجسيمة وسأله عن الخليج والبحرين، حتى وعده الشاه عباس من انتشال البحرين من ايدي مغتصبيها، وفي سنة ١٦٢٩م/ ١٠٣٨هـ ارسل عساكره الى تحت قيادة امام قلي خان الى جزيرة البحرين وقاتل البرتغاليين واسترجعها منهم فولى شئونها الادارية والملكية (سوندك سلطان) والامور المالية الشرعية بيد الشيخ عبيد آل مذكور(١)، وتم اعفاء

(١) ـ توفي الشيخ عبيد آل مذكور عام ١٠٧٧هـ فتولى بعده ابنه الشيخ علي بن الشيخ عبيد وتوفي سنة ١١٠٩هـ وتولى بعده الشيخ ناصر بن سيف (ص٩٦ عقد اللآل في تاريخ أوال)

الاهالي من الضرائب المفروضه عليهم من قبل الحكومة البرتغالية.[١]

وذكـر النبهـاني أنه تم سـيطرة الايرانيـين على البحرين بسـبب ما حصل من اختلاف بين أمراء جزيرة البحرين وكان أكثرهم من ابناء الشـيعة فرفعوا شـكواهم إلى الشـاه عبـاس الأول الصفوي وطلبـوا منه الحمايـة لقربه منهم موضعا ومذهبا ، فجهز الشاه عباس جيوشه ووجهها نحو البحرين ونصب عليهـا الامـير سـوندك سـلطان ، وخلفـه في الحكـم (بابـان خان) وفي سـنة ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م شـكوا أهالي البحرين هذا الحاكم لدى الشـاه الصفوي فعزله الشـاه وعين محله السـلطان ابن قزل خان ، ثم خلفه في الحكم (مهدي قلي خان ) وبقى حاكما عليها الى سنة ١١١٣هـ/ ١٧٠١م ونصبوا محله (قزاع سلطان) وبقيت البحرين بيد الصفويين حتى عهد الشاه عباس الثاني.[٢]

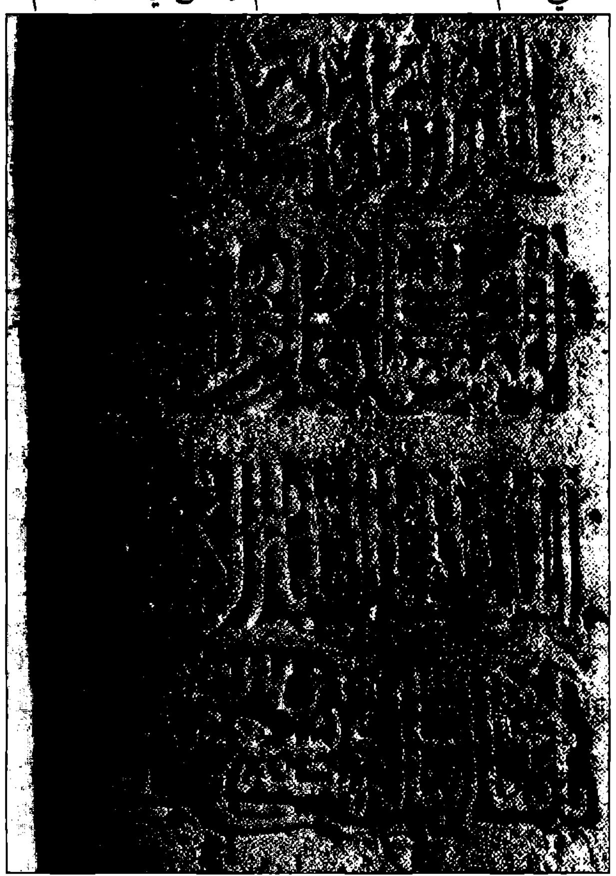
وفي عـام ١٦٢٩م / ١٠٣٨هـ توفي الشـاه عبـاس وبموته فقـد الانجليز صديقـا ونصيرا قويا وذلك لاعتبـار جميع الاتفاقيات والمعاهدات ملغاة عند مـوت الحاكـم مالم يثبتهـا خلفه ، بينـما الهولنديون عملوا في هـذه المرحلة إلى تقديم الرشاوي وعرض أسـعار عالية من السلع الفارسية لتجريد الانجليز من نجاح تجارتهم في الخليج .[٣]

## وفاة الشاه عباس الكبير وتولي الشاه صفي:

تـوفي الشـاه عبـاس سـنة ١٦٢٩م / ١٠٣٨هـ بعـد ان أصيـب بمـرض الاسـهال الدموي وورثه في الحكم حفيده الشاه صفي (وهو ابن صفي ميرزا ابن الشاه عباس) لقب بأسم ابيه واسمه (سام ميرزا) أوصى الشاه عباس بأن يخلفه وحكم الشـاه صفي من عام ١٠٣٨هـ حتى ١٠٥٢هـ ( ١٦٢٩م حتى ١٦٤٢م) وقتـل اثنـاء حكمـه الكثير من البيت الصفـوي ، كما خسرت إيران

(١) عقد اللآل في تاريخ أوال ، التاجر ص٩٦
(٢) ـ التحفة النبهانية ص٧٤
(٣) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٣٩

سيطرتها على العراق (بغداد) بعد ان قاد مراد الرابع حملة عسكرية على بغداد عام ١٠٤٨هـ ١٦٣٨م ومحاصرتها لمدة اربعين يوما استطاع دخولها وقتل فيها جميع الجيش الصفوي (عشرون الف) كما أمر بقتل جميع الايرانيين في بغداد حتى امتلات شوارع بغداد بالجثث وانتشرت الروائح الكريهه في اجوائها .[١]
وتوفي الشاه صفي عام ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م ودفن في مدينة قم المقدسة [٢]



نقش مؤرخ في سنة ١٠٣٩هـ / ١٦٢٩م وهو تاريخ ترميم سور قلعة القطيف في عهد علي باشا أمير أمراء إيالة الحساء (١٠١٨ - ١٠٤٤هـ) في عهد السلطان العثماني مراد الرابع ، وكان أمير لواء القطيف انذاك الحسين

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٥٢
(٢) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٥٤

بن عبد الله .[١]

## أهالي سيهات يرفضون ضريبة الخدمة:

أورد المسلم وثيقة تعود الى عام ١٠٤٠هـ (١٦٣٠م) ذكر فيها فرمان صدر من المسؤول (العثماني) إلى سائر خدام الديوان يبلغهم فيه أن الشيخ البيات(من أهالي سيهات) حضر اليه وأطلعه على وثيقة قديمة تثبت أنه من قديم الزمان ليس على قرية سيهات في خدمة الافواه والمياه شيء لانهم من توابع ظهران ،

وفي الوثيقة يطلب المسؤول العثماني من عامليه على الا يتعرضوا لاهالي سيهات بشيء من خدمة الافواه ولايطلب منهم ـ دهنيم واحد ـ وكل من يزاحمهم او يتعرض لهم في هذا الباب لايلوم الا نفسه واعتمدوا على هذا واحذروا العناد والممانعة .[٢]

## محاولات برتغالية لاعادة هرمز :

في عام ١٦٣٠م حاول نائب ملك البرتغال في جوا بعد تلقيه امدادات وتعزيزات من اوروبا أن يمنع اسطولا انجليزيا من الوصول الى سورات لكن النتيجة لم تكن مرضية في محاولتهم، فوجه اهتمامه الى الى الخليج وارسل مبعوثه الى شيراز الذي لديه تعليمات صادرة من ملك اسبانيا باللجوء الى الرشوة ونجح في مهمته باستمالة حاكم اقليم فارس ومن خلاله استطاع ان يتقدم الى الشاه بطلب اعادة هرمز ومنحهم امتيازات تجارية جديدة، ولكن سخط الايرانيون على البرتغاليين وذلك عام ١٦٣١م أدى إلى تراجع البرتغاليون ووضع خطط لاحتلال هرمز بالقوة من جديد لكنهم فشلوا في تحقيق هدفهم بالرغم من انهم اقاموا موقع لهم على ساحل راس الخيمة

(١) ـ مجلة الواحة العدد (٤٣) مقال للاستاذ/ نزار آل عبد الجبار ص١٤

(٢) ـ واحة على ضفاف الخليج ، المسلم ، ص٣٥

لتسهيل عملياتهم الحربية .[١]

١٦٣٣م/ ١٠٤٢ انتشار العداء الطائفي في الحجاز ذكر علي الوردي قوله: « إن النزاع الصفوي العثماني الذي حدث في العراق منذ القرن العاشر الهجري كان له أثره في الحجاز . ففي موسم الحج من عام ١٠٤٢هـ ورد الى مكة أمر من السلطان العثماني في اسطنبول بمنع العجم من الحج والزيارة، وقد نودي بهذا الامر في أسواق مكة لتبليغ العجم بذلك وهم يبلغونه إخوانهم إذا عادوا إلى بلادهم، كان يتولى شرافة مكة في ذلك الحين رجل اسمه زيد بن محسن، وقد أعلن هذا الرجل تحوله من المذهب الزيدي إلى المذهب الحنفي ـ وهو المذهب الذي كانت الدولة العثمانية تعتنقه. يقول صاحب كتاب (تاريخ مكة) عن هذا الرجل ما نصه: (كان يعتقد اعتقاد أهل بيته من الزيدية، ثم باينهم ورجع إلى معتقد أهل السنة، وتمذهب بمذهب الإمام أبي حنيفة. وكف أهل بيته عن كثير مما كانوا ينالون من أهل السنة ومنعهم من إظهار معتقداتهم ) وانتشرت بين سكان مكة في ذلك الحين إشاعة مفادها أن الشيعة لا يتم حجهم في مذهبهم إلا إذا لوثوا الكعبة بالنجاسة. وقد صدق الكثير من الناس بهذه الاشاعة كما هي عادة الناس عند استفحال التعصب الطائفي لديهم، وفي ٨ شوال ١٠٨٨ وهو يوافق ٤ كانون الاول ١٦٧٧م وقعت فتنة طائفية في مكة من جراء تلك الإشاعة. ننقل فيما يلي وصفا لتلك الحادثة كما رواها رجل من أهل مكة شاهدها بنفسه، حيث قال ما نصه: (وفي سنة ثمان وثمانين وألف يوم الخميس ثامن شوال منها وقع حادث غريب، وكارثة عجيبة، هو أنه وقع في ليلته أن لوث الحجر الاسود وباب الكعبة ومصلى الجمعة وأستار البيت الشريف بشيء يشبه العذرة في النتن والخبث، فصار كل من يريد تقبيل الحجر يتلوث وجهه ويداه، ففزعت الناس من ذلك، وضجت الاتراك والحجاج والمجاورون في أمر عظيم . وكان إذ ذاك رجل من فضلاء الأروام يلقب درس عام، فكان يرى

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٦٤

جماعة من الارفاض بالمسجد الحرام، وينظر صلاتهم وسجودهم وحركاتهم عند البيت والمقام، فيحترق لذلك ويتأوه، فلما وقع هذا الواقع قال : ليس هذا الا فعل هؤلاء الأرفاض اللئام، الذين يلازمون المسجد الحرام، وكان حينئذ مع قضاء الملك العلام، السيد محمد مؤمن الرضوي قاعدا خلف المقام، يتلوا كتاب الله ذي الجلال والإكرام، فأتوا إليه، وأخذت الختمة من يديه، وضرب على رأسه، وسحب حتى أخرج من باب المسجد المعروف بباب الزيادة، فطرح خارج الباب وضرب بالحجارة والكسارات حتى زهق ومات. وفي حال مسكهم إياه من المسجد كلمهم فيه شخص شريف من السادة الرفاعية يسمى السيد شمس الدين، فعدوا عليه وألحقوه به، فضرب حتى مات وجر. ثم أصابوا آخر فضربوه وأخرجوه وقتلوه، وعلى من قبله طرحوه، ثم فعلوا ذلك برابع، ثم بخامس، ولقد رأيتهم مطروحين، وبقي بعضهم على بعض، الآتي والذاهب بوسعهم السب والركل . ولقد رأيت ذلك الشيء وتأملته فإذا هو ليس من القاذورات، وإنما هو نوع من الخضروات، عجين بعدس ممخخ وأدهان معفنات فصار ريحه من النجاسات وكان هذا الفعل عند مغيب القمر من تلك الليلة ليلة الخميس ثامن الشهر المذكور، ولم يعلم الفاعل لذلك . وغلب على بعض الظنون أن ذلك جعل عمدا وسيلة ألى قتل أولئك . والله أعلم بالسرائر، وهو متولى الباطن والظاهر»[(١)]

## اتفاق صلح بين الانجليز والبرتغاليون:

بعد العداء المتواصل بين الانجليز والبرتغاليين، توصلوا الى هدنة عقد في سنة ١٦٣٤م/ ١٠٤٣هـ بين رئيس الوكالة الانجليزية في سورات ، ونائب الملك البرتغالي في جوا ، وأعقب ذلك تبادل المذكرات الى ملك انجلترا وملك اسبانيا وفي سنة ١٦٣٥م/ ١٠٤٤هـ صدرت التعليمات الى العاملين في الشركة الانجليزية بأن يقفوا على الحياد حيال النزاع الدائر بين الايرانيين

(١) ـ الدكتور علي الوردي ـ ج٦ ملحق قصة الاشراف ـ ص٣٦

والبرتغاليين ، وفي ٢٠ يناير ١٦٣٦م/ ١٠٤٥هـ حلت محل هذه الاتفاقية هدنة وقعت في جوا ، وعادت علاقات الود بين الدولتين .[١]

## ١٦٣٧م/١٠٤٧انتشار القحط في الجزيرة العربية :

قال ابن يوسف : « وفي سنة سبع وأربعين وألف وقت بلادان» انتهى . وبلادان هي سنة قحط في الجزيرة العربية .[٢]

## الصلح بين الدولتين (العثمانية والصفوية):

قرر السلطان مراد بعد أن أخمد الفتن التي قام بها الانكشاريون أن يسير بنفسه إلى بلاد فارس واستطاع إحتلال بعض أراضي فارس عام ١٠٤٥هـ ـ ١٦٣٥م ، كما قام بقتل أخويه بايزيد وسليمان لبلوغة نيتهما الاستيلاء على السلطان ،وفي ٢٨ ربيع الاول عام ١٠٤٥هـ ـ ١٦٣٥م استولى على تبريز ، ، وعاد إلى الاستانة للاستراحة .[٣]

ثم عاد في عام ١٠٤٨هـ ـ ١٦٣٨م وحاصرها أربعين يوما وفتحها في ٢٢/ كانون الاول / ١٦٣٨م بعد استسلام الحامية الصفويه ، حتى انثال العثمانيون على أفراد الحامية الايرانية التي تبلغ زهاء عشرين الفا فأمعنوا فيها ذبحا وتقتيلا بحيث لم يسلم منها سوى ثلاثمائة جندي فقط وبعد ايام قام بقتل الكثير من السكان الشيعة في بغداد، يقال أن عددهم وصل الى ثلاثين الفا من الشيعة .[٤]

وبعد عام من فتح بغداد من قبل السلطان مراد الرابع في عام ١٠٤٩هـ/ ١٦٣٩م تم الصلح مع الشاه وعقدة معاهدة سلام بين الدولتين.(٥)وتم الاتفاق

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٦٥
(٢) ـ تاريخ ابن يوسف ـ ص ١٠٠
(٣) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص ١٦٥
(٤) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص ٩٥
(٥) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص ١٦٥

على أن تبقى بغداد في حوزة الدولة العثمانية وتأخذ الدولة الصفوية عوضا عنها بلدة إيروان في أرمينيا واستمر هذا الصلح ماينوف على التسعين عاما .[١]

## الهولنديون ينفردون بالاستقرار في بندر عباس:

وفي عام١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م تمكن الهولنديون من تثبيت أقدامهم في بندر عباس من خلال إنشاء مركز تجاريا واصبحت تجارة التوابل كلها في ايديهم كما حصلوا على إعفاء من دفع رسوم استيراد ، واصبحوا يزودون فارس بكل احتياجاتها من الفلفل والصمغ والقرنفل وغيرها من المنتجات، أما الانجليز فانهم يبيعون أو يقايضون سلعهم من الاقمشة والحرائر والقطن والحديد التي يجلبونها من الهند ، حتى اصبحت السفن البهولندية هي السائدة في بندر عباس من خلال جهودهم لاحتكار تجارة الصادرات الفارسية ، فمن أجل هذا الهدف كانوا يبيعون المنتجات الاوربية بأسعار تقل عن تكاليفها .مما أضطر الانجليز إلى البحث عن ميناء غير خاضع لفارس لمحاولة الرد على النشاط الهولندي ، وقد حصلوا على تصريح من باشا الاتراك لتفريغ سلعهم في البصرة بشروط ملائمة تقريبا ، ولكن نتائج تلك العملية لم تكن مشجعة.[٢]

## وفاة السلطان مراد بعد انتزاع بغداد :

لم يمض على وصول السلطان مراد الرابع الى العاصمة اسطنبول سوى مدة قصيرة بعد انتصاره في بغداد حتى أصيب بحمى دامت خمسة عشريوما واشتد تأثير الحمى فيه من جراء إدمانه الخمرة ، ثم صادف أن كسفت الشمس أثناء مرضه فانتابه الرعب مما زاد في وطأة المرض عليه حتى لفظ أنفاسه الاخيرة عام١٦٤٠م/ ١٠٥٠هـ .[٣]

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١٠٠
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٤٠
(٣) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ٩٧

## تولي السلطان ابراهيم الاول وقتله من قبل الانكشارية :

تولى السلطان ابراهيم الاول بعد وفاة أخيه السلطان مراد عام١٦٤٠م/ ١٠٥٠هـ ولكن الإنكشارية أطاحت به في ١٠٥٨هـ - ١٦٤٨م وتنصيب ابنه محمد الرابع المولود في عام ١٠٥١هـ قبل بلوغه السابعة من العمر ، وقتلوا السلطان ابراهيم خنقا خوفا من إعادة من قبل فرقة السباهية .[1]

## استغلال البرتغال وخروج الاسبان:

في عام١٦٤٠م/ ١٠٥٠هـ تحررت البرتغال من الاستعمار الاسباني بعد ان رزحت تحت الاحتلال الاسباني ستين عاما. حيث احتلت اسبانيا البرتغال عام ١٥٨٠ وحكمتها لمدة ستين عاما حتى عام ١٦٤٠م استطاع جون دوق براجانزا من قيادة عصيانا أخرج فيه الاسبان واستعاد استقلال البرتغال واصبح اول ملك من عائلة براجانز ، وفي عام ١٨٠٧م استطاعت القوات الفرنسية بقيادة نابليون أحتلال البرتغال ، لكن انجلترا تمكنت من طرد الفرنسيين في عام ١٨١١م / ١٢٢٦هـ .[2]

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٦٦
(٢) ـ تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ـ علي الدرورة ص١٢٣

# المنافسة الهولندية
# الانجليزية في الخليج

في عـام ١٦٠٢م/ ١٠١١هـ رأت هولندا أن تدمج مؤسساتها التجارية العديدة المتنافسة في شركة واحدة كبرى وذلك بموجب مرسوم ملكي صادر لتأسيس (شركة الهند الشرقية الهولندية) ومنحتها امتيازات خاصة لمدة عشرون سنة .

وأصبحت الشركة الهولندية منافسة للشركة الانجليزية ، بل سعت الشركة الهولندية إلى إحتكار التجارة كلها ، وسبق أن نشأ صراع بينهما حول تجارة التوابل والفلفل حتى أنه في سنة ١٥٩٩م/ ١٠٠٧هـ بعد توطيد الهولنديون أقدامهم في تجارة الشرق الاقصى رفعوا أسعار الفلفل من ثلاث شلنات للرطل إلى ستة شلنات ، ثم فيما بعد إلى ثمان شلنات للرطل وذلك نكاية في الانجليز.[١]

## المنافسة الهولندية الانجليزية في الخليج :

بعد منافسة البرتغاليون للانجليز في الخليج واختفائهم آخيرا بعد سقوط قلعة مسقط ، لم يبق الانجليز وحيدون في الخليج بل نافسهم فيه الهولنديون، الذين يتبعون أسلوب الرشاوي ، ودفع اثمان مرتفعة في السلع الايرانية ، وذلك من أجل إزاحة الانجليز عن المكانة التجارية التي حققوها طيلة هذه السنين ، بل استطاع الانجليز أن يستفيدوا من الخونة في صفوف الشركة الهندية الانجليزية ، فقد تبين للانجليز أنه في عام ١٦٣٧م/ ١٠٤٧هـ بعد أن مات جيبسون ـ الوكيل الانجليزي ـ في اصفهان كان يقرض الهولنديين من أموال شركة الهند الشرقية ، وبهذا يمكنهم من يبتاعوا الحرير ويضربوا التجارة الانجليزية . وفي عام ١٦٣٨م/ ١٠٤٨هـ تم أعفاء الوكالة الهندية من الضرائب الجمركية بشكل عام في بندر عباس ، ، وفي سنة ١٦٤١م/

(١) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٣٥

١٠٥١هـ حاول الهولنديون احتكار بيع البضائع الاوربية في إيران فقاموا ببيع البضائع الاوربية بأقل من ثمن التكلفة ، وفي محاولة بسط نفوذهم في ايران مستخدمين كل الوسائل بما فيها القوة أرسلوا في عام ١٦٤٥م/ ١٠٥٥هـ اسطولا ضخما الى الخليج توجه الى بندر عباس وطالبوا الايرانيين برد مبلغ ٤٩٠٠ تومان كعوائد جمركية سبق أن دفعها الوكيل الهولندي .وأصبح التواطؤ بين الهولنديين والايرانيين خطيرا على شركة الهند الانجليزية حتمت على الانجليز نقل ممتلكاتهم في بندر عباس الى البصرة ذلك عام ١٦٤٥م/ ١٠٥٥هـ ضمانا لسلامتها،

كما أن الهولنديين لم يكتفوا بهذه المنافسة مع الانجليز فطالبوا الايرانيين باتفاقية ترضي طموحهم ولكنهم عندما لم تتحقق تلك الاتفاقية قاموا بمهاجمة قشم من عام ١٦٤٥م/ ١٠٥٥هـ وفشلوا في احتلالها

ولكن الشاه سارع بطلب هدنه ومال الى الاستسلام لمطالبهم بالمزيد من التسهيلات التجارية ، وحصلوا على ترخيص يخول الهولنديين حق تصدير الحرير من سائر الموانىء الايرانية معفيا من الضرائب(١)

## شاه عباس الثاني يعتلي عرش إيران :

إعتلى الحكم الصفوي وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره عام ١٦٤٢م/ ١٠٥٢هـ وشاركه في الحكم الامراء والاعيان لصغر سنه حتى ان بلغ سن الرشد تقلد مقاليد الحكم دون الرجوع لمساعدة الاعيان وكان عهد مستقرا نسبيا ولم تحدث مواجهات حربيه مع الدولة العثمانية ، وفي عهده طرد ممثلين سياسيين عن الدولة الروسية مما أثار غضب الروس وقادوا حملة ضد ايران وصلوا الى أطراف قزوين وانسحبوا منها بعد ذلك ، وتوفي الشاه عباس الثاني في الرابع والعشرين من ربيع الاول عام ١٠٧٧هـ بعد حكم دام

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٧٠

خمسة وعشرين عاما ودفن في مشهد ورسل جميع امواله الى ابنه عبد العزيز.[١]

## احتكار حرير ايران من قبل التجار الانجليز :

منذ عام ١٦٣٥م/ ١٠٤٥هـ قام مجموعة من التجار الانجليز غير المسجلين بتكوين اتحاد للتجارة مع المستعمرات البرتغالية في الشرق وذلك بمرسوم ملكي، مما أدى الى إعتراض شركة الهند الشرقية معتبرة ذلك خرقا لحقوقها القديمة، ولهذا قامت شركة الهند الشرقية باصدار التعليمات للعاملين فيها بالا يقدموا أي عون لممثلي هذا الاتحاد المنافس لها، وفي عام ١٦٤٠م/ ١٠٥٠هـ انشغل اتحاد كورتن انشغالا مثابرا عنيدا بالتجارة الايرانية كما أهتموا ببذر الشكوك في نفوس المسؤولين الايرانيين فيما يتعلق بموقف ملك انجلترا من شركة الهند الشرقية، وفي عام ١٦٤٥م/ ١٠٥٥هـ حصلوا وعد بأن يحملوا كل حرير الشاه الموجود في ميناء بندر عباس معفيا من الضرائب واستمرت المنافسة بين شركة الهند واتحاد كورتن حتى عام ١٦٤٩م/ ١٠٥٩هـ بموجب ترتيبات بين الشركة والاتحاد الذي اصبح اسمه الجديد اتحاد تجار اسادا.[٢]

## الهولنديون يستخدمون القوة ضد فارس:

كان الهولنديون مصممين على إحراز تفوقهم بشتى الاساليب فبالرغم من استخدامهم الرشاوي والهدايا للمسؤولين، ولكنهم في عام ١٦٤٥م/ ١٠٥٥هـ أحضروا أسطولا كبيرا إلى الخليج وأرسلوا قوة عسكرية للهجوم على قلعة قشم، مما أدى إلى بث الخوف في قلب الشاه وأرغمه على طلب الهدنة من القائد الهولندي وعرض اتفاقا للسلام عن طريق منح الهولنديين امتيازات تجارية أفضل، وقد سمح للكومودور بلوك (القائد الهولندي) التوجه لاصفهان حيث استقبله الشاه وتم تصديق على شروط السلام

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٥٤
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٧٣

وتوقفت العمليات العسكرية بين الفرس والهولنديين الذين حصلوا على تصريح بشراء الحرير من أية منطقة في فارس وتصديرها معفاة من الرسوم الجمركية مما سبب في تدهور أوضاع المركز التجاري الانجليزي في بندر عباس مما أضطرهم الى شحن ممتلكاتهم من بندر عباس إلى البصرة.[١]

## الحرب الدينية في أوروبا :

في عام ١٦١٨م إلى ١٦٤٨م انشغلت النمسا بالحرب الدينية المعروفة بحرب الثلاثين سنة التي كانت بين الكاثوليك والبروتستانت وانتهت بمعاهدة وستفاليا .[٢]

## الهولنديون يسيطرون على الخليج ١٦٤٩م حتى ١٦٥٣م:

إستطاع الهولنديون السيطرة على الخليج وحربهم على التجارة الانجليزية حتى أرسلوا اسطولا من ثماني سفن إلى البصرة وقيامهم بتدمير مؤقت لاعمال الوكالة التجارية الانجليزية التي انشأها الانجليز هناك، وفي سنة ١٦٤٩م/ ١٠٥٩هـ وصل نفوذ الهولنديين الى قمته ، وفي عام ١٦٥٠م/ ١٠٦٠هـ زادت كفة الهولنديين بطرد البرتغاليين من مسقط ، وفي هذه السنة أيضا وصل اسطول هولندي ضخم مكون من عشر سفن إلى بندر عباس وأنزل حمولة ضخمة واستطاعوا تصريف ١,٥٠٠,٠٠٠ رطل من الفلفل في إيران دفعوا منها ثمن كل الحرير الايراني ، وفي السنة التالية وصل اسطول هولندي مكون من ١١ سفينة يحمل شحنة بضائع قيمتها أكثر من ١٠٠ الف جنيه انجليزي ، وتأثرت التجارة الانجليزية تأثرا بالغا ، وواصل الهولنديون سيطرتهم على تجارة الخليج وذلك عندما أرسلوا في عام ١٦٥٢ -

---

(١) - تاريخ الخليج - كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٤١
(٢) - تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط - ص١٦٧

١٦٥٣م عدد ١٥ سفينة الى بندر عباس تقدر حمولتها بحوالي ١٢٠ الف جنيه انجليزي واستطاعوا أن يكتسحوا التجارة الانجليزية اكتساحا تاماً .[١]

## ١٦٥٠م/ ١٠٦٠هـ طرد البرتغاليين من عمان :

بدأت الغارات العربية على الحامية البرتغالية في مسقط منذ عام ١٦٤٠م حيث قامت في هذا العام قوة من الاهالي بالهجوم على مسقط لكنها فشلت في السيطرة عليها ، وقاموا بهجوم مماثل على صحار في عام ١٦٤٣م/ ١٠٥٣هـ واستطاعوا هذه المرة ان يأسروا ٣٧ برتغاليا وقتلوا كل الحامية العسكرية التي كانت بها ، وفي عام ١٦٤٨م قاموا بحصار مسقط وارغموا القائد العام فيها على الرضوخ لشروطهم التي قيدت سلطة البرتغاليين في عمان تقييدا شديداً ، وفي نهاية عام ١٦٤٩م/ ١٠٥٩هـ قامت قوة عربية بمهاجمة مسقط مرة أخرى ، وفي يناير من عام ١٦٥٠م/ ١٠٦٠هـ أرغم البرتغاليون على ان يسلموا نهائيا قلعتهم (التي لاتقهر ) كما كانوا يسمونها وجلوا عن البلاد، بالرغم من محاولة ملك البرتغال الاحتفاظ بمسقط من خلال إصدار أوامره بأن توجه كل الجهود للمحافظة عليها وأن لايسمح للمشايخ العرب بالاقامة داخلها واقامة ميناء جديد في بندلي بالقرب من بندر عباس ، ولكن بالرغم من كل هذا سقطت آخر معاقلهم في الخليج ، واصبحوا من ماضي المنطقة .[٢]

## ١٦٥٢م/ ١٠٦٢هـ أندلعت حرب بين الانجليز والهولنديين:

نتيجة للتنافس التجاري بين الدولتين اندلعت حرب بين الانجليز والهولنديين في أوربا وذلك عام ١٦٥٢م واستمر الصراع سنتين ، ولكن لم يحقق أي طرف انتصارا على الآخر .[٣]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٧١
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٦٧
(٣) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٤٢

## ١٦٥٢م/ ١٠٦٢هـ الحرب بين انجلترا وهولندا في أوروبا:

في هذه السنة نشبت الحرب في أوروبا بين الانجليز والهولنديين .ولم تصل أخبارها بعد الى الايرانيين .[١]

## عام ١٦٥٣م الحرب الهولندية الانجليزية في الخليج :

عقب وصول انباء إعلان الحرب بين انجلترا وهولندا ، إقترح الهولنديون في الشرق تحالفا بينهم وبين البرتغاليين لتحطيم التجارة الانجليزية ، لكن البرتغاليون رفضوا هذا العرض ، كما رفضوا ايضا عرضا من الانجليز، ولكن الهولنديون استطاعوا دون معونة البحرية البرتغالية الاستيلاء على سفن الشركة الانجليزية في الخليج وفي نهاية عام ١٦٥٤م/ ١٠٦٤هـ استطاع الهولنديون اغراق السفينة الانليزية (اندوفر ) والاستيلاء على السفينة (فالكون ) وأسر حوالي ثلاثين اسيرا ، كما بلغت سيطرة الهولنديين على الخليج ، أن صدرت التعليمات لوكيل الشركة البريطانية في البصرة بالانتقال إلى مكان أكثر أمنا .[٢]

## ١٦٥٤م/١٠٦٤هـ معركة الانجليز والهولنديين في بندر عباس:

قامت خمس سفن هولندية بإغراق السفينة الانجليزية انديفور والاستيلاء على أخرى وأسر عدد ٣٠ بحارا ، مما مس كرامة الانجليز واصبح الخليج بيد الهولنديين بشكل مطلق ووقعت حرب أخرى بين الانجليز والهولنديين في عام ١٦٦٥ـ ١٦٦٧م .[٣]

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٧٢
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١١٠
(٣) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٤٢

## ١٦٦١م/١٠٧١هـ جزيرة بومباي هدية للانجليز :

في عام ١٦٦١م آلت ملكية جزيرة بومباي ومينائها من البرتغال إلى التاج البريطاني كجزء من هدية الزواج من الاميرة البرتغالية لزوجها شارل الثاني ملك انجلترا ، وكذلك مقابل تعهد انجلترا بضمان سلامة املاك البرتغال في جزر الهند الشرقية ، وفي سنة ١٦٦٥م تنازل ملك بريطانيا عن جزيرة بومباي لشركة الهند الشرقية في مقابل ايجار سنوي قدره ١٠ جنيهات ذهبية ، وخولت الشركة الحق في الاحتفاظ بقوات عسكرية وتأسيس إدارة مدنية بالجزيرة ، وفي ١٦٨٥م عينت الشركة ، استنادا لنفس الأذن الملكي سير جون تشايلد قائدا عاما واميرالا لقواتها في الشرق.[١]

## الفرنسيين وتأسيس شركة الهند الفرنسية :

في سنة ١٦٦٤م/ ١٠٧٤هـ تأسست الشركة الفرنسية للهند الشرقية بناء على مرسوم أصدره لويس الرابع عشر استجابة لنصائح كولبرت وزير ماليته.[٢] وأنضم الى الصراع التجاري في المنطقة منافس جديد قوي ومنافس للهولنديين ، حتى أنه في عام ١٦٧٦م/ ١٠٨٧هـ دفعت أطماع لويس الرابع عشر إلى الاصطدام بكل من الهولنديين واسبانيا في البحر المتوسط ودمر الاسطولان الهولندي والاسباني ، وفي تطور آخر اتفقت انجلترا وفرنسا ضد هولندا ، ووقعت معركة بين السفن الهولندية والانجليزية ، غير أن الرأي العام في انجلترا كان معاديا لفرنسا ، مما أضطر الانجليز إلى عقد اتفاقية سلام مع هولندا وذلك في عام ١٦٧٤م/ ١٠٨٥هـ.[٣]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٨٣
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٨٠
(٣) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص ١٤٤

## ١٦٦٥م/١٠٧٥هـ الحرب الثانية بين الانجليز والهولنديين:

في هـذه السـنة بـدأت الحـرب الثانية بـين الانجليـز والهولنديـين وبدأها الانجليز باحراز انتصارا ، أعقبه انتصارا للهولنديين في عام ١٦٦٦م واخيرا أرغم الهولنديين الى الانسحاب إلى موانئهم ، حتى تم الصلح بين البلدين في عام ١٦٦٧م . [١]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٨٠

# سيطرة حسين باشا
# والي البصرة
# على القطيف

في عهد السلطان (سليمان القانوني) استطاع العثمانيون من احتلال القطيف بحملة بحرية بقيادة (محمد باشا فروخ) الذي استطاع طرد البرتغاليين واحتلال القطيف عام ١٥٥٠م/ ٩٥٧هـ ثم زحفت بعد ذلك قواته الى الهفوف عاصمة الاحساء واحتلها واستمر حكم الاتراك فيها.(١)

## موظف البصرة (افراسياب) يخرج على حكومة استانبول:

بدأ الحكم العثماني يفقد سيطرته على الولايات الخاضعة له بسبب تردي الاوضاع وتفشي نظام الاقطاع واكتفاء الدولة بالجرايات السنوية والسيادة الاسمية ، مما دفع كل طموح أن يجرب حظه للاستيلاء على السلطة ، وفي عام١٥٩٧م/ ١٠٠٥هـ حين عجز علي باشا أن يخمد ثورة القبائل في البصرة قام بتسليمها إلى موظف يسمى (افراسياب) يعمل في وظيفة كاتب الجند وشرط عليه أن تكون الخطبة للسلطان ، فاستقل بها وكون إمارة توارثها من بعده أولاده ـ ابنه علي بشا ـ ومن بعده حفيده حسين باشا.[٢]

وفي عام ١٠٥٥هـ/ ١٦٥٤م استولى حسين باشا على البصرة ونفى إخوة والده الى الهند واثناء رسو السفينة في أحد موانيء إيالة الحسا ، لجأ عمّيه الى أمير أمراء الحسا محمد باشا . وتبع ذلك صراع بين أمير البصرة وأمير بغداد (مرتضى باشا) الذي هاجم البصرة واحتلها عام ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٤م ولجوء حسين باشا الى المناطق الإيرانية ولكن بسبب تعسف مرتضى باشا ضد أهالي البصرة قام تمرد أضطره للانسحاب من البصرة وعودة حسين باشا.[٣]

بعد عودة حسين باشا الى البصرة وانهزام مرتضى باشا أمير بغداد اتجه

---

(١) ـ تاريخ الاحساء السياسي ـ د محمد عرابي نخلة ، ص١٤٧
(٢) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ القطيف ـ محمد سعيد المسلم ص٢٣٠
(٣) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٤٤٤

تفكير حسين باشا من الانتقام من محمد باشا أمير إيالة الحسا ، الذي وقف مع معارضي حسين باشا في الجولة السابقة ، ومن أجل ذلك وثق علاقته مع القوى المحليه وعلى رأسها قبيلة بني خالد ، وتحالف معها ضد محمد باشا ، وسير حملة بريه تمكنت من الاستيلاء على القطيف سنة ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م وعانى الاهالي من وحشية تلك القوات وفرضها مطالب جائره على الجميع،.[١]

وقد عانى أهالي القطيف من قوات حسين باشا البريه والبحريه التي استطاعت دخول البلده واحتلالها بالقوة حتى قال الشاعر الشهابي في منظومته :

فأبتدأ الأخذ من القطيف     من غير آمر معه شريف
فجار فيها مدة وصارا     يفتن الخلق بها جهارا [٢]

وفي عام ١٦٦٤م/ ١٠٧٤هـ واصل جيش حسين باشا التوجه الى الاحساء بقيادة شخص يدعى سلمان يدعمه براك الخالدي وقرر والي الاحساء محمد باشا تسليم البلد بشرط سلامة الجميع ووقعت وثيقة التسليم بحضور مشايخ البلد وأعيانها وغادرها محمد باشا وقد حاول سلمان دخول البلده فمنعهم براك واستولى على اسلحتهم واعلن نفسه حاكما مستقلا بالاحساء وطرد قوات حسين باشا .

ولكن حسين باشا قرر انتزاع الاحساء من براك الخالدي مما أدى الى تجهيزه جيشا سنة ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٤م بقيادة صهره ووزيره يحيى أغا بمشاركة رجال القشعم بزعامة الشيخ كنعان فتصدى لهم براك ودارت معركة بين الطرفين انتهت بهزيمة بني خالد وفرار براك من المعركة وزحف يحيى الى

(١) العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٤٤٨
(٢) بنو خالد وعلاقتهم بنجد ، المنيف ص١٦٣

بلدة الاحساء فخرج أعيان ومشايخ الاحساء وطلبوا منه الأمان فأعطاهم عهدا بذلك واصبح حاكما على الاحساء.[١]

وذكر الوهيبي في سيطرة حسين باشا على الاحساء أن محمد باشا تحصن في حامية الهفوف ، وضرب حسين باشا حصار على الهفوف بالتنسيق مع براك بن غرير شيخ بني خالد ، وبعد مفاوضات مع القوات المحاصرة للهفوف تم تسليم الهفوف إلى الشيخ براك بصفته الوسيط الضامن وغادر محد باشا الحسا، ووقع خلاف بين المتحالفين (الخوالد وحسين باشاّ ) على من يحكم الحسا ، حتى أعلن الشيخ براك الخالدي نفسه حاكما على الحسا ، فاضطر حسين باشا بارسال حملة بقيادة صهره ووزيره يحيى يرافقه عدد كبير من مقاتلي قبيلة القشعم بزعامة الشيخ كنعان وبالقرب من الهفوف وقعت مواجهة داميه انتهت بهزيمة براك وفراره ، وسيطر يحيى على الحسا .[٢]

وذكر المسلم ان حسين باشا استطاع السيطرة على القطيف من خلال تحالفه مع براك بن غرير رئيس بني خالد فاستولى على القطيف سنة ١٠٧٣هـ ، ثم زحف على الاحساءسنة ١٠٧٤هـ بقيادة براك بن غرير الخالدي واحتلها وفتك باهلها كما فعل في القطيف ، واستطاع الخالدي الاستأثار بحكم الاحساء بعد الاستيلاء عليها ولكن حسين باشا استطاع استردادها منه عام ١٠٧٥هـ بقيادة وزيره يحيى أغا وبقيت تحت حكمه حتى عام ١٠٧٦هـ[٣]

## ١٦٦٥م/١٠٧٦هـ حملة ابراهيم باشا على البصرة :

توجه محمد باشا أمير الحسا المهزوم من قبل حسين باشا ، إلى استانبول وشرح للسلطة العثمانية مجريات الأمور ، فقررت السلطة المركزية تكليف ابراهيم باشا أمير أمراء بغداد بتوجيه حملة الى البصرة لإخضاع حسين باشا

(١) ـ بنو خالد وعلاقتهم بنجد ، المنيف ص١٦٧
(٢) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٤٤٨
(٣) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ القطيف ـ محمد سعيد المسلم ص٢٣٠

عن التدخل في إيالة الحسا وعودة محمد باشا اليها ، وفي شهر جمادى الاولى لعام ١٠٧٦هـ / نوفمبر ١٦٦٥م اتجهت قوات ابراهيم باشا نحو البصرة وأضطر حسين باشا إلى استدعاء صهره يحيى أمير الحسا المعين من قبله بصحبة قواته إلى البصره لمساعدته في مواجهة قوات السلطة المركزيه وتم تكليف عمر باشا الحليبي أميرا على إيالة الحسا ، ولكن بعد عدة مواجهات مع القوة المركزيه أضطر حسين باشا الى الخضوع والموافقه على جميع مطالب القوه المركزيه وعودة محمد باشا أميرا على الحسا ، ولكن حسين باشا استمر في مناصبة محمد باشا ودخل في صراع مع السلطة المركزية كانت نتيجتها زوال سلطته وفراره إلى الهند .[١]

## ١٦٦٥م/١٠٧٦هـ قحط صلهام :

بينما كان هناك صراع الحكم في الاحساء كانت الجزيرة العربية قد اصابها قحط عرف بقحط صلهام ، قال ابن يوسف:» وفي سنة ست وسبعين وألف مات زيد بن محسن الشريف وهي أول صلهام « انتهى . والشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن ابي نمي أمير مكة كان من أقوى أمراء مكة واوسعهم نفوداً وفي أطراف اليمن ومكة ونجد ، وصلهام هي سنوات قحط أصابت الجزيرة العربية .[٢]

وبعد سنة من القحط هبت عليهم نسائم الربيع كما قال ابن يوسف : «وفي سنة سبع وسبعين وألف توفي الشيخ الاجل سليمان ابن علي المشرفي وهي سنة دلهام» ودلهام اسم لربيع عم فيه امطار وخصب في نجد .[٣]

وفي عام ١٠٨٥هـ / ١٦٧٤م أصابهم سنة قحط جرمان قال ابن يوسف «وفي سنة خمس وثمانين وألف حرابة أهل أشيقر الذين قتل أولاد محمد بن

---

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٤٥٢
(٢) ـ تاريخ ابن يوسف ـ ص١٠١
(٣) ـ تاريخ ابن يوسف ـ ص١٠٢

حسن: ابراهيم وجوينان ومانع وغيرهم وهي سنة جرمان» انتهى، وجرمان اسم لقحط وجدب .[١]

(١) ـ تاريخ ابن يوسف ـ ص١٠٣

# سيطرة قبيلة بن خالد
# على القطيف
# ١٠٩٣هـ / ١٠٨٢م
# حتى
# ١٢٠٦هـ /١٧٩١م

بعد ان اشتد صراع حسين باشا مع العثمانيين واستدعاء صهره يحيى آغا من الاحساء لمواجهة حملة ابراهيم باشا وعين بدلا منه عمر باشا الحليبي على الاحساء ،اعلن براك الخالدي الثورة وادرك عمر باشا صعوبة الموقف فقرر تحصين البلد وطين ألابواب وحاصرها براك وطال الحصار حتى أضطر الى تسليم البلدة الى محمد باشا الوالي القديم بواسطة أخيه عيسى باشا واتجه عمر باشا الى البصرة ولم يستطع عيسى باشا الاحتفاظ بالبلدة لعجزه عن المقاومة، وطالبه براك بتسليمها على اساس انه نائبا عليها من قبل أخيه محمد باشا فسلمها الى براك بدون مقاومه واتجه الى القطيف في منتصف سنة ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م [١]

بعد سيطرة الخوالد على الاحساء استطاعوا ايضا الاستيلاء على القطيف سنة ١٠٨٠هـ واقاموا دولة عمرت نحوا من ١٣٠ سنة وامتدت رقعتها من جنوب قطر إلى شمال الكويت ، ويذكر المؤرخ المرحوم / محمد المسلم ، أن قبيلة بنو خالد من جملة القبائل التي استقدمها الاتراك حين استيلائهم على المنطقة في منتصف القرن العاشر الهجري لتعزيز قواتهم العسكرية ، واسندوا إليها ولاية سنجق الصحراء ، وأجروا لها المخصصات السنوية حتى أنها فاقت المبالغ المخصصة للقطيف .[٢]

## هجوم راشد بن مغامس على الاحساء:

في عام ١٦٦٨م / ١٠٧٩هـ جهز راشد بن مغامس أمير المنتفق حملة لغزو براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة زعيم قبيلة بني خالد ، وتمكن براك من قتل عدد كبير من البدو الذين كانوا في جيش راشد ونهب اموالهم وانهزام الباقون للعراق وكانت بادية الاحساء قبل آل حميد من طوائف

(١) ـ بنو خالد وعلاقتهم بنجد، المنيف ص١٧٢
(٢) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ القطيف ـ محمد سعيد المسلم ص٢٣٠

المنتفق، ثم استطاع براك من طرد الاتراك من الاحساء.[١]

## براك الخالدي ملكا على الاحساء:

في ١٦٧٠م/ ١٠٨١هـ أعلن براك بن غرير الخالدي، نفسه ملكا على الاحساء واستقر في مدينة المبرز واتخذها عاصمة له وقام بتأذيب قبائل البادية وقضى على منافسيه، وفي سنة ١٠٩٣هـ توفي بعد ان امتد نفوذه من جنوب قطر حتى حدود البصرة وخلفه ابنه محمد ثم بعده ابنه سعدون بن محمد بن براك عام ١١٠٣هـ وتوفي عام ١١٣٥هـ وعلى أثر وفاته أختلف بنو خالد، وانقسموا الى قسمين قسم ابناء سعدون، والقسم الآخر ابناء محمد، وتمكن قسم سليمان بن محمد واستولى الحكم حتى وفاته عام ١١٧٦هـ وتولى بعده عرعر بن دجين وفي عهده استفحلت الحركة الوهابية.[٢]

استطاعت قبيلة الخوالد (بنو خالد) الاستيلاء على الاحساء ثم الاستيلاء على القطيف سنة ١٠٨٠هـ واقامت دولة عمرت نحوا من ١٣٠ سنة وامتدت رقعتها من جنوب قطر إلى شمال الكويت، ويذكر المؤرخ المرحوم/ محمد المسلم، أن قبيلة بنو خالد من جملة القبائل التي استقدمها الاتراك حين استيلائهم على المنطقة في منتصف القرن العاشر الهجري لتعزيز قواتهم العسكرية، واسندوا إليها ولاية سنجق الصحراء، وأجروا لها المخصصات السنوية حتى أنها فاقت المبالغ المخصصة للقطيف.[٣]

وذكر الوهيبي أنه بعد سيطرة بني خالد على الحسا، أصبحت القطيف بيد السلطة العثمانية، ولكن لعجز خزانة الإيالة عن توفير الموارد المالية المطلوبة ومحاولة علاج العجز عن طريق الضرائب أدى ذلك إلى تذمر الاهالي وتراجع الناتج العام، وفي محاولة لخفض العجز المالي تم اللجوء الى تقليص

(١) ـ الايجاز في تاريخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز ج١ ص٥٢٢
(٢) ـ ساحل الذهب الاسود ـ المسلم ص١٧٦، واحة على ضفاف الخليج ص٢٣٢
(٣) ـ واحة على ضفاف الخليج ـ القطيف ـ محمد سعيد المسلم ص٢٣٠

عدد القوات، مما أدى إلى استغلال الوضع من قبل براك الخالدي والاستيلاء على القطيف.[١]

وقد أرخ شاعر قطيفي سيطرة بني خالد على القطيف قوله :

رأيت البدو آل حميد لما تولوا أحدثوا في الخط ظلما
أتى تاريخهم لما تولوا وقانا الله شرهم طغى الما

وجملة (طغى الماء) تحدد تاريخ استيلاء آل حميد على الخط (القطيف) وحساب حروف الجملة يوضح أن تاريخ السيطرة عليها عام ١٠٨٢هـ.[٢]

## ١٦٨٢م / ١٠٩٣هـ محمد بن براك الخالدي :

في هذه السنة توفي براك بن غرير بن مسعود آل حميد (الخالدي) مؤسس دولة آل حميد من بني خالد وخلفه على العرش ابنه محمد بن براك الذي استمر حكمه حتى عام ١١٠٣هـ وقام خلال حكمه بتخطيط حدود مملكته واقطع كل قبيلة أملاكا وأراضي واسند اليهم حكم الولايات، فولى آل مسلم حكم قطر، والمهاشير حكم القطيف، وبنى حصن الكويت كمستودع للذخيرة ومراقبة الحدود الشمالية وبعد وفاته واستلام الحكم من قبل ابنه سعدون عام ١١٠٣هـ وهب حصن الكويت لآل الصباح ليقوموا بالدفاع عن المنطقة الحدودية.[٣]

(١) ـ العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية ـ عبد الكريم الوهبي ص ٤٥٨
(٢) ـ بنو خالد وعلاقتهم بنجد، المنيف ص١٨١
(٣) ـ واحة على ضفاف الخليج، المسلم ص٢٣٢

## ٨٥٠هـ/١٤٤٦م آل سعود من القطيف الى سادة نجد :

بعد سيطرة الجبور على منطقة القطيف، نزح من المنطقة جد آل سعود (مانع بن المسيب) الملقب بالمريدي من بلدة الدروع في القطيف، الى اليمامة (الخرج) قرب الرياض، حيث تربطه صلة نسب ومصاهرة مع ابن درع، سنة ٨٥٠هـ فأقطعه الاخير أرض المليبد وغصيبه بالقرب من الدرعية فاستقر بها هو واسرته، وعندما آل الحكم هذه الامارة إلى مقرن بن مرخان، اختار الدرعية عاصمة له عام ١١٠٠هـ ثم آل الحكم لابنه سعود ثم لحفيده محمد ابن سعود عام ١١٣٨هـ والتي بدأ في عهده التحالف السعودي مع صاحب الدعوة السلفية / محمد ابن عبد الوهاب، واصبحوا سادة للاقليم الذي هاجروا إليه.[1]

## ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م حلف لتدمير الدولة العثمانية :

اتفقت هذه الدول على تدمير الدولة العثمانية واصبح وضع الدولة العثمانية في خطر بسبب سوء العلاقات ايضا مع فرنسا وفي عام ١٦٨٥م/ ١٠٩٦م احتل النمساويون عدة قلاع عثمانية، ، مما أدى إلى تقهقر الدولة العثمانية أمام هذا التحالف، وفي محاولة للعثمانين قام الصدر الاعظم العثماني باعداد جيش هاجم فيه قوات التحالف في سهل (موهاكز) واحتدم القتال وانهزم الجيش العثماني في عام ١٠٩٨هـ ـ ١٦٨٧م، مما أدى إلى فرار الصدر الاعظم من الاستانة إلى بالغراد، وعلى أثر الهزائم العثمانية صارت ثورة في الاستانة انتهت بعزل السلطان محمد الرابع في ١٠٩٩هـ ـ ١٦٨٧م من قبل الوزير الثاني (القائمقام) قره مصطفى بتحالفه مع العلماء.[2]

---

(١) ـ الدولة السعودية الاولى ـ عبد الرحيم عبد الرحمن، ص٣١

(٢) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٧٥

## ١٦٩١م/ ١١٠٣هـ سعدون بن محمد بن براك الخالدي:

في هذا العام توفي محمد بن براك وخلفه ابنه سعدون بن محمد، وكان مولع بالصيد، وهو الذي وهب حصن الكويت لآل الصباح ليقوموا بالدفاع عن الحدود الشمالية، وفي مقابل دفع ضريبة، وتوفي عام ١١٣٥هـ .(١)

## في عام ١٦٩١م/١١٠٣هـ بدأت حوادث القرصنة:

منذ عام ١٦٩١م بدأت حوادث القرصنة في المياه البحرية وهددت تجارة الهند والشركات العاملة فيها واتهمت عدة جهات وتم القبض على الكثير من القراصنة ما أدى الى عقد اتفاقية في عام ١٦٩٨م بين الدول الكبرى في الهند وبموجبها أصبح الانجليز مسؤولين عن مياه (الهند الشمالية) والهولنديون مسؤولين عن البحر الاحمر، والفرنسيون مسؤولين عن الخليج، وكانت لهم وكالة في بندر عباس منذ سنة ١٦٧٧م ولكن هذه الاتفاقية كانت عقيمة لاجدوى لها .(٢)

## عام ١٦٩٣م/١١٠٤هـ الصراع العماني البرتغالي:

منذ سقوط هرمز أصبحت العلاقة بين العمانيين والبرتغاليين علاقة عدائية، وفي سنة ١٦٩٣م استطاع عرب مسقط الحاق خسائر جسيمة بالسفن البرتغالية وفي عام (١٦٨٤ ـ ١٦٩٥م) قاموا بغارة بحرية على يناء كنج موقعين خسائر قدرت بحوالي ٦٠ الف تومان، مما أضطر البرتغاليون مساعدة الايرانيين ضد عرب مسقط، مما أدى إلى استمرار حالة العداء والكراهية لهم من قبل عرب مسقط، الذين قاموا بهجومين ضد المستوطنات البرتغالية أحدهما ضد (ممسة) على الساحل الافريقي، والثاني ضد الوكالة البرتغالية في مانجالور على الساحل الهندي، وعزا البرتغاليون عدوان

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج، المسلم ص٢٣٢
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٩١

عرب مسقط عليهم إلى إمدادات واسلحة تلقوها من الانجليز في بومباي، ومتهمين الانجليز ايضا أن السفن العمانية كان يقود معظمها ضباط انجليز وكانت ترفع العلم الانجليزي واستمرت الحروب بين الطرفين حتى عام ١٧١٩م.[١]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١١٦ ـ ص١١٨

# ١١٠٥هـ / ١٦٩٤م

## ١١٠٥هـ / ١٦٩٤م السلطان حسين الصفوي:

يقال انه ترك شؤون الدولة بايدي رجال الدين الشيعة وعلى رأسهم (باقر المجلسي) الذي تمركزت في يديه الشؤون الدينية والدنيوية ، وفي عهده قام الافغان في عام ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م بمهاجمة الدولة الصفوية في معركة (كلناباد) انهزم فيها الجيش الصفوي وكانت نهاية الحكم الصفوي تمكن الافغان من السيطرة على القصر الصيفي في فرح أباد ثم توجهوا إلى أصفهان وتمكن محممود الافغاني من حصار اصفهان حتى تنازل الشاه حسين الصفوي عن العرش وتسليم المدينة للافغان عام ١١٣٥هـ [١]

## ١١٠٦هـ ١٦٩٥م تولى السلطان محمد الرابع :

توفي السلطان أحمد الثاني في عام ١١٠٦هـ بعد حكم دام لفترة أربع سنين وثمانية أشهر وتولى بعده السلطان مصطفى الثاني وقاد جيوش العثمانيين بنفسه وحقق عدة انتصارات في أوروبا ولكنه تعرض لخذيعة من قائد الجيش النمساوي أدت إلى خسائر كبيرة في الجيش العثماني وقتل فيه الصدر الاعظم العثماني وكان ذلك في سنة ١١٠٩هـ ـ ١٦٩٧م [٢]

## ١٦٩٥م/ ١١٠٦هـ بدأ عرب مسقط بأعمال القرصنة :

قال لوريمر أن أعراب مسقط استشرى نشاطهم منذ ١٦٩٥م بتشجيع من الاوربيون واستفادوا من المنافسة التي كانت قائمة بين شركة الهند القديمة والجديدة ، وبرز قراصنة من العاملين على سفن الشركة الهندية ، حتى أن

(١) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٦١

(٢) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٨٢

سفينتين من سفن الشركة القديمة تمرد العاملون عليهما واصبحوا قراصنة ، حتى أن قرصان انجليزي في مياه الخليج قد قام بنهب الوكالة البرتغالية في كنج . [١]

## ١٦٩٥م/١١٠٦هـ العمانيون قوة بحرية في الخليج :

في عام ١٦٩٥م أصبح لدى العمانيون قوة بحرية مكونة من خمس سفن ضخمة على ظهرها حوالي ١٥٠٠ رجل واصبحوا يهددون الحركة التجارية في الخليج كما هددوا بندر عباس ، وفي عام ١٧١٨م استولى العمانيون على جزيرة البحرين مما أدى إلى أن هجر أهل البحرين الجزيرة مؤقتا وادى ذلك الى انهاء الاحتلال لها وفي حوالي عام ١٧٢٠م استولوا على جزر خارج الخليج واهمها جزيرة قشم حيث قام الجيش الايراني بارسال القائد لطفي خان الى بندر عباس القريبة لطردهم من الجزر لكن الغزو الافغاني لايران أرغم هذه القوة على التراجع . [٢]

## ١٦٩٨م/ ١١٠٩هـ اتفاقية الحماية البحرية من القراصنة:

منذ عام ١٦٩١م بدأت حوادث القرصنة في المياه البحرية هددت تجارة الهند والشركات العاملة فيها واتهمت عدة جهات وتم القبض على الكثير من القراصنة ما أدى الى عقد اتفاقية في عام ١٦٩٨م بين الدول الكبرى في الهند وبموجبها أصبح الانجليز مسؤولين عن مياه (الهند الشمالية) والهولنديون مسؤولين عن البحر الاحمر ، والفرنسيون مسؤولين عن الخليج ، وكانت لهم وكالة في بندر عباس منذ سنة ١٦٧٧م ولكن هذه الاتفاقية كانت عقيمة لاجدوى لها . [٣]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٩٢
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٣٣
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٩١

# عام ١٦٩٩م/ ١١١٠هـ

## ١٦٩٩م/ ١١١٠هـ وفاة شيخ الاسلام محمد باقر المجلسي:

عاش الملا محمد باقر المجلسي في المرحلة الاخيرة من الدولة الصفوية إذ توفي عام ١٦٩٩م تولى المجلسي منصب شيخ الاسلام في عهد الشاه سليمان، ثم أضيف إليه في عهد الشاه حسين آخر ملوك الدولة الصفوية منصب (الملا باشي) أي رئيس العلماء. الف أشهر كتبه وهو كتاب بحار الانوار [١]

## ١٦٩٩م/١١١٠هـ زيارة الشاه حسين إلى الشركة الهندية:

أظهر الشاه حسين بادرة طيبة تجاه الشركة الانجليزية بزيارته لمركزها في أصفهان وبمعيته سيدات البيت المالك وقد أقيمت استعدادات ضخمة لاستقباله، واعرب الشاه عن تقديره للشركة وقدم لهم روب الشرف، وسيف ثمين، وجواد لوكيل الشركة، وقام الانجليز بدفع الرسوم الجمركية المتأخرة في بندر عباس، بينما نلاحظ أن الهولنديين طالبوا بزيارة مماثلة لمركزهم، إلا أن طلبهم لم يستجب له، كما رفض ايضا طلب تقدموا به بإقامة مركز في بندر عباس لحماية مصالحهم وبالتالي اصبح الانجليز أقرب إلى الحكومة الفارسية من الهولنديين.[٢]

## في عام الف ومائة ونيف وعشر سيطر الجبور على البحرين:

ذكر التاجر أنه في سنة نيف وعشر بعد الالف ومائة استغل بالبحرين

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص٨٧
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٥٤

الشيخ الجبري وهو من بقايا الجبريين الذين كانوا يحكمون الاحساء وانقرضت دولتهم من الاحساء سنة ٩٩٩هـ كما وكان له وزير يسمى الشيخ فرير بن رحال ، وسبب أنقراضدولة الشيخ الجبري في البحرين هو أنه كان مغرما بالنساء ، حتى ان أحد جلسائه وصف له جمال زوجة وزيره فرير بن رحال ، فاحتال على وزيره فوجهه الى بهدايا الى بعض الامراء وبعد مضي الوزير ، أرسل الى زوجته وأمرها لتتهيأ لقدومه فخافت زوجة الوزير من بطش الحاكم واجابت طلبه واحتالت عليه وزفت له جاريه من خدمها فبات الحاكم معها حتى أصبح معتقدا انه نال بغيته ولما قدم الوزير أعلمته زوجته بما جرى وشكرها على أمانتها ، وحضر مجلس الحاكم وحلال لعبه الشطرنج معه أخبره بطريقة غير مباشره على بالخدعة التي وقع فيها فحنق عليه الحاكم وقتل الوزير ، فعلمت زوجة الوزير وهربت خوفا على نفسها الى دارين بمنطقة القطيف وشرعت تدبر للأخذ بثأر زوجها وأمرت أحد الصاغة ان يصوغ لها صحنا من فضة في وسطه نحلة من ذهب مثمرة بفاخر اللآل وقدمته كهديه للشاه عباس وحسنت له الاستيلاء على البحرين فطمع الشاه عباس واصدر أمره لعامله على شيراز لانتزاع البحرين فأتى بجيش هزم الحاكم الجبري واستولى الشاه عباس الثاني على البحرين .(١)

## ١١١٠هـ ١٦٩٩م معاهدة (كارلوفتس) بين العثمانيون والتحالف المكون من (النمسا ، وروسيا ، والبندقية، وبولونيا ):

وكان من شروط هذه المعاهدة تنازل الدولة العثمانية عن بلاد المجر بأجمعها واقليم ترنسلفانيا لدولة النمسا ، وتنازلت عن مدينة أزاق لروسيا فصار لروسيا اليد الطولى على البحر الاسود ، وردت لمملكة بولونيا مدينة (كامينك) واقليمي (بودوليا ) و(أوكرانيا ) وتنازلت للبندقية عن جزيرة

(١) ـ عقد اللآل في تاريخ اوال، التاجر ص٩٧

مورا إلى نهر (هكسـاميلون) واقليم دلماسـيا على البحر الادرياتيكي بأجمعه ، واتفقت مع النمسـا على هدنه أمدها خمس وعشرين سنة وأن لاتدفع النمسا أو غيرهـا مـن الدول أي مبلغ مـالي إلى الدولـة العثمانية مثـل الجزية أو مجرد هدية، وبهذا فقدت الدولة العثمانية معظم املاكها في أوربا .[١]

## ١١١١هـ /١٦٩٩م طاعون البصرة :

في هـذه السـنة وقع طاعـون العظيم في البـصرة ونواحيها ، قـال محمد بن حيـدر : هـذا الطاعون لم يعهد مثله لانه أفنى البـصرة وأخربها خرابا لم يعمر إلى زماننا هذا .[٢]

---

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٨٢
(٢) الايجاز في تاريخ البصرة والإحساء ونجد والحجاز ج١ص٥٥١



# الفصل السادس

## أحداث القرن الثاني عشر الهجري

- البحرين خارج السيادة الصفوية
- نادر شاه وطرد الافغان من ايران

كانت البحرين والقطيف وهرمز تحكم من قبل حكام هرمز تحت السيادة الفارسية ، ولكن ما أن بدات القوة البرتغالية السيطرة على هرمز أصبحت القطيف والبحرين تتبع هرمز تحت السيادة البرتغالية ولكن في عام ١٦٠٢م (١٠١٠هـ) استطاع الشاه عباس الكبير ارسال قوة بحرية بقيادة قولي خان واستطاع اعادة البحرين للسيادة الايرانية وتعاقب على حكمها العديد من الحكام الايرانيين .[١]

## في عام الف ومائة ونيف عشر حكم الجبري البحرين:

في هذا العام حكم احفاد الجبريين البحرين وسكنوا قرية (العمرو) وبنوا بها قلعتين تحت حكم الشيخ الجبري وكان وزيره الشيخ (فرير بن رحال) وسكناه في الرفاع الشرقي وانقرضت هذه الدولة بسبب الحاكم كان مغرما بالنساء واستعانت زوجة فرير بن رحال التي فرت من الشيخ جبري الى جزيرة دارين وطلبت من الشاه عباس الثاني الاستيلاء على البحرين وبالفعل استجاب لها واستطاع السيطرة على البحرين واصبحت ضمن الممتلكات الصفوية وظلت تابع الصفويين حتى عهد أواخر الدولة الصفوية وبعد ضعفها استطاع الشيخ جبارة (الهولي) من أعراب بلاد فارس السيطرة على البحرين حتى عام ١١٥٠هـ .[٢]

ذكر التاجر أنه في سنة نيف وعشر بعد الالف ومائة استغل بالبحرين الشيخ الجبري وهو من بقايا الجبريين الذين كانوا يحكمون الاحساء وانقرضت دولتهم من الاحساء سنة ٩٩٩هـ كما وكان له وزير يسمى الشيخ فرير بن رحال ، وسبب أنقراض دولة الشيخ الجبري في البحرين هو أنه كان مغرما بالنساء ، حتى ان أحد جلسائه وصف له جمال زوجة وزيره فرير بن

(١) ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر جمال قاسم ج١ ص٣٦٢
(٢) ـ التحفة النبهانية ص٧٦ ص٧٧

رحـال ، فاحتـال على وزيره فوجهـه الى بهدايا الى بعض الامـراء وبعد مضي الوزير ، أرسـل الى زوجتـه وأمرها لتتهيأ لقدومه فخافـت زوجة الوزير من بطـش الحاكـم واجابـت طلبـه واحتالت عليه وزفـت له جاريه مـن خدمها فبـات الحاكم معها حتـى أصبح معتقدا انه نال بغيته ولمـا قدم الوزير أعلمته زوجتـه بما جرى وشـكرها على أمانتها ، وحضر مجلـس الحاكم وحلال لعبه الشـطرنج معه أخـبره بطريقة غير مباشره على بالخدعـة التي وقع فيها فحنق عليـه الحاكـم وقتل الوزير ، فعلمت زوجة الوزير وهربت خوفا على نفسـها الى داريـن بمنطقة القطيـف وشرعت تدبر للأخذ بثـأر زوجها وأمرت أحد الصاغة ان يصوغ لها صحنا من فضة في وسـطه نحلة من ذهب مثمرة بفاخر اللآل وقدمته كهديه للشاه عباس وحسنت له الاستيلاء على البحرين فطمع الشـاه عباس واصدر أمره لعامله على شـيراز لانتـزاع البحرين فأتى بجيش هزم الحاكم الجبري واستولى الشاه عباس الثاني على البحرين .[1]

١٧٠٠م/ ١١١١هـ سـيطرة العمانيـون على البحرين وهجرة الشـيعة الى القطيـف وفـارس ومن ثم سـيطرة الهولـة وبعدهم المطاريـش حتى جاء آل خليفة الى البحرين :

في هذا العام انتهز إمام الاباضية الإمام سيف بن سلطان (من أسرة اليعاربة) الإضطرابـات في فارس وقام بحملة كبيرة عـلى البحرين عام ١٧٠٠م وفيها فر شـيعة البحرين إلى القطيف كما لجأ بعضهم إلى السواحل الشرقية للخليج وذلك في عهد الشاه حسين آخر حكام الدولة الصفوية وكان في حال ضعف ، مما أضطره الاسـتعانة بالـشركات الاوربية التجاريـة العاملة في الهند حيث أرسـل بعثة برئاسـة ميرزا نصر الى بومباي في عام ١٧٠٧م للاستعانة بشركة الهنـد الشرقيـة البريطانية ، كما توجهـت بعثة أخرى الى شركـة الهند الشرقية الهولندية ولكن فشـلت كلتا البعثتين في الحصول على مسـاعدة عسكرية وفي

---

(١) ـ عقد اللآل في تاريخ اوال، التاجر ص٩٧

عام ١٧٠٨م أرسل بعثة ثالثة الى البلاط الفرنسي في عهد لويس الرابع عشر ونجحت المفاوضات في عقد معاهدة جاء في بعض نصوصها أن تمد فرنسا فارس بكل ماتحتاجه من وسائل نقل بحري لاحتلال مسقط، ولكن فرنسا ترددت في تنفيذ تلك المعاهدة، بعده اتجهت فارس الى الاستعانة بالبرتغاليين في قاعدتهم بالهند (جوا) وذلك عام ١٧١٨م ولكن العداء الذي واجهه إمام عمان من قبل عرب الهولة (أصدقاء فارس) أدت الى دخوله في مفاوضات مع فارس والانسحاب من البحرين مقابل ثمانية الاف تومان فارسي وتم الانسحاب عام ١٧١٨م وسيطرة عرب الهولة على البحرين تحت السيادة الفارسية، ولكن بعد سقوط الحكم الصفوي وسيطرة الافغان على الدولة الصفوية تخلص زعيم الهولة الشيخ جبارة من السيادة الصفوية على البحرين وحكم البحرين خلال الفترة من ١٧١٨م حتى ١٧٣٦م عندما أطاح به نادر شاه وعودة البحرين للسيادة الفارسية وعادت البحرين تحت حكم الهولة بعد مقتل نادر شاه عام ١٧٤٧م الى ان قام الشيخ نصر آل مذكور (شيخ عربي من قبيلة المطاريش في عمان) بالقضاء على نفوذ الهولة عام ١٧٥٥م في عهد كريم خان الزندي وأصبح الشيخ نصر آل مذكور حاكم للبحرين تحت السيادة الفارسية الايرانية بالاضافة الى بوشهر وبندر ريق حتى سيطرة آل خليفة على البحرين عام ١٧٨٣م .[(١)] عندما قام الشيخ نصر بحملة تأديبية ضد آل خليفة في الزبارة وانضم الى هذه الحملة عرب بندر ريق ودوستان وتم حصار الزبارة وعرض شيوخ آل خليفة الصلح ورد الاسلاب الى الشيخ نصر ولكن فشلت مفاوضات الصلح وانضم الى الشيخ نصر حاكم راس الخيمة الشيخ راشد ولكن فشلت القوات المهاجمة في اسقاط قلعة الزبارة ، وفي عام ١٧٨٣م استغل آل خليفة الظروف السياسية التي تمر بها فارس وتفكك أسرة الزند والفوضى التي سبقت وصول أسرة قاجار إلى

(١) ـ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ج١ ص٣٦٣

الحكم وشنوا هجوم على البحرين بمساعدة أسرة الجلاهمة ، وآل الصباح وبعض القبائل القطرية ومنها آل مسلم من الحويلة ، وآل بنعلي من الفويرط، وآل سودان من الدوحة، وآل بوعينين من الوكرة ، والقبيسات من خور حسان ، وآل سليط من الدوحة ، والسادة ، والدواسر ، ادى ذلك الهجوم الى استسلام الحامية الايرانية في المنامة في ٢٩ يولية ١٧٨٣م ونقلهم الى ابوشهر بعد شهرين من الحصار .(١)

## هجوم العتوب على البحرين واحراق منازلها:

وقعة فتنة بين الهولة والعتوب والخليفات ، حيث هاجم الهولة قبيلية العتوب في البحر وقتلوا منهم أربعمائة من الرجال واستولوا على جميع أموالهم وفر من بقي من العتوب ، فاكتشف العتو ب أن مصدر هذا الفتنة هم المسؤولون التابعون لفارس في البحرين فاتفقتا قبيلتا (العتوب والخليفات ) بالهجوم على البحرين وتخريبها ، فقاما في شهر رجب من سنة ١١١٣هـ / ديسمبر ١٧٠١م بالهجوم وإحراق المنازل الكائنة خارج قلعة البحرين ونهبوا أموالهم ، وقتلوا رجالهم ، ثم عادوا من حيث أتوا ، أي من بندر الديلم ، القريبة من شيراز عاصمة فارس.(٢)

## ١٧٠٢م - ١٧١٣م الحرب الفرنسية الانجليزية :

في سنة ١٧٠٢م دخلت انجلترى الحلف الكبير ضد فرنسا في الحرب الاوربية الكبرى وقد استمرت هذه الحرب حتى عام ١٧١٢م وفيها سيطرت انجلترى على جبل طارق ، وانتهت بصلح (اترخت ) عام ١٧١٣م.(٣)

(١) - تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ج١ ص٣٦٨
(٢) - بيان الكويت ، القاسمي ص١٣
(٣) - دليل الخليج - القسم التاريخي - ج١ ص ٨١

## ١٧٠٣م/١١١٥هـ عزل الانكشارية:

على أثر معاهدة (كارلوفتس) اتجه الصدر الاعظم كوبرلي حسين باشا بالاهتمام بالامور الداخليه ولكن لظروف لم تساعده على أكمال أعماله استقال من منصبه وعين مكانه (دال طبان مصطفى باشا ) وأراد هذا الاخير خرق معاهدة (كارلوفتس) ولكن الجنود تمردوا عليه وطلبوا من السلطان عزله فعزله في ٦ رمضان ١١١٤هـ وعين مكانه (رامي محمد باشا ) فسار على خطة الاصلاحات الداخلية والقضاء على الفساد ومعاقبة المرتشين فأغاظ ذلك أصحاب المصالح وحرضوا الانكشارية عليه وطلبوا من السلطان عزله فرفض السلطان فثاروا على السلطان وعزلوه في ١١١٥هـ ١٧٠٣م واقاموا مكانه أخوه أحمد الثالث .[١]

## ١٧٠٣م/١١١٥هـ ميلاد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب :

في وادي حنيفة شهد هذا الوادي نشأة صاحب الدعوة الوهابية السلفية الشيخ / محمد ابن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد التميمي ، وذلك في عام ١١١٥هـ في زمن إمارة عبد الله بن محمد بن معمر .[٢] وفي شبابه رحل الشيخ محمد ابن عبد الوهاب إلى العراق وزار بغداد ومكث في البصرة أربع سنوات درس فيها اللغة والحديث على يد الشيخ / محمد المجموعي ، وقد اصطدم / محمد بن عبد الوهاب بشيعة البصرة ، وكان ينكر بعض طقوسهم العبادية حتى قال فيهم (كان أناس من مشركي البصرة يأتون الى بشبهات يلقونها علي فأقول وهم قعود لدي، لاتصلح العبادة كلها إلا لله ، فبهت كل منهم فلا ينطق فاه ) وضاق أهل البصرة بآراء الشيخ ابن عبد الوهاب وأخرجوه من بلدهم مطرودا. [٣]

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٨٣
(٢) ـ الدولة السعودية الاولى ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص٣٥
(٣) ـ الدولة السعودية الاولى ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص٣٧

## ١٧٠٤م/ ١١١٦هـ تعيين الوالي حسن باشا على بغداد:

أدرك هذا الوالي أن مشكلة العراق هي مشكلة العشائر وسيطرتها على الطرق لهذا قام بقمع العشائر ، مما أدى الى حصول تحالف عشائري ضده في أواخر عام ١٧٠٨م برئاسة مغامس المانع شيخ مشايخ المنتفق ، واحتل البصره ، وبلغ عدد من معه مائة الف ، والتقى هذا العدد مع جيش حسن باشا ، في الصحراء على مقربة من البصرة ووقعت معركة طاحنة وكان عدد القتلى فيها بلغ عشرة الاف وانتهت المعركة بانتصار حسن باشا .(١)

## ١٧٠٤م/ ١١١٦هـ الشركة الانجليزية وتسليح سفنها :

في عام ١٧٠٤ ـ ١٧٠٥م أعلنت شركة الهند الشرقية القديمة عن رغبتها في تسليح سفنها بمجرد انتهاء الحرب مع فرنسا غير أن الحرب استمرت ولم يتحقق شيء ، حتى تحسنت الامور بعد عملية اندماج التي تمت في عام ١٧٠٨م واسترداد الانجليز لمراكزهم .(٢)

## انتهاء امبراطورية الهند المغولية :

في عام ١٧٠٧م/ ١١١٩هـ انحلت الامبراطورية المغولية في الهند بعد موت الامبراطور (اورانجزيب) وتقاسمت القوى الوطنية انحاء الهند ، مما أدى إلى علاقات مضطربة في الهند ، مما أثر على سياستهم في الخليج . (٣)

## ١٧٠٧م/ ١١١٩هـ الزعيم القبلي الافغاني والفتوى الحنفية :

في عام ١٧٠٧م استفتى الزعيم القبلي ـ ميرويس ـ أحد رؤساء القبائل الافغانية فقهاء المذهب الحنفي وهو في الحج ـ في أمر قتال العجم (الصفويين

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١٠٩
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٥٤
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٣٦

الشيعة ) ونهب أموالهم وسبي نسائهم وأطفالهم فأفتوه كلهم بذلك إلا الفقيه عبد الكريم السندي فإنه امتنع عن مثل هذه الفتوى، والتف حول مير ويس عـدد كبـير من الاتباع من ابناء قبيلته واسـتطاع أن يحقـق اول انتصار في عام ١٧٠٩م بفتح قندهار وقتل حاكمها ومعظم حاميتها الصفوية .[١]

## ١٧١٠م / ١١٢٢هـ رحلة العتوب إلى الخليج

ذكر ديكسـون قصة رحلة العتوب الى الخليج قوله : « في شـهر اكتوبر من العـام الذي تولى فيه الشـيخ عبد الله السـالم الامارة أخـبرني أثناء حديث دار بيننا أنه في حوالي عام ١٧١٠م، اضطر القحط الرهيب والمستمر آل الصباح، وكانت لهم السـيادة في ذلك الوقت على قبيلة عنزة الكبيرة كلها، إلى الهجرة من أراضي نجد الداخلية بحثا عن مكان أقل مشقة يعيشون فيه وخرج معهم آل خليفة، وهم أسرة أخرى من العمارات .

تحركـوا في بادىء الأمر صوب الجنـوب إلى وادي الدواسر، ولكن عندما تبينوا أن الأوضاع هناك ربما كانت اكثر مشقة مما هي عليه في نجد، عادوا من حيث أتوا وتوجهوا إلى الزبارة في شبه جزيرة قطر على ساحل الخليج العربي، تصحبهـم عـدة عائـلات كريمـة وأقل نفـوذا من العـمارات، منهـم آل زايد (ويعرفون الآن بآل غانم، وآل صالح، وآل شـملان . ومرة أخرى اتضح أن الاوضاع في الزبارة ليسـت أحسن حالا، ولذلك انتقلوا، في مسيرات بطيئة، ومعهـم ماشـيتهم وأغنامهـم، حتى وصلـوا إلى نتؤ بعيد مـن الارض داخل البحر، يتوفر به الماء العذب على بعد بضعة أقدام تحت سطح الارض، وكان هذا المكان هو موقع مدينة الكويت الحالية .

ووفقا للتعبير اللفظي المسـتخدم في ذلك الوقت (عتبت) الأسر المهاجرة إلى (الشـمال) أي تحركوا نحو الشـمال . ومن هذه الكلمة القديمة والجديدة ،

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١١٤

كما يقول فخامته ، اشتق اسم بني عتب ، أي القوم الذين عتبوا أو انتقلوا . ولم يكن هذا الاسم بأي حال اسم فخذ من بطن العمارات من قبيلة عنزة .

وعندما وصل سكان الخيام من آل صباح وآل خليفة إلى الكويت ، خافوا أن يعترض الأتراك ـ وكانوا أقوياء في البصرة ويدعون ملكيتهم لهذه المناطق ـ على وجودهم هناك وأن يقوموا بطردهم أو فرض الضرائب عليهم ، ولذلك تقرر في مجلسهم الذي يضم كبار السن منهم إرسال مندوب إلى البصرة ليشرح للباشا التركي ، أو الوالي ، أنهم مستوطنون فقراء جاءوا من نجد إلى الكويت يحاولون تلمس سبيل الحياة هناك ، وانهم لايقصدون إيقاع الضرر بأحد ، وكان الرجل الذي وقع عليه الاختيار للاضطلاع بهذه المهمة يدعى صباحا ، ونظر لسنه المناسبة ، وخبرته ، وتوفر مايسميه العرب الحظ نجح في مسعاه .

وواصل فخامته (الشيخ عبدالله السالم) حديثه فقال إنه في أعقاب ذلك ، شن آل نصار ، وهم الأسرة الحاكمة من قبيلة بني كعب العربية العريقة التي تعيش في عربستان جنوبي فارس ، الحرب ضد عبدالله بن صباح ، وأن خطر الغزو دفع آل خليفة الأكثر حذرا إلى العودة جنوبا إلى الزبارة ، ومنها انتقلوا في خاتمة المطاف إلى البحرين ، فاحتلوها ، وتولوا حكمها منذ ذلك الوقت وحتى الآن »[١]

## ١١٧١م/ ١١٢٣هـ معاهدة مع القيصر:

بعد تولي السلطان أحمد الثالث للحكم وزع الاموال على النكشارية جريا على العادة واباح لهم قتل المفتي فيض الله افندي الذي كان أشد المعارضين للانكشارية ، ولكن عندما استقامت له الامور اقتص من الانكشارية وقتل العديد منهم وعزل الصدر الاعظم الذي تم اختياره من قبل الانكشارية

(١) ـ الكويت وجاراتها ـ ديكسون ص١٧

وبدأ بتجديد الترسانة الحربية وأثار حربا على روسيا وقاد جيوشه الوزير ـ بلطه جي محمد باشا ـ وحاصر القيصر وخليلته كاترينا ، لكن الحصار لم يدم طويلا لاستمالة كاترينا للوزير العثماني ورشوته بالجواهر والمصوغات الثمينة وتم إجراء معاهدة مع القيصر سنة ١١٢٣هـ ١٧١١م [١]

## ١٧١٢م /١١٢٥هـ تأسست الكويت:

المقصود بتأسيس الكويت هو الفترة التي نزح اليها آل الصباح وبناء البيوت السكنية على أراضها ، ورجح المؤرخ الشملان أن الكويت تأسست عام ١١٢٥هـ ـ ١٧١٢م ـ (بزعامة صباح الاول) بعد استعراضه مجموعة من الاقوال في تأسيس الكويت قال : «هذه الاقوال كلها حدس وتخمين وأنا أرجح قول الشيخ ابراهيم الخليفة سنة (١١٢٥هـ ـ ١٧١٢م) وقد أيد الشيخ عبد العزيز الرشيد في تاريخه قول الشيخ ابراهيم وقول البعض سنة ١١٠٠هـ لانه بمعرفتنا عدد حكام الكويت يزول عنا الشك والغموض ولان صباحا الاول توفي حوالي سنة ١١٩٠هـ وكانت الكويت موجودة قبل سنة (١١٣٥هـ) اعتمادا على ماذكره الشيخ ابراهيم ابن عيسى النجدي في إجازاته للشيخ عبد الله الخلف الدحيان حيث ذكر في سلسلة شيوخه الشيخ محمد بن فيروز وقال أنه توفي بالكويت سنة ١١٣٥هـ ـ ١٧٢٢م » [٢]

## ١٧١٣م / ١١٢٥هـ انتهاء حكم الاسرة الصفوية :

في شهر تشرين الاول عام ١٧١٣م استطاع الافغان احتلال اصفهان وانتهاء حكم الاسرة الصفوية وقتل الشاه حسين الصفوي واستمر الحكم الافغاني حتى عام ١٧٣٠م .[٣]

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٨٤
(٢) ـ من تاريخ الكويت ـ سيف الشملان ص١١٤
(٣) ـ موسوعة تاريخ الخليج العربي ، محمود شاكر ، ج١ ص٢٢٩

## ١٧١٣م / ١١٢٥هـ معاهدة (أدرنة) بين العثمانيين والروس:

في هذا العام نشبت حرب بين الروس والعثمانيين وتدخلت انكلترا وهولندا خوفا على مصالحهم الاقتصادية ، وعقدت معاهدة جديدة سميت (أدرنة ) في ٢٤ جمادى الاول ١١٢٥ هـ ـ ١٨ يونيو ١٧١٣ م تنازلت روسيا بمقتضاها إلى الدولة العثمانية عن أراضيها على البحر الاسود ولم يبق لها موانىء على البحر الاسود مقابل أن تمتنع روسيا أن تدفع جزية سنوية إلى أمراء القرم لضمان حرية قوافلها التجارية .[1]

## ١٧١٦م/١١٢٨هـ شيوخ الكويت من ام قصر الى الكويت:

تختلف الروايات وتتضارب بشأن بداية تأسيس الكويت ومن الروايات ماذكرها ج ج لوريمر قوله : « وحسب رواية مايزال يرددها آل الصباح حكام الكويت إلى اليوم ، فان اجدادهم قد جاءوا الى الكويت بعد أن طردهم الاتراك من أم قصر على خور الزبير وهو مكان قديم كانوا يتخذونه لقطع الطريق على القوافل المتجهة إلى البصرة أو القادمة منها وكذلك للقرصنة على السفن في شط العرب، وحين انشئت الكويت كان شيخ الجلاهمة رجلا يدعى جابر، وشيخ آل خليفة هو خليفة بن محمد، وشيخ آل الصباح حسب إحدى الروايات هو شيخا يسمى سليمان بن أحمد، وكان لآل الصباح لون من السيطرة السياسية على بقية فروع القبيلة، وتقول رواية أخرى بأن شيخ آل الصباح في ذلك الوقت كان رجلا يدعى رحيم» انتهى [2]

## ١٧١٧م/ ١١٢٩هـ السلطان العماني في البحرين :

في عام ١٧١٧ م هاجم إمام مسقط (السلطان العماني الإمام سلطان بن

---

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٨٤
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٥٠٢

سيف ) البحرين وخرب المنامة واستباحها، وقام بقتل مجموعة من الفرس والشيعة، وكانت لسلطان بن سيف بحرية ضخمة تضم سفينة كبيرة تحمل (٧٤) مدفعا واثنتي من ذوات الخمسين مدفعا إلى جانب (١٨) سفينة أصغر حجما بكل منها (١٢) إلى (٣٢) مدفعا كذلك بعض سفن المجاديف وبكل منها (٤) إلى (٨) مدافع، وخلال ذلك العدوان هرب كثير من شيعة البحرين للقطيف وسواحل فارس، حتى قيل إنه كان بها (٣٦٠) قرية ومدينة لم يبق منها بعد ذلك الغزو إلا (٩٠) قرية مهدمة، ويقال أن سيف بن سلطان حين أحتل البحرين استمر في قتل الاهالي مدة ستة أيام .[١]

## ١٧١٨م/١١٣٠هـ إحتلال إمام عمان للبحرين:

في هذه السنة هاجم سلطان بن سيف الثاني (من أئمة اليعاربة) جزر البحرين واحتلالها، فقام اهالي البحرين بهجرتها بسبب المظالم التي واجهوها من العمانيين الذين احتلوا جزرهم .[٢]

وقال لوريمر انه في عام ١٦٩٥م أصبح لدى العمانيون قوة بحرية مكونة من خمس سفن ضخمة على ظهرها حوالي ١٥٠٠ رجل واصبحوا يهددون الحركة التجارية في الخليج كما هددوا بندر عباس، وفي عام ١٧١٨م استولى العمانيون على جزيرة البحرين مما أدى إلى أن هجر أهل البحرين الجزيرة مؤقتا وادى ذلك الى انهاء الاحتلال لها وفي حوالي عام ١٧٢٠م استولوا على جزر خارج الخليج واهمها جزيرة قشم حيث قام الجيش الايراني بارسال القائد لطفي خان الى بندر عباس القريبة لطردهم من الجزر لكن الغزو الافغاني لايران أرغم هذه القوة على التراجع.[٣]

(١) ـ محمد بن خليفة ١٨١٣ـ ١٨٩٠م الاسطورة والتاريخ الموازي، ص١٤٩
(٢) ـ دليل الخليج القسم التاريخي ج٣
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٣٣

## ١٧٢١م/ ١١٣٣هـ هجوم البلوش على بندر عباس :

خلال غزو الافغان لايران في سنة (١٧٢١ـ ١٧٢٢) اندفع البلوش من مكران الى كرمان ولار ، وتوجهوا ايضا الى بندر عباس واستطاعوا الاستيلاء على مخزن البضائع للهولنديين ونهبوا بضائع قدرت بحوالي ٢٠ الف جنيه انجليزي واستمر الهجوم عشرة ايام استطاع البلوش احتلال المدينة وخرجوا منها بعد شهر بعد ان تركوها رمادا وانقاضا .(١)

وفي عام ١٧٢١ م نشبت اضطرابات ضد البريطانيين في بندر عباس حيث قامت قوة مكونة من ٤٠٠٠ بلوشي باقتحام البلدة وتمكنت من احتلال إقليم كرمان وبلدة لار.

وخلال الاحتلال الافغاني لفارس (١٧٢٢ـ ١٧٢٩م) كانت الاوضاع غير مستقرة في بندر عباس فقد استولى شيخ راس الخيمة القاسمي على منطقة بسيدو الواقعة في جزيرة قشم وتحركت ضده قوة بحرية بريطانية للتصدي له .

وفي عام ١٧٢٨م أجتاح الافغان إقليم فارس واستولوا على شيراز وسير قائدهم زير راست خان فصيلة من قواته للهجوم على بنر عباس، غير أن الاوربيين تصدوا لهذه القوة الافغانية وانتهت بقبول الافغان كمية صغيرة من المؤن وانسحب الافغان خلال هذه الاحداث استولى الهولنديين على هرمز مؤقتا غير أن الانجليز نصحوهم بالانسحاب عنها .(٢)

## مفتي اسطنبول يفتي بمؤزرة الافغاني ومحاربة الشيعة:

كعادة شيوخ السلاطين يتحركون بفتاويهم حسب الطلب من السلطان،

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٠٦

(٢) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٥٥

فبينما كانت تراقب اسطنبول أنهيار الدولة الصفوية، رغبت في المشاركة في اخذ الاراضي وإرث الدولة الصفوية بعد معاهدة طويلة الاجل فحركوا أصحاب الفتاوي الجاهزة لخدمة السلطان ألا وهو الشيخ عبد الله مفتي اسطنبول وكانت الفتوى كما يلي: لما كان الروافض المقيمون في إيران منذ عهد إسماعيل الصفوي قد عاثوا في الارض الفساد وأعلنوا سب الصحابة الكرام أبا بكر وعمر وعثمان وكفروهم باستثناء علي، وقذفوا الصديقة عائشة وابتعثوا مذاهب الزنادقة ممن سبقوهم وتأولوا الآيات القرآنية بحسب ميولهم وقاموا بمقاتلة من ينتسب إلى أهل السنة والجماعة وأباحوا نساءهم وفعلوا غير ذلك من الاعمال المنكرة، فإن بلادهم تعتبر ديار حرب وتطبق عليهم أحكام الشريعة فيما يختص بالمرتدين وتجب محاربتهم وتطهير البلاد منهم»[(١)]

## ١٧٢٢م/ ١١٣٤هـ تنازل الشاه حسين الصفوي للافغان:

استطاع الافغان في اقليم قندهار (الغزنويون) في عام ١٧٠٩م بقيادة (مير ويس) أن يسيطروا على أقليم قندهار، وفي عام ١٧١٩م واصل الافغانيون تقدمهم بقيادة محمود بن مير ويس حتى دخلوا ايران وهاجموا كرمان، ولكن القائد الايراني (لطف علي خان) استطاع ان يستعيد أقليم كرمان ويرد الافغان مؤقتا خارج ايران وكان في طريقه لاستعادة الجزر من ايدي عرب مسقط، وفي عام ١٧٢١م تحرك محمود بن مير ويس ـ مرة أخرى من قندهار وهاجم في طريق زحفه لملاقاة الجيش الايراني واستطاع محاصرة معسكر الجيش الايراني وهزمه، وحاصر الشاه حصارا طويلا في أصفهان حتى عام ١٧٢٢م حيث استسلم الشاه حسين للافغان وتنازل عن العرش[(٢)]

## ١٧٢٢م/ ١١٣٤هـ الافغان ومذبحة اهالي أصفهان:

توفي مير ويس الافغاني عام ١٧١٥م وخلفه على العرش ابنه مير محمود ـ

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١١٧
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٩٥

كان مشهورا بقسوته ـ ويقال أنه مصابا بمرض خبيث ، وتغلغل مير محمود في إيران وفي عام ١٧٢٢ م استطاع احتلال أصفهان بعد حصار شديد وأسر الشاه حسين آخر ملوك الدولة الصفوية ، وفي ذات يوم من السنة التالية أقام وليمة في أصفهان دعا إليها زهاء ثلاثمائة من أعيان البلدة ، وعندما استقر المجلس بهم أمر بذبحهم جميعا وبرمي جثثهم في الميدان الكبير ، ثم أرسل من يذبح نحو مائتين من أطفالهم ، واصدر بعدئذ قرار بذبح جميع الجنود الايرانيين الذين انضموا إليهخ اثناء حصار أصفهان وكان عددهم ثلاثة الاف ، ثم أصدر قرارا آخر بقتل كل شخص كان في خدمة الشاه السابق واستمرت المذبحة في هؤلاء خمسة عشر يوما ، دون أن تبدو منهم أي محاولة للمقاومة ، حتى كادت أصفهان تفرغ من سكانها .[1]

## ١٧٢٧م /١١٣٩هـ نادر شاه وتحرير إيران من الافغان:

ذكر ج . ج لوريمر وصف موجز لأحداث إيران لفترة الاحتلال الافغاني لايران حتى طردهم من قبل القائد / نادر شاه ـ قوله : « خلال فترة احتلال الافغانيين لايران التي استمرت سبع سنوات اختلطت امور البلاد الداخلية والخارجية اختلاطا شديدا، فقد اعلن تاهماسب ميرزا، احد ابناء الشاه حسين، بعد هربه من اصفهان قبل سقوطها، أعلن نفسه شاها لايران واستمر يواصل الحرب محرزا بعض النجاح في البداية، وارتكب الافغانيون مجازر وفظائع رهيبة في إيران وفي الشمال والشرق بدأ الاتراك والروس يتحيفون من الاقاليم الايرانية ونظموا اعمالهم هذه بمعاهدة بينهم لتقسيم شمالي غربي ايران التي دخلتها قواتهم بالفعل في سنة ١٧٢٣م وبهذه الطريقة استولى الرروس على بعض الاقاليم المتاخمة لبحر قزوين، واحتل الاتراك اقليمي كردستان وارمينيا وجزءا من أذربيجان، وفي ١٧٢٤م استولى الافغانيون على شيراز وأعملوا فيها السلب والنهب، وفي ١٧٢٥م جن القائد محمود قائد الافغانيين ومات، وخلفه ابن عمه اشرف الذي سرعان ما

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١١٥

بدأت المعارك بينه وبين الاتراك . وفي ١٧٢٦م أوقع الافغانيون هزيمتين متتاليتين على مسيرة بضع مراحل من اصفهان، وتراجع العثمانيون الى كرمان شاه، وتبع ذلك عقد معاهدة اعتراف فيها اشرف بأن سلطان تركيا هو مولاه الروحي في مقابل اعتراف الباب العالي باعتلائه عرش ايران هذا بالإضافة إلى بعض التنازلات المادية من جانب أشرف مما قد لايصبح ملزما لخلفائه في إيران من بعده، وفي نفس الوقت اتحد الايرانيون جميعا لطرد الغزاة الافغانيين ووقفت قبيلة كاجار القوية في اختر اباد إلى جانب تاهماسب ميرزا . وفي سنة ١٧٢٧م انحاز قائد عسكري مشهور بقوته إلى جانبه، وهو نادر كولي، وهو تركي من مقاطعة افشار وقد غير أسمه مؤقتا فجعله على أسم مولاه الجديد حيث سمي تاهماسب كولي خان، لكن الافغانيين ظلوا على قوتهم، بل استطاعوا الاستيلاء على يزد التي كانت حتى ذلك الوقت مازالت تقاوم قواتهم، وفي سنة ١٧٢٨م اشاع الافغان الفوضى في بندر عباس ونهبوا الوكالة الانجليزية بها، واخيرا في سنة ١٧٢٩م استطاع تاهماسب كولي خان أن يهزمهم في (دامجان) فتراجعوا إلى طهران ومنها إلى اصفهان، ولحق بهم الايرانيون واصابوهم بهزيمة اخرى قبل أن يصلوا الى طهران . ثم واصل الافغانيون تراجعهم إلى الجنوب الغربي وتبعهم تاهماسب كولي خان وهزمهم في برسبوليس وطاردهم حتى شيراز، وقام أحمد شاه، قائد الافغانيين باعدام الشاه حسين، شاه إيران المخلوع، بينما استعاد تاهماسب ميرزا اصفهان، وفي شيراز لم يحاول الافغانيون الدخول في معركة بل تفرقوا في جميع الانحاء محاولين الرجوع لبلادهم، ولم ينجح في هذا الا القليل منهم، حتى أشرف نفسه ذبحه بعض البلوش في الصحراء الممتدة بين شيراز وسجستان، اما اتباعه فقد استطاع بعضهم ان يجد طريقه الى الساحل عبر لار ومنها عبروا الخليج إلى الحسا حيث اعدموا فور وصولهم، كذلك قتل بعضهم في مكران، واصبح فلول منهم بعد مرور السنين يشاهدون وهم يكسبون معيشتهم كعمال فقراء في مسقط.[1]

(١) دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٣٨

## ١٧٢٢م / ١١٣٥هـ علي بن محمد بن سعدون الخالدي :

بعد وفاة سعدون بن محمد بن براك الخالدي خلفه في الحكم أخوه / علي بن محمد بن سعدون وكان ضعيف الشخصية حكم ثمان سنوات وتآمر عليه أبنا أخيه سعدون (داحس ودجين) وقتلاه سنة ١١٤٣هـ وخلفه في الحكم أخوه سليمان بن محمد بن سعدون الخالدي.(١)

## ١٧٢٣م/١١٣٦هـ العثمانيون يهاجمون الدولة الصفوية:

بعد مضي حوالي تسعون عاما على المعاهدة الصفوية العثمانية، قام العثمانيون بنقضها بعد ان بدأ الضعف في الدولة الصفوية واصدار الفتاوي العثمانية ضد شيعة إيران لتكون سبب في الهجوم على الدولة الصفوية، فصدرت الاوامر العثمانية الى والي بغداد ـ حسن باشا ـ بغزو إيران، وجهز جيشا يضم الكثير من العشائر العراقية كالخزاعل وغيرهم ووصل الجيش الى كرمانشاه في عام ١٧٢٣م وخرج حاكمها وسلم البلدة للجيش الغازي، وفي كرمانشاه توفي ـ حسن باشا ـ وخلفه ابنه أحمد باشا بفرمان سلطاني، وفي ربيع ١٧٢٤ توجه أحمد باشا الى إيران على رأس جيش كبير وهاجم همدان وحاصرها واستطاعت المدافع العثمانية أن تحدث فجوات في السور وانتقل القتال إلى شوارع المدينة واستمر القتال ثلاثة أيام بلياليها وانتهى القتال بهدنة من شروطها ان تكون همدان ولاية عثمانية، وخلال انشغال أحمد باشا في إيران عمت الفوضى في العراق بسبب العشائر، مما أضطر أحمد باشا العودة الى العراق.(٢)

## قبيلة السلطة في الدمام اوائل القرن التسع عشر :

قال لوريمر : «مفردها سليطي، وهي قبيلة تقيم في قطر ويقال إنها فرع من بني مالك، وبناء على بعض التقارير والمراجع التي وصلتنا من العراق

---

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج، المسلم ص٢٣٣

(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١١٩

التركي عن طريق ايران فانه يمكن القول بتصنيفهم ضمن الهولة وهم غير رحل ولكن التقرير والاستدلال كلاهما موضع شك ، وهم يملكون ٦٥٠ منزلا في الدوحة بقطر وعشرة منازل في حالة سلطان بالبحرين ، ويعيشون على صيد اللؤلؤ والملاحة وتربية الماشية والابل والسلطة من المسلمين السنة على مذهب الامام مالك ، وقد هاجر عدد منهم إلى البحرين مع العتوب سنة ١٧٢٣ كما استقر بعضهم في الدمام في واحة القطيف في أوائل القرن التاسع عشر ، وقد عاد بعضهم من البحرين إلى قطر ثانية سنة ١٨٦٩ نتيجة لسوء التفاهم الذي حدث بين الدوحة ووالي البصرة « [1]

## ١٧٢٤م/ ١١٣٦هـ احتلال أجزاء من إيران:

نتيجة الاحداث الداخلية في أيران وتنازل الشاه حسين عن الملك بالقوة إلى / مير محمد أمير أفغانستان، فقام الصدر الاعظم إبراهيم باشا باحتلال أرمينيا وبلاد الكرج، وكذلك قام بطرس الاكبر الروسي باجتياز جبال القوقاز واحتل إقليم طاغستان مع كافة سواحل بحر الخزر الغربية (من الاراضي الايرانية ) ونتيجة هذا الاحتلال من قبل الدولتين عقدت معاهدة صلح بينهما في عام ١١٣٦هـ، أما دولة إيران فلم توافق على هذا التقسيم ولكن كانت في حال ضعف يؤلها لاسترداد ماأخذ منها حتى أن توج الشاه طهماسب بالملك وطلب من الدولة العثمانية إعادة ماحتلته من قلاع إيرانية فرفضت الدولة العثمانية إعادة ماحتلته فجهز الشاه حملة عسكرية لقتال العثمانيين ووقعت الحرب بين الدولتين حتى تم الصلح بينهما ووقعت المعاهدة في ١٢ رجب سنة ١١٤٤هـ ١٠ يناير سنة ١٧٣٢م وتقضي المعاهدة بأن تترك إيران للدولة العثمانية كل ماحتلته من ولايات عدا مدن تبريز وأردهان وهمدان وباقي إقليم لورستان ، ولكن ظهر نادر خان أكبر ولاة الدولة الفارسية إيران ورفض شروط الصلح فسار بجيوشه إلى أصفهان

(١) ـ دليل الخليج القسم الجغرافي ج٧ ص٢٤٠٧

وعزل الشاه طهماسب وولى مكانه ابنه القاصر عباس الثالث وأقام نفسه وصيا عليه ثم قصد الجيوش العثمانية وانتصر عليها وحاصر مدينة بغداد وقتل الوزير عثمان باشا الاعرج ، مما أضطر الدولة العثمانية إلى طلب الصلح في ١٨ جمادى الاول ١١٤٩ هـ الموافق ٢٤ سبتمبر سنة ١٧٣٦ م في مدينة تفليس ونودي بنادر خان ملكا على إيران ، واشترط على الدولة العثمانية أن ترد إلى إيران كل ماحتلته من بلادها وان تكون حدود الدولتين كما تقرر بمعاهدة سنة ١٦٣٩ م في زمن السلطان مراد الرابع.(١)

## ١٧٢٥م/ ١١٣٧هـ الافغاني وقتل افراد ألاسرة الصفوية :

في ١٧٢٥م قرر مير محمود قتل جميع أفراد الاسرة الصفوية باستثناء الشاه، فصفوا بأمره في ساحة القصر وقد ربطت ايديهم إلى ظهورهم وكان بينهم طفلان من أولاد الشاه وتقدم مير محمود بنفسه مع اثنين من جلاوزته فأخذوا يقتلونهم شذخا بالسيف ، وصادف أن كان الشاه الصفوي قريبا من ساحة المذبح فأسرع اليها على إثر سماعه صراخ القتلى ، وإذ ذاك جرى نحوه طفلاه لائذين به وهما يحسان أنه قادر على إنقاذهما من القتل ، وفي تلك اللحظة كان مير محمود شاهرا سيفه وراءهما قاصد قتلهما ، فرفع الشاه يده لدرء السيف عنهما ولكنه لم يتمكن من أنقاذهما إذ قتلهما مير محمود وأصيب الشاه بجروح . ولم تمض على تلك الحادثة سوى ايام معدودة حتى أخذ الاختلال العقلي يظهر على مير محمود فصار يقذف بالشتائم في وجه كل من يقترب منه ويعض نفسه في هياج، فقرر قادة الافغان ان يعزلوه عن الملك ، واطلقوا ابن عمه من السجن وقام هذا الاخير بجمع بضع مئات من الاتباع وزحف نحو القصر الملكي في أصفهان واستولى عليه ووجد مير محمود ميتا.(٢)

## ١٧٢٥م/ ١١٣٧هـ الحلف العشائري في العراق :

---

(١) ـ تاريخ الامبراطورية العثمانية من التاسيس إلى السقوط ـ ص١٨٧

(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١١٦

وصلت انباء الى بغداد تشير إلى إجتماعدد كبير من رؤساء العشائر في بلدة الكفل كان منهم رؤساء شمر وبني لام وساعدة وآل شبل وغيرهم وقيل أنهم عقدوا حلفا عشائريا واسع النطاق لم يشهد العراق له مثيل من قبل . ثم صاروا يغيرون على القرى ويقطعون الطريق .[1]

## ١٧٢٦م/ ١١٣٨هـ أحمد باشا يهاجم الحلف العشائري :

في أيار من عام ١٧٢٦م شن أحمد باشا هجوما على الحلف العشائري واستطاع الانتصار على الحلف العشائري.[2]

## ١٧٢٦م/ ١١٣٨هـ النزاع العثماني الافغاني :

على أثر التحالف العثماني الروسي على اقتسام إيران، ثارت حفيظة الحاكم الافغاني -أشرف خان- حيث يرى أنه أحق من غيره بحكم إيران واحتج على الدولة العثمانية بتحالفها مع دوله نصرانية، واحتجاجه بانه من سلالة خالد من الوليد وهو أحق بالخلافة من سلالة آل عثمان الاتراك استنادا إلى الحديث (الأئمة من قريش)، على أثر هذا الخلاف توجه أحمد باشا نحو محاربة أشرف خان على راس جيش بلغ تعداده ستين الفا ويصحبه سبعون مدفعا والتقى الفريقين في موضع بين همدان وأصفهان في شهر تشرين الثاني من عام ١٧٢٦م، واتضح لاشرف خان ضعفه فاستخدم بعض الحيل السيسية ومنها أستخدام الفقهاء للافتاء بعدم جواز الحرب ومساءلة أحمد باشا : كيف يجوز له أن يحاربهم مع العلم أنهم سنيون مثله وأنهم مطيعون للشريعة الاسلامية في محاربة الروافض؟ وبينما كان هؤلاء الفقهاء يجادلون أحمد باشا إذ أرتفعت صوت الاذان للصلاة ، فنهضوا وأخذوا يقيمون الصلاة وسط الجيوش العثمانية فأحدثوا تأثيرا نفسيا عميقا ، أثرت الى انسحاب معظم الاكراد كما انسحب آخرون ، وعندها نراجع الجيش العثماني، بعد ان ترك في الميدان اثني

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١١٩
(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١١٧

عـشر ألف قتيل وكانت من أكبر الهزائـم التي لحقت بالجيوش العثمانية . وفي أواخر عام ١٧٢٧م تم الصلح بين الطرفين .[١]

## ١٧٢٧م / ١١٣٩هـ نادر شاه (نادر قلي):

توقـع العثمانيـون انهم انتهوا من الصراع مـع الايرانيين إلى الابد ولكن في هذه الاثناء ظهر (نادر قلي) الذي عرف بنادر شاه الذي أطلق عليه الاوربيون لقـب (نابليـون الشرق ) نشـأ في صباه راعيـا للغنم بالقرب من خرسـان ثم اصبـح قاطع طريـق تتبعه عصابة بلغ عددها خمسـة الاف محارب . وفي ذات ليلة رأى نادر شـاه في منامه عليا (ع) وهو يقلده سـيفا ويهيب به لانقاذ إيران ويعـده بالعرش فكان الحلم بالنسـبة له نقطة تحـول وتصادف ان خرج رجل يدعي أنه ابن الشاه حسين آخر ملوك الدولة الصفوية ، يطالـب بعرش إيران فأسرع نادر شـاه واضعا نفسـه واتباعه تحت أمره واسـتطاع نادر شـاه تحقيق الانتصارات حتى استطاع طرد الافغان من ايران .[٢]

أثر انهيار الدولة الصفوية ومصرع الشـاه حسـين على يد القبائل الافغانية زحفـت القوات العثمانيـة على المناطـق الغربية كما زحفت القوات الروسـية جنوبـا على مناطـق اذربيجان ، كل تلك الظـروف أدت الى تفاهم بين الامير طهماسـب بن الشـاه حسـين الصفوي مع بعض جيوش الدولة الصفوية من القبائـل التركمانيـة بقيـادة رجل شـجاع هو نادر خـان للعمل على السـيطرة تدريجيـا وتحريـر إيران مـن الاحتلال الافغـاني والعثـماني واروسي .أدى كل ذلك الى تحقيق انتصارات عظيمة لنادر شـاه وأعلن نفسـه وصيا على العرش الصفوي وبعد ذلك ازاح الشاه طهماسب ونصب نفسه ملكا على ايران .[٣]

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١٢٢
(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١٢٣
(٣) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص٥٨

## تتدهور علاقات نادر شاه مع علماء الدين :

بعد تحرير مدينة مشهد من يد المتمردين والمتنافسين على العرش الصفوي ، قام نادر شاه بالتقرب من العلماء ، وشيد بابا كبيرا من الذهب لمرقد الإمام الرضا عليه السلام ، واهدى اربعمائة نسخة من المخطوطات النادرة الى مكتبة الضريح ، ولكن علماء الدين لم يغفروا له اغتصاب العرش الصفوي من الشاه طهماسب ، وانصرفوا عنه ، مما أدى إلى تدهور في العلاقات بين العلماء ونادر شاه ، فدعاهم إلى اجتماع في مدينة قزوين واعلن تجريدهم من حقوقهم وامتيازاتهم قائلا لهم : إن صلواتكم لم توقف الكارثة التي حلت بإيران على يد الافغان وأن جهودكم في صد الغزاة لاتذكر ، ولن تنالوا مرضاة الله ، أما جنودي فسينالون اجرا اعظم ومنزلة ارفع عند الله لانهم قاتلوا وصمدوا ، أجل ، أنهم احق منكم بأموالكم .

وقام نادر شاه بمصادرة أموال الوقف ، والغاء منصب الصدر ، وتحديد صلاحيات جميع محاكم الشرع ، والغاء منصب شيخ الاسلام في اصفهان .

واتبع نادر شاه سياسة جديدة للتقريب بين السنة والشيعة أدت الى ارتياح الباب العالي وتعهدت الدولة العثمانية باعادة جميع المناطق التي احتلها الجيش العثماني في عهد الشاه طهماسب والغاء الرسوم المفروضة على الرعايا الإيرانيين وتسهيل مرورهم عبر الاراضي العراقية لزيارة العتبات المقدسة في العراق .[1]

## ١٧٢٧م/ ١١٣٩هـ الانجليز يهاجمون رأس الخيمة:

قام شيخ القواسم في رأس الخيمة ميناء خاص به في (باسيدو) بجزيرة قشم مواجهها لميناء بندر عباس ، مما أدى توجيه الانجليز حملة على ميناء رأس الخيمة في عام ١٧٢٧م مستخدمين الفرقاطة (بريتانيا ) والطراد (بنغال) مما

(١) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص٥٩

أضطر شيخ القواسم إلى دفع تعويضات للانجليز مقابل الخسائر التي لحقت شركة الهند الشرقية نتيجة نقص حجم التجارة في بندر عباس .[١]

## ١٧٢٩م/ ١١٤١هـ صراع شاه ايران مع قائده نادر شاه :

بعد طرد الافغانيين من إيران قام شـاه إيران بمكافأة نادر شـاه بأن أقطعه أربعة أقاليم في شـمال إيران ، بل قرر نادر شـاه بالانفراد بحكم تلك المناطق وطرد الاتـراك منها وطالب بإعادة اقليم أذربيجان إلى إيران فنشـبت حرب بـين شـاه ايران والاتراك وهـزم الايرانيين واضطر الشـاه لتوقيع معاهدة مع الاتـراك تنازل فيها شـاه إيران عـن مطالبه في البلاد الواقعـة وراء العراقين ، ممـا أدى ذلك إلى شـجب المعاهدة من قبل نادر شـاه (تاهماسـب كولي خان) باعتبارها خيانة للمصالح القومية وعلى أثرها قام نادر شـاه بخلع الشـاه عن العـرش واقـام مكانه طفله الصغير الشـاه عبـاس الثالث حيـث كان العوبة بيد نادر شـاه ، وفي عام ١٧٣٦م قام تاهماسـب كولي خان باتخاذ لنفسـه لقب (نـادر شـاه) واعتلا عـرش ايران وعقد معاهـدة مع السـلطان محمود الاول سـلطان تركيا حددت بمقتضاها الحدود بين الامبراطوريتين .وقام نادر شاه فـور اتلائـه الحكم بالغاء المذهب الشيعي وتحويله الى مذهب سـني خامس يسمى بالمذهب الجعفري. ليرضي جيشه الذي يتكون من جنود سنة المذهب وليستطيع محو ذكرى الاسرة الصفوية التي تتبع المذهب الشيعي .[٢]

## ١٧٣٠م / ١١٤٣هـ سليمان بن محمد بن براك الخالدي:

كما ذكرنا انه بعد قتل علي بن محمد براك من قبل أبنا أخيه سعدون(داحس ودجـين) خلفـه في الحكم أخوه / سـليمان بن محمد بن بـراك الخالدي وكان قوي الشـخصية ، ويوصف انه كان زير نسـاء هاتك للاعراض ولم تسلم منه نسـاء قبيلته وفي عهده بدأ نجم الشـيخ / محمد بن عبد الوهاب، فقام سليمان

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٥٩
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٤٠

الخالدي بارسال كتاب الى عثمان بن معمر أمير العيينه بالتخلي عنه .

ولكن بالرغم من قوة شخصيته الا ان المشاكل الداخلية في القبيلة للسيطرة على الحكم من قبل فرع أخوه سعدون أدت الى أن خسر الحكم وطرده شيوخ القبيلة من الاحساء عام ١١٦٦هـ ولحق بنجد ومات بالقرب من الخرج .[١]

## ١٧٣١م/١١٤٣هـ صراع طائفي في مكة:

ذكر الوردي حادثة طائفية في مكة عام ١١٤٣هـ قال:» خلاصتها أن قافلة من حجاج الشيعة وصلت إلى مكة متأخرة عن موسم الحج ، فأقام الشيعة في مكة بغية أداء الحج في الموسم القادم . وعند هذا انطلقت في مكة إشاعة بين العامة مفادها أن الشيعة وضعوا نجاسة في الكعبة وثار الجمهور ، كما ثار العسكر معهم، وذهبوا جميعا الى القاضي ولكن القاضي هرب منهم خوفا من فتنتهم فتوجهوا الى المفتي وأخرجوه من بيته كما أخرجوا معه عددا من الفقهاء ، وذهبوا إلى وزير الشريف وتمكنوا أن ينتزعوا من الوزير أمرا بإبعاد الشيعة عن مكة ، ثم خرجوا إلى الاسواق ينادون بطرد الشيعة من مكة ونهب بيوتهم . كان شريف مكه يومذاك اسمه محمد بن عبد الله ، ولم يكن راضيا عما وقع ، فذهب الجمهور في اليوم التالي إلى القاضي يطلبون منه التوسط لدى الشريف للتصديق على قرار الوزير بطرد الشيعة . فامتنع الشريف عن تصديق القرار أول الأمر ، ثم أضطر أخيرا إلى مجاراة الجمهور درءا للفتنة العامة ، فخرج الشيعة من مكة ، حيث ذهب بعضهم إلى الطائف ، والبعض الآخر إلى جدة . وعندما هدأت الفتنة تمكن الشريف من القبض على دعاتها ، ثم أرسل الى الشيعة يطلب منهم العودة إلى مكة فعادوا [٢]

---

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج ، المسلم ص٢٣٣

(٢) ـ الدكتور علي الوردي ج٦ ملحق قصة الاشراف ص٣٨ نقلا عن (أحمد السباعي ـ تاريخ مكة )

## قبيلة بنو كعب (الاهوازية) :

قبيلة شهيرة من سبيع كانت تسكن البصرة ونواحيها (شيعية المذهب) حدث خلاف بينها وبين الدولة العثمانية (التركية) فطردتها من البصرة الى الأهواز (عام ١١٧٨ هـ ١٧٣١م) واصبحت ضمن الدولة الايرانية ولها إمارة كبيرة، وآخر أمرائها الشيخ (خزعل بن مرداو) سجنه الشاه رضا بهلوي وتوفي بسجنه في طهران .[١]

## ١٧٣٣م/ ١١٤٥هـ نادر شاه ومحاصرة بغداد :

قام نادرشاه يحاصر بغداد لمدة سبعة أشهر حتى صارت مجاعة في بغداد خلال الحصار ولم تستسلم حتى وصل جيشا من اسطنبول استطاع هزيمة نادر شاه .[٢]

## ١٧٣٣م/١١٤٥هـ علاقة نادر شاه مع الانجليز :

في عام ١٧٣٣م وعد نادر شاه الانجليز بتجديد امتيازاتهم التجارية في إيران بعد سقوط بغداد لكن اتجه نادر شاه اتجاه عدائيا ضد الانجليز نتيجة قيام الانجليز لمعاونة الاتراك في الدفاع عن البصرة ضد الايرانيين، وقد توعد نادر شاه بالشر مالم يكفروا عن عملهم العدائي الذي ارتكبوه في البصرة يمساعدته في اختلالها، واخير وافق الايرانيين على أن يقدموا لنادر شاه سفينتين بكل منهما ٢٠ مدفعا في مقابل دفع تأمين نقدي عن الوحدة بمبلغ ٨ الاف تومان، وفي عام ١٧٣٦م عقد الصلح مع الاتراك وبدأ يتودد للانجليز لكنه ظل لايتراجع عن عزمه على انشاء قوة بحرية ايرانية في الخليج .واضطر ممثلوا الشركة إلى تنفيذ العرض الذي كانوا قدموه للشاه، وهم يحسبون أنه لن يقبله، وكانت السفينتان اللتان وقع عليهما الاختيار هما (نور

(١) ـ من تاريخ الكويت ـ سيف الشملان ص١١٩
(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١٢٧

ثمبر لاند ) وقد اقبل عليها الايرانيون دون تردد.[١]

## ١٧٣٦م/١١٤٩هـ نادر شاه يلحق هزيمة بالاتراك:

أصبح نادر شاه سيد البلاد بلا منازع بها في ذلك الساحل من البصرة حتى مكران ولم يكن موقف نادر شاه من الانجليز في البداية وديا ، بسبب رفضهم تزويده بالسفن لشن حملاته العسكرية من جهة وبسبب ماقيل من ميل الانجليز ؟إلى مساعدة الاتراك في الدفاع عن البصرة ضد الفرس . إلا أنه بعد توليه الحكم اتجه إلى اللين مع الانجليز وتم تجديد الامتيازات السابقة بفارس وحصولهم على ثلث عائدات الجمارك عن السلع التي يتم استيرادها إلى فارس على السفن الانجليزية ، وقد كان نادر شاه يسعى إلى أن يجعل من فارس دولة بحرية في كل من بحر قزوين والخليج وكانت بوشهر هي القاعدة الرئيسية لنواة ذلك الاسطول الذي ينوي بناءه من خلال تحضير الاخشاب عبر مناطق فارس ولكن لم فشل في تحقيق امنيته.[٢]

## نادر شاه من عام ١٧٣٦م حتى ١٧٤٧م :

في عام ١٧٣٦ م أعتلى نادر شاه الحكم وبعد معاهدته مع تركيا قام بهجوم على عمان في عام ١٧٣٧ م واحتلها وقام بالانتقام من أعدائه الافغان واحتل قندهار عام ١٧٣٨ م واستولى على كابول عام ١٧٣٩ م وتقدم نحو الهند واحتل دلهي وفي طريق عودته ارسل جيشا الى السند واخضعها لسيادته ، وفي عام ١٧٤٤ م تمرد أحد قادته عليه لكنه حاصره في شيراز وقبض عليه واعدمه ، واصبح لايثق في أحد حتى أنه فقأ عيني ابنه رضا كولي خان لانه لايثق به ، واخيرا اغتاله اربعة من ضباطه في سنة ١٧٤٧ م [٣]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٤٥
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٥٦
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٤١

## ١٧٣٧م/ ١١٥٠هـ سيطر نادر شاه على البحرين :

في أواخر أيام الدولة الصفوية ملك جزيرة البحرين الشيح جبارة الهولي (من عرب سواحل فارس) عندما رأى ضعف الدولة الصفوية استغل بما تحت يده من الممالك ومن ضمنها جزيرة البحرين وبقيت في يده حتى استرجاعها من قبل نادر شاه[١]

بعد ان توج نادر شاه على ملك إيران عام ١١٤٨ هـ طلب من عامله ميرزا تقي خان والي شيراز أن ينتزع جزيرة البحرين من الشيح (جبارة الهولي) وبالفعل جهز عساكره واستولى عليها عام ١١٥٠ هـ .[٢]

## نادر شاه وبناء قلعة الديوان في المنامة:

ذكر النبهاني انه تقع في جنوب المنامة قلعة تسمى (قلعة الديوان ) قيل ان الذي بناها هو نادر شاه .[٣]

## ١٧٣٧م/١١٥٠هـ هبوط قيمة العملة الايرانية :

واجهت تجارة كرمان هبوط في قيمة العملة الايرانية الفضية (التومان) المكونة اساسا من الريال العباسي والريال المحمودي .[٤]

١٧٣٧م/ ١١٥٠هـ إمام عمان يطلب العون من إيران :

في إبريل سنة ١٧٣٧م أرسل نادر شاه حملة من بندر عباس لمساعدة إمام عمان -سيف بن سلطان الثاني- وابحرت الحملة بقيادة لطيف خان ـ مع ٥٠٠٠ رجل و ١٥٠٠ حصان وشارك الهولنديون في هذه الحملة بسفينة من سفنهم ونزلوا خور فكان ، حتى أعلن مشايخ رأس الخيمة إعلان ولائهم

---

(١) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال ، التاجر ص٩٨
(٢) ـ التحفة النبهانية ص٧٨
(٣) ـ التحفة النبهانية ص٤٦
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٩٢

للايرانيين ، وفي هذه السنة استولى الايرانيين على مسقط .[١]

## ١٧٣٨م/ ١١٥١هـ ثورة الامير سعدون:

ثار الامير سعدون شيخ المنتفق ومعه عشرة الاف مقاتل استمرت حركته اربع سنوات حتى مقتله عام ١٧٤١م على يد جيش الحكومة.[٢]

## ١٧٣٨م / ١١٥١هـ الاباضيون يستولون على البحرين :

في هذه السنة ١٧٣٨هـ هاجم البحرين سيف بن سلطان حاكم مسقط وقتل فيها قتلا عاما واحتلها.[٣]

قال المؤرخ التاجر : « وفي سنة ١١٥١هـ غزا البحرين الامير سيف بن سلطان بن سيف بن مالك بن يعرب النبهاني حاكم مسقط وإمام عمان في عدة من سفنه الحربية مملؤة بالجنود والذخائر والعدة الكاملة وحين وصوله البحرين أشغل القتل والنهب في البلاد مدة ستة أيام ثم ضبطها بعد ذلك وتصرف في شئونها وحكمها وحكامها فمنهم من قتله ومنهم من فر الى جهات الاحساء والقطيف وبو شهر ومنهم من أسره وواودعه السجون فكان من جملة الاسرى الشيخ ناصر بن سيف مع عدة من المشايخ والعلماء ولم يتحمل الشيخ ناصر ما عاناه من ذل الاسر فمات في محبسه ولما بلغ مسامع نادر شاه اخبار تعديات حاكم مسقط على البحرين وعبثه بالفساد في الخليج اهتم لهذا الامر وسيأتي بيان ذلك مما يلي انشاء الله تعالى « انتهى[٤]

## ١٧٣٨م/ ١١٥١هـ نادر شاه يسترجع البحرين من الاباضيين:

بعد ان استولى سيف بن سلطان حاكم مسقط على البحرين قام نادر شاه باصدار اوامره سنة ١١٥١هـ الى ميرزا محمد تقي خان والي شيراز والخليج

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص٦٤٢
(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١٣٠
(٣) ـ التحفة النبهانية ص٧٨
(٤) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال ، التاجر ص٩٨

بال\هاب الى البحرين مع كلب علي خان وتأديب المعتدين ، فجهز عساكره وركب السفن قاصدا البحرين ولما بلغت أخباره الامير سيف بن سلطان ترك البحرين وحمل ماسلب وانهزم الى بلاده ، فلما وصل ميرزا محمد تقي خان طيب خواطر الاهالي وولى عليها كلب والي خان وعين الشيخ غيث بن ناصر بدلا من الشيخ ناصر ، وسافر لتتبع الفارين من الاباضيين، وتوفي الوالي كلب علي خان ولم ترسل فارس والي جديد بل اكتفت بأمراء آل مذكور وزعيمهم الشيخ غيث بن ناصر الذي مات في اواخر سنة ١١٨٧ هـ وخلفه في الحكم الشيخ ناصر بن ناصر وبقى في الحكم حتى عام ١١٩٧ هـ عندما سيطر عليها آل خليفة على البحرين .[١]

## حاكم بوشهر يتحول للمذهب الشيعي في عهد نادر شاه:

في النصف الاول من القرن الثامن عشر الميلادي كانت بوشهر خاضعة لاسرة تنتمي لقبيلة المطاريش السنية في عمان ، واثناء حكم نادر شاه قام كبير هذه العائلة ويدعى ناصر ، هو وأفراد اسرته جميعا بالتحول إلى المذهب الشيعي على أمل أن يعينه نادر شاه قائدا للاسطول الذي أعده الشاه وجعل بوشهر مقرا له ، مما اسخط عليه بقية العرب في بوشهر وعرب الخليج .[٢]

## ١٧٣٩م/ ١١٥٢هـ نادر شاه يستعيد البحرين:

استطاع نادر شاه من الانتقام من سيف بن سلطان حاكم مسقط جراء احتلاله البحرين والقتل العام لاهالي البحرين ، حيث صدر أمرا إلى عامليه محمد تقي خان وكلب علي حان لقتل سلطان مسقط واستطاعوا تنفيذ المهمة وتمكن نادر شاه بعدها إعادة البحرين الى الملك الايراني .عام ١١٥٢ هـ وعين آل مذكور حكاما على البحرين حتى ان سقطت منهم في يد آل خليفة عام ١١٩٧هـ .[٣]

(١) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال، التاجر ص١٠٠
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٨٢
(٣) ـ التحفة النبهانية ص٧٨

## ١٧٤٠م/ ١١٥٣هـ وتمرد جنود البحرية الايرانية :

في هذا العام حدث تمرد جنود البحرية الايرانية وطلب المسئولون عون الانجليز والهولنديين لقمع ذلك التمرد ، حيث أثار قائد البحرية الايرانية نصوص اتفاقية سابقة تقضي بأن يقدم الانجليز العون العسكري البحري للايرانيين، وقد قدم الهولنديون بعض المساعدات الفعلية للايرانيين لكنها كانت بلا جدوى ، واقتصر عون الانجليز على إقراض الايرانيين بعض المدافع التي كانت تستخدم في اطلاق التحية العسكرية وضابط مدفعيا ، كما أرسلوا بعض الجنود الافريقيين على سفينة شراعية ايرانية اذن لهم القائد بأن يرفعوا فوقها العلم البريطاني ، وانتهت عمليات القائد البحري الايراني ضد المتمردين بخيبة كبرى .(١)

وذكر لوريمر انه في اغسطس تمرد البحارة العرب على ظهر سفن نادر شاه في الخليج وقتلوا القائد البحري الايراني وتقاسموا الاسطول الايراني المكون من ثلاث سفن كبيرة بين المشيخات العربية في قشم وراس الخيمة وقد أقنع الايرانيون الهولنديين بأن يرسلوا سفينتين في كل منهما ٢٠ مدفعا لمطاردة المتمردين لكنهما عادتا خائبتين ، ثم قام اميرال إيراني بمحاولة جديدة أخرى لاستعادتها بعد أن جهز سفينة صغيرة بمعونة بريطانية ورفع عليها العلم البريطاني واقلع ومعه سفينتين هولنديتان وسفينة شراعية وعشرون قاربا لمطاردة المتمردين ولكن بعد ان اشتبك معهم في البحر ذعر منهم وعاد أدراجه الى بندر عباس في ١٢ أكتوبر والمتمردون يطاردونه حتى ميناء كنج.(٢)

## ١٧٤١م/١١٥٤هـ هجرة آل خليفة من الكويت الى قطر:

هاجر آل خليفة من الكويت إلى الزبارة في قطر وذلك في عهد حاكم الكويت الاول صباح الاول وأن سبب هجرتهم هو تعديات بني كعب على

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٤٧
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٥٩ ص ١٦٠

الكويت ، وذكرت كتب التاريخ أنه في عهد الشيخ عبد الله الاول بن صباح بن جابر حدثت معركة الرقة والتي هاجمت فيها قبيلة بنو كعب الكويت لاحتلالها لكنهم فشلوا بعد ان تصدى لهم أهل الكويت في البحر .[١]

وفي رواية أخرى توضح سبب هجرة آل خليفة من الكويت ان الحاكم الصفوي غزا البصرة والزبير والكويت فهاجر آل خليفة الى نواحي قطر.

**وبعد هجرتهم قال شاعرهم مخاطبا المقيمين :**

هب الهبوب وطير الشر وانجال
والـلي بقى حاش الـردى والمذلة

**فرد عليه شاعر المقيمين قوله :**

هب الدبور وطير التبن وانجال
ولابقى الا مصحصح الحب كله

واقام آل خليفة في الزبارة حتى استيلائهم على البحرين في عام ١١٩٧هـ[٢]

وذكر المؤرخ التاجر، انه في منتصف القرن الثاني عشر الهجري أن آل خليفة كانوا يسكنون في الافلاج بنواحي نجد وهم من آل جميل ، ووقع بينهم شقاق بين أمراء جميلة فتفرقوا في أطراف الجزيرة وحل آل خليفة نواحي كاظمة (الكويت) بقيادة أحمد بن محمد الفيصل حتى وفاة أحمد انتقلت الزعامة الى إبنيه خليفة وفاضل الذين رزقا بولدين دعى خليفه ولده بمحمد ودعى فاضل ولده بخليفة ، وسكنوا الكويت حتى عام ١١٥٤هـ عندما غزا طهماسب شاه الفارسي البصرة وتوصل الى الزبير والكويت وانتهبها ونال آل خليفة بعض الذل وكرهوا الاقامة هناك وهاجروا الى نواحي قطر ومجاورة آل مسلم أمراء قطر، وكانت الرئاسة في ابناء خليفة وفي عام ١١٨٢هـ

(١) ـ من تاريخ الكويت ـ سيف الشملان ص١١٩
(٢) ـ من تاريخ الكويت ـ سيف الشملان ص١٢١

وانتقلوا الى الزبارة (التي اسسها أحمد بن رزق) بعد أن حس آل خليفة بكدر آل مسلم لمجاورتهم وبنوا قلعة مرير في الزبارة سنة ١١٩٠هـ وشق قناة من البحر اليها وازدهرت الزبارة في عهدهم وكانوا يعطون الاتاوة لآل مسلم حتى آواخر ايام محمد بن خليفة ووفاته في عام ١١٩٣هـ وخلفه ابنه أحمد بن محمد وفي أيامه منع تسليم الاتاوة لآل مسلم وأعلن استقلاله وسطا على آل مسلم وأحلافهم واستولى على بعض من ممالك آل مسلم وأخذ آل خليفة بالاشتغال في تجارة اللؤلؤ.[1]

## ١٧٤١م/١١٥٤هـ الروم يذبحون اهالي المنتفق:

قال ابن يوسف: « وفي سنة أربع وخمسين بعد المائة والالف ذبحوا الروم[2] المنتفق[3] وسبوهم يوم ذبحت سعدون ولد محمد آل مانع « انتهى،[4]

## ١٧٤١م/١١٥٤هـ طرد الايرانيين من عمان:

في هذا العام طرد الايرانيين بعد أن تحالف العمانيون جميعا ورفعوا الحصار الايرانيين عن صحار واستطاع أحمد بن سعيد استرداد مسقط ثم دعا جميع افراد الحامية الايرانية الى (بركة) وهناك غدر بهم واوقع بهم مذبحة رهيبة.[5]

## ١٧٤١م/١١٥٤هـ استقلال القواسم عن عمان:

نزحت قبيلة القواسم من نجد الى ساحل عمان في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي واشتغلت في الملاحة واصبحت قوة بحرية في بداية القرن التاسع عشر وامتدت نفوذها بين قطر وخور فكان وكان رحمة بن مطر القاسمي، أعلن استقلاله عن عمان بعد زوال دولة اليعاربة في ١١٥٤هـ

---

(١) ـ عقد اللآل في تاريخ أوال، التاجر ص١٠٢
(٢) ـ الروم: الدولة العثمانية.
(٣) ـ المنتفق: قبائل جنوب العراق.
(٤) ـ تاريخ ابن يوسف ـ ص١٣٤
(٥) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص٦٤٣

واعترفت دولة البوسعيد بهذا الاستقلال ، وعمل القواسم بعد الانفصال بالسطو على سفن التجار العمانيين التابعين للبوسعيد ، وتمكنوا من السيطرة على جزيرة قشم كما تمكن أحد فروعهم من الانتقال إلى الشاطىء الشرقي للخليج واسسوا إمارة عربية في لنجة ظلت حتى نهاية القرن الثامن عشر ، وفي عام ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م رحب سلطان بن صقر (القاسمي) بخضوعه لآل سعود واعتناق الدعوة الوهابية السلفية وتعهد بدفع الزكاة المقررة طالما أن هذه الحكومة لاتغير من وضعه كزعيم للقبيلة .[١]

## فتوى بجواز قتل الشيعة:

أرسل نادر شاه الى السلطان العثماني يطلب منه الاعتراف الرسمي بالمذهب الجعفري فجمع السلطان العلماء يستفتيهم فكان جوابهم أن الشيعة مارقون عن الاسلام يجوز قتلهم وتأسيرهم شرعا .[٢]

## ١٧٤٣م/١١٥٦هـ مناظرة بين الشيعة والسنة

بعد معاهدة الصلح بين العثمانيون ونادر شاه ، توجه الاخير الى العراق لزيارة العتبات المقدسة وفي نفسه فكرة التقريب بين المذاهب الاسلامية ، فاقترح على والي بغداد انتداب احد علماء بغداد (السنة ) لحظور المناظرة الكبرى التي سوف يترأسها هو لدى زيارته النجف فوقع اختيار الوالي على شيخ عبد الله السويدي ، فسافر السويدي الى النجف ، حتى دخل على الشاه فأجلسه وقال له : توجد في مملكتي طائفتان : أفغان وتركمان من جهة ، وايرانيون من جهة ثانية ، احداهما تكفر الاخرى ، مع أن التكفير شيء قبيح ، فأردت أن أزيل ذلك من بينهم ، وجعلتك وكيلا عني وشاهدا عليهم .

وافتتح المناظرة الملا باشي علي أكبر قائلا : « أول سؤال اطرحه هو أن

(١) ـ الدولة السعودية الاولى ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص٢٨١
(٢) ـ التحفة النبهانية .

تبينـوا لنـا الاسـباب التي تدعوكـم إلى تكفيرنا لكي ندفع ذلـك عنا ، ونحن على التحقيق لسـنا بكفرة فقد ورد في كتاب ((جامع الاصول)) ان للاسـلام خمسة مذاهب ، وإن المذهب الإمامي هو الخامس . كما وأن في كتاب ((الفقه الأكبر)) لابي حنيفة قوله : لاتكفروا أهل القبلة . وفي كتاب ((شرح الهداية)) قولـه : والصحيـح أن الإمامية من الفرق الاسـلامية ومثل هـذا قال علماؤنا عنكـم . بينما المتعصبـون الجهلة منكم اعتبرونا كفـارا ، مما حمل جهلاءنا على مقابلتكم بالمثل وتكفيركم . والحقيقة لانحن كفار ، ولاأنتم كفار ، فلنبحث هذا الموضوع لازالة سوء التفاهم .[1]

## ١٧٤٣م/١١٥٦هـ مؤتمر النجف :

وذكـر الوردي انـه في عام ١١٥٦ هـ عقد نادر شـاه مؤتمر في النجف بغية التوحيد بين الشيعة والسنة وقد أحضر إليه عددا كبيرا من علماء الفريقين من إيران وافغانستان وتركستان ومن بغداد وكربلاء (السيد نصر الله الحائري الذي كان كبير علماء الشيعة ، وبعد مناقشات طويلة تم الاتفاق بين الطرفين عـلى شروط كان أهمهـا أن يـترك الشيعة سـب الصحابة والثـاني أن يعترف السنيون بالتشيع مذهبا خامسا يسمى بالمذهب الجعفري ، وأن يسمح للشيعة بالصلاة والخطبة في الركن الشـامي من الكعبة عند موسـم الحج وذلك بعد فراغ الإمام المختص من صلاته . وبعد انتهاء المؤتمر أرسـل نادر شـاه السـيد نصر الله الحائري إلى مكة لكي يقوم بالصلاة في الركن الشـامي حسـب قرار المؤتمر ، وأرسـل نسـخة معه من محضر المؤتمر كما أرسـل كتبا الى شريف مكة مسـعود بن سعيد وإلى قاضيها ومفتيها يخبرهـم انه مرسل إليهم إمام المذهب الجعفري لتنفيذ قرارات المؤتمر ، واستقبله الشريف وسمح له بالصلاة ولكن العامـة لم يهن عليهـم ذلك فهاجوا وماجـوا ، حتى أرسـل الوزير التركي في

(١) ـ الفقهـاء حـكام على الملوك ـ حسـن الدجيلي ص٦١ ـ وقد نقل نص المناظـرة من كتاب (دوحة الوزراء ) ص٥٤ ـ ٦٣

جدة إلى الشريف مسعود يطلب منه تسليم الحائري ليقتله فامتنع الشريف عن تسليمه وقال سأحتفظ عليه إلى أن أكتب إلى دار الخلافة وأتلقى جوابها فيما تأمر فلم يرض الوزير التركي عن هذا الجواب واتهم الشريف بالميل الى المذهب الجعفري ، وجاء الجواب من السلطان خلال مدة قصيرة يأمر بإلقاء القبض على الحائري وتسليمه إلى أمير الحج الشامي ففعل الشريف ماأمره السلطان وحمل الحائري مخفورا مع اسعد باشا إلى الشام وسجن هناك في قلعة دمشق وبعد ذلك حمل مخفورا إلى اسطنبول ومات مسموما هناك [١]

## ١٧٤٤م / ١١٥٧هـ لاول مرة تباع تمور لتاجر بريطاني:

لم تجتذب تمور الضفة العربية من الخليج التجار الاوربيين لان اهتمامهم كان بصوف كرمان الايراني ، ولكن ينقل لنا لمستشرق لوريمر قوله : « وفي هذه السنة (١٧٤٤ م) باعت وكالة بندر عباس تمورا قيمتها ١٢٤٢ روبية إلى تاجر بريطاني وهذه اول مرة يرد فيها ذكر للتعامل بهذه السلعة . [٢]

## ١٧٤٤م / ١١٥٧هـ البوسعيد حكاما لعمان :

في هذه السنة منح حاكم صحار إعترافا بفضله لطرد الايرانيين ، واصبح مؤسس حكم آل بوسعيد (أحمد بن سعيد[٣]) حاكما في عمان .[٤]

## ١٧٤٥م/١١٥٨هـ التحالف الوهابي:

في عام ١٧٤٥ م اختلف محمد بن عبد الوهاب مع أمير حريملة فخرج منها لاجئا إلى قرية الدرعية التي يحكمها الامير محمد بن سعود .[٥]

(١) ـ علي الوردي ج٦ ملحق الاشراف ص٤٠
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٩٤
(٣) ـ أحمد بن سعيد ، كان تاجرا ، وضع الامام سيف بن سلطان الثاني ـ ثقته فيه . (راجع دليل الخليج ج٢ص٦٤٢)
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص٦٤٤
(٥) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١٩٦

ذكـر ابـن بشر النجدي قولـه : « وهذه السـنة هي التي انتقل فيها الشـيخ محمد بن عبد الوهاب عفى الله عنه من العيينه إلى بلد الدرعية» انتهى [١]

## ١٧٤٦م/١١٥٩هـ نادر شاه ومعاملته المهذبة للانجليز :

يـروي رئيس وكالة بندر عباس وقنصلها عن معاملة نادر شـاه للانجليز قولـه : قـام بمعاملة ممثلينا معاملـة مهذبة بقدر الامكان ، مسـتثنيا اياهـم من الطغيـان الذي كان طابع سـلوكه في هـذه الفترة ، لكننا نعتقـد ان الفضل في ذلـك يرجـع للهدايا التـي قدمت اليـه والتي بلغـت تكاليفهـا ١٦٩٩ , ٧٠ شاهية ، ولم يكن بدونها يتيسر لهم ان يتفادوا بطشه ..» انتهى [٢]

## هروب الشيخ محمد بن عبد الوهاب من البصرة :

قال الالوسي : « وأنكر الشيخ محمد استغاثة الناس بالنبي (ص) عند قبره، ثم رحل الى (نجد ) ثم الى (البصرة) يريد (الشـام) فلما ورد البصرة أقام فيها مدة وأخذ فيها عن العالم الشـيخ (محمد المجموعي) من أعلى المجموعة محلة من محال البصرة ، فأنكر أيضا أشـياء كثيرة على أهل البصرة فأحس الناس به فآذوه وأخرجوه وقت الهجيرة ، ولحق بعض الاذى بالشيخ محمد المجموعي أيضـا لمؤاواته للشـيخ محمد ، فلما خرج الشـيخ محمد بن عبـد الوهاب هاربا من البصرة ، وتوسـط الطريق فيما بين البصرة وبلد (الزبير) في وقت الصيف في شـدة الحر وكان ماشـيا عـلى رجليه ، كاد يهلك من شـدة العطش فوافاه رجل من أهل بلد الزبير يسمى (أبا حميدان ) وجده من أهل العلم فسقاه الماء وحمله على حماره حتى أوصله الى بلدة الزبير» انتهى[٣]

(١) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، عثمان بن بشر ج١ ص٣٨
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٤٨
(٣) ـ تاريخ نجد ـ السيد محمود شكري الالوسي ـ ص١٠٧

## محمد عبد الوهاب من البصرة الى الدرعية ١١٦٠هـ/١٧٤٧م :

بعد هروب الشيخ محمد ابن عبد الوهاب من البصرة انتقل الى الزبير ومنها الى الأحساء ونزل لدى الشيخ / عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف -ثم خرج منها الى بلدة حريملة وكان ابوه انتقل اليها من العيينة، فوقع بينه وبين ابيه منازعة وجدال بسبب انكار محمد ابن عبد الوهاب على أهل نجد عقائدهم فأقام على ذلك حتى عام ١١٥٣هـ وحاول عبيد يتبعون لاحد قبائل حريملة قتل محمد ابن عبد الوهاب فانتقل من حريملة الى العيينة فتلقاه رئيسها عثمان بن حمد بن معمر وأكرمه وحاول نصرته، وقطع أشجار كانت تعظم في تلك النواحي وهدم قبر (زيد بن الخطاب) فبلغ خبره الى سليمان الحميدي صاحب الاحساء والقطيف فأرسل سليمان كتابا الى عثمان بن معمر وكتب فيه «إن المطوع الذي عندك قد فعل مافعل وقال ماقال فاذا وصلك كتابي فاقتله، فان لم تقتله قطعنا خراجك الذي عندنا في الاحساء «وكان خراجه الفا ومئتين ذهبا ومايتبعها من طعام وكسوة، فلما ورد الكتاب قال ابن معمر لشيخ محمد ابن عبد الوهاب: «ان سليمان قد أمرنا بقتلك، ولا نستطيع مخالفته، ولا طاقة لنا بحربه، وليس من الشيم والمروءة أن نقتلك في بلدنا، فشأنك ونفسك وخل بلادنا» فسار ابن عبد الوهاب الى الدرعية سنة ١١٦٠هـ ونزل بيت عبد الله بن سويلم العريني ـ فسار اليه محمد ابن سعود (امير الدرعية) ورحب به وقال له ابشر بالخير والعز والمنعة ' فقال له الشيخ: وأنا ابشرك بالعز والتمكين والغلبة على جميع بلاد نجد.

ثم أمر ابن عبد الوهاب أهل الدرعية بالقتال معه فامتثلوا أمره وقاتلوا أهل نجد والاحساء الى أن أدخلوهم الى طاعتهم ، وكانت الغنائم تسلم بيد ابن عبد الوهاب ويعطيها الى من يشاء ولا يأخذ أمير نجد شيئا من ذلك الا بأمره ولا يصدر جيشا إلا بقوله ورأيه ولما فتحوا الرياض فرض الشيخ أمور

الناس وأموال الغنائم الى عبد العزيز وانسلخ الشيخ وتفرغ للعبادة والتعليم ولكـن لا يقطع عبد العزيـز أمرا ولا أبوه (محمد) إلا بـإذن ابن عبد الوهاب حتى توفي في سنة ١٢٠٦هـ .[١]

## ١٧٤٧م/ ١١٦٠هـ رحيل محمد ابن عبد الوهاب الى العيينة :

أعلـن الشـيخ محمـد ابن عبـد الوهـاب دعوتـه في حريملاء مبـاشرة بعد وفـاة والـده عام ١١٥٣هـ ، ولكن بعد محاولة قتله مـن قبل عبيد حريملاء ، انتقل الى العيينة واسـتقبله رئيسـها (عثمان بن محمد بـن معمر ) ولكن لما بلغ أمره (سـليمان بن حمد الحميدي ) صاحب الاحسـاء والقطيف أرسل إلى ابن معمر كتابا قال فيه « إن المطوع الذي عندك قد فعل ما فعل وقال ما قال فإذا وصلك كتابي فاقتله ، فإن لم تقتله قطعنا خراجك الذي عندنا في الاحسـاء « وكان خراجه الفا ومائتين ذهبا فقام ابن معمر بإخراجه من العيينة وسـار الى الدرعية عام ١١٦٠هـ واستقبله محمد بن سعود ، صاحب الدرعية.(٢)

## ١٧٤٧م/ ١١٦٠هـ أغتيال نادر شاه :

بعد ان نصب نادر شـاه نفسه ملكا على ايران واثناء حملاته العسكرية على امبراطورية المغول في الهند سـنة ١٧٣٨م تواطأ نجله محمد رضا ـ علي خلعه مـن العـرش بالاتفاق مع قبائـل الأزبك، ممـا أدى الى أن اصبحت تصرفات نادر شـاه غريبة وشـاذه وشـهوته لسـفك الدماء واستخدامه وسـائل القمع ضـد معارضيه ، حتى أدى ذلك الى قتله على يد ثلاثة من ضباطه أردوه قتيلا وعمـت الفوضى في ارجاء العسـكر وأخـذ الجنود وهم مـن قوميات مختلفه ينقضون على بعضهم البعض في بحر من الدماء والاشـلاء .وانتقال العرش الايراني الى رؤسـاء القبائل التركمانية وتولي آل قاجار حكم البلاد وانسحبت

(١) ـ تاريخ نجد ـ السيد محمود شكري الالوسي ـ ص١١٣
(٢) ـ تاريخ نجد ـ السيد محمود شكري الالوسي ـ ص١٠٩

ايـران إضطـرارا من حـدود تركسـتان الشرقية إلى حدود خرسـان وتلاشـا نفوذها في مقاطعات بخارى وسمرقند وخوارزم ومقاطعات ماوراء النهر ، وضمت روسيا جميع تلك المقاطعات ، وذلك في فترة بدت فيه طلائع النفوذ البريطاني في الخليج .(١)

وذكر ارنولدت ويلسون منذ ان انتهى حكم نادر شاه فجأة باغتياله غرقت فـارس في بحر من الفوضى استمرت حتى نجح كريم خـان زند من تدعيم سـلطته على الجزء الاكبر من فارس وفي عـام ١٧٥٠ م أغلق المركز التجاري الانجليزي في أصفهان ولم يفتح مطلقا .(٢)

## ١٧٤٧م/ ١١٦٠هـ أمر بتصفية الوكالات الانجليزية بايران :

جـراء موت نادر شـاه تعرضت مؤسسـات الشركة الانجليزيـة في إيران لاخطار ومشـكلات ، وفي ديسـمبر سـنة ١٧٤٧م صدر أمر من بومباي الى بنـدر عباس بتصفيـة الوكالات الموجـودة داخل ايران في اصفهـان وكرمان ولكـن لم ينفذ الامـر إلا في عام ١٧٥٠م أثر هوجمت وكالـة اصفهان ونهبت وأهـين الوكيلان (مسـتر جريفز ، ومسـتر دال رمبل ) وجرحـا جراحا بليغة ورجعا الى بندر عباس وتوفي مسـتر دال رمبل قبل نهاية السنة متأثرا بجراحة ونبت هذه الاعمال الى المتمردين على الشاه .(٣)

---

(١) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص٦٢
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٥٦
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٤٥

## فوضى الحكم في إيران من عام ١٧٤٧م حتى ١٧٦٣م :

عقب اغتيال نادر شاه اضطربت الاوضاع في إيران حيث تولى الحكم من بعده ابن أخيه (عادل شاه) الذي سارع فور توليه الحكم الى إعدام (١٣) شخصا من ابناء واحفاد نادر شاه واستثنى من القتل (شاه روخ) ابن رضا كولي خان(١) ، لكن سرعان ماوثب أخ له يدعى ابراهيم واستولى على الحكم وأمر بفقأ عيني أخوه عادل شاه ، ولكن هذاايضا لم يستطع الاستمرار في الحكم واقتيل وتولى العرش ( رخ شاه) التي تنتمي أمه الى الشاه حسين ، ولكن وثب على الحكم (سيد محمد ) وأمر بفقأ عيني (رخ شاه ) وأعدم سيد محمد عام ١٧٥٠م وأعيد العرش الى رخ شاه ولكن سرعان ماعتقل وسجن ، وفي هذا الوقت كانت تتعاظم قوة الحاكم الافغاني احمد شاه عبد العلي الذي استولى على قندهار ، كما اتحدا كلا من علي عردان خان زعيم قبيلة بختيار ، وكريم خان زند وناديا بتنصيب ابن أخت الشاه حسين الصفوي وهو الشاه اسماعيل ، واستولى ـ احمد شاه عبد العلي ـ على شيراز سنة ١٧٥٠م ونصب الشاه الاعمى (رخ شاه ) على عرش خرسان وعاصمتها مشهد وعاد الى افغانستان ، وحدث خلاف بين علي مروان وكريم خان ، اغتيل علي مروان واصبح لكريم خام سيطرة على الشاه اسماعيل وحكم باسمه شيراز ، وبعدها استطاع الافغاني (اسد خان) ان يهزم كريم خان ويستولي على اذربيجان ويحتل اصفهان في عام ١٧٥٣م وسيطر عليها حتى ١٧٥٥م واستطاع ايضا احتلال شيراز ، ولكن استطاع كريم خان (الوكيل ) من استعادة شيراز وهزيمة اسد خان واستطاع السيطرة على اصفهان ، وكان كريم خان صطحب معه في معاركه بعض العرب من اقاليم الخليج ، واصبح

(١) ـ رضا كولي خان هو ابن نادر شاه الذي فقأ عينه والده لانه لم يثق به .

سيد إيران ١٧٦٠م . [١]

## ١٧٥٠م/١١٦٣هـ اقتراح نقل الوكالة الانجليزية الى البحرين :

نتيجة الاضطرابات في إيران وعدم توفر الامن في بندر عباس ، حين استولى الافغانيون على شيراز بقيادة احمد شاه عبد العلي ، حفز الوكيل البريطاني فيها على تقديم طلب لنقل الوكالة الى البحرين وللاستيلاء على الاسطول الايراني حال ارتحال الوكالة عن بندر عباس لكن اقتراحه لم يلق موافقة الرياسة ، وصدرت اليه الاوامر باستمرار اقامة الوكيل والقنصل في بندر عباس مالم يتهددهما خطر داهم .[٢]

## ١٧٥١م/١١٦٤هـ الهولة إلى بندر عباس :

في هذا العام سادت الفوضى في إيران وبدأ التجار الايرانيون يهاجرون من البلاد في جماعات كبيرة ، وكسدت التجارة ، واغار البلوش على إقليم شامل ، كما أرسل رئيس الهولة اسطولا مكونا من ١٢ قاربا إلى بندر عباس ، متعللا بتهنئة ملا علي شاه على زواج ابنته وفي حقيقة الامر قاصدا أخذ سفنه ولكن الملا أهدى سفينة كبيرة وسفينتين صغيرتين من سفنه إلى الهولة فلم يبق سوى سفينة واحدة وفي عام ١٧٥٢م هجم ناصر خان حاكم لار على بندر عباس وأسر ملا علي شاه واسرته والسفينة الوحيدة التي بقيت عنده واعمل النهب في بيوت الاغنياء من أهل المدينة ولكن بعد أن غادر المدينة أعاد تعيين ملا علي شاه حاكما لبندر عباس على أن يكون تابعا له ، ولكن لم يهنأ الوضع لناصر خان بسبب حروبه مع الهولة الذي أضطرا آخيرا إلى عقد الصلح معهم وفي عام ١٧٥٥م ظهر ضابط جديد على الساحة هو كريم خان

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٤٣
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٥١

الشيرازي الذي استطاع هزيمة ناصر خان والسيطرة على بندر عباس . (١)

١٧٥١م/ ١١٦٤هـ هروب تجار إيران الى مكة:

ذكر لوريمر قوله : في سنة ١٧٥١ لم تكن طوالع التجارة مشجعة نظرا للفوضى التي عمت ايران وللاشاعات عن تجديد المنافسة من جانب استرخان ، وقد وردت تقارير من بندر عباس تقول ( ان الحكومة في مختلف انحاء البلاد قد بلغت من السوء حدا جعل كبار التجار غير آمنين على حياتهم وممتلكاتهم في ظلها مما أدى بكثير منهم الى استبدال اموالهم بالجواهر ونحوها والى الرحيل مع عائلاتهم إلى مكة حيث ارادوا الاقامة الى أن تعود البلاد إلى حكم يستطيع فرض النظام ) » (٢)

## ١٧٥١م/١١٦٤هـ عرب الهولة يسيطرون على جزر البحرين:

سيطر عرب الهولة على جزر البحرين ، وبسبب الانقسامات فيما بينهم دام احتلالهم للجزر سنتين تقريبا .(٣)

## ١٧٥٢م/١١٦٥هـ حاكم ابو شهر يستولى على البحرين:

في هذا العام استطاع الشيخ ناصر حاكم ابو شهر التحالف مع المير ناصر حاكم ريق ، والاستيلاء على جزيرة البحرين بواسطة قوة بحرية مكونة من سفينة واحدة كبيرة وعدد من السفن الصغيرة ، وفي عام ١٧٥٥م استطاع كريم خان ان يلقي القبض على الشيخ ناصر ، وسجنه ويطالبه أن يفسر سلوكه تجاه السفن الايرانية وأن يدفع مبلغ ٥٠٠٠ تومان كعوائد عن جزيرة البحرين خلال السنوات الثلاث التي قضاها في احتلاله لها . (٤)

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٦٤ ـ ص ١٦٢
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٩٥
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٦٨
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٨٣

## الدولة القاجارية :

أثر إغتيال نادر شـاه سيطرت القبائل التركمانية بقيادة الملك أقا محمد خان ، وتميز عهده تعزيز مكانة العلماء الدينية والسياسـية وعاد مكانة علماء الدين كما كان في العهد الصفوي وتوثقت العلاقة بين العلماء والملوك ، واخذ عهدا عـلى نفسـه بالدفاع عن حوزة الاسـلام في ظل المذهب الامامـي مادام حيا ، وكان العلامـة مـيرزا محمد علي البهبهـاني من أقرب العلماء إليـه ، واحتل في بلاطـه منزلة رفيعـة ، ومن أعماله أنه نصب في كل مدينـة (امام جمعه ) لتأدية صـلاة الجمعه ومنـع تنفيذ أحكام الاعـدام أيام الخميس لقدسـية هذا اليوم ومنع تعاطي بيع الخمور منعا باتا .(١)

## ١٧٥٣م / ١١٦٦هـ عريعر بن دجين بن سعود الخالدي:

قام شـيوخ قبيلة بني خالد بطرد حاكمهم وتولية الحكم لعريعر بن دجين بن سـعود الخالـدي في عام ١١٦٦هـ وفي عهده انتشرت الدعوة السـلفية في نجـد واصبحت قوة يحسـب لها حسـاب واصبحت العـدو المحتمل فصمم على القضاء عليها قبل تهديد مناطق نفوده فقام بحملة عسـكرية الى الدرعية للقضاء على الحركة السلفية سنة ١١٧٢هـ / ١٧٥٨م ولكنه فشل في التغلب عليها وعاد الى الاحسـاء ، ولكن الامام عبد العزيز بن محمد بن سـعود ، قام في عام ١١٧٦هـ برد على تلك الحملة الفاشـلة بهجوم على مدينة المبرز وقرية المطـيرفي وعاد بالغنائم ، ممـا أدى الى تحالف عريعر الخالـدي مع أمير نجران (حسـن المكرمي) للقضاء على الحركة السـلفية في الدرعية ، فوصلت قوات أمير نجران قبل قوات عريعر ، وهاجمت الدرعية واشـتبكت مع السلفيين في معارك عنيفه حتى توصل الفريقان الى إبرام صلح وعودة المكرمي الى نجران ، قبـل قـدوم عريعـر ، فلما وصل عريعـر الى الدرعية لم يجـد حليفه ، فحاصر الدرعيـة دون طائل فعاد الى الاحسـاء للمـرة الثانية ، وفي عـام ١١٨٨هـ /

(١) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص٦٦

١٧٧٤م عاود الهجوم واحتل القصيم وتوجه للدرعيه وفي طريقه اليها وافاه اجله في منطقة الخابيه .[١]

## ١٧٥٥م/١١٦٨هـ كريم خان يسجن شيخ البحرين:

في هذا العام قام كريم خان ، في شيراز بسجن الشيخ ناصر لامتناعه عن دفع مبلغ خمسة الاف تومان لحساب عوائد البحرين في السنوات الثلاث التي كانت تحت إمرته ، حيث أصر كريم خان ان يدفع الشيخ ناصر مبلغ أربعة الاف تومان كل سنة عن عوائد بوشهر والبحرين معا .[٢]

## الحركة الاخبارية في عهد كريم خان :

حاول كريم خان استمالة العلماء إلى جانبه في الصراع الدائر حول السلطة بين قبائل الزند والافشار والقاجار ، ولكنهم ابوا المشاركة في الصراع بسبب انشغالهم بالمساجلات الفقهية التي دارت حول (الامامية ) و(الاخبارية) وكان الخلاف يدور حول نظرية الإمامة ودور المجتهد من حيث هو نائب الإمام الغائب ، وذهب الاخباريون إلى أن العالم المجتهد غير كفء لتحمل دور الوساطة بين المؤمنين والامام الغائب ونادوا بالغاء هذا الدور والاستعاضة عنه بسلطة اكثر قدرة على إرشاد الناس لاحكام الدين ذات صلة روحية مباشرة (بالامام المنتظر ) ليصبح الركن الرابع من اركان المذهب الإمامي وذهبت الحركة الاخبارية لإلغاء وظيفة المجتهد وأن الاجتهاد بدعة دخلت إلى الفقه الإمامي أيام العلامة أحمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة (٣٢٨هـ ـ ٩٤١م) واتهم العلماء الاخباريون المجتهدين بانهم ينحون منحى أهل السنة باعتمادهم على العقل ، وقد أحل الاخباريون (النقل ) محل العقل في استنباط الاحكام ، ودعوا إلى استنباطها من معينها الاول وهو القرآن والسنة النبوية وزعموا أن الأئمة من أهل البيت نظروا إلى العلماء من حيث

(١) ـ واحة على ضفاف الخليج ، المسلم ص٢٣٤

(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٢٦٩

هم نقلة التراث الفقهي ليس إلا ورفضوا تصنيف المسلمين من قبل الإمامية إلى مؤمنين وآخرين مجتهدين ومقلدين، وقالوا كفاهم أن يكونوا مقلدين إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام وحدهم.

وشن العلامة محمد باقر بهباني حملة فكرية واسعة على دعاة (الاخبارية) مستخدما سلاح العنف والعلم والتوعية في مطاردة الاخباريين وافتى بكفرهم، واسفرت تلك الجهود الى تراجع الحركة في كل من العراق وإيران.[1]

## الحركة الاخبارية وروادها:

١ـ كانت ولادة الفكر الاخباري على يد الامام محمد بن يعقوب الكليني وآراؤه صريحة في حرمة الاجتهاد والتقليد وفي وجوب التمسك بروايات العترة عليهم السلام المسطورة في الكتب المؤلفة بأمرهم وكذلك على يد الشيخين الاعلمين الصدوقين محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق المتوفى في الري عام ٣٨١هـ، ووالده علي بن الحسين المتوفى في قم سنة ٣٢٩هـ.

٢ـ الميرزا محمد أمين بن محمد شريف الاسترابادي هو أول من فتح باب الطعن على الامامية الاصولية توفي عام ١٠٣٦هـ، حيث جعل الكتاب والسنة وحدهما مصدر التشريع، شريطة أن تكون السنة مروية عن أئمة أهل البيت لا عن غيرهم، وأن المجتهد إن أخطأ كذب على الله تعالى وافترى وأن أصاب لم يؤجر وأنه لايجوز القضاء والافتاء إلا بقطع ويقين ومع فقده يجب التوقف.

٣ـ العلامة يوسف بن أحمد بن أحمد الدرازي البحراني من آل عصفور المتوفى في كربلاء عام ١١٨٦هـ، أضفى على الخلاف الاخباري

---

(١) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص٤١

الاصـولي طابـع الاعتـدال فجعلهـا مذهبـا وسـطا بـين الاصوليين والاخباريـين وضيـق حدة المناقشـات التـي دارت والمؤلفـات التي وضعت .

وفي العهـد القاجـاري بلغت الاجتهـادات الفقهيـه أوجها وحدثت انقساما خطيرا في الشيعة الامامية الى أصولية واخبارية .[١]

وفي عهد فتح علي شـاه عرض عليه ميرزا محمد أمين عرض خطة يستطيع بموجبهـا اسـتقدام راس الجنرال الروسي تسيتسـيانوف مـن جبهة القتال في منطقة باكو المحاصرة ، ويلقيه أمام الشـاه وهو جالس في بلاطه ، شريطة أن يصدر الشـاه أمرا يعلن فيه المذهب الاخباري مذهبا رسـميا ، وقيل أن الشاه قبـل عرضـه وأن الخطة قد نجحت وجـيء برأس القائد محمـولا إلى طهران ووضع أمام الشـاه ولكن الشاه اصيب بالذهول وامتنع عن الوفاء بالتزاماته خشية العواقب الوخيمة .[٢]

## مقتل المير ناصر بين عامي ١٧٥٣ـ١٧٥٥م :

ذكر لوريمر ان البحرين كانت تحكم من قبل عرب (زعاب ) من سـاحل عـمان وكان والد مير ناصر زعيما في سـنة ١٧٥٢م وهو الذي منح الهولنديين إذنا في تلك السـنة بالاستقرار في جزيرة خاج وقد اصبح شيعيا ، وتزوج ابنه المـير ناصر مـن إيرانية وقتل بـين عامـي ١٧٥٣ ـ ١٧٥٥م بتحريض من مير مهنا اصغر ابنائه ، الذي شهد قتل ابيه بالفعل لكنه لم يشارك فيه ، وقام ايضا بقتل أمه في ساعة غضب لانها لامته على قتل ابيه .[٣]

وذكر لوريمر أن البحرين كانت مسـتقلة يحكمها العرب الهولة وفي سـنة

(١) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص٤٣
(٢) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص٦٩
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٨٣

١٧٥٣م استولى عليها شيخ بوشهر الشيخ ناصر حاكم بوشهر الايرانية بمعاونة مير ريق وبذلك اصبحت الجزر مرة أخرى تابعة لايران. (١)

## الكويت عام ١٧٥٣م/١١٦٦هـ :

قال لوريمر :» أما ميناء الكويت فكان في هذه الفترة غامض الوضع وغير بارز وكان تحت حكم أسرة من العتيبي (أعتقد المقصود من العتوب ) وقد قامت علاقات صداقة بينهم وبين رئيس البعثة الهولندية التي اقامت في جزيرة خارج ما بين سنتي ١٧٥٣/ ١٧٦٠م» (٢)

## الشيخ أحمد الاحسائي عام ١٧٥٣م / ١١٦٦هـ:

ولد الشيخ الاحسائي زعيم الطائفة الشيخية في قرية المطيرفي في الاحساء وتوفي عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م في منطقة هدية قرب المدينة المنورة أثناء ذهابه للحج .(٣)

## ١٧٥٤م/١١٦٧هـ الهولنديون في جزيرة خرج :

سيطر الهولنديون على جزيرة خرج وبنوا حاميتهم العسكرية وحصنوها بشكل جيد وكانتالحامية العسكرية مكونة من ٦٠ جنديا هولنديا ومائة من العبيد الافريقيين مسلحين بالسيوف والدروع وقوة بحرية مكونة من سفينة صغيرة بها ١٠ مدافع على عربات وعدد ٦ مدافع تتحرك دائريا وزورق آخر يحمل ٦ مدافع عيار ٣ أرطال و عدد ٤ مدافع متحركة ، وكان الهولنديون يزمعون تهجير ٨٠ عائلة من الصين إلى الجزيرة ومن ثم يطردون منها العرب المقيمين بها (٤)

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٢٣ / ج٣ ص١٢٦٨
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٢٣
(٣) ـ موسوعة تاريخ إيران السياسي ج٣ ص٢٣٨
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢١٤ ـ ٢١٥

## ١٧٥٨م /١١٧١هـ أهم الصادرات الايرانية عام:

كان من أهم الصادرات الايرانية هو صوف الماعز بألوانه المتعدده (الاسود، والاحمر، والابيض) وكان الانجليز يفضلون شراء الصوف الأحمر، حتى أن مجلس الشركة الانجليزية في لندن في عام ١٧٥٨م أصروا على عدم تلقي أية كمية من الصوف الاسود والابيض، وطلبوا بذل كل جهد ممكن لشراء الصوف الاحمر فقط، أما الصادرات الثانوية التي يبحث عنها التجار الاوروبيون في إيران هي الكمون واللوز والزبيب النباتي والزبيب الاسود والفستق والبرقوق والتمر والسوجونبتيم وهو نبات هندي يستخرج منه صبغ أحمر. [١]

## ١٧٥٩م /١١٧٢هـ هجوم الخوالد على نجد :

ذكر بن غنام: « في سنة ١١٧٢هـ أتى الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامير محمد بن سعود أن عريعر بن دجين قائد الاحساء يريد الخروج إلى نجد، فأمروا جميع بلاد المسلمين بالاستعداد والتحصَن . فبنى عبد العزيز على الدرعية سورين عليهما البروج خشية التسور . » [٢]

قال ابن بشر : « وفيها سار عريعر بن دجين قائد الأحساء ونواحيه وأعرابه بأهل الأحساء وجميع بني خالد، واستنفر أهل الوشم وسدير ومنيخ ورئيسهم مبارك بن عدوان، فلما نزل مبارك بمن معه من الجنود نزل على بلد حريملا، ووقع بينهم وبينه قتال ثلاثة أيام، وقتل من قوم بني عدوان عدة رجال، فرحلوا عنها وطلبوا من عريعر لهم مددا، فأمدهم بآل عبيد الله من بني خالد وفرقانا من عربان عنزة مع ابن هذال، فأناخوا عليها وأحاطوا بالبلاد فحصل بينهم القتال، فهزمهم أهل البلد وقتلوا منهم عشرة رجال، وأخذوا منهم أثاثا وشيئا من ثقلهم، وقصدوا عريعر، وكان قد اجتمع

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٩٨
(٢) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ص١١٦

معهـم ، أهل بلدان الخرج ، وأهل الريـاض وغيرهـم ، فاجتمع بجمع عظيم هائل ونزلوا بلد (الجبيلة) أياما (٢٧/ إ) ووقع بينه وبين أهلها وأهل الدرعية عدة وقائع ، وقتل منه عدة قتلى، ولم يحصل على طائل .» انتهى[١]

## ١٧٥٩م / ١١٧٢هـ الفرنسييون يهاجمون الانجليز:

في أكتوبـر عـام ١٧٥٩م ظهـر سرب من السـفن الفرنسـية ترفـع أعلاما هولنديـة بقيادة الكونت ديسـتان ، كانـت إحداها هي السـفينة كوندي أمام بندر عبـاس وقامت بقصف المركز البريطاني، كما أحرقوا الطراد سيسـيدول البريطـاني ، ثـم انزلـوا قواتهـم ومعداتهـم الثقيلة وقصفـوا المبنى ممـا أضطر أصحابه إلى الاستسلام واعتبروا أسرى حرب .[٢]

وفي هذه السنة أيضا وقعت حربا بين مير مهنا حاكم ريق وشيخ الشارقة.[٣]

المنافسة الهولندية البريطانية في صناعة المنسوجات :

بين عامي ١٧٥٣ ـ ١٧٥٩م أشـتدت المنافسة بين البريطانيين والهولنديين عـلى تجارة الصوف الايـراني ، حيث زاد الهولنديون ثمن شراء صوف كرمان عشرة شـاهيات عما يدفعه البريطانيون ، مما دفـع بالبريطانيين إلى أخذ نماذج مـن من الاقمشـة الصوفية الهولندية واوعزوا إلى المصانـع البريطانية بتصنيع منسـوجات تقلدهـا وتضاهيها مما أدى إلى كسـاد تجارة الاصـواف الهولندية حتى أضطروا في عدم استيراد أي كمية من الصوف بعد عام ١٧٥٤ .(٤)

## ١٧٦٠م/١١٧٣هـ كريم خان زند :

ذكر الدجيلي فترة سـيطرة كريم خان عـلى فارس قوله :» في أعقاب انهيار

(١) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، بن بشر ج١ ص٨٢
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٥٥
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ١٩٠
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢١٧

الحكم الصفوي ظهرت ـ كما ذكرنا ـ شخصيتان مهمتان على مسرح الاحداث السياسية في ايران هما نادر خان في المناطق الشمالية الشرقية، وكريم خان زند في المناطق الجنوبية، فاستطاع كريم خان زند أن يسيطر على القبائل القاطنة في منطقة فارس وجبال زاغروس، وأن يجعل مدينة شيراز عاصمة له، وأعلن نفسه (وكيلا) أي وصيا على الامير الشاب طهماسب بن الشاه حسين آخر ملوك الصفويين وتوطيد لدعائم حكمه وتوكيد لسياسته الدينية والمذهبية اصدر كريم خان امرا بتعيين (شيخ الاسلام) ليكون رمزا روحيا لدولته الجديدة ومنحه سلطات محمدودة وقسم منطقة شيراز إلى اثنتي عشرة مقاطعة، يدير كل واحدة منها (إمام) من علماء الدين، وفي هذه الفترة ظهرت كذلك حركتان مهمتان هما: الحركة الاخبارية المتفرعة من أصول المذهب الامامي، والحركة الصوفية المستندة إلى التشيع وكلاهما لقيتا اهتماما كبيرا من الملوك والامراء»[1]

## ١٧٦١م/١١٧٤هـ وفاة سليمان باشا والي بغداد :

في هذا التاريخ توفي سليمان باشا ـ والي بغداد ـ وبموته اصبح هناك سبعة مرشحين من المماليك يقال لهم (اصحاب الداعية) وكتب الى اسطنبول لاختيار أحدهم وعاد الجواب باختيار (علي باشا) وهو من أصل ايراني كان مستلما للبصرة دامت ولايته زهاء سنتين قضاها في محاربة العشائر، واتخذ خصومه من أصله الايراني ذريعة ليشنعوا عليه انه شيعي وانه في محاربته للعشائر كان يقسو على الاكراد الذين هم من السنة ويتساهل نع الخزاعل الذين هم من الشيعة، وكان مروجيها هم ـ عادلة خاتون أرملة الوزير الراحل، وزوج أختها عمر باشا الذي هو من المرشحين السبعة. وفي عام ١٧٦٣م قام عمر باشا بثورة في بغداد ضد علي باشا فاحتلوا القلعة واخذوا يرمون السرايا بالقنابل حتى أضطر علي باشا الهروب من السرايا

(١) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص٣٩

متنكـرا بزي امرأة والتجـأ دخيلا إلى احدى الدور المجـاورة ولكن صاحب الدار أخبر عنه فجاؤوا اليه واخرجوه ثم قتلوه ونصب بعده عمرباشـا واليا على بغداد وبدأ عمر باشا بالهجوم على شيخ الخزاعل حمود الحمد في الفرات الاوسـط وهدأت الاحوال وتجنبت العشـائر التمرد خوفا من عمر باشا من السنة الثامنة والسبعين الى الثامنة والثمانين (١١٨٢هـ) .[١]

## ١٧٦١م/١١٧٤هـ مقر جديد للوكالة الانجليزية :

في ابريل سنة ١٧٦١م قام الوكيل ـ مستر الكسندر دوجلس ـ برحلة الى البـصرة كي يتحـرى في طريقه كل الاماكن التي تصلح لاقامة مسـتوطنة فيها ولدى عودته زار ابو شهر وقابل الحاكم فيها ، وكان رأي مستر دوجلس بعـد هـذه الرحلة ، أن المحاولات يجب ان تبذل في بوشـهر وأن يرسـل اليها مبعـوث كفء فهي مينـاء آمن تحيطه المياه من جهاته الثـلاث والجهة الرابعة محصنة بسـور مسلح تسـليحا مدفعيا قويا ، كما انها تعج بتجار الاقاليم الذين يعملون بحرية كاملة فضلا عن أن شـيخها ، الذي لامعدى(٢) من التفاهم معه، يتمتع بأخلاق حميدة ويتلهف لوجود وكالة انجليزية في مدينته ، كما أن شخ ابوشهر وجه خطاب لحاكم بومباي يقول فيه : أن ابو شهر قد اصبحت الان الميناء الرئيس لداخل ايران وان اتصالاتها بالداخل مأمونة ، وأن لها تجارة مع ساحلي الخليج كليهما ووعد الشيخ بأن تستثنى بضائع الشركة وموظفيها من العوائد الجمركية. أما بالنسـة للجزر القريبة من بندر عباس ، فقد أشـار الوكيـل إلى أن أيـة منها لاتصلح للملاحة حين تهب الريـاح الجنوبية ، وعلى هذا قرر الرئيس العام أن يذهب المستر دوجلس بنفسه أو يرسل وكيله مستر لايسـتر الى بوشـهر ومعه شحنة تجريبية ، كما وافق مجلس مديري الشركة على نقـل الوكالة مؤقتا من بندر عباس نظرا الى المسـلك التعسـفي الذي يسـلكه

---

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١٧٢ـ١٧٣

(٢) ـ كما جاءت في الترجمة وأعتقد أن المقصود كلمة ( لابدى)

نحوها خان لار ، وصدرت التعليمات في ابريل سنة ١٧٦٢م للانسحاب من بندر عباس حيث نفذ الانسحاب في عام ١٧٦٣م ، وعندما علم المسئول الايراني نوايا الانجليز بالانسحاب من بندر عباس ، بدأ أنه يود تعطيل هذه الإجراءات ورفض أن يدفع أي تعويض عن الخسائر التي أوقعها بالوكالة ، مما أدى الى قيام الانجليز بمهاجمة القلعة الايرانية والوكالة الهولندية القديمة الذي كان تحت سيطرة الايرانيين منذ ثلاث سنوات ماضيه وفتحت النيران عليها من قبل السفينتان (دريك ، سوالو) وقامت حملة عسكرية انجليزية بمهاجمة بيت النائب الايراني في بندر عباس واحتلاله بعد ان هرب منه أولاده وزوجته الذي خطط الانجليز لاتخاذهم أسرى لاسترداد خسائر الشركة. (١)

## ١٧٦١م /١١٧٤هـ بني ياس يستوطنون ابو ظبي :

على أثر انهيار النفوذ البرتغالي في منطقة الخليج افسحت المجال للقبائل البدوية لإقامة تنظيمات سياسية مستقرة ، ومن هذه التنظيمات مجموعات من قبيلة بني ياس استقرت في منطقة ابو ظبي وذلك على أثر اكتشاف مياه الشرب ، وتبع هذا الاكتشاف انتقال مجموعات أخرى من قبيلة بني ياس من واحة ليوا الى الساحل ، وكان الشيخ عيسى بن نهيان اول من تنبه لاهمية استقرار أتباعه على الساحل . (٢)

## كساد صادرات إيران في عامي ١٧٦١ - ١٧٦٢م :

بسبب المظالم التي وقعت على تجار كرمان من قبل حكومة كريم خان التي طالبت من الاقليم تبرعات قدرها ٣٠ الف تومان ، كانت تعادل سبعة أمثال الدخل السنوي العادي للضرائب ، كما أن في هذه السنة انخفضت اسعار النحاس ، مما أدى إلى رغبة التجار والشركات التعامل بالذهب والفضة

---

(١) - دليل الخليج - القسم التاريخي - ج١ ص ١٥٥
(٢) - الخليج العربي - دراسة لتاريخ الامارات العربية - جمال زكريا ، ص ٢٦٠

وليس بالنحاس واستمر الكساد كذلك في عام ١٧٦٢م لنفس الاسباب . (١)

## ١٧٦٣م/١١٧٦هـ انتقال الانجليز إلى ميناء ابو شهر :

أثر الهجوم الفرنسي على بندر عباس وتدمير مبنى الانجليز فيه قام رجال المركز البريطاني باختيار موقع جديد ، حيث قام المستر دوجلاس كبير وكلاء الشركة باختيار الموقع الجديد في ابو شهر التي تعج بالتجار القادمين من داخل فارس والذين يتمتعون بمطلق الحرية في شراء وبيع وتصدير البضائع، وفي عام ١٧٦٣م تم إخلاء مركز الشركة البريطانية (شركة الهند الشرقية) في بندر عباس وارسلت محتوياته إلى البصرة وقد واجهت مقاومة خطيرة من حاكم البصرة الفارسي الذي ارتاب في ذلك الاجراء واصبحت البصرة مؤقتا المركز البريطاني الرئيسي في الخليج وفي عام ١٧٦٤ اعترف الباب العالي بصراحة بمركز البصرة كقنصلية بريطانية بموجب الامتيازات الاجنبية .

وفي عام ١٧٦٣م عقدت اتفاقية محددة مع الشيخ سعدون حاكم بوشهر لانشاء مركز ولممارسة أعمال تجارية استثنائية في ذلك الميناء وفي نفس العام تم التصديق على الاتفاقية بمقتضى مرسوم ملكي من شاه فارس كريم خان ، ومنحوا حق احتكار الاقمشة الصوفية ونص المرسوم « بأنه إذا قام شخص باستيراد مثل تلك السلع بطريقة غير مشروعة فانه يحق للانجليز مصادرتها » كما أنه لايسمح لاية دولة أوربية أخرى أن تمارس نفس الاعمال في بو شهر ، طالما كان للانجليز مركزا فيها » وقد منح حاكم بوشهر الانجليز قطعة أرض لاقامة المركز عليها كما منحهم قطعة أرض أخرى لانشاء حديقة ومقبرة خاصين بهم كما أعفي خدم وموظفي الانجليز من تبعيتهم للسيادة الفارسية كما سمح للانجليز باستخدام أعلامهم الخاصة ، وسمح لهم ايضا بإطلاق واحد وعشرين طلقة مدفع في المناسبات . (٢)

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٠٠

(٢) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٥٨ ص١٥٩

## ١٧٦٣م/١٧٦هـ مراكز القوى الوطنية في الخليج:

في هـذا العام كان وكيل إيران كريم خان يمثل أقوى ادارة في الخليج وكانـت قاعدته في شـيراز وكانت تركيا هي ثاني قـوة في الخليج وكانت تحت حكـم علي باشـا الذي كان مشـغولا في هذه الفـترة بقمع حـركات التمرد ، كـما كانت الكويت قـد برزت بقيادة العتـوب الذين لم يكونـوا لهم أثر ظاهر في الخليـج ، أمـا قطر لم يكـن لها أثر حتى سـنة ١٧٦٦م ولم تكـن موقعا مهما ، أمـا البحريـن فكانت تتبع إيـران في هذه الفترة ، أما عـمان فكانت تخلصت من الاسـتعباد الايراني وكانوا يحملون كراهية ضد إيران ويملؤهم الشـعور بالوطنيـة ولكنهـم مشـتغلين في الدفاع عن حدودهـم الشـمالية الغربية أمام القواسم الذين كانوا في حرب دائمة معهم .(١)

## ١٧٦٥م/١٧٩١١محمد بن سعود و الوهابية :

يعتبر محمد بن سـعود شـيخ الدرعية المتوفى عام ١٧٥٦م أول زعيم يتقبـل التعاليـم الوهابية وتحت حمايته عاش محمد بـن عبد الوهاب ، وينتمي محمـد بـن سـعود الى عائلة آل مقرن من فرع المسـاليخ من قسـم ولد علي من قبيلة عنزة ، ومن اسـم ابيه اشـتق اسـم العائلة السـعودية ، وقد مكنته القوة الوهابيـة من التغلب عـلى خصمه ـ دحام ابن الدويش شـيخ مدينة الرياض ودفع الجزية ، ولجؤ الشيخ دحام الى الاحساء.

## ١٧٦٥م / ١١٧٩هـ وفاة الامير محمد بن سعود:

في هذه السنة توفي محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع وولي العهد ابنه عبد العزيز ، وفي هذه السنة غزا عبد العزيز الرياض .(٢)

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٢٦

(٢) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، بن بشر ج١ ص٩٥

## ١٧٦٥م / ١١٧٩هـ عبد العزيز بن محمد بن سعود:

تـزوج عبـد العزيـز بن محمد بن سـعود، ابنة الشـيخ محمـد ابن عبد الوهـاب، وخلف ابيه بعد موته في الحكم وجعل ابنه سـعود قائد العمليات العسكرية .[١]

## ١٧٦٥م / ١١٧٩هـ المصادر العسكرية لإمام عمان:

ذكـر لوريمـر القوة البحرية التـي يتكون منها جيـش الامام أحمد بن سعيد ـ إمام عمان ـ قوله : كانت القوة البحرية للامام تتكون في سنة ١٧٦٥م مـن ٤ سـفن كبيرة و ٨ صغيرة، وكانت السـفن الكبـيرة تخصص في أوقات السـلم للتجارة في شرق افريقيا، بينما تبقى السـفن الصغيرة لحماية شواطىء عمان من القراصنة .. وأن لم تسـتطع ابـدا تحقيق ذلك الواجب الاخير تحقيقا وافيا وقد ازداد اسـطول مسـقط زيادة كبيرة في سـنة ١٧٧٥ كما رأينا، فسـاد البحر تماما في مواجهة ايران، وكان للامام حرس خاص من العبيد الافريقيين للدفـاع عن رسـتاق، وجيش من العـرب الاحرار للعمـل في البلاد، وكان جنود الامام وقت زيارة الرحالة نيبور لمسـقط مسـلحين بالبنادق التي تطلق باشعالها وبالسيوف والبلطات، وكان الامام يدفع لكل جندي ٤ روبيات في كل شهر « [٢]

## ١٧٦٥م / ١١٧٩هـ تجارة عمان:

في عهد إمام مسـقط (أحمد بن سـعيد) ازدهرت التجارة مع البصرة حتى بلغ الاسـطول البحري في عام ١٧٦٥م حوالي خمسـين سفينة تقوم برحلات سـنوية الى البصرة لتجارة البن من اليمن الى العراق عن طريق مسـقط .، كما كان ميناء مسـقط مصدر تجارة الجزيرة العربية، وتتمثل البضائع من الصمغ

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٥٧٥
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص٦٥٧

والمشروبات وريش النعام والجلود وعسل النحل وشمع العسل والماشية والاغنام ، وكذلك كان ميناء مسقط مصدر التوابل الهندية والبهار والارز والتبغ والبن والسكر والثياب الانجليزية والالات [١]

## ١٧٦٦م/١١٨٠هـ القرصان /مير مهنا يطرد الهولنديين:

استقر الهولنديون في البصرة بعد خروجهم من ميناء بندر عباس وكانوا يحققون في البصرة أرباحا طائلة في تجارة الاصواف التي كانوا يستوردونها عن طريق حلب ، وكانوا قد أقاموا لهم مستوطنة في بوشهر عام ١٧٤٧م ثم أعادوا فانسحبوا منها نهائيا في عام ١٧٥٢م ، وفي عام ١٥٧٣م تغيرت فجأة سياسية الهولنديون نتيجة عمل البارون (نيفوزين) الذي كان يومئذ رئيس البعثة الهولندية في البصرة ، وقد تم ابلاغ السلطات الهولندية المسئولة في بتافيا بشأن تصرفات نيفوزين وتم ابعاده عن المنطقة ، ولكنه قام بزيارة جزيرة خرج في الخليج وتفقد مناطقها لاختبار صلاحيتها لانشاء مستوطنة تجارية واقنع حاكم الجزيرة (مير ناصر) بالتنازل عنها لشركة الهند الشرقية الهولندية ، ثم توجه الى بتافيا عام ١٧٥٢م ودافع عن نفسه بشأن التهم التي وجهت إليه ونجح في اقناع السلطات الهولندية بالاستيلاء على جزيرة خرج وعدم تفويت الفرصة ، وابحر نيفوزين من بتافيا بسفينتين وخمسين رجلا فقط واستولى على جزيرة خرج ، وكان سكانها في ذلك الوقت لايزيدون على المائة نسمة من الصيادين الفقراء ، وقد كانت الحكومة الهولندية بطيئة ف تزويده بالتعزيزات التي وعد بها ، لهذا واجه صعوبات في إقامة المستوطنة ، مما أضطر في إحضار عمال من فارس لانشاء قلعة صغيرة يمكنها أن تدافع ضد أية قوة من الداخل، وبعد وقت قصير من استقرار نيفوزين في خرج نشب نزاع بينه وبين مير مهنا رئيس بندر خرج بعد أن طالب الهولنديين بدفع ايجار نظير احتلالهم للجزيرة ، وقد أعقب ذلك نشوب قتال

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص٦٥٧

دام بضعة سنوات ، وخلال عودة نيفوزين إلى بتافيا خلفه على إدارة الجزيرة (فان درهلست ) الذي كان يعمل مساعدا له في البصرة سابقا ، ونجح هذا باللباقة في خلق علاقات مرضية مع مير مهنا ، وفي عام ١٧٦٥م عاد الخلاف بينهم وبين مير مهنا الذي استطاع الاستيلاء على القلعة وجرد الهولنديين من كل مايملكون وأرغمهم على الرحيل في سفينة هولندية ، ولم يسمح لهم باصطحاب كمية تكفيهم من المؤن للرحلة كما جرد السفينة من جميع أسلحتها ، واخذ منهم حتى الممتلكات الشخصية ، ولم يحاول الهولنديون استرجاع الجزيرة، وبضياع تلك الجزيرة انتهى نفوذهم في الخليج ، حتى أن القلعة الهولندية في الجزيرة تم نقل حجارتها إلى مناطق أخرى بفارس، واصبح مير مهنا مالك جزيرة خرج قرصانا خطير يهدد الملاحة في الخليج ، واستطاع ان يستولي على إحدى سفن الانجليز وهي السفينة (سبيدويل) مما أضطر الانجليز الاتفاق مع كريم خان للقيام بهجوم مشترك على الجزيرة ولكن لم ينجح هذا الهجوم بسبب المدافع الثقيلة التي يضعها مير مهنا على أسوار القلعة ، ولكن استطاع كريم خان ان يحاصر الجزيرة وتجويع حاميتها حتى تمكن في ام ١٧٦٩م من احتلالها وهروب مير مهنا تحت جنح الظلام وتوجه إلى الكويت ومنها إلى البصرة حيث لقى حتفه هناك فيها بعد بأمر باشا بغداد .[١]

## ١٧٦٦م/١١٨٠هـ هجرة آل خليفة إلى الزبارة :

قال لوريمر : « وفي سنة ١٧٦٦ وفي ظروف لايمكن أن تفسر الا تفسيرا خياليا خالصا ، انعزل فرع آل خليفة عن بقية القبيلة وانفصلوا في الزبارة بقطر حيث اسسوا لهم مستوطنة مستقلة . وتبعهم الجلاهمة بعد فترة قصيرة، وظل آل الصباح فقط يسيطرون على الكويت سيطرة مطلقة .[٢]

(١) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٦٢
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١٥٠٣

ويبدوا ان انتقال بني ياس من واحة ليوا الى ابو ظبي عام ١٧٦١م / ١١٧٤هـ واستقرارهم على الساحل .[١] شجع آل خليفة الى الانتقال الى الزبارة في قطر. وكذلك استمرار الهجرة من ارض عمان الى قطر.

## ١٧٦٦م/١١٨٠هـ استقرار العتوب في قطر :

استقر العتوب في قطر عام ١٧٦٦م وكان آل خليفة من أوائل من استقر في الزبارة وعقبهم أقرباؤهم الجلاهمة وتم استقبالهم من قبل آل خليفة، وبعد ذلك انفجرت الخلافات فيما بينهم وانفصل الجلاهمة ورحلوا إلى قرية الرويس المجاورة وبدأوا أعمال القرصنة ، لكنهم ابيدوا بعد ذلك على يدي آل خليفة وانصارهم ، ومن تبقى منهم بعد هذه الحادثة انتقلوا من الرويس الى ميناء خور حسان المجاور.[٢]

## ١٧٦٦م/١١٨٠هـ تحالف الانجليز والاتراك ضد بني كعب:

في يوليو سنة ١٧٦٥م استولى رجال قبيلة كعب على ثلاث سفن بريطانية في شط العرب وكانوا يعتبرون ضمن رعايا كريم خان (وهم يعتبرون كريم خان عدوهم الرئيسي ) على كل حال تحالف الانجليز والاتراك لتأديب هذه القبيلة واسترجاع السفن ولكن فشل هذا التحالف في تحقيق أهدافهم ، وفي اكتوبر عام ١٧٦٦م تتدخل كريم خان مؤكدا أن بني كعب ضمن رعايا إيران وان من الواجب جلاء البريطانيين والاتراك عن المناطق الايرانية ووعدهم بالتعويض عن الخسائر التي لحقت بهم من جراء حملتهم على هذه القبيلة .[٣]

## ١٧٦٦م/١١٨٠هـ فقد الهولنديون آخر مركز في الخليج :

تورط الهولنديون في مناوشات مع المير مهنا وذلك في عام ١٧٦٥م ، مما أدى إلى استسلام حصنهم للمير مهنا في بداية عام ١٧٦٦م وتم طردهم من

(١) ـ الخليج العربي ـ دراسة لتاريخ الامارات العربية ـ جمال زكريا ، ص٢٦٠
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٣ ص١١٩٦
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٣٠

الحصن ومن سائر جزيرة (خارج) . [١]

**١٧٦٨م / ١١٨٢هـ قحط سوقة:**

قال بن غنام : « في سنة ١١٨٢هـ استمر غلاء الاثمان وزاد ما كان يلقاه الناس من مشقة وضيق ، وتسمى هذه السنة سوقة أو قحط سوقة . [٢]

## المهدي المنتظر والشيخ محمد بن عبد الوهاب :

كان اعتقاد بعض الشيوخ الذين عاصروا الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أنه الامام المهدي وهذا ما يبدو لنا من قصيدة الشعر التي كتبها الشيخ محمد بن اسماعيل المتوفى عام ١٧٦٨م / ١١٨٢هـ وقد كتبها في محمد بن عبد الوهاب قال فيها :

قفي واسألي عن عالم حل سوحها ** به يهتدي من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادي لسنة أحمد ** فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي
لقد انكرت كل الطوائف قوله ** بلا صدر في الحق منهم ولا ورد
وما كل قوله بالقبول مقابل ** ولا كل قول واجب الرد والطرد
سوى ما أتى عن ربنا ورسوله ** فذلك قول جل ياذا عن الرد
وأما أقاويل الرجال فإنها ** تدور على حسب الأدلة في النقد
وقد جاءت الاخبار عنه بأنه ** يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي
وينشر جهرا ما طوى كل جاهل ** ومبتدع منه فوافق ما عندي
ويعمر أركان الشريعة هادما ** مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد [٣]

## النزاع الايراني العماني بين عامي ١٧٦٩ – ١٧٧٤م :

في عام ١٧٦٩م طالب كريم خان من إمام عمان (الامام أحمد) بدفع الجزية

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٤٥٪
(٢) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ص١٣٢
(٣) ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ، ابن بشر ج١ ص١٠٣

التي كان تدفعها عمان لايران أيام نادر شاه ، فرفض إمام عمان هذا الطلب، مما أدى قيام نزاع بحري بين الايرانيين وإمام عمان ، وفي عام ١٧٧٠ م هدد الامام العماني أبو شهر باسطول بحري وفي عام ١٧٧٣ م عاونه الشيخ القاسمي وشيخ هرمز فاصابوا سواحل ايران ببعض الاضرار ،

وفي عام ١٧٧٣ م ايضا تجمع الاسطول الايراني للهجوم على عمان بمساعدة رجال بني كعب ، ولكن تخلف رجال بني كعب عن الحملة كما رفض بعض الفرق من القبائل مهاجمة إمام عمان مع انها كانت تهيأت لذلك.[١]

## ١٧٧٢م/١١٨٦هـ ومرض الطاعون في بغداد :

في عهد عمر باشا والي بغداد وفد مرض الطاعون إلى بغداد ثم أخذ يسري إلى سائر أنحاء العراق .[٢]

ومما زاد الطين بلة أن عمر باشا استحوذ على أموال الايرانيين الذين ماتوا في الطاعون في البصرة وبغداد والعتبات المقدسة ، فقد كان في البصرة وبغداد مايربو على سبعمائة أسرة ايرانية ماتوا جميعا بالطاعون فكانت أموالهم كلها من نصيب عمر باشا ، وقبض على جماعة من سكان الكاظمية (من الاحياء الشيعية ) ووضعهم تحت العصا مما أدى إلى وفاة أحدهم .[٣]

## ١٧٧٣م/ ١١٨٧هـ الطاعون في البصرة :

قال ابن غنام : « في هذه السنة وقع الطاعون في بغداد والبصرة ونواحيها ، وتفاقم أمره حتى كان يدفن كل يوم مئات من الناس . وطال ذلك عليهم حتى فنى أكثر أهل البصرة وما حولها من القرى ، وقيل : أنه مات في ذلك الطاعون ثلاثمائة وخمسون الفا من جميع البلاد »[٤]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٣٥
(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١٧٤
(٣) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١٧٦
(٤) ـ تاريخ نجد ـ حسين بن غنام ص١٣٩

قال لوريمر : « في سنة ١٧٧٣م انتشر وباء الطاعون في البصرة فغادرها مستر مورلي وموظفوه إلى بومباي ، ولكن عندما كانوا في الطريق عند شط العرب استولى قراصنة ريق على على إحدى سفنهم المدعوة (تايجر) واخذوا المستر بومونت ومستر جرين اسيرين . وضم كريم خان السفينة (تايجر) الى الاسطول الايراني في الخليج . »[١]

## ١٧٧٤م / ١١٨٨هـ بطين بن عريعر بن الخالدي:

في هذا العام توفي عريعر بن دجين بن سعدون الخالدي وهو في طريقه الى الدرعية لمحاربتها فخلفه في الحكم أبنه الاكبر الذي كان مرافقا له في الحملة على الدرعية وتولى قيادة الجيش ، ولخوفه من ولاء الجيش له عدل عن مهمة الهجوم على الدرعية وعاد الى الاحساء ولم يستمر له الحكم سوى ستة أشهر حيث أغتاله أخواه دجين وسعدون عام ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م .[٢]

## ١٧٧٥م / ١١٨٩هـ دجين بن عريعر :

لم يدم طويلا فبعد ان شارك في قتل أخوه بطين واعتلى الحكم قام أخوه سعدون بدس السم إليه ومات بعد ولايته بأيام قليلة .[٣]

## ١٧٧٥م / ١١٨٩هـ سعدون بن عريعر بن دجين بن سعدون :

تولى الحكم بعد أخيه دجين وهو الذي شارك في قتل أخوه بطين ، وكذلك دس السم لاخيه دجين ، وكان قوي الشخصية واستطاع السيطرة على البلاد ، وخالفاه أخواه (دويحس و محمد) وايدهما خالهما عبد المحسن السرداح وفارقوه الى أمير المنتفق بالعراق ، وفي عهده هاجم نجد ، وقابلته الدرعيه

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٣٥
(٢) ـ واحة على ضفاف الخليج ، المسلم ص٢٣٤
(٣) ـ واحة على ضفاف الخليج ، المسلم ص٢٣٤

بهجوم على الاحساء بقيادة سعود بن عبد العزيز.[١]

## ١٧٧٥م / ١١٨٩هـ محاصرة الايرانيين للبصرة :

في ٧ ابريل سنة ١٧٧٥م أرسل كريم خان أخاه صادق خان على راس قوة كبيرة إلى البصرة وحاصرها ، وقاومت المدينة الحصار بقيادة القائد التركي سليمان اغا ولم تستسلم حتى يوم ١٦ ابريل سنة ١٧٧٦م وقد ساعد في الحصار اسطول بني كعب في المساهمة في السيطرة على البصرة ، وفي بدأ الامر حاول الاسطول البريطاني التصدي لاسطول بني كعب ولكن تراجعوا عن الامر بعد أن وصل اسطول ابو شهر من اسفل البصرة للاشتراك مع اسطول بني كعب مما أضطر البريطانيين إلى مغادرة البصرة في ١١ ابريل ١٧٧٥م ، وفي اثناء الحصار وصلت معونة للاتراك من امام عمان باسطوله القوي الذي استطاع فتح الملاحة في شط العرب بعد أن هزم قسما من الاسطول الايراني واستطاع مد يد العون للمدافعين عن البصرة واعادة تموينها وكان ذلك في اغسطس عام ١٧٧٥م وعلى أثر حصار البصرة من قبل الايرانيين وصل الى ابو شهر مبعوثا انجليزيا للتفاوض حول استئناف العلاقات الودية بين الجانبين واعادة انشاء وكالة بريطانية في بوشهر .[٢]

## ١٧٧٥م / ١١٨٩هـ أسباب هجوم الايرانين على البصرة:

يلخص لوريمر هذه الاسباب في الاتي :» السبب الذي أعلنه من جانبه (كريم خان ) هو سوء معاملة الحكومة التركية للشيعة الايرانيين الذين يحجون إلى الاماكن المقدسة في العراق . على أنه في الواقع كان تواقا للثأر من الاتراك الذين هزموه مرارا في كردستان وربما كان مدفوعا برغبته في مد حدود ايران ، ثم هناك مايشير الى اعتقاده ان وضع يده على البصرة يساعد في إخضاع عمان التي كانت أغلب تجارتها مع هذا الميناء ، كما يساعده كذلك

(١) ـ واجة على ضفاف الخليج ، المسلم ص٢٣٥
(٢) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٣٧

على احباط السياسة التي اتبعها الوكيل البريطاني مؤخرا في البصرة ، والتي تهدف الى مقاطعة الموانيء الايرانية وجعل البصرة مركزا رئيسا للتجارة . [١]

وقد ذكر ويلسون ان سبب قيام كريم خان لمحاصرة البصرة هو بسبب المعاملة التي لقيها التحار والحجاج الفرس في بغداد والبصرة والمناطق الخاضعة للاتراك وتقدم الشاه باحتجاج لحكومة القسطنطينية ولكن لم تعبأ تركيا للاحتجاجات ، ورأى الإيرانيين ذلك إهانة لهم مما أغضب كريم خان وجهز حملة عسكرية عام ١٧٧٥م بقيادة أخيه صادق خان وقد استطاع السيطرة على البصرة بعد استسلامها له واعتقال واليها وارسل إلى شيراز ، وبقيت البصرة تحت الحكم الفارسي إلى أن توفي كريم خان عام ١٧٧٩م فقام صادق خان الذي كانت تراوده الأطماع في العرش بإخلاء البصرة وعادت للحكم العثماني . [٢]

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٣٦
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٦٤

١٣/ ٨/ ١١٨٩هـ

الحال كذلك أصل أوقافهم محمد وبيت ابني عبد الله بن قاسم بن ردين السيهاتي [illegible]
محمد وبيت فأما أحمد خلف للعا أولاد قاسم وخميس وناصر وحسن ثم مات قاسم [illegible]
ولدا عبد النبي وحمد آل عبد النبي فورث نصيب أبيه وهو الربع ثم مات [illegible]
وليس لهما ولد فورثهما أخوهما خميس فصار في يد خميس الثلاثة الأرباع دون ولد
عبد النبي ثم مات خميس وخلف عبد الرحيم وحمد آل عبد الرحيم فصح في يده الثلاثة الأرباع
التي في يد أبيه دون ابن عمه عبد النبي وهما يومئذ في ذمة علي حبيب [illegible]
العزيز ابن عمه المذكورين فصح في يد أولاد عبد النبي الربع لا غير [illegible] إلى
وأما عبد الرحيم فخلف أربعة أولاد علي ويحيى [illegible] وإبراهيم ثم مات [illegible] وليس له
ولد فورثه إخوته الثلاثة المذكورين أثلاثا بينهم ثم مات علي وخلف عبد الرحيم و[illegible]
وخميس وحسن فصح في يدهم ثلث الثلاثة الأرباع نصيب أبيهم ومات إبراهيم و[illegible]
أخوه يحيى فصح في يد يحيى الثلثان من الثلاثة الأرباع ثم مات يحيى وخلف [illegible]
حسن وعلي ومحمد [illegible] الثلثان من الثلاثة الأرباع اللتي في يد [illegible]
في أيديهم [illegible] أولاد عمهم المذكورين عبد الرحيم ومسلم وخميس وحسن [illegible]
وذمة علي حبيب بن إبراهيم ومحمد بن عبد العزيز بن إبراهيم فبذلك شهدت
الشهود [illegible] مجلس الشرع الشريف [illegible] اليوم الثالث عشر
[illegible]

١٣/ ٨/ [illegible]

وثيقـة تعـود الى عـام ١٧٧٥م/ ١١٨٩هـ متعلقـة بتوزيـع إرث لعائلة الزعيم السيهاتي (ردين) في مدينة سيهات[1]

(١) ـ مصدر الوثيقة : الاستاذ/ نزار العبد الجبار

## ١٧٧٥م / ١١٨٩هـ حصار البصرة :

قامت السفينة الملكية البريطانية (سيهورس) بقيادة الكابتن جورج فارمر في ١٥ يوليو من هذا العام ١٧٧٥م بحماية السفن خلال انتقالها من ابو شهر إلى مسقط ، وفي ٣١ من الشهر نفسه وصلت السفن الى مسقط ، ولكن معظم بحارة السفينة (سيهورس ) البالغ عددهم (١٧٠ ) قد عانوا من التعب نتيجة الحر الشديد ، وكانو يتساقطون على ظهر السفينة من شدة الاعياء ، وقد بلغ عدد المرضى منهم ٥٠ رجلا ولم تحدث اية وفيات . [١]

## ١٧٧٦م /١١٩٠هـ سيطرة صادق خان على البصرة:

استطاع صادق خان زند شقيق كريم خان زند عقب انهيار الدولة الصفوية من السيطرة البصرة وضرب النقود باسم الأئمة الاثني عشر، وسيق الاسرى العثمانيون إلى شيراز فتوسط العلامة المجتهد سيد نعمة الله الجزائري لعقد صلح بين الدولتين واطلاق سراح الاسرى [٢]

## ١٧٧٦م /١١٩٠هـ الهجرة الى الزبارة:

من نتائج سيطرة الايرانيين للبصرة أن هاجر عدد من تجار البصرة إلى الكويت وكذلك خروج عدد من تجار الكويت الى الزبارة في قطر ، لعدم شعورهم بالامن في الكويت ما أدى الى ازدهار ميناء الكويت والزبارة وكان تأثير السيطرة على البصرة أشد وضوحا على إزدهار الزبارة مما لفت انظار الايرانيين اليها في سنة ١٧٧٧م وما تلاها في محاولة الاستيلاء عليها لكن دون جدوى[٣]

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٥٨
(٢) ـ الفقهاء حكام على الملوك ـ حسن الدجيلي ص٨٢
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٣٨

## ١٧٧٦م / ١١٩٠هـ الكويت والبريد بين الهند وبريطانيا :

خلال الحرب بين فرنسا وبريطانيا كان الطريق البري لنقل البريد يتكون من عدة محطات من الهند الى البصرة إلى حلب ومنها الى اوروبا ، ولكن اثناء احتلال الايرانيين للبصرة بين سنتي ١٧٧٦ و ١٧٧٩م انتقلت المقيمية مؤقتا من البصرة إلى الكويت التي اصبحت محطة البريد البري بدلا من البصرة، كما عمل البريطانيون في هذه الفترة من تكوين علاقات ودية مع القبائل العربية مثل قبائل المنتفق وكذلك الوهابيين في داخل الجزيرة العربية وذلك من أجل ضمان سلامة البريد البريطاني .[١]

## ١٧٧٦م / ١١٩٠هـ قتل عمر باشا :

توصل المسؤولون العثمانيون أن سبب النزاع الاخير مع إيران هو عمر باشا واعماله الاستفزازية مع الايرانيين فقرروا التخلص منه وارسلوا له بعض القواد لعزله وعند وصولهم تم التخلص منه بقتله.[٢]

## ١٧٧٧م/١١٩١هـ وفاة والي بغداد:

بعد مقتل عمر باشا ، أصبح عبد الله باشا والي بغداد وكان إذ ذاك شابا أمرد مليحا وله صوت جميل وقد جاءت معه أمه واختاه ، واستطاع أن يجعل عائلته شبه جوقة موسيقية فكانت أختاه ترقصان وأمه تنقر على الدف وهو يغني ، ولم يدم حكم عبد الله سوى سنتين واصيب بمرض الاستسقاء وتوفي في شتاء عام ١٧٧٧م[٣]

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٥٩
(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١٧٧
(٣) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١٨١

## ١٧٧٨م/ ١١٩٢هـ حسن باشا وعودة البصرة للعثمانيين :

بفرمان من السلطان تولى حسن باشا ولاية بغداد وهروب محمد العجمي الى نواحي ديالى واصبح قاطع طريق ، وفي ولاية حسن باشا استرجعت البصرة من يد الايرانيين ، حيث انسحب الجيش الايراني بسبب وفاة كريم خان في شيراز.[١]

## ١٧٧٩م/ ١١٩٣هـ هروب حسن باشا من بغداد :

في هذه السنة وقعت ثورة في بغداد مما أدى الى هروب الوالي(حسن باشا) إلى ديار بكر ومرض فيها وتوفي هناك ، فقام سليمان باشا والي البصرة بمراسلة السلطان يطلب منه ولاية بغداد واقتنع السلطان واصدر أمره بتوجيه ولاية بغداد الى سليمان أغا إضافة الى وظيفته الاصلية .وعرف سليمان بأسم (سليمان الكبير وهو من المماليك .[٢]

## ١٧٧٩م/ ١١٩٣هـ وفاة كريم خان وضياع البصرة والبحرين :

منذ أن توفي كريم خان عام ١٧٧٩م بدأت النزاعات بين ورثة كريم خان، على العرش الايراني ، مما أدى ذلك إلى فقد نفوذهم في البصرة عام ١٧٧٩م والبحرين عام ١٧٨٣م ، والسلطة الفعلية في بندر عباس عام ١٧٩٤م.

حالما علم صادق خان بوفاة أخيه انسحب من البصرة لرغبته في تثبيت حقه شخصيا في العرش، واستخدم حامية البصرة في الصراع على السلطة ، مما أدى الى قيام الانجليز بتقديم العون للادارة العربية التي اخدت على عاتقها مؤقتا تصريف الامور حتى عودة الاتراك واصبحت البصرة تابعة

(١) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١٨٣
(٢) ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١ ص١٨٤

للسلطة التركية دون حرب [1]

## ١٧٧٩م/ ١١٩٣هـ الخليج بعد وفاة كريم خان :

بعد وفاة كريم خان استشرى الصراع بين أفراد أسرة زند واستمر عقدا كاملا وفي ذاك الوقت كان أغا محمد خان زعيم قبيلة القاجار يقوم بجمع أنصاره الامر الذي كشف عن وجود صراع آخر فيما بين أرتي زند والقاجار على الحكم ، والذي انتهى بمحاصرة القاجار لمدينة كرمان من قبل أغا محمد واسفر عن اجتياح المدينة وهروب لطف علي خان ممثل أسرة زند ، ولكن تم اعتقاله وتسليمه للاغا محمد وقام بفقأ عينه وإعدامه خنقا ، وخلال هذا النزاع استطاع العتوب من إحتلال البحرين عام ١٧٨٣م، وفي عام ١٧٩٣م استطاع السيد سلطان من السيطرة على مسقط .[2]

## ١٧٧٩م/ ١١٩٣هـ تدمير تحالف بحري :

في هذه السنة استطاع خان تانجستان من الاستيلاء على ابو شهر وتدمير تحالف من مشايخ البلاد البحرية فيما بين ريق وعسيلوه[3]

## ١٧٨٠م/ ١١٩٤هـ قتال في هرمز :

في هذه السنة نشب قتال بين زعماء هرمز والمشارقة ، وكذلك بين زعماء عسيلوه وطاهري وفي سنة ١٧٩١ـ ١٧٩٢م ايد امير ريق وخان خشت الحاكم الشرعي لشيراز لطف علي خان بينما ايد شيخ بو شهر مناوئي لطف علي خان واصبحت المنطقة مسرحا لغارات متبادلة [4]

---

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٤٠
(٢) ـ تاريخ الخليج ـ كولونيل سير أرنولدت ويلسون ص١٦٩
(٣) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٤١
(٤) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ج١ ص ٢٤١

## ١٧٨١م/١١٩٥هـ استولى الفرنسيون على سفينة عمانية:

في هذا العام استولى الفرنسييون خطأ على السفينة (صالح) التابعة للامام -وهي سفينة مسلحة بخمسين مدفعا- ولم تعد العلاقات الى سابق عهدها الا بعد سنين طويلة .[١]

(١) ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٢ ص٦٥٥

# المحتويات